رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه
2008-11-16

# شرح ديوان الحماسة

## "أبو تمام"

شرح الإمام الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي
الشهير
بالخطيب

## الجزء الثاني

عالم الكتب - بيروت

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

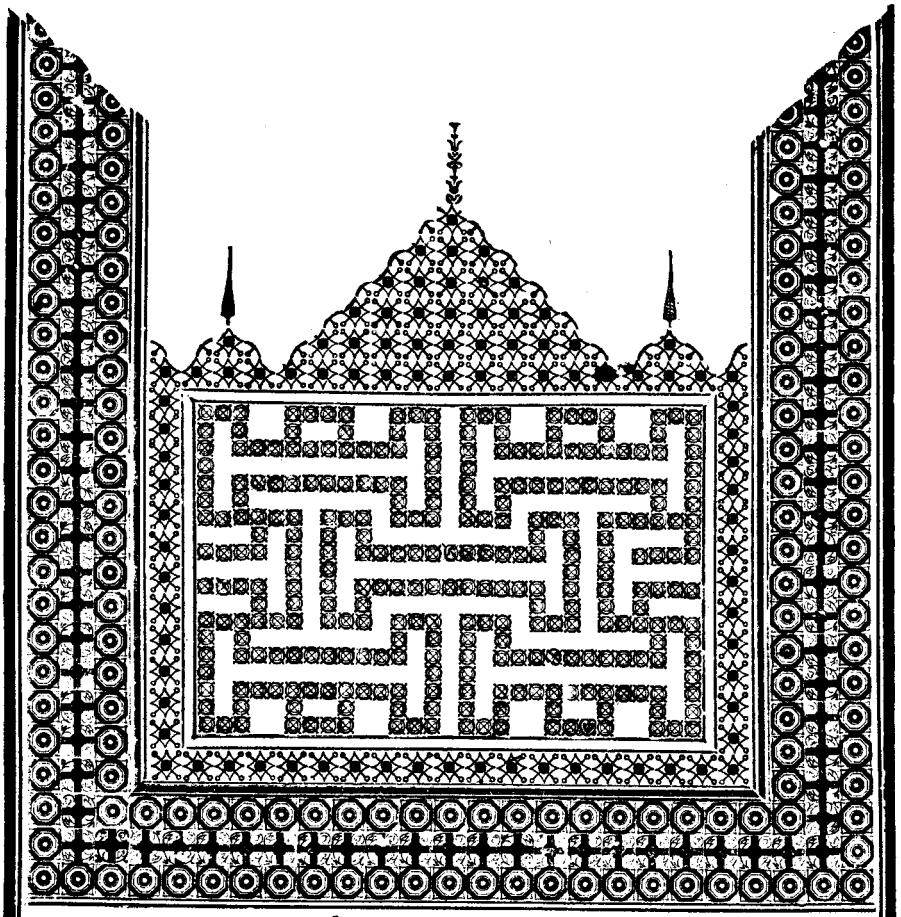

(بسم الله الرحمن الرحيم)

*(وقال بشر بن أبي بن حمام العبسي لبني زهير بن جذيمة ويروى بشير)*

(إن الرباط النكد من آل داحس * أبين فما يقطعن يوم رهان)

الثالث من الطويل، طلق موصول مردف والقافية متواتر الرباط الحبل المربوطة هنا واحدها ربيط والرباط من الخيل الخمس فما فوقها وقيل هو مصدر رابط يرابط مرابطة ورباطا فلذلك وقع على الجميع والواحد والنكد جمع أنكد وهو القليل الخير وداحس اسم فرس لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي وكان غلاقها حذيفة بن بدر الفزاري على خطر عشرين بعيرا وجعلا الغاية بينهما مائة غلوة والمضمار أربعين ليلة والمجرى من ذات الاصاد وكان حذيفة أمر فتيانا من فزارة لا تغالق هو وقيس بن زهير على أن يجرى حذيفة الخطار والحنفاء وقيل قرزلا والحنفاء ويجرى قيس داحسا والغبراء أن يقعد وا بشعب سمي بعد ذلك شعب الحيس وذلك ان حذيفة أطعمهم هناك حيسا وقال ان مربكم داحس متقدما فاصكوه فلما طلع داحس سابقا اصكوه ولم يعرفوا الغبراء وهي خلف داحس مصلية ثم ارسلوه فوردت الغبراء سابقة فلطمتها بنو فزارة وحلؤها عن الماء وأبت أن تقر لقيس بالسبق ومنعوه الخطر فوقع بينهم الشر فغزاهم قيس فلحق عوف بن بدر أخا حذيفة بن بدر فقتله ثم وداه مائة ناقة مئلية عشراء

والعشراء

والعشراء التي قد أتى على حملها عشرة أشهر والمتلية التي قد نتج بعضها والباقي يتلوها بالنتاج والحامل متلية والتي يتبعها ولدها متلية ثم قتل حمل بن بدر مالك بن زهير أخا قيس فأرسل قيس الى حذيفة أن اردد الينا ابلنا مع أولادها وكانت قد ولدت عندهم فقد قتلتم بقتيلكم فقالت بنو فزارة أنعطيهم أكثر مما اعطونا ونمسكوا أولادها وأبى قيس الا أن يأخذها مع أولادها ثم قتل جنيدب بن خلف العبسي مالكا أخا حذيفة فهاج الحرب بين بني عبس وفزارة ثم قتل قيس حذيفة بن بدر وأخاه حمل بن بدر ولحق قيس بعمان وهو قوله

(جَلَبْنَ بِأَذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ * وَطَرَّحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ)

(لُطِعْنَ عَلَى ذَاتِ الاِصَادِ وُجُوهَكُمْ * يَرَوْنَ الاَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ)

قال لطعن وانما لطعن واحس وحده فأنكر حذيفة السبق ظلما فتأدى ذلك الى الشر واتصلت الحرب وبقيت أربعين سنة فحمل بينهم الدماء الحرث بن عوف المري وقتل في تلك الحروب مالك بن زهير أخو قيس فلما تداعى صلح عبس وذبيان قال قيس للربيع بن زياد ارجعوا الى قومكم فصالحوهم فهو خير لكم من الغربة واما أنا فوالله ما أنظر في وجه غطفانية أبدا وقد قتلت أباها وأخاها وأحمالها ثم فارقهم فلزم برقة عمان حتى هلك هنالك وهذا معنى قوله وطرحن قيسا من وراء عمان * ويروى وطوحن أي أسقطن وقوله في البيت الاول

أبين فما يفلحن يوم رهان * أي أبين الفلاح ودل عليه بقوله فما يفلحن أي لا يأتين بخير أبدا والرهان المراهنة والاصاد ربوة بين أجبل والاصاد جمع أصيدة وهي مثل الحظيرة من الصخر فاما الاصدة فهو ثوب لم تتم خياطته وقيل هي البقيرة وقيل بل هي الصدرة قال الشاعر

مثل البرام غدا في اصدة خلق * لم يستعن وحوامي الموت تغشاه

وقد يجوز أن تجمع الاصدة على الاصاد كما قالوا جفرة وجفار ونقرة ونقار وذات الاصاد يريد البقعة التي فيها الاصاد

(سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ اِنْ كُنْتَ سَابِقًا * وَتُقْتَلُ اِنْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمَانِ)

أي ان سبقت لم تعط السبق لانه كان منتقلا الى بني عمه وأهل بيته أراد انك لا تعطى النصفة وتقتل ان زلت بك القدمان يعني ان سبقت فنعت فقتلت

## *(وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع)*

قال أبو الفتح يكون غلاق هذا فعالا من غلق الرهن فهو غلاق كعلم فهو علام وسلم فهو سلام ويجوز أن يكون من أغلق الباب ونحوه وهذا أقلها لان العزة فعال من أفعل انما جاء منه أسأر فهو ساآر وأدرك فهو دراك وأجبر فهو جبار وأقصر فهو قصار ومروان علم مرتجل

(هُمُ قَطَعُوا الاَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ * وَاَجْرَوْا اِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا المَحَارِمَا)

الثاني من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

(فَيَالَيْتَهُمْ كَانُوا الاُخَرَى مَكَانَهَا * وَلَمْ تَلْدِ شَيْئًا مِنَ القَوْمِ فَاطِمَا)

قوله اجروا اليها الاجراء يستعمل فى المنكر المذموم ومفعوله محذوف كانه اجروا فعلهم اليها والضمير فى اليها للقطيعة لان الفعل يدل على مصدره وهذا كما يقال من كذب كان شرا له أى كان الكذب شرا له والمراد ما اجرى اليه القوم فى سبق داحس من قطيعة الرحم وقوله فيا ليتهم كانوا اليت على كلامين صدره اخبار وعجزه خطاب لفاطمة وهى أخت لهم ومثله فى انه على كلامين قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقوله كانوا الاخرى مكانهم أى اقرابة أخرى مكان هذه القرابة لان ظلم ذوى القربى أشد تأثيرا

(فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةَ دَاحِسٍ * وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا ابْنُ وَبْرَةَ سَالِمَا)

وانما قال ماتدعى لانهم كانوا يعللون سبق داحس وينكرونه فلهذا علق ما حكاه عنه بالدعوى، وقوله من خير عدوة أى من تنعه وسنا ذكره ولم تنج منها أى من العدوة

(شَأَمْتُمْ بِهَا حَيِّي بَغِيضٍ وَغَرَّبَتْ * أَبَالَ فَأَوْدَى حَيْثُ وَالَى الأَعَاجِمَا)

قال أبو زيد يقال شأم فلان أصحابه اذا أصابهم الشؤم من قبله وبها يريد بالعدوة وهذا تفسير قوله فلم تنج منها ابن وبرة سالما أى أوقعتم لعدوته الشؤم فى حى عبس وذبيان وأخرج أبو لـ يعنى قيس بن زهير الى بلاد العجم حتى صاروا اليهم الى أن مات

(وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَاخْوَةً * فَطِرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاجِمَا)

أى وكانت بنو ذبيان لكم يابنى عبس ملاذا وعزا لما يجب معكم واياهم من الاخوة فتسرعتم الى القطيعة

(فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِي السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ * وَمَا بَعْدُ لَا يَدْعُونَ إِلَّا الأَشَائِمَا)

انث الفعل لانه أراد بذكر زهير القبيلة بأسرها ومعنى يدعون يسمون كما قال ابن أحمر

* وكنت أدعو قذاها الاثمد القردا * يريد أسمى ولذلك تعدى الى مفعولين والاشائم جمع اشام وقوله فى السنين يجوز أن يكون ظرفا لقوله لا يدعون وقوله وما بعد يراد به فيما بعد فيكون ما معطوفا على السنين ويجوز أن يكون موضع ما نصبا على أن يكون معطوفا على موضع فى السنين لا على لفظه لان موضعه نصب لكونه ظرفا ويجوز أن تكون ما صلة كانه فى السنين الماضية وبعدها ويجوز أن يروى ومن بعد لا يدعون وهو حسن قال المرزوقى وذكر بعضهم ان ما من قوله وما بعد لا يجوز أن تكون الا صلة وزائدة لان بعد لما جعل غاية ودخله النقصان بحذف ما كان مضافا اليه امتنع من أن يكون مبنيا على شئ وخبرا عنه واذا امتنع من ذلك امتنع من أن يكون صلة لموصول لان الذى يكون من صلة الظروف والجمل هو ما جاز أن يكون خبرا للمبتدا وليس الامر على ما قاله الا ترى ان قوله عز وجل قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف معناه ومن قبل الذى فرطتم فى يوسف أى قدمتم ويجوز أن يراد ومن قبل تفريطكم فيكون ما مع الفعل فى تقدير مصدر وعلى الوجهين جميعا ما فى موضع رفع ومن قبل خبره وذكر أبو اسحق الزجاج فى ما من الآية

ثلاثة أوجه ماذكرناه أحدها واذا كان الامر على هذا فاذكر هذا القائل غير صحيح لانى قد أريته كما أعنى بعد وهو غاية خبرا وكونه صلة تابع لكونه خبرا فاعلمه هذا رد المرزوقى على ابن جنى وقد أنحى عليه ولم ينصفه بقوله وماذكر هذا القائل غير صحيح لان الذى ذهب اليه ابن جنى أحسن من الذى ذهب اليه المرزوقى وأما قوله وذكر الزجاج فى مامن الآية ثلاثة أوجه ماذكرناه أحدها فهو كما ذكره غير ان الذى ذكره ابن جنى هو أجود الوجوه الثلاثة التى ذكرها الزجاج وكتابه يدل عليه وغير الزجاج من النحويين ذكر فى الآية الوجه الذى ذكره المرزوقى وقال فيه قبح للتفرقة بين حرف العطف والمعطوف بمن قبل ثم قال وهو عند الكوفيين حسن وليس للمرزوقى أن يترك المختار من قول البصريين ويعدل الى قول الكوفيين ردا على ابن جنى رحمه الله

## *(وقال المساور بن هند بن زهير)*

(أَوْدَى الشَّبَابُ فَمَالَهُ مُتَقَفِّرُ * وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي فَأَيْنَ المَغْبَرُ)

الاول من الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك أكثر ما يستعمل الاتراب فى النساء يقال هذه ترب فلانة اذا كانت على سنها وربما استعمل ذلك فى الرجال وأكثر الناس ينشد وفقدت أصحابى ومتقفر متتبع من قولك قفرت الشئ وتقفرته اذا تتبعته ويقال غبر اذا مضى واذا بقى والمغبر ههنا بمعنى البقاء

(وَأَرَى الغَوَانِيَ بَعْدَمَا أَوْجَهْتَنِي * أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ)

الغوانى جمع غانية وهى التى تستغنى بزوجها عن الرجال وقيل هى التى تغنى بمحاسنها عن التزين بالحلى وقال أبو عبيدة هى المتزوجة وأنشد لجميل

حبيب الايامى اذ بثينة أيم * فلما تغنت اعلقتنى الغوانيا

وقال آخر * ازمان ليلى كعاب غير غانية * وقوله أوجهتنى أى كنت ذا جاه عندهم ومنه أوجه السلطان فلانا اذا جعله وجيها وشيخ ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف والتاء فى ثمت علامة التأنيث للقصة وجعلت مفتوحة فرقا بينها وبين التى تلحق الاسم والفعل

(وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ * الأَقْفَايَ وَلِحْيَةٌ مَا تُضْفَرُ)

قوله صار وجها كله ارتفع كله على انه توكيد للمضمر فى صار أو على انه اسم صار أو على أنه يرتفع بفعله وفعله مادل عليه قوله وجها كأن المراد توجه كله ويكون كقولك رأيت زيدا قبيحا أبوه اى تقبس ومررت برجل خزصفته يقول انحسر الشعر عن رأسى حتى صار كله كوجهى الاقفاى فانه نبذ من الشعر والاحلية لاتقام مقام الذؤابة فى الضفر والتجعل فقوله ولحية ماتضفر تحسر على ماعدم فى رأسه من الضفائر وان كانت اللحية لم يعتد ضفرها

(وَرَأَيْنَ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ * يَمْشِي فَيَقْعَسُ أَوْ يَكِبُّ فَيَعْثُرُ)

يقعس أى يرفع رأسه الى السماء من يبس عنقه وتشنج أخادعه وعلا بيه والكبير يبس عنقه

الى فوق أو الى أسفل ويروى يقعش أى يضطرب ومنه تقعوشت الخيمة اذا سقطت والقعس ضد الحدب وروى أبو هلال يمشى فيقعس بضم العين قال وهو ان يمشى مشية القعسان كما تقول عرج يعرج اذا مشى مشية العرجان وكان الواجب أن يقول أو يعثر فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يبال بتغيير الترتيب لأمنه من الالتباس وهذا دون ما يجىء فى كلامهم من القلب مثل قوله كما أسلت وجشية وهفا ويقال قعس يقعس قعسا اذا صار أقعس خلقة وقعس يقعس اذا تكلف مشية القعسان

(لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً * عَمْيَاءَ تُوقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ)

هروها أى كرهوها والفتنة العمياء التى لا يهتدى فيها الوجه لأمر وجواب لما منتظر وهو ههنا محذوف يدل عليه الكلام كأنه قال انقبضنا عن النهوض فيها والحرائك لننظر ماذا يكون وانما قدم ما اقتصه من ضعفه وكبره ليرى العذر فيما يعجز عنه من النهوض فى الفتنة التى ذكرها

(وَتَشَعَّبُوا شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ * فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ)

أمير المؤمنين لفظة معروفة للاضافة المعتادة فى هذه اللفظة المألوفة على الحد الذى ترى لكن التنوين منوى واذا كان كذلك فهى فى حكم النكرات وانما ساغ ذلك لان قوله أمير يشاربه الى الحال أى فيها أمير على المؤمنين واسم الفاعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال كان اضافته على وجه التخصيص لا على وجه التعريف ويصير التنوين الذى هو الاصل منويا فيه وعلى هذا قوله تعالى هذا عارض ممطرنا وهديا بالغ الكعبة وهذا البيت بما فيه منعطف على قوله هروا فتنة

(وَلَتَعْلَمَنْ ذُبْيَانُ أَنْ هِيَ أَعْرَضَتْ * أَنَالَنَا الشَّيْخُ الْأَغَرُّ الْأَكْبَرُ)

يقول على وجه التوعد لتعلمن هذه القبيلة ان توجهت نحونا انا لناهذا الرئيس المشهور الشان ويقال عنى به زهير بن جذيمة العبسى وقيل هو قيل زهير ويروى ان هى أدبرت والمعنى ان ولت وأعرضت فانها ستعلم انا نكتفى من دونهم ويجوز أن يكون المراد بأدبرت تركت الحق وجواب ان فى قوله ولتعلمن ذبيان

(وَلَنَا قَنَاةٌ مِنْ رُدَيْنِيَّةٍ صَدْقَةٌ * زُوْرًا حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزْوَرُ)

رديئة امرأة السمهرى وكان صاحب قنا يبيعه فاذا غاب باعت رديئة مكانه وكانا يثقفان الرماح فالرديئية منسوبة الى رديئة والسمهرية منسوبة الى سمهر والصدق الصلب ومنه قيل للصدق صدق لانه له قوة ليست للكذب وتطرا اليه نظرة صدقة أى صلبة وصدقوهم القتال صلبوا فيه واشتدوا وتمر صادق الحلاوة شديدها والازور أصله المائل يعنى انها لا تستقيم وحاملها أيضا لا يستقيم والمعنى ان من أراد تقويمنا لم تقوم له ويجوز أن يكون المراد ان قناتهم مائلة للطعن وصاحبها مائل ليطعن بها الاعداء ولم يرض ذكر القناة وما جرت به العادة

من

قوله ويقال قعس الخ الاقلس من باب فرح والثانى من باب قعد

من وصف صلابتها واعوجاجها عند الطعن بها حتى عقبها بقوله حاملها كذلك أزور وانما أراد التأكيد والمبالغة وتبيين قوة الامتناع على من يطلب اقتسارهم وارتفع حاملها بالابتداء وقد أخبر عنه بخبرين كذلك وأزور وقوله كذلك اذا وقع هذا الموقع لا يغير بل يكون للمذكر والمؤنث على حالة واحدة وأنشد أبو زيد

اما أقاتل عن ديني على فرس * ولا كذا رجلا الا بأصحاب

والمعنى ولا كما انا الساعة رجلا

## *(وقال عروة بن الورد العبسي)*

العروة للمرود والجوانق وغيرهما والعروة أيضا القطعة الجيدة من الكلا وجمعها عرا وأنشد أبو زيد

خاع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرا وعرا عرا الاقوام

قال أبو الفتح قال أبو بكر هو جمع عرعرة وهي أعلى الجبل فقلت لأبي علي كيف يكون جمعا وهو مضموم الاول فقال يكون اسما للجمع بمنزلة الجامل والباقر والسفر والركب والورد الفرس يضرب الى الحمرة وكذلك الاسد قال

يا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذي الجدين والفرس الورد

وما أحسن ما جاء به الطائي في قوله

ارد يدي عن عرض حر ومنطقي * واملؤها من لبدة الاسد الورد

وجمع ورد وردوهو صفة ويقال في مؤنثه وردة قال الله عز وجل فكانت وردة كالدهان ومثل ورد وردفي تكسير فعل على فعل كتف وكتف ونط ونطع وشرم حشر وحشر ومثله من الاسماء سقف وسقف ورهن ورهن

(قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوَّحُوا * عَشِيَّةَ بَتْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّحِ)

الثاني من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك تقدير البيت قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا يقال رزح البعير رزوحا اذا أعيا وابل رزحى وقوم رزاح أي مهازيل ساقطون والكنيف الحظيرة من الشجر

(تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ * إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ)

قوله تنالوا الغنى جواب الامر من البيت الاول وهو تروحوا وقوله مستراح الفعل اذا بلغ الاربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان فقولهم مستراح يحتمل ذلك كله فاذا حملته على المصدر فالمعنى الى استراحة يأتي بها الحمام واذا حمل على معنى المكان فكأنه قال الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر واذا حمل على الزمان فالمعنى الى وقت تستريحون فيه واذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم استراح الشيء واستروحه اذا وجد رائحته كما يستروح الذئب

(وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا * مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ)

أى من يك مثلى معيلا مقترا من المال يطرح نفسه فى كل بلاء ومشقة

(لَيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيمَةً * وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ)

ويروى غنيمة أى يطرح نفسه فى كل بلاء لينال مالا أو ليقيم لنفسه عذرا فلا ينسب الى الكسل والجبن ومن أبلغ نفسه مافيه العذر كمن غنم *(قال ابو رياش كان سبب هذه الابيات)* ان معدا تتابعت عليها سنوات فجهد الناس اليها جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد فيها حالا وكان فى بعض تلك السنين عروة بن الورد بن مجاشع بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان ابن هرم بن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد وكنيته أبو نجدة ويعرف بعروة الصعاليك غائبا فرجع مخففا وقد أهلك ابله وخيله وجاء الى قومه بحال شديدة فاذا اخذ عروة أى قومه قصرة قد حظروا عليهم كنيفا لما أعوزتهم المكاسب وقالوا نموت فيها جوعا خير من أن نأكلنا الذئاب فأتاهم عروة فنزع عنهم كنيفهم وقال لهم اخرجوا وهذه قلوصى فقددوا لحمها واحلوا أسلحتكم على هذه القلوص حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت فخرج متيامنا عن المدينة يريد أرض قضاعة وقصد بلقين فر بمالك بن حمار بن مخاشن بن لأى بن شجنح بن فزارة وقد أنفد ما معه فقال له مالك ويحك أين تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تأمرنى به دعنى التمس معاشا لى ولقومى أو أموت فالموت خير من الهزل فقال له مالك ان أطعتنى رجعت على حرسين وهما جبلان فى أرض بنى فزارة فقال عروة كيف أصنع بمن كنت عودته اذا جاءنى وعرانى فقال يعذرك اذا لم يكن عندك شئ فقال ولكننى لا أعذر نفسى بترك الطلب فقال هذه الابيات وهى أكثر منها فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى أتى أرض بنى القين وهم بأرض التيه فهبط أرضا ذات خلائق فيها ماء فرأى آثارا فقال هذه آثار من يرد الماء فاكمنوا فأحر أن يكون قد جاءكم رزق فى أرض بنى القين وتلك عرا من الشجر العظام اذا أجدب الناس رعوها فعاشوا فيها فأقاموا يوما ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعنا فلنأخذ هذا الفصيل فنأكل منه فنعيش به أياما فقال انكم اذا تنفروا أهله ان هموا برعى هذا الشجر وان بعد هذا الفصيل لا يلافتركوه فقدم قوم عروة فجعلوا يلومونه فوردت الابل بعد خمس فوردت منها مائة معها فصلانها فيها فارس معه سلاحه وظعينته فلما وردت الابل خرج اليه عروة فرماه بسهم فى مرجع كتفيه فأخرجه من ثندوته واستاق الابل والظعينة حتى أتى قومه فأحياهم وقال فى ذلك

أليس ورائى ان أدب على العصا * فيأمن أعدائى ويسأمنى أهلى
رهينة قعر البيت كل عشية * يلاعبنى الولدان أهدج كالرأل
أقيموا بنى لبنى صدور ركابكم * فان منايا القوم شر من الهزل

قولهم فى اسم المرأة لبنى ولبينى مأخوذ من اللبنى وهو ضرب من الطيب يقال هى المبعة وفى الحديث ان للشيطان بنتا يقال لها لبينى

فانكم لن تبلغوا كل همتى * ولا أربى حتى تروا منبت النخل

يثرب ومنبت الاثل بلاد بنى القين

فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد الاعادى لا أمر ولا أحلى
رجعت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلى
لعل انطلاقى فى البلاد ورحلتى * وشدى حيازيم المطية بالرحل
سيدفعنى يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل توالبها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا فى تنوفة * بعشنار بيا فى المرابئ كالجذل
يقلب فى الارض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا تغلى

وكان عروة اذا أصابت الناس السنة وتركوا المريض والضعيف والكبير فى ديارهم يجمع أشباههؤلاء من عشيرته ثم يحفر الابيات ويكنف الكنف ويكسبهم ويكسوهم فاذا قوى منهم واحد خرج به معه فأغار وكسب أصحابه الباقين حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة لحق كل انسان بأهله وقسم لكل انسان نصيبه من الغنم ان كانوا قد غنموا فربما عاد أحدهم غنيا فبذلك سمى عروة الصعاليك وكان صعلوكا فقيرا مثلهم واما أشيم بن شراحيل بن عبد رضا بن عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فسمى مأوى الصعاليك لانه كان يعولهم ويفضل عليهم حتى يستغنوا وذكر ان عروة كان مع قوم من عشيرته فى شتاء شديد قد سمى عليهم شتاءه كله وكنف عليهم وكان أول ما أصاب لهم ناقتان دهماوان فنحر احداهما وجعل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى فجعل يتنقل بهم من مكان الى مكان وكان ما بين النقدة والربذة ما يقال له ماوان نزل بهم عليه ثم ان الله قيض له رجلا صاحب مائة من الابل قد ثربها من عقوق أهله وذلك أول ما ألبن الناس واحتلبوا فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت حسناء فاتى بالابل الكنيف فجعل يحلبها ثم يحملهم عليها حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم اقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب أحدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا واللات لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل يهم ان يحمل عليهم ليقتلهم وينتزع ما معهم ثم يتذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم أجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته حتى يلحق باهله فابوا الا ان يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وأفقرها عروة أى منحه اياها منيحة اذا استغنى عنها ورادها فقال عروة يذكر ذلك

الا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس مالا اخصبوا وتمولوا
وانى لمدفوع الى ولاؤهم * بما وان اذ نغشى واذ نتململ
واذ مايريح الناس صرماء جونة * ينوس عليها رحلها ما يحول

صرماء جونة قد رسوداء يطبخ فيها كل عشية ما تفتر وشبه القدر بالناقة المصرمة التى قد انقطعت اخلافها

موقعة الصفحين حدباء مشارف * تقيد احيانا لديهم وترحل
لديها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشى بجنبيها أرامل عيل

وقلت لها ياام بيضاء فتية * طعامهم من ذى قدور معجل
بضيع من النيب السمان وصيخن * من الماء نعلوه ياخر من على
وانى وايا كم كذى الام أرهنت * له ماء عينيها تفدى وتجعل

ارهنت أى ادامت وهذا مثل تقول المرأة لولدها ارى بيتك ماء عينى فضلا عن كل شئ

فما ترجعت نفسه وشبابه * أتت دونها اخرى جديد تكحل
فباتت بجد المرفقين مكبة * توحوح مما نابها وتولول
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الشكل الا انها قد تجعل

أى تخير ما تريد ان تصنع ثم ترجع فتقول هو ولدى وما أصنع به

كليلة شيباء التى لست ناسيا * وليلتنا اذ من ماء قرمل
ليلة شيباء هى الداهية كأنه وقع فيها فجاءها على ظهر فرس يقال له قرمل
اقول له يامال انك هابل * متى حبست على أفيح فتعقل
بديمومة ما ان تكاد ترى لها * من الظما الكوم الجلاد تنوّل
تنكر آيات البلاد لمالك * وايقن ان لا شئ فيما يقول

## *(وقال أبو الابيض العبسى)*

قال أبو هلال وكان فى أيام هشام بن عبد الملك وخرج مجاهد فى بعض الوجوه فرأى فى المنام كأنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قتل

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَقُولَنَّ فَوَارِسٌ * وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ فُقُولُ)

الشاهد من الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله ألا ليت شعرى شعرى اسم ليت وخبره مضمر استغنى عنه بمفعول شعرى وليت شعرى لا يجىء الا هكذا كما ان لولا يجىء أبدا محذوف خبر الابتداء الذى بعده وقد استغنى عنه بجوابه وذلك قولك لولا عبد الله لفعلت وقوله هل يقولن فوارس سد مسد مفعول شعرى ومعنى الكلام ليت علمى واقع هل يقع هذا القول من الفرسان فى تلك الحالة ومفعول يقولن أول البيت الثانى وهو قوله تركنا وقوله وقد حان منهم يوم ذاك فقول موضعه نصب على الحال ويوم ذاك اشارة الى ملاقاة الاعداء

(تَرَكْنَاهُمُ لَمْ نَجْتَنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ * أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِىِّ وَهْوَ قَتِيلُ)

موضع ولم نجتن من الطير لحمه منصوب على الحال فان قيل هل تقدر فى الكلام بعد الاستفهام شيأ لانك اذا استفهمت عن شئ كان ما استفهم عنه وخلافه سواء عندك والا لم تكن مستفهما قلت لابد من التقدير ولولا ذلك لامتنع الاستفهام فان قيل فما المقدر بعد الاستفهام هنا من حرف العطف ام أو أو وكيف يكون معنى الكلام مع ذلك المقدر قلت المعنى على أو بدلالة انه يجاب مثل هذا الكلام بنعم أو لا اذ كان المعنى على ليتنى علمت هل يقع ذلك منهم فاما تقدير أم وهى عاطفة فلا يصح فى مثل هذا الموضع

(وذى

(وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تُرَاثِي وَإِنَّمَا * يَصِيرُ لَهُ مِنِّي غَدًا لَقَلِيلُ)

أي ورب ذي أمل وما يكتب مفصولا لانه بمعنى الذي

(وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ * وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ)

(وَأَسْمَرَ خَطِّيِّ الْقَنَاةِ مُثَقَّفٍ * وَأَجْرَدَ عُرْيَانِ السَّرَاةِ طَوِيلُ)

(أُقِيمُ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي * بِهَا دُونَهُ إِنِّي لِذَاكَ وَصُولُ)

يقول احفظ مقاتل فرسي بغذي ورجلي واتقي مما يأتيني بعنفه ثم قال اني للخليل وصول أي لا أخذله في الشدائد ولا امتنع به الا وانفعه

*(وقال قيس بن زهير في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم الكملة)*

(لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ * ذِمَارَ أَبِيهِمِ فِيمَنْ يُضِيعُ)

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر يعني بني زياد العبسيين الكملة وامهم فاطمة بنت الخرشب الانمارية وهي احدى المنجبات وقيل لها أي بنيك أفضل فقالت ربيع الواقعة بل عمارة الواهب بل قيس الحافظ بل أنس الفوارس شكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل وكانت رأت في منامها كأن قائلا قال لها عشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كعشرة فلما انتبهت قصت رؤياها على زوجها فقال ان عاودك فقولي له ثلاثة كعشرة فرجعت الى المنام ورأت مثل ما رأت من قبل فجمعت في الجواب بل ثلاثة كعشرة فولدت بنين ثلاثة صار كل منهم أبا قبيلة وهم ربيع وعمارة وأنس وكما جعل الام جنية نظر وجها فيما أتت به عن المعتاد من الانس جعل الاولاد سيوفا في قوله

(بَنُو جِنِّيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا * صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ)

أي مصنوع بين الحديد اللين والفولاذ ويروى بنو حنيفة الحن قبيلة من الجن وبنو حن حي من قضاعة وهو حن بن دراج من أخوال قصي بن كلاب

(شَرَى وُدِّي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ * لِآخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعُ)

يقال شريت الشيء بمعنى اشتريته وبعته جميعا وكذلك بعت يصلح للامرين ومن شريت الشروى وهو المثل لكن لامه وهو ياء قلبت واوا لان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء يفعل به ذلك فرقا بين الاسم والصفة وعلى هذا قولهم الفتوى يقول اشترى ربيع الحفاظ على بعده مني ودي له وثنائي عليه وعلى آخر رجل يبقى من بني غالب أبدا وقوله من بعيد في موضع الحال واللام في لعمرك لام الابتداء وخبر المبتدا محذوف كأنه قال لعمرك قسمي وانما شكر الربيع بن زياد لقيامه معه ونصرته اياه في حرب داحس وذلك ان الربيع قد كان ساوم قيسا على درع له والربيع راكب وقيس راجل فلما وضعها على قربوسه ركض فرسه فمضى بها

فلما انتجعوا أخذ قيس بن زهير بزمام امه فاطمة بنت الخرشب يريد أن يرتهنها بدرعه فقالت أين ضل حلمك يا قيس اترجو الصلاح فيما بينك وبين بني زياد وقد ذهبت بامهم يمنة ويسرة وقال الناس ماشأو احسبك من شر سماعه فذهبت مثلا وعلم قيس انها صدقت فارسلها واغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهما فلما قتل حذيفة مالك بن زهير ظن قيس ان الربيع لا يقوم معه بطاب ثار أخيه لما بينهما من الشحناء فلما قام معه قال قيس * شرى ودى وشكرى من بعيد * أى كان بيني وبينه بعد فالقى العداوة وراظهره ونصرني للرحم والقرابة وغالب من عبس وقال أبو هلال وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي هذه الابيات لحاتم وكان جاور حاتم زمن الفساد بني زياد بن عبد الله بن عبس فاحسنوا جواره فقال فيهم هذه الابيات

## *(وقال هدبة بن خشرم)*

قال أبو الفتح هي واحدة الهدب وهي للثوب وللارطى هدب واحدته هدبة والهداب اسم يجمعهما جميعا واحدته هدابة قال العجاج

وشجر الهداب عنه فجفا * بسلهبين فوق انف أذلفا

والخشرم جماعة النحل وهو أيضا الثول والدبر

(انى من قضاعة من يكدها * أكده وهى منى فى امان)

الاول من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر قوله انى من قضاعة لا يريد به نسبة نفسه الى قضاعة فقط بل أراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال انا من فلان والى فلان أى ابتدائى منه وانتهائى اليه يعنى أنه يهوى هوى قضاعة وضلعه معها

(ولست بشاعر السفساف فيهم * ولكن مدره الحرب العوان)

السفساف ما لا خير فيه من الافعال والاقوال وفى الحديث ان الله يحب معالى الامور ويبغض سفسافها فان قيل أين عجز البيت من صدره فى النظام وهلا قال بعد ما نفى عن نفسه من الشعر الركيك ولكنى شاعر المتخير الرصين قلت انما أراد التنبيه على فضله فيهم وطوله عليهم ليدخل تحته الامران جميعا والمدره قيل هو السيد الذى يدفع به الشر فينظم امور الحرب وقيل انه من دره علينا أى طلع وقيل من درأ أى دفع والهاء فيه بدل من الهمزة

(سأهجو من هجاهم من سواهم * وأعرض منهم عن هجانى)

قوله من سواهم يتعلق بمن هجاهم وموضعه نصب على الحال والاعراض هنا الترك أى اترك من هجانى منهم فلا اهجوه يقول انى أكيد أعداء قومى ولا أكيدهم ولست بالشاعر الضعيف الكلام لكننى قيم الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة

## خبر هذه الابيات

قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات والذى هاج الحرب بين بنى عامر بن عبد الله بن ذبيان ابن الحرث بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وبين بنى رقاش وهم بنو قرة بن خشرم بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبنوها من رهط هدبة بن

خشرم بن كرز بن أبي حية بن سلمة الكاهن بن اسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان أن حوط بن خشرم أخا هدبة بن خشرم راهن زيادة بن زيد على جملين من ابلهما وكان مطلبهما على يوم وليلة من الغاية في زمن وغرة من القيظ فتزودوا الماء في الاداوى والقرب وكانت اخت حوط سلمى بنت خشرم تحت زيادة بن زيد فمال صغوها مع أخيها على زوجها فوهنت أو عمية زيادة ففنى ماؤه قبل ماء صاحبه فبقى ذلك يقول زيادة

قد جعلت نفسى فى أديم * محرم الدباغ ذى هزوم
ثم رمت بى عرض الديموم * فى بارح من وهج السموم
* عند اطلاع وغرة النجوم *

المحرم الذى لم ينضح دباغه والهزوم الكسور ثم ان هدبة بن خشرم وزيادة خرجا فى ركب من بنى الحرث حجاجا ومع هدبة اخته فاطمة حاجة فاعتقب القوم السوق فنزل زيادة بن زيد فقال

عوجى علينا وارتبى يا فاطما * مادون أن يرى البعير قائما

يقول سيرى سيرا ضعيفا ولا تقفى لغيرك فيستراب بنا

فعرجت مطردا عراهما * فعما يذ القطف الرواسما

العراهم والعرهم والعرهوم القوى الشديد والفعم الممتلئ

كان فى المثناة صنه عائما * عوم السفين تركب الزمازما

الزمازم الجماعات يقال لكل مجتمع زمزوم وزمزمة وأراد مجتمع الماء

يا أيها الغازى رجعت سالما * من الغزاة مستفيدا غانما
يا أيها اللائمى تعاجما * ان كنت بالحب طبيبا عالما
فاعلم بان الكى والتمائما * لن ينفع القلب المصاب الهائما
ولا اللقاء دون ان تباغما * خودا كان البوص والماء كما

المباغمة مثل المناغمة وهو الكلام الضعيف وانما أخذ من بغام الظبية والناقة اذا بغمت بغمة ضعيفة دون ان ترغو والماء كم جمع مأكمة والماكمتان ناحيتا العجز

منها نقا ضخا طاصرا ئما * خير من استقبال السمائما
* ومن نداه تبتغى معا كما *

يريد انه يقول يا فلان اعكمنى أى أعنى على جملى فغضب هدبة فنزل وربز باخت لزيادة فى الحى وقال اختى تسمع واخته غائبة واخت زيادة يقال لها ام خازم

لقد أرانى والغلام الحازما * نزجى المطى ضمرا سواهما
حتى يقود الذبل الرواسما * والجلة الناجية العياهما

العياهم المضى من الابل الجرىء

اذا بلغن عاسما وعاسما * ثم وردن مسجرا قاتما
ورجع الحادى لها الهماهما * ارجفن بالسوالف الجماجما
تسمع للمروبه قماقما * كما يظن الصيرف الدراهما
يبلغن أم خازم وخازما * الاترين الدمع منى ساجما

حذار دار مية ان تلاثما * قد رعت بالبين جليدا حازما
على نجاة تشتكى المناسما * غادر منها النص وجها ساهما
تطبق الاخفاف والقوائما * والله لا يشفى الفؤاد الهائما
تماسك اللبات والمآكما * ولا اللمام دون ان تلازما
ولا اللزام دون ان تفاقما * ولا الفقام دون ان تفاغما

المفاغمة استنشاق الرائحة الطيبة * وتركب القوائم القوائما * فقال اشياخ بنى الحرث اركبا لاحملكما الله فاتتا قوم حجاج ودعونا من هذا ووعظوهما فامسكا وقضوا حجهم ورجعوا الى الحى فالتقى نفر من بنى عامر رهط هدبة فيهم أبو جبر وهو رأسهم الذى لا يعصونه وخشرم أبو هدبة وزفر عم هدبة وهو الذى بعث الشر والحجاج بن سلامة وابو ناشب ونفر من بنى رقاش رهط زيادة فيهم زيادة واخوته عبد الرحمن ونفاع وأدرع بوادى أودية حرتهم فكان بينهم كلام فغضب ابن الغسانية وهو أدرع وأبو جبر وكان زفر عم هدبة يعزى الى رجل من بنى رقاش فقال أدرع

اذوا الينا زفرا * نعرف منه النظرا * وعينه والاثرا

فغضب هدبة وادعى قومه حقا على بنى رقاش فتداعوا الى السلطان ثم اصطلحوا على ان يدفع اليهم أدرع فيحلوبه نفر منهم فلما رأوا عليه امضوه فلما خلوا به ضربوه الحد ضربا مبرحا فراح بنو رقاش وقد أضمروا الحرب والغضب فقال عبد الرحمن

الا ابلغ ابا جبر رسولا * فما بينى وبينكم عتاب
ألم تعلم بان القوم راحوا * عشية فارقوك وهم غضاب

ويلج الشر بينهم فقال قوم زيادة له اهج هدبة وقومه فقال انى لم أبسط لسانى على قوم قط الا جهدوا على تبلى من شدة هجائى ولكن انطلقوا نضربه فخرج زيادة فى رهط قومه فيهم نفاع يطلبون هدبة فوجدوا الحى خلوفا ووجدوا هدبة واباه خشرما فضربوهما بسيوفهم ضرب قوم مبقين تخذيعا فاصاب خشرما شجات فى رأسه ووقع بذراع هدبة حز كالتوقيف وزعم نفاع انه لم ينزع تلك الليلة حتى وطئ بقدمه ركب ريحانة أم هدبة فقال قائلهم

شجنا خشرما فى الرأس سبعا * وخذعنا هدبة اذ هجانا
كذاك العبد ان العبد يوما * اذا وقفته بالسيف لانا
تركنا بالعوينة من حسين * نساء الحى يلقطن الجمانا

أى امنا نساءنا فتركناهن يلقطن الجمان على هينتهن والعوينة وحسين موضعان فاجابه هدبة

ان الدهر مؤتنف طويل * وشر الخيل اقصرها عنانا
وليس اخو الحروب بمن اذاما * مرته الحرب بعد العصب لانا

ثم ان هدبة جمع رهطا من قومه وأصحابه فقصد الزيادة فى ربيع قليل العدد لان الناس فى الربيع تفرق بهم المحال فاتوهم ليلا فى واد يقال له خشوب وزيادة وأبياته على ما يدعى سحنة فلما بعثوا اركابهم وقد اردف هدبة رجلا من أصحابه انقطع صدار بعيره فقالت ريحانة أم هدبة يا بنى عامر لم أر كالليلة فالا لا تخرجوا اليلتكم هذه فقال انهى والله لنخرجن ثم شد بصدار آخر

فلما

فلما بعث بعيره انقطع فنهته عن الخروج فلم ينته وشد بصدار آخر وركب فرجع عنه نفر من قومه ومضى حتى بيت زيادة فلما غشوه جعل يرتجز ويقول

من أين جاءت عامر القبوح * لا مرحبا بأمة المسيح
ان تقبلوا العقل مع الفضوح * وان تبيحوا الحي في سريح
* حتى تذوقوا خدب الصفيح *

الخدب الضرب الشديد ضربة خدباء ورجل أخدب اذا كان فيه هوج وجعل نفاع اخوه يرتجز ويقول

قد علمت اني الى الداعي عجل * أحوس دون الدار بالرمح الخطل
لا عجل طعانه ولا فشل * والمشر في ذي المتون المعتدل
* لا بأس بالموت اذا حان الاجل *

وجعل هدبة يرتجز ويقول

اني اذا استخفى الجبان بالخدر * وكان بالكف شهاب كالشرر

الخدر المكان المظلم الغامض وسمي يوم الغيم اليوم الخدر

صدق القناة غير شعشاع العذر * جمال ما حملت من خير وشر

وهي طويلة ثم التقى هدبة ونفاع فضرب هدبة نفاعا فأطن داغضة رجله التي زعم انه وطئ بها على ركب ريحانة أم هدبة والداغضة العضلة فاعتمد على رمح وجعل يذب بسيفه عن نفسه وقيل بل كان زيادة قاول فتى من رهط هدبة فقال له زيادة أتكلمني وقد وضعت رجلي على ركب أمك فنذر الفتى قطع رجله فلما أحس بهدبة وأصحابه ليلة البيات كمن في بيت زيادة تحت الكفاء وخرج زيادة فضربه فأطن رجله فاعتمد على رمح وجعل يذب بسيفه عن نفسه حتى غشيه هدبة فصرعه فزعموا أن زيادة جدع انف هدبة في تذبيبه وقيل بل عانق هدبة فعضه فاستأصل انفه وضربه القوم حتى ظنوا أنهم قد اجهزوا عليه ثم أتوا منزل أدرع أخي زيادة فصوتوا به فخرج عليهم فحاضرهم فلما حضروا في أثره قالت لهم امرأته ما تريدون من رويعينا قبحكم الله هلموا يخرج ادرع فلما رجعوا اليها قالوا لها أين هو قالت لا أدرع لكم عندي هو الذي مضى بين أيديكم ولكني أردت لا نفس عنه وفي ذلك يقول هدبة

وكانت شفاء النفس مما أصابها * غداة تثذلونات بالسيف أدرعا
واقسم لو أدركته لكسوته * حساما اذا ما خالط العظم أسرعا

وانصرف هدبة وأصحابه ولا يعلم بانه جدع فاستقبل نقبا أي طريقا وهبت الريح فاصابت انفه فاذا هو اجدع فقال يا بني عامر جدعت ورجع الى زيادة فوجده صريعا بين النساء يبكين عليه فقال له يا بني الحرث ننشدك الله في شيخ بني الحرث فاحتز انفه ورجع الى أصحابه فقالوا ظفرت يداك انما هو جدع بجدع فكر عليه ومعه رجلان غويان فلما رأته النسوة قلن يا سيد بني الحرث ما لهذا كانت ترجوك نساء بني الحرث فضرب عاتقه بالسيف حتى خرجت الرثة من بين كتفيه فانصرف الى أهله فاخبرهم وشبت الحرب بين الحيين وناد كل واحد منهما عن صاحبه واستعدى أصحاب زيادة سعيد بن العاصي وهو عامل يومئذ على

المدينة فأخذ أبا نمير عم هدبة ورجلين معه فحبسهم في السجن ثم ان هدبة أعطى يده وأراد أن يخلي عن عمه وصاحبيه فلطخوه بدعوى من جراحات وترويع النساء فأمر بهدبة الى الحبس فقال

ألا نفق الغراب علمك ظهرا * الا في فيك من ذاك التراب
يخبرنا الغراب بأن ستنأى * حبائبنا فقدتك يا غراب

ثم رفع سعيد الى معاوية وبعث معهم بهدية فوفد الى معاوية وفد بني رقاش وفيهم عبد الرحمن ابن زيد ووفد بني عامر وفيهم أبو جبر فشكا عبد الرحمن قتل أخيه وترويع نسائه وتكلم أبو جبر بكلام كأنه يرد عليه فقال لهدبة أخبرني خبرك فقال يا أمير المؤمنين ان شئت بشعر وان شئت قصصت عليك قال انشدني فعسى ان استغني عن قصصك بشعرك فقال هدبة

* الا يا لقومي للنوائب والدهر * وهي طويلة حتى انتهى الى قوله
رمينا فرامينا فصادف رمينا * منية نفس في لباب وفي قدر
وأنت أمير المؤمنين فمالنا * وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فان يك في أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبر فنصبر للصبر

فقال معاوية اسمعك تعترف بدم صاحبهم فلم يتعد هدبة وكرهها أبو جبر فقال معاوية هل لزيادة ولد قال نعم غلام صغير فقال لا اجعل القود اليك يا عبد الرحمن لانك لا تكره ان تقتل عدوك ولا تأتي ان لا يأخذ الدر غيرك ولكن ذلك الى ابن زيادة اذا احتلم فان شاء قتل وان شاء أخذ العقل ثم كتب الى سعيد فضمن هدبة السجن وتربص بلوغ المسور بن زيادة فقال هدبة في السجن اشعارا كثيرة منها ما روى عنه ومنها ما ذهب فمكث هدبة في السجن ما شاء الله أن يمكث حتى أدرك المسور بن زيادة وذلك خمس سنين أو ست سنين وجعل عبد الرحمن ابن زيد يقدم المدينة فيكلمه القرشيون وغيرهم وكان أهل المدينة رقوا لهدبة لوفائه وشعره وانه أول مصبور رأوه في المدينة بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم واضعفوا له الدية حتى بلغت عشرا حمل الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام دية وسعيد بن العاصي دية وعبد الله بن عمر بن الخطاب دية وعمرو بن عثمان بن عفان دية وعبد الله بن جعفر دية وجعل يرد عليهم الاباء فلما اكثروا عليه انشأ يقول

يعزى عن زيادة كل صاح * خلي لا تؤوبه الهموم
وكيف تجلد الادنين عنه * ولم يقتل به الثار المنيم
فلو كنت القتيل وكان حيا * تجرد لا ألف ولا سؤم
ولا جشامة في الرحل مثلي * ولا ضرع اذا أمسى نؤم
غشوم حين يصرم مستقادا * وخير الطالبي الوتر الغشوم

فانشدت هدبة فقال ان فيه لمطمعا فعودوا فعادوا فقال حين عادوا اليه

باست امرئ واست التي زحرت به * اذا ساق مالا من أخ هو ثائره
فاقسم لا انسى زيادة مرة * من الدهر الا ريثما أنا ذاكره
وكان ابن أمي لم يعيب سوأة * ولا دنس جربت فيما اعاشره

وانى وان ظن الرجال ظنونهم * على صير أمر لم تخالج مصادره

*(وقال عبد الرحمن أيضا وهى من الحماسة)*

ذكرت أبا أروى فهنهت عبرة * من الدمع ما كادت عن النحر تنجلى
أبعد الذى بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذى تراب وجندل

الابيات فلما سمع هدبة هذه الابيات قال والله لا يقبل عقلا ابدا فدعوه جزيتم خيرا فمات عبد الرحمن فى تلك السنين قبل احتلام مسور بن زيادة فلما احتلم المسور خرج به فى تلك الليلة الى المدينة فبعث الى هدبة اخوانه من قريش بكفن وحنوط ثم بعث اليه فاخرج فى سلطان الوليد بن عتبة بن أبى سفيان فقال هدبة

الا علانى قبل نوح النوائح * وقبل اطلاع النفس بين الجوانح
وقبل غد يا لهف نفسى على غد * اذا راح أصحابى ولست برائح
اذا راح أصحابى تقبض عيونهم * وغودرت فى لحد على صفائحى
يقولون هل أصلحتم لاخيكم * وما القبر فى الارض الفضاء بصالح

*(وقال لما خرج الى القوم)*

أذا العرش انى مسلم بك عائذ * من النار ذوبث اليك فقير
بغيض الى الظلم مالم أصب به * من الظلم مشعوف الفؤاد نفير
وانى وان قالوا أمير وتابع * وحراس أبواب لهن صرير
لأعلم أن الامر أمرك ان تدن * فرب وان تغفر فانت غفور

فلما خرج به صاحب الشرطة لقيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى فقال له انشدنى يا هدبة فقال اعلى هذه الحال قال نعم فانشده

لست بفراح اذا الدهر سرنى * ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمنى الشر والشر تاركى * ولكن متى أحمل على الشر أركب
وحربى مولاى حتى غشيته * متى ما يحربك ابن عمك تحرب

فلما فارقه جعل ينتحب فقالوا ما شأنك فقال لا آتى الموت الاشد افلما جاء المكان وبرك للقتل قامت امرأة زيادة ام المسور فقالت اتذكر ليلة ليلة ان كان الله ليطالبك بها وهى محتجزة فسلت السيف ثم قالت لابنها اضرب بأبى أنت وامى فضربه ضربة فابانت رأسه ووثب رهط هدبة فنحوه عنه حتى دفن

*(وقال عمرو بن كلثوم التغلبى)*

كلثوم علم مرتجل غير منقول وهو من الكلثمة وهى غلظ الوجه وامتلاؤه ومنه سميت المرأة كلثم قال

خليلى من سعد ألما فسلما * على كلثم لا يبعد الله كلثما

وسميت المرأة كلثم كما سميت جهمة

(مَعَاذَ الإِلَهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا * عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ)

الاول من الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر معاذ الاله من المصادر التي لا تكون الا منصوبة لانها وضعت موضعا واحدا من الاضافة على ما ترى فلا يتصرف والعياذ في معناه ومن أصله وهو يتصرف مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وبالالف واللام وانتصب معاذ الاله على اضمار فعل ترك اظهاره ويقولون عائذا بالله من شرها فيجري مجرى عياذا بالله كأنه قال أعوذ بالله عائذا وعياذا يصف شدة صبرهم في المصائب

(قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا ✽ بِأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أَرَالٍ وَذِي أَثْلِ)

المقارعة مضاربة القوم في الحرب وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته وهذا على حذف المضاف كأنه قال قراع أصحاب السيوف بالسيوف والاصل في البراح الارض التي لا بناء فيها ولا عمران وجعل البراح بدلا من قوله بارض فلذلك قال ذي أرال ولم يقل ذات أرال والاثل والارال ينبتان في السهل أكثر فوكد بذكرهما انهم غير ممتنعين بهضاب وجبال

(فَمَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ مِلْمَالَ عِنْدَنَا ✽ سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ)

أراد بالايام الوقعات وبملمال أراد من المال فجعل الحذف بدلا من الادغام لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الاول متحرك والثاني ساكن سكونا لازما والمعنى ما بقي تأثير الحوادث من الاموال الا بقايا اذواد والجذم الاصل والاذواد جمع ذود والذود جمع يقع على ما دون العشرة وأكثر أهل اللغة يقول انما يقع على الاناث دون الذكور وبعضهم يجوز وقوعها على الذكور أيضا وما في البيت يشهد للاول والمحذفة المقطوعة وقيل انما قيل للابل ذود لانها تذاد أو يذاد عنها

(ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَثْمَانُ خَيْلِنَا ✽ وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ)

ثلاثة أثلاث يرتفع على أنه خبر مبتدا محذوف وما بعدها تفسيرها وتفصيل كأنه قال أموالنا ثلاثة أثلاث ثلث نشتري به الخيل وثلث نشتري به أقواتنا وثلث نعطيه في الديات وقوله ما نسوق الى القتل كقول الآخر * نأسو بأموالنا آثار أيدينا *

---

*(وقال المثلم بن عمرو التنوخي)*

---

تنوخ هم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وهي اسم قبيلة يجوز أن يكون فعولا من تنخ بالمكان أي أقام به ويجوز أن يكون تفعل من الاناخة فاما التنوفة ففعولة لا غير الا تراهم قالوا في تكسيرها تنائف بالهمز ولو كانت تفعل لقالوا تناوف ولكان يجب تنوفة ان تصح أيضا فيقال تنوفة كما صحت تدورة للفرق بين الاسم والفعل

(إِنِّي أَبَى اللهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي ✽ صَدْرِي هُمُومٌ كَأَنَّهُ جَبَلُ)

الاول من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب أراد بالهموم ما يطلبه أو حقدا ينقضه وكأن هذا الكلام ايذان بانه مجتهد في الطلب والواو من قوله وفي صدري واو الحال وموضع كأنه جبل صفة للهم والهم يجوز أن يكون مصدر هممت بالشيء ويجوز أن يكون واحد

الهموم

الهموم وقال أبو هلال يقول أمضيت همومى كلها و بلغت مرادى فيها وأبى الله أن أموت ولى هم لم أمضه

(يَمْنَعُنِي لَذَّةَ الشَّرابِ وَإِنْ * كانَ قَطَابًا كَأَنَّهُ العَسَلُ)

يمنعنى لذة الشراب من صفة الهم أيضا أى تصدنى تلك الهموم عن التلذذ بالشراب وقوله قطابا أى يقطب والقطب المزج ويروى وان كان رضابا وهو الريق وانما قال ذلك لان واحدا منهم اذا اصيب بوتر كان يعقد على نفسه نذرا فى مجانبة بعض اللذات

(حَتَّى أَرَى فارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى * أَكْساءِ خَيْلٍ كَأَنَّها الإِبِلُ)

الصموت يجوز أن يكون اسم فرس أو اسم حى من العرب وقد استعملوا الصموت فى صفة الدرع واشتقاق ذلك كله من صمت اذا سكت والاكساء الماخير واحدها كس وحتى ان شئت تتعلق بانى أبى الله وان شئت بيمنعنى والتقدير فى الوجهين يأبى الله موتى حتى أرى هذا الامر أو يمنعنى الهم الا التذاذا بالشراب حتى أراه واشاهده والوجه ان يعنى بالصموت اسم فرسه وبفارسه نفسه وقال أبو هلال الصموت فرس تمنى أن يلقى فارسه وشبه الخيل بالابل لعظمها وطولها وذلك مستحب فى الخيل ويروى كانها أبل بضم الهمزة والباء وهى جمع أبل والابل العصا والخيل تشبه بالعصى فى ضمرها وصلابة لحمها قال امرؤ القيس كانها هراوتمنوال

(لا تَحْسِبَنِّي تَجَلَّلاً سَبَطَ السَّاقَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الجَمَلُ)

يجوز ان يعنى بالمجل امرأة تالف الخجال أو تلبس الاجلال وهى الخلاخيل والسبط ضد الجعد والجعد من الناس يراد به الضخم المجتمع ولا يمتنع ان يعنى بالمجل رجلا عليه مجل أى قيد يريد انى لست كالمقيد اجزع اذا نزلت بى نكبة وان كانت هينة لان ظلع الجمل خطب سهل وقوله أبكى ان يظلع الجمل صرف الكلام الى الاخبار عن نفسه ولو قال يبكى ان يظلع الجمل لكان الكلام أحسن فى قران النظم وقال أبو هلال مجللا أى صاحب الخجال وهو الخدرى لا تحسبنى لزوما للنساء وسبط الساقين اى رخو الساقين يقول انى ذو تشمير وقوله أبكى أن يظلع الجمل أى است بكار يبكى اذا اظلع جمله ويجوز أن يكون المراد انى قادر على المشى فلا أبالى بظلع راحلتى

(إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ ناصِرُهُ * مُحْتَمِلٌ فِي الحُرُوبِ ما احْتَمَلُوا)

أى انتسب الى تنوخ وأهوى هواها وناصره نكرة لان اضافته اضافة تخصيص لا اضافة تعريف والتنوين منوى فيه أراد ناصر له وقوله ما احتملوا أراد ما احتملوه فحذف المفعول لطول الصلة قال أبو هلال ويروى ناصرهم أى ناصر لهم قال وهذا الشعر فى اشعار هذيل للبريق بن عياض الهذلى وقال انى امرؤ من هذيل

## *(وقال عبد الله بن سبرة الحرشى)*

الحرشى منسوب الى حرش موضع باليمن

(إِذا شالَتِ الجَوْزاءُ والنَّجْمُ طالِعٌ * فَكُلُّ مَخاضاتِ الفُراتِ مَعابِرُ)

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك شالت الجوزاء ارتفعت وأراد بالنجم الثريا وقوله طالع أى طالع بالغداة فحذف الغداة والثريا أصلها من الثروة وهى الكثرة فى العدد والخاضات المعابر واحدتها مخاضة وانما ذكر الثريا مع الجوزاء لانهما اذا طلعتا فذلك حين يشتد الحر قال أبو بيد

أى ساع سعى ليقطع شربى * حين لاحت للصابح الجوزاء
ونفى الجنديب الحصا بكراعيـ * ـه واذكت نيرانها المعزاء

يقول اذا شالت الجوزاء وطلعت الثريا واشتد الحر فقل ماء الفرات وأمكن ان يخاض فيه فكل مخاضة له معابر يعبر فيها الى العدو

(وَانِّى اذَا ضَنَّ الأَمِيرُ بِاذْنِهِ * عَلَى الاذْنِ مِنْ نَفْسِى اذَا شِئْتُ قَادِرُ)

أى ان لم يؤذن له فى القفول قفل هو من غير اذن

## *(قال أبو رياش)*

كان عبد الله بن سبرة هذا أحد فتاك العرب فى الاسلام وكان رجل من الروم يقال له سعد الطلائع يأتى صاحب الصوائف والصوائف جمع صائفة وهى الغزاة فى الصيف وكانوا فى صدر الاسلام يقولون ولى فلان الصائفة اذا كان أمير الجيش الذى يغزو الصائفة فيقول سعد لصاحب الصوائف ابعث معى جندا أدلهم على عورات الروم فيتوغل بهم وقد جعل لهم كمينا من الروم فيقتلون فاكثر فقال يوما لصاحب الصائفة ابعث معى رجلا من أصحابك فانى قد عرفت غرة لهم فانتدب عبد الله بن سبرة ومضى معه حتى انتهى الى غيضة فقال لعبد الله ادخل فقال له عبد الله أنا الدليل أم أنت فابى وعرف عبد الله ما أراد فقتله وخرج عليه بطريق من بطارقتهم فاختلف هو وعبد الله ضربتين فضربه عبد الله فقتله وضربه الرومى فقطع اصبعين له ورجع فسئل عن سعد فقال

ومستخبر عن حال سعد ولم أكن * لآخذ شيأ فى الحوادث عن سعد
وعهدى بسعد وسط شجراء جمة * ومالى بسعد بعد ذلك من عهد

*(وقال فى اصبعيه قصيدة منها)*

ويل امّ جار غداة الجسر فارقنى * اعزز على به اذبان وانقطعا
فما أسيت عليها أن أصاحبها * لقد جهدت على أن لا تفوت معا
وقائل كان من شأنى بمهلة * هلا اتقيت عدو الله اذ صرعا
وكيف أتركه يمشى بمنصله * صلتا وأنكل عنه بعد ما وقعا
ما كان ذلك يوم الروع من خلقى * ولو تقارب منى الموت فاكتنعا
ويل أمه كافرا ولت كتيبته * جبان وقد ضيعوا الاحساب فارتجعا
يمشى الى مستميت مثله بطل * حتى اذا أمكنا سيفيهما امتنعا
كل ينوء بماضى الحد ذى شطب * عضب جلا القين عن ذريه الطبعا
حاسبته الموت حتى اشتف آخره * فما استكان له شكوى ولا جزعا

اشتف

رفع المسهم

اشتف شرب الشفافة وهي آخر قطرة تبقى في الاناء ومنه شر الشرب الاشتفاف وشر الاكل الاقتفاف والاقتفاف أن يأكل حتى لا يبقى منه شيأ

بناتين وجذموراً أقيم به * صدر القناة اذا ما آنسوا فزعا

قوله ويل أم جار بعض الناس يضم لام ويل ام وبعضهم يكسرها فالذين ضموها نحوا بها نحو الضمة التي في أول أم والذين كسروا جعلوا اللام على أصلها فان كان هذا اللفظ روى على معنى التعجب ثم جاؤا باللام فالذين ضموا كأنهم قالوا في أول الامر لامه فضموا اللام كراهة أن يخرجوا من كسر الى ضم والذين كسروا اللام لم يحدثوا لاوصل ألف القطع وهذا التأويل أوجه من تأويل من يزعم أن ويل أمه من الويل لانه اذا كان كذلك وجب أن تكون اللام مفتوحة لان مذهب العرب في ويل اذا أضافوه أن ينصبوا اللام فيقولون ويل فلان ونصبه على مذهب المصدر وأجاز قوم أن يكون نصبه على اضمار فعل وقوله

* لقد جهدت على أن لا تفوت معا * عند بعض النحويين أن معا في هذا الموضع تنتصب على الظرف كما كانت منتصبة عليه في قولهم معهم وانما مضت الاضافة وبقيت علة النصب على ما كان عليه كما تقول قمت خلفه ثم تقول قمت خلفا الا أن قولهم معا كلمة نقلت من شئ الى شئ وقال قوم تنصب معا على معنى الحال لانها انقلت من ذلك الموضع وصار معناها اذا قيل جاء القوم معا جميعا وقوله يمشي الى مستميت المستميت الذي يطلب الموت كما تقول استبان الرجل الامر واستغاث زيدا واستغاثه أي طلب غياثه ومعونته وقوله * بناتين وجذموراً أقيم به * جذموراً السعفة أصلها شبهه بيده ومنه قول الحجاج لعلي بن اصمع وكان علي بن أبي طالب عليه السلام قطعه في سرقة فقطع أصابعه من أصولها فجاء الى الحجاج وقال ان أهلي عقوني قال بماذا قال بتسميتهم اياي عليا فاقلب اسمي فقال قد سميتك سعيدا وولينك البارجاه واجريت عليك كل يوم دانقين وطسوجا واقسم بالله لئن زدت عليه شيأ لاقطعن ما بقي أبو تراب من جذمورها وكان رجل يقال له فيروز عطار يبايع القيسيات بثناء الفرات فاتته قيسية فاشترت منه عطرا وأكبت تناول شيأ فضرب على اليتها فقالت يا عبد الله بن سبرة ولا عبد الله بالوادي فتغلغلت هذه الكلمة اليه وهو بقالي قلا فاقبل حتى أخذ فيروز فذبحه وقال

ان المنايا لفيروز لمعرضة * يغتاله البحر أو يغتاله الاسد
أو عقرب أو شجاع في الحلق معترض * أو حية في أعالي رأسها برد
أو مضمر الغيظ لم يعلم باحنته * وما يجمجم في حيزومه أحد

أصل الجمجمة في الكلام يقال جمجم اذا لم يبين واستعير في غير ذلك فقيل تجمجم عن الامر اذا لم يقدم وقيل كانت امرأة أرملة قيسية في بعض مدائن الشام فتعرض لها بعض المتعزبة فجعل يخطبها في العلانية ويراودها عن نفسها في السر فتربهما قوم فيهم ابن سبرة فارسلت اليهم خادمة لها تسألهم هل فيهم رجل من قيس قال ابن سبرة نعم فما حاجتك قالت أنا مولاة امرأة من قيس ولها اليك حاجة فاتاها فاخبرته خبر الرجل فقال ابعثي اليه حتى اكلمه فبعثت اليه فراح مهيئا يرجو غير الذي لقي فدخل فضربه ابن سبرة بسيفه حتى قتله ثم حفر له في بيتها قامة وقال لجاريتها ادخلي فاخرجي التراب فلما دخلت الجارية الحفرة ضربها فقتلها فصاحت المرأة فقال لها

اسكتى فانك ان أنذرت بناهلكنا جميعا ولم يكن أمرك لينكتم مع هذه الجارية فقالت والله ما كان لى على وجه الارض غيرها فدفن أمر الجارية ثم أتى أصحابه وقد استبطؤه وساءظنهم فيه فاستخبروه وسألوه ما بطأبه فقال دعونى من المسئلة واخرجوا نفقاتكم الى فاخرجوا ما معهم فجمع لها سبعين دينارا ثم أتى بها المرأة وقال اشترى خادما مكان خادمك وقال

دعتنى وما تدرى علام اجيبها * مقنعة عنها أخو الضيم شاسع
لادفع عنها صئبلا مصمئلا * وفى الله وابن العم للضيم دافع
فلما امت الضيم عنها تبادرت * أمى ضلالت منها هنالك المدامع
بكاء على مملوكة قتلت لها * وما قتلت الا لتخفى الودائع
وقلت لها لا تجزعى ان سرنا * متى ما يجزنا لا محالة شائع
أرحتك من خوف وذو العرش مخلف * وفى الصبر أجر حين تعرو الفجائع
وهذى لكم سبعون أوسا مكانها * وفيها اخال خادم لك نافع

الاوس العوض أبطل اخال ههنا لما تقدم حرف الخفض ومثله

ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى * وفى الاراجيز خلت اللؤم والخور
فبعد اله ميتا ولا تبعد انى * به قرنت فى القبر ماحم واقع
اذا لم يزع ذا الجهل حلم ولا تقى * ففى السيف تقويم لذى الجهل وادع
ستبكى عليه عرس سوء لئيمة * بها لحن من باطن الليث رادع

ويروى أم سوء واللحن ما يركب وطب اللبن من الوسخ

على محصن لم يغشه الله بالغنى * ولم يدر ما انى لذى العرش قامع
رحضت بها عارا وكنت مكانه * وما يقض لا تسدد عليه المطالع

مكانه أى مكان من يرحض العار

أقول اذ ن فكرت عقب مصابه * الهى تجاوز ان عفوك واسع
وانى أخو الذنب العظيم وانتى * اليك من الخوف المباغت ضالع
لى الويل ان لم تعف عنى ولم يكن * بمنك لى عند الشفاعة شافع
وأبت الى صحبى وقد ساء ظنهم * وكلهم بالك على وجازع
يقولون ماذ قنا من الهم أكلة * وماذاق منا بعدك النوم هاجع
فقلت لهم روحوا فقد كان بعدكم * لنا نبأ والله راء وسامع
فلا يعطيا ضيما فتى خشية الردى * ولا يطمعن ان يعجز الموت طامع

*(وقال الربيع بن زياد العبسى)*

(حَرَقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلا * دَ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا)

الثالث من المتقارب مطلق موصول مجرد والقافية متدارك يقول الهب قيس بن زهير البلاد على نار فلما استعرت هرب وتركنى والاجذام الاسراع وانما قال هذا لان قيسا ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثارة الفتن واهتياج الشر فى سبق داحس

(جنبة

(جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا * تُفْرِجُ عَنْهُ وَمَا أَسْلَمَا)

أى ما تكشف عنه ولم يسلم لمن أراده من الاعداء أى لم يخذل قيس وجنية خصلة جناها عليهم قيس بن زهير وتكون بمعنى الجناية أيضا والمعنى انه جناها على قومه فاعانوه وثبتوا معه ولم ينكشفوا عنه ولم يسلموه لاعدائه ولكنهم منعوه

(غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ الرَّبَا * بِ تُعْجِلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا)

غداة مررت ظرف لما دل عليه قوله أجذما أى هربت فى ذلك الوقت وتعجل فى موضع الحال والمعنى اجتزت بآل هذه المرأة مستعجلا تركض الاعداء فى اثرك حتى لم تتسع لالجام دابتك ولم تأمن ريث اصلاح أمرك والرباب بفتح الراء اسم المرأة وبكسرها اسم القبيلة وان تلجم فى موضع النصب من تعجل وكان الواجب أن يقول تعجل بالركض عن أن تلجم فحذف الجار ووصل الفعل فعمل

(فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الهَرِيـ * ـرِ إِذْ مَالَ سَرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا)

مال سرجك مثل لاضطراب الامر وفشل الرأى ويقال استقدم بمعنى تقدم واستأخر بمعنى تأخر ويوم الهرير فى الجاهلية وليلة الهرير فى الاسلام ليلة من ليالى صفين

(عَطَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا * وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفَتَانِ الفَمَا)

أى تعطفنا على ذلك الوقت ودافعنا دونك وذكر الفم كناية عن الاسنان ومثله * اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم * والواو من قوله وقد أسلم الشفتان واو الحال أى كلح فتجافت شفتاه عن فمه والمراد انه بعل بامره ودهش فانفتح فوه فلم يقدر على ضمه من الخوف أو من الجهد وهم يصفون الشجاع بالكلوح والطلاقة

(إِذَا نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّبُو * فِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا)

ذكر القول ههنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال قال برأسه كذا اذا حركه وقال بسوطه اذا اشار اليه والمقدم الاقدام وحقيقة الكلام اذا نفرت قدمناها تقديما

## *(وقال الشنفرى الازدى)*

قال أبو العلاء تكلم بعض الناس فى اشتقاق هذا الاسم فزعم قوم انه يراد به الاسد وقيل الجمل الكثير الشعر ويجب أن يكون من قولهم فى رأسه شنفارة اذا كان حادا فان كانت النون فى الشنفرى زائدة فيجوز أن يكون من قولهم اذن شفارية اذا كانت كثيرة الشعر والوبر وقالوا اضب شفارى اذا كان طويلا ضخما وقالوا اشفر الرجل اذا أقل العطية وشفر المال اذا قل قال الشاعر فى صفة النساء

ولعات بهات هات وان شـ ـفر يوما سألن فيه الخلاعا

## *(وقال البعيث)*

فان كنت تبغى السمح فالنفس الغنى * بجمعك للدنيا ان المال شنفرا

(لَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ * عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرِ)

الثانى من الطويل موسس مطلق موصول والقافية متدارك فى قوله ولكن ابشرى أم عامر وجهان أحدهما ابشرى أم عامر يا كلى اذا تركت ولم أدفن والثانى اتركونى للتى يقال لها أبشرى أم عامر ويروى خامرى أى استترى وتوارى وهذا فى أنه جعله جعل لقبا وشرطها ان تحكى كما بط شرا وما اشبهه وانما جعلت لقبا لها لان العادة فى اصطياد الضبع أن يقصد وجارها ويحفر وهى تتأخر قليلا قليلا والصائد يقول أم عامر ليست ههنا ابشرى أم عامر بشاء هزلى وجراد عظلى فلا يزال يحفر ويقول هذا الكلام والضبع تتأخر حتى تبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ منه باغلظ عنف فكأنه قال لا تقبرونى اذا قتلت فقد حرم دفنى عليكم ولكن الذى يقال له أم عامر ولى أمرى دونكم وحكى سيبويه عن الخليل فى قول الاخطل

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل * فأبيت لا حرم ولا محروم

انه أراد فأبيت الذى يقال له لا حرم فحكى ثم قال ويقويه فى ذلك قوله

على حين أن كانت عقيل وشائظا * وكانت كلاب خامرى أم عامر

فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع ويحتمل أن يكون البيت على كلامين كانه قال لا تدفنونى مخاطبا أصحابه وليس يريد نهيهم عن ذلك ولكن يريد كشف حاله لهم وبيان عاقبة أمره فيهم ثم أقبل على الضبع فقال ابشرى يا أم عامر يا كلى وهذا يكون فى تحويل الكلام عن شئ الى آخر كقول الله عز وجل يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك وقال أبو هلال أراد ان مثلى فى كثرة ما نال من الناس وترهم يصير مصيره الى أن يقتل ويطرح للسباع تأكله ولا يدفن لان العدو الفاحش العداوة يفعل ذلك به طلبا للتشفى منه فلفظه لفظ النهى والمعنى اخبار قال وقال بعضهم أراد ان شرفى ان أقتل وتأكلنى السباع وقيل اذا قتل ولم يقبر كان أشد على قومه وأحض لهم على طلب الثار فكأنه مكر بهم وقيل يجوز ان يكون أراد أن يخالفوه فيقبروه بايثارهم مخالفته وكل هذا وجه الا أن الاول أقرب

(إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي * وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي)

اذا ظرف لقوله لا تقبرونى والعامل اللفظ والحال وقد جعل خبر المبتدا الذى بعد لكن وهو قوله ابشرى أم عامر يا كلى ويتولى أمرى ويجوز ان يكون ظرفا لقوله ابشرى فى القول الثانى وانما قال وفى الرأس أكثرى لان الحواس خمس فأربع منها فى الرأس البصر للمرئيات والاذن للسمع والانف للشم والفم للذوق قال أبو هلال وقيل ان الرأس يعرف مفردا عن الجسد ولا يعرف الجسد مفردا من الرأس قال وليس هذا بشئ وقد اعترض بين المعطوف والمعطوف عليه وساغ ذلك لانه يسدد ذلك المعنى المطلوب ويؤكده وقوله وغودر عند الملتقى ثم سائرى يروى بفتح الشاء فيكون ظرفا واشارة الى المعركة ويروى ثم بضم الثاء ويكون حرف العطف عطف سائرى به على المضمر فى غودر والمعنى وغودر رأسه ثم سائره حيث التقى القوم للتطارد والاولى اجود وانما ضعفت هذه لان عطف الظاهر على المضمر المرفوع ضعيف حتى يؤكد وتأكيده وغودر هو عند الملتقى ثم سائره ويجوز ان يكون سائره فى موضع النصب

معطوفا

معطوفا على رأسى كأنه احتملوا رأسه ثم سائره فيكون أقرن ويروى اذا احتملت رأسى

(هنالك لا أرجو حياة تسرنى * سجيس الليالى مبسلا بالجرائر)

هنالك اشارة الى الوقت الذى يتناهى فيه الامد وهو ظرف للا أرجو والمعنى فى ذلك الوقت لا أطمع فى حياة سارة لى وأنا مخذول مسلم بجرائرى فى القبائل لا يرى الا شامت أو طالب للانتقام منى وسجيس الليالى امتداده وسلاسته فى الاتصال وهو اسم الفاعل من سجس وهو ظرف لقوله مبسلا بالجرائر وانتصب مبسلا على الحال وقوله لا أرجو حياة يجوز أن يريد البعث بعد الموت ويحتمل ان يكون مقرا بالبعث لكنه لم يحمد عاقبته لكثرة جرائره فقال لا أرجو حياة تسرنى لم ينف الحياة أصلا وانما نفى حياة تسر والمبسل المسلم

## *(ذكر وان الشنفرى من الاواس)*

بن الحجر بن الهنو بن الاسد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبا وان بنى شبابة حيا من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان أسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم ثم ان بنى سلامان ابن مفرج بن عوف بن سعد بن مالك بن الاسد أسروا رجلا من بنى شبابة من فهم فقدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى فى بنى سلامان لا يحسبه الا احدهم حتى نازعته بنت الرجل الذى كان فى حجره وكان اتخذه ابنا فقال لها اغسلى رأسى يا أخية فانكرت أن يكون اخاها واطمعت وجهه فذهب مغاضبا حتى قدم الرجل الذى اشتراه من فهم وكان غائبا فقال له الشنفرى ممن أنا قال من الاواس بن الحجر فقال أما انى لا أدعكم حتى اقتل منكم مائة رجل بما اعتبد تمونى فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا وضرب الرجل الذى تم به المائة بجمجمة الشنفرى بعد موته فعقرت قدمه فمات منها وقال الشنفرى للجارية السلامية

الا ليت شعرى والامانى ضلة * بما ضربت كف الفتاة هجينها

ولوعات جعسوس انساب والدى * ووالدها ظات تقاصر دونها

فعسوس لقب لها وجعسوس بلغة أزد شنوءة

انا ابن خيار الحجر بيتا ومنصبا * وأمى ابنة الاحرار لو تعرفينها

فلم يزل يقتلهم حتى قتله أسيد بن جابر السلامى وحازم المقعى بالناصف من أبيدة وابيدة واد ومعهما ابن أخى أسيد بن جابر وكان الشنفرى لا يرى سوادا بالليل الا رماه فعرفا بصر السواد فوقف وقال كأنك شئ ثم رمى فشك ذراع ابن أخى أسيد بن جابر الى عضده فلم يتكلم فقال الشنفرى ان كنت شيأ فقد اصبتك وان لم تكن شيأ فقد امنتك وكان حازم باطحا أى منبطحا بالطريق يرصده فنادى أسيد بن جابر يا حازم أصلت أى سل سيفك فقال الشنفرى اذا ما تضرب فاصلت الشنفرى فقطع اثنتين من أصابع حازم وضبطه حازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه فجذوه وأخذوا سلاحه وصرع الشنفرى حازما فضبطه ابن أخى أسيد وأخذ أسيد برجل ابن أخيه فقال رجل من هذه فقال الشنفرى رجلى فقال ابن أخى أسيد هى رجلى فارسلها وأخذوا الشنفرى فادوه الى أهلهم فقالوا له انشدنا فقال انما القصيد على المسرة فارسلها مثلا ثم رموه فى عينه وقال له السلامى اطرفك فقال الشنفرى كالتفعل يريد كذلك وكان الشنفرى

اذا أبصر رجلا من بنى سلامان قال اطرفك ثم يرميه فى عينه ثم ضربوا يده فتبعرصت أى اضطربت فقال الشنفرى

لاتبعدى اماذهبت شامه * فرب واد نفرت حمامه
ورب خرق قطعت قتامه * ورب قرن فصلت عظامه

ثم قالوا له أين نقبرك فقال * لاتقبرونى ان قبرى محرم * الابيات

## * (وقال تأبط شرا) *

وهو ثابت بن جابر وهو من فهم وفهم وعدوان اخوان وكان خطب امرأة من عبس من بنى قارب فاراد تزكاحه فوعدته فلما جاءها وجدها قد نزعت فقال لها ما غيرك فقالت والله ان الحسب لكريم ولكن قومى قالوا ما تصنعين برجل يقتل عند احد اليومين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول

(وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ * لَأَوَّلُ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يجوز ان يكون موضع أن يلاقى رفعا بالابتداء وخبره لاول نصل والجملة فى موضع خبران والتقدير ان تابط شرا ملاقانه مجمعا الاول نصل يجرده ويجوز أن يكون موضع أن يلاقى نصبا على ان يكون بدلا من الهاء فى انه كأنه قال ان ملاقانه مجمعا الاول نصل والهاء من فانه يجوز ان تكون لتابط شرا وهو الاجود فى الوجهين ويجوز أن تكون للامر والشان فى الوجه الاول ويكون تفسيره الجملة ويجوز ان تكون فى موضع الظرف أى زمن ان يلاقى مجمعا والمعنى هو لاول نصل اذا لاقى مجمعا أى يقتل باول نصل يعمل فى ذلك الوقت ويروى ان يلاقى مصرعا والمصرع يجوز ان يكون مصدرا ومكانا وزمانا وانتصابه يجوز أن يكون على انه مفعول يلاقى ويجوز ان يكون مفعول يلاقى محذوفا ويكون مصرعا فى موضع الحال كأنه قال أن يلاقيه ذا مصرع أى مصروعا فحذف المضاف

(فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ قَتِيلًا وَحَاذَرَتْ * تَأَيُّهَا مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعَا)

القتيل والنقير والقطمير يضرب المثل بها فى حقارة الشئ والاروع يكون المروع الحديد الفؤاد ويكون الجميل وقوله وحاذرت فى موضع الحال والاجود ان يضمر معها قد أى لم تر قتيلا من الرأى محاذرة والمعنى لم ترمن الصواب فى الانصراف عنى شيأ قليلا والتأيم الأيمة تايمت المرأة تأيما وآمت تئيم أيمة وأيوما اذا بقيت بلا زوج

(قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ * دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعَا)

قليل غرار النوم من صفة لابس الليل فان قيل ما معنى قليل غرار النوم واذا كان الغرار القليل من النوم فأنت لاتقول هو قليل قليل النوم قلت يجوز ان يراد بالقليل النفى لا اثبات شئ منه والمعنى لاينام الغرار فكيف ما فوقه ويجوز ان يكون المعنى نومه قليل ما يقل من النوم أى نومه قليل للقليل يريد انه مسهد وان أكثر ما يهتم له طلب دم الثار أو ملاقاة كمى تسفع الوجه للدوام تبذله فى الحروف وقوله أو يلقى ان مضمرة بين أو والفعل ولولا ذلك لم يجز عطف الفعل

على

على الاسم لاختلافهما واذا اضمر أن يصير حرف العطف ناسقا اسما على اسم والتقدير اكبر همه دم الثار أو لقاء الكمي ومثل هذا قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا والتقدير أو ان يرسل رسولا حتى تكون ان مع الفعل في تقدير مصدر منسوق على قوله وحيا اذ قد يمتنع ان يحمل على ان يكلم قال ابو هلال ويروى مشنعا بالنون قالوا وهو الذي عليه سلاحه

(يُمَاصِعُهُ كُلُّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ * وَمَاضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَا يُشَجِّعَا)

يجوز ان يكون يماصعه صفة لكميا مسفعا لان مثله من الافعال يكون صفة للنكرة وحالا للمعرفة و يكون الثناء على خصمه الذي همه ملاقاته كالثناء عليه و يجوز ان يكون راجعا الى الاول وداخلا في صفاته فيتبع قوله قليل غرام النوم واصل المماصعة الضرب بالسيف والرمي يقال مصع بذنبه اذا حركه ومصع الطائر بذرقه اذا رمى به وقوله كل أي كل واحد من الناس فافرد وهو في النية مضاف ومعنى البيت ان كل من قاتل هذا الرجل قاتله طمعا في أن يشجع قومه الى الشجاعة وماضربه هام العدا مثل ذلك وقوله يشجع قومه أي لان يشجع قومه والمفعول محذوف بدلالة قوله وماضربه هام العدا يشجعا فلما حذف أن رفع الفعل وعلى هذا التفسير يكون قومه مرفوعا أي يشجعه قومه ويروى كل يشجع يومه أي في اليوم الذي لقي العدو ويروى كل يشجع نفسه ومن روى كل يشجع قومه بالنصب فالمعنى راجع الى ما ذكرناه أيضا لان شجاعته في نفسه شجاعة قومه فكأنه باقدامه في الحروب يكسب لقومه ذكر الشجاعة فيهم ونسبها اليهم

(قَلِيلُ ادِّخَارِ الزَّادِ لَا تَعِلَّةً * فَقَدْ نَتَزَ الشُّرْسُوفُ وَالْتَصَقَ الْمَعَا)

تعلة تفعلة من علله بكذا فهو كالتقدمة من قدمت والشرسوف مقاط الاضلاع ولا ينتز الا للهزال وذكر القلة ههنا مقصود به الى النفي لا غير بدلالة مجيء الاستثناء بعده واذا كان كذلك لم يثبت القليل به والمعنى ما يدخر من الزاد الا قدر ما يتعلل به فقد أثر الطوى فيه حتى هزل فترى رؤس اضلاعه شاخصة وعلى هذا قول الله تعالى قليلا ما تؤمنون وقليلا ما تذكرون

(يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَهُ * وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا)

مغنى الوحش منزلها يقال غنيت بمكان كذا وكذا اذا نزلت به أغنى غنى مفتوح الاول وغنينا ايضا عشنا وفي القرآن كأن لم يغنوا فيها أي كان لم يعيشوا يقول طال ملازمته الوحش حتى الفنه فلا يحمي مرتعها أي لا يمنعها عن الرعي اذا حضرها وقوله لا يحمي لها أي لا يحمي من أجلها مرعى كأنه لا يمنعها من الرعي فهي لا تخاف منه لانه مصروفة الى غيرها

(عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نَهْزَةٍ مِنْ مَكَانِسٍ * أَطَالَ نُزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا)

على تتعلق بقوله لا يحمي والمعنى لا يحافظ لها ولا يترقبها الا على غفلة واغترار منه اياها والمكانس اللازم للكناس وتسعسع من قولهم تسعسع الشهر اذا ولى وروى أبو هلال تشعشعا قال من قولهم رجل شعشاع أي خلو خفيف أي صار لبقا بالنزال مليح الطعان والضراب لطول

عادته لذلك والمصراع الاول ينافى المصراع الثانى لان الاول فى صفة الوحش والثانى فى صفته

(وَمَنْ يَغْرَ بِالْأَعْدَاءِ لَابُدَّ أَنَّهُ * سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْمَوْتِ مَصْرَعَا)

أى ومن يلهج بمحاربة الاعداء لابد ان يلقى بذلك مصرعا

(وَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدُ وَحْشٍ يَهُمُّهُ * فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحْنَهُ مَعَا)

يريد ان بين سبب انسها به باشئ مما قدمه فيقول رأت الوحش به فتى صيد الوحش ليس مما يخطره ببال فقوله لا صيد وحش يهمه من صفة الفتى ونفى بقوله لا الفعل فلذلك لم يكرر لا مرتين كما يقال لا عبد لك ولا جارية واذا كان كذلك فقد اضمر بعد لا فعلا وجعل الصيد رفع به و يكون الفعل الظاهر بعده تفسيرا له كانه قال لا يهمه صيد وحش يهمه والمصافحة أصلها فى ممارسة صفحة احدى اليدين الاخرى عند السلام فاستعارها للتمكين والاستسلام وقوله معا فى موضع الحال أى مصطحبة ومجتمعة

(وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشُقُّهُمْ * إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيَّعَا)

المخاض هى النوق الحوامل وهو اسم صيغ للجماعة منها ولا واحد لها من لفظها وانما خصها لان التنافس فيها اكثر كانه قال لا يهمه طلب الوحش لكن يهمه قصد أرباب الابل فى أموالهم وانتصب واحدا على الحال والعامل فيه اقتفروه أى منفردا ويقال اقتفرت الوحش اذا تتبعت أثرها ومعنى يشقهم يهزلهم و يكد عيشهم

(وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي * سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا)

جواب الشرط فى قوله اعلم انى وهو على ارادة الفاء ويجوز على نية التقديم والتأخير واصلع أى منكشف بارز لا يستره شئ أى قصارى الموت وان طال عمرى

*(وقال بعض بنى قيس بن ثعلبة)*

(دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَى فَشَمَرَّتْ * خَنَاذِيذُ مِنْ سَعْدٍ طِوَالُ السَّوَاعِدِ)

الثانى من الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك الخناذيذ يستعمل فى فحول الخيل ويقال انه من الاضداد وانه يقال خنذيذ للفحل وللخصى وليس الخصاء مما يحمد فى الخيل وانما يجئ الخنذيذ فى صفة الفرس الجواد قال بشر بن أبى خازم يصف الفحل

وخنذيذ ترى الغرمول منه * كظلى الزق علقه التجار

يعنى بالتجار الخمارين فقد ثبت ان الخنذيذ عندهم وصف محمود ويجوز ان يكون الخنذيذ انما استعمل فى الخيل على النقل من موضع الى موضع لانهم يقولون لما أشرف من أنوف الجبال خناذيذ فلعلهم قالوا ذلك للخيل كما قالوا فرس سهب اذا كان كثير الجرى لما قالوا مكان سهب أى واسع كانهم أرادوا بالخناذيذ من الخيل الطوال الصلاب شبهوها بخناذيذ الجبال قال مالك ابن الريب

تذكرت من يبكى على فلم اجد * سوى السيف والرمح الرديني باكيا
واشقر خنذيذ يجر عنانه * الى المأمل يترك له الموت ساقيا

وقوله

وقوله طوال السواعد أى ممتدة القامات مبسوطة الايدى بالضرب والطعن ويجوز ان يريد بالطوال الاقتدار والغلبة كما يقال فى السلاطة هو طويل اللسان والخناذيذ الكرام من الرجال أيضا كما يستعار القروم المصاعب لهم ومن زعم ان الخناذيذ الخصيان والفحول فقوله بعيد من الصواب وطوال يكون جمع طويل وطوال ومفعول شمرت محذوف والمراد رفعت ذيولها مخففة للقتال

(اذا ما قلوب القوم طارت مخافة * من الموت أرسوا بالنفوس المواجد)

جواب اذا قوله أرسوا وأرسوا مفعوله محذوف كأنه قال أرسوا قلوبهم بالنفوس الكريمة أى اثبتوها والمواجد جمع ماجدة وأصله الكثرة يقول اذا طارت القلوب من الخوف فقر أصحاب هؤلاء ثبتوا بالنفوس الشريفة

*(وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد)*

(يا بؤس للحرب التى * وضعت أراهط فاستراحوا)

من مرفل الكامل مطلق مردف موصول والقافية متدارك اللام فى قوله يا بؤس للحرب دخلت لتأكيد الاضافة فى هذا الموضع وهى اضافة لا تخصص ولا تعرف وهذه اللام على هذا الحد لا تجىء الا فى بابين أحدهما باب النفى بلا وذلك نحو لا غلامى لك ولا أبا لك وما أشبههما والثانى باب النداء فى قولك يا بؤس للحرب وانما المعنى يا بؤس الحرب الا ترى انه لو لم يرد الاضافة لنون يا بؤس فى النصب لكونه نكرة أو كان يجعله معرفة فيبنيه على الضم وقد أتى الشاعر به فى باب النفى على أصله فى الاضافة فقال

ابا الموت الذى لا بد أنى * ملاق لا أبا لك تخوفينى

والذى يدل على ان هذه الاضافة لا تخصص ان لا قد عمل معها وهو انما يعمل فى النكرات وأراهط جمع كأنهم قالوا رهط وأرهط ثم قالوا اراهط كما قالوا ازند وازندة وأزند قال الهذلى

اقبا الكشوح اهضمان كلاهما * كعالية الخطى وارى الازاند

وسيبويه عنده ان العرب لم تنطق بأرهط وقد حكاه غيره فاذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعلة وليس الوضع ههنا ضد الرفع وانما المراد انها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها وانما يعنى سعد بن مالك الحرث بن عباد ومن كان مثله فى اعتزال الحرب وقد روى ان الحرث لما حارب مع بنى بكر بعد قتل بجير قال أترانى ممن وضعته الحرب فهذا يدل على النصب ومن رفع أراهط فالمعنى يا بؤس للحرب التى وضعتها أراهط وهذا اللفظ هو الاصل لان قولك تركت بنو فلان الحرب هو واجب الكلام وقولك تركت الحرب بنى فلان مجاز واتساع ومثل الوجه الذى ترفع فيه أراهط قول الحنفى

فان وضعوا حربا فضعها وان أبوا * فعرضة عض الحرب مثلك أو مثلى

وقال أبو هلال اللام فى قوله للحرب زائدة والدليل على ذلك انه أضاف ولو لم يكن مضافا كان يجب ان يقول يا بؤسا للحرب ونحن نقول انه أراد يا بؤسى فرخم فقال يا بؤس كما تقول فى ترخيم سلمى يا سلم فان قيل لا يرخم الا اسم علم قلنا قد جاء فى الشعر ترخيم ما ليس بعلم وهو قوله

*باتلع سبيلك غامض* وذلك انك جعلته معرفة فى النداء والترخيم انما يكون فى المعارف وقوله فاستراحوا أى لما صغر شأنهم فقعدوا عن طلب المعالى وتحمل المشقات فى ابتغاء الحمد وقال بعض الاعراب لرجل انه قد وضع المكارم فاستراح وقال رجل للاحنف لا أبالى اهبيت أم مدحت فقال استرحت من حيث تعب الكرام وقال الخليل بن أحمد اراحتهم من الدنيا بالقتل ومعنى وضعتهم على هذا انها قتلتهم

(وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا * حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ)

يجوز ان يريد صاحب التخيل فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه الجاحم الملتهب أى من كان ذا خيلاء ومرح ثم بلى بالحرب شغلته عن خيلائه ومرحه على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرح على حر الحرب ونحوى البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثانى يدل عليه وهو قوله

(اِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِى النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ)

الا الفتى ارتفع على انه بدل من التخيل وهذه لغة تميم ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء خارجا وان كان جائيا بعد النفى لان كونه ليس من الاول يعد البدل فيه والنصب كان جائزا على كل وجه والنجدات الشدائد والصبر أصله الحبس وصبار فعال بناء للمبالغة ولا يجوز ان يكون اسم الفاعل من صبر لان اسم الفاعل من صبر مصبر

(وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالسَّبِيضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ)

الحصداء الجدلاء ومصدره الحصد ويقال حصد يحصد حصدا واحصدته فهو محصد وقوله والبيض المكلل يعنى المسامير لانها غشيت وسمرت

(وَتَسَاقُطُ الْأَوْشَاظُ وَالذُّبَّانُ اِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ)

ويروى وتساقط النواط قوله وتساقط النواط ينعطف على قوله وضعت أراهط فاستراحوا يقول وتساقط الدخلاء والهجناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم والنواط مصدر فى الاصل كالترداد والتكرار فكان المراد ذوا النواط فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون وصفه به كما يوصف بالمصادر وذكر بعضهم ان النواط ما يعاق على الفرس من اداوة وغيرها لان كل ذلك قد نيط به ثم اطلق تشبيها على الدخلاء واستعملت هذه اللفظة فى الدعى فيجوز ان يريد بذوى النواط الادعياء والذبان الذباع والعسفاء وذكر بعضهم ان الذبان لا يقال فى الناس وانما يقال اذناب كما قال

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

ومن حيث جاز الاذناب واستعارتها جاز استعارة الذنبة والذنبات وهم المتخلفون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التقصير فيه الفضيحة سقط هؤلاء فيكون الغناء فيه للرؤساء لما لهم فيه من قوة الرأى وصدق اللقاء

والكر

(وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ ذُمَّ وَكُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا * وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ)

هذا مثل تضربه العرب فى كشف الساق وذلك ان الرجل اذا أراد أن يمارس أمرا شمر ذيله فاستعمل ذلك فى الانيس ثم نقل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التى تعظم وتشتد وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قوله تعالى يوم يكشف عن ساق فقيل المعنى يوم يكشف عن شدة

(فَالْهُمْ بَيْضَاتُ الْخُدُو * رِ وَهُنَاكَ لَا النَّعَمُ الْمُرَاحُ)

أراد ببيضات الخدور النساء ويجوز أن يكون قولهم للمرأة بيضة الخدر من قبل انهم شبهوها ببيضة النعامة ولا يمتنع أن يكون قولهم بيضة الخدر يراد بها حقيقة ما ينصب من أجله لانهم قد قالوا بيضة الصيف يريدون شدة حره وقالوا للرجل الخامل الذى لا يعرف نسبه هو بيضة البلد وللرجل المشهور هو بيضة البلد قالت أخت عمرو بن عبد ود ترثيه وكان على بن أبى طالب عليه السلام قتله

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لم تخل نفسى طول الدهر من كمد
لكن قاتله من لا يعاب به * وكان من قبل يدعى بيضة البلد

فهذا مدح وقال الراعى

ابت قضاعة لم تعرف لكم نسبا * وابنا نزار فانتم بيضة البلد

ويقال ان أصل ذلك ان توجد بيضة فى مكان خال فيقال هذه بيضة البلد كأنما باضها هو يقول همنا ان نسبى النساء لا ان نفير على النعم

(بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا * أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَاللِّقَاحُ)

يروى اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها يقول خلفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح وهى الابل بلا لبن فى حاجتها الى من يذب عنها ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو حنيفة وكانوا الايدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما يعنى انهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهى لمن غلب

(مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا * فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ)

أى أنا المشهور بابيه المستغنى عن تطويل نسبه وقوله لا براح الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت الى رفعها وقال سيبويه جعل لا كليس هنا فرفع النكرة وجعل الخبر مضمرا كأنه قال لا براح عندى فى الحرب وهذا يقل فى الشعر ولا يكثر وجعل غيره براح مبتدأ والخبر مضمرا وانما يحسن ذلك اذا تكرر لا كقول القائل لا درهم لى ولا دينار ولا عبد لى ولا أمة الا أنه جوز للشاعر الرفع فى النكرة بعد لا وان لم يكرر لان أصل ما ينفى بلا الرفع فكأنه من باب رد الشئ الى أصله ويقال ما برحت من مكان كذا وكذا أى ما زلت براحا وبرحا وما برحت أفعل كذا براحا أى أقمت على فعله مثل ما زلت أفعله فالبراح الاول فى المكان والثانى فى الزمان ولا بد له من خبر

(صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ أَبَاهَا * حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا)

أى اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شدتها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك ونحو هذا قولهم للميت مستريح أو مستراح

(إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا * يَعْنَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاحُ)

الموائل الذى يطلب الموئل خوفها أى خوف الحرب ونصب الخوف بالموائل ويعتاقه أى يشغله الاجل عن النجاء فيقع فيما يكره منها والمتاح المقدور وهو كقولهم لا ينفع حما هو واقع التوقى

(هَيْهَاتَ حَالَ الْمَوْتُ دُو * نَ الْفَوْتِ وَانْتُضِيَ السِّلَاحُ)

أراد ان الموت قد حال دون ان يفوت الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزما يريد انه ليس الا القتل أو الغلب

(كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ * مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ)

الظواهر أعالى الاودية والبطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحدها أبطح وبطحاء

(أَيْنَ الْأَعِزَّةُ وَالْأَسِنَّةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسِّمَاحُ)

*(قال أبو رياش)*

هذه الابيات قالها سعد يعرض بالحرث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وكان من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان قد اعتزل حرب ابنى وائل وتنحى باهله وولده وولد اخوته واقاربه وحل وترقوسه ونزع سنان رمحه ولم يشد فيها عروة ولم يحل منها عقدة وقال لا ناقة لى فيها ولا جمل فذهبت مثلا فلم يزل الحرث بن عباد معتزلا لحربهم متنحيا حتى اذا كان فى آخر وقائعهم خرج بجير بن عمرو بن عباد فى اثر ابل له ندت يطلبها فعرض له مهلهل بن ربيعة ابن مرة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل فى مقنب من مقانب بنى تغلب يطلبون غرة بكر بن وائل فلما نظر اليه أعجبه الغلام وما رأى من جماله وهيئته فقال له من أنت ياغلام فقال أنا بجير بن عمرو بن عباد قال فمن خالك قال أمى أخيذة ابوا له الرمح ليطعنه به فقال له امرؤ القيس بن أبان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من أشرف بنى تغلب وساداتهم وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسئل عن خاله من هو وايالك ان تحقر البنى والظلم فان عاقبتهما وبئة وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته واعتزلوا قومهم وتركوا قتال امع بكر بن وائل فخل عنه وأطعنى فابى على امرئ القيس المهلهل الا قتله فطعنه برمحه حتى خرج من ظهره وقال بؤ بشسع نعل كليب فبلغ كلامه عم الغلام الحرث بن عباد وما كان من أمره وكان من أحلم أهل زمانه وأشدهم بأسا وبذا وكان أحد حكام وائل وامرئ القيس بن أبان الآخر فقال الحرث نعم القتيل قتيل أصلح بين ابنى وائل فكف سفهاءهم وحقن دماءهم فقيل له ان المهلهل انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك ولم يجعل على القوم وأرسل اليهم والى امرئ القيس ان كنتم انما قتلتم بجيرا

بكليب

بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فانى راض بذلك وطيبت به نفسى ليهدأ هذا الامر فارسل اليه المهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فقال الحرث بن عباد لأمة له ردى جمالك ألحقك الشر باهلك فمن أناس ما أنت فذهبت مثلا ودعا بقرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها ويقال قطعه وكان أول من فعل ذلك بالخيل على ما زعموا فقال بعض العرب ردها جذعة وقال فى مردود جواب المهلهل عليه

لا بجير أغنى قتيلا ولا رهـ ـط كليب تزاجروا عن ضلال
قربا مربط النعامة منى * لقحت حرب وائل عن حيال

هذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت وقرعها الفحل كان اسرع للقاحها وانما يعظم أمر الحرب

لم اكن من جناتها علم اللـ ـه وانى بحربها اليوم صالى
قربا مربط النعامة منى * ان قتل الكريم بالشسع غالى

ثم ارتحل بجماعة أهل بيته ومن كان معه من قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل وعليهم يومئذ الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فكان يوم التحالق

*(وقال بجدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن ضبيعة)*

وبجدر اسمه ربيعة وانما بجدره قصره وبجدر هو الجعد القصير من الناس فهو صفة منقولة

(قَدْ يَتَمَتْ بَنِيَّ وَآمَتْ كَنَّتِي * وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرِّهَانِ حُتَّتِي)

من مشطور الرجز والقافية من المتدارك قوله يتمت مصدره اليتم وقوله آمت مصدره الأيمة والايوم والكنة قال الخليل هى امرأة الاخ أو الابن ويشهد لما قاله قول الشاعر

هى ما كنتى وتز * عم انى لها حمو

وهذا الشاعر من بنى كنة وبنو كنة بطن من العرب وكان فيه اخوان لاحدهما امرأة فهويها أخوه وكتم داءه فسل جسمه ضرا وهزالا واستحجم أمره على أهله فلما خيف عليه الموت أحضروا الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب فلما رآه واستبهم أمره عليه قال اطعموه واسقوه نبيذا فلما شرب أنشأ يقول

ألا رفقا ألا رفقا * قليلا ما أكوته ألما بى عـ ـلى الابيا * ت باخيف أزرهنه
غزالا ما رأيت اليـ ـوم فى وفد بنى كنه * غضيض الطرف مربوبا * وفى منطقه غمه

فقال الطبيب قد كاد يدى عما فى نفسه فزيدوه من الشراب ففعلوا فلما شرب ثانية أنشأ يقول

أيها الركب سلوا * واربعوا كى تكلموا وتقضوا البانة * وتحيوا وتغنموا
خرجت مزنة من الـ ـبحر ريا تحسم هى ما كنتى وتز * عم أنى لها حمو

فلما سمع أخوه مقالته طلق لوقت امرأته ونزل عنها لاخيه فابى المريض تزوجها حياء من أخيه فلم يزل على حالته حتى قضى نحبه ويعنى بجدر بالكنة امرأة نفسه والشعث والشعوثة اغبرار الشعر وتلبده

(رُدُّوا عَلَىَّ الْخَيْلَ إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا * إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجَزُّ الْمِتَّتِي)

يريد اصرفوا وجوهها الى والمناجزة المعاجلة بالقتال

(قَدْ عَلِمَتْ وَالِدَةٌ مَاضَمَّتْ * مَالَفَّفَتْ فِي خِرَقٍ وَشَمَّتْ)

ويروى ولفقت فمن رواه هكذا فهو عطف على ضمت ومن رواه مالففت أبدل ما الثانية من الاولى كقولك قد عرفت ماعندك ما فى ضميرك وانما يدل الموصول من الموصول لما تتضمنه صلة الثانى من زيادة البيان والفائدة والا فنفس الموصولين مجردين من الصلة بمنزلة واحدة وقد يجوز ان تكون ما استفهاما فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تفخيم للقصة أى قد علمت جلادتى وشهامتى وأنا صغير كما قال الكميت

ورأوا عليك ومنك فى السمهد النهى ذات البصائر

(اِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ * اَلْمُخْدَجُ فِى الْحَرْبِ اَمِ اَتَمَّتِ)

المخدج الناقص الخلق

*(هذه قالها فى يوم التحالق)*

وذلك ان بكر بن وائل اجتمعوا واحتشدوا فقال الحرث بن عباد للحرث بن همام هل أنت مطيعى يا حار فيما أريد ان أعمله فقال له الحرث بن همام هل أجد بدا من طاعتك والمصير الى أمرك فقال له الحرث بن عباد ان القوم كانوا لك ولقومك مستقلين فزادهم ذلك فى الحرب جرأة عليكم فقاتلهم بالنساء فضلا عن الرجال فقال له الحرث بن همام وكيف قتال النساء قال قلد كل امرأة منهن اداوة من ماء وأعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم جدا فى القتال واجتهادا وعلموا بعلامات يعرفنها فاذا مرت المرأة منهن على صريع منكم عرفته بعلامة فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته وأتت عليه فاطاعوه وفعلوا ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رؤسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم ولم يبق منهم أحد الا حلق رأسه غير جحدر فانه كان رجلا دميما حسن اللمة فارسا من الفرسان المعدودين فقال ياقوم ان حلقتم رأسى شوهتمونى فدعوا لمتى لاول فارس يطلع من الثنية غدا من القوم ففعلوا ذلك وتركوا لمته وقال عامر بن تيم اللات ابن ثعلبة يومئذ للناس قطعوا ثمار سياطكم فان الرجل منكم يضرب فرسه فينقب بطنه ولا يعلم أو يعقره أو يؤثر به أثرا قبيحا ففعلوا ذلك وهو أول يوم قطعت فيه ثمار السياط على ما يزعمون فسمى عامر بن مالك مقطع الجذم لذلك والتقى الناس يومئذ بأشد ما يكون من القتال وجالت بكر بن وائل جولة فصعد البرك وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس فى ثنية قضة ومعه أمه على ناقة لها فلما توسط الثنية ضرب عرقوبى الناقة ثم نادى انا البرك أبرك حيث أدرك ثم انتضى سيفه وقال والله لا يمر بى رجل من بكر بن وائل منهزما الا ضربته بالسيف أفى كل يوم فرار وعار وقال فى ذلك

سددت كما سد ابن بيض طريقه * فلم يجدوا فرط الثنية مطلعا

وكان ابن بيض رجلا من العمالين مجاورا للقمان بن عاد وكان له عليه خراج كل عام ثيابا يؤديها

اليه

اليه وكان يريد الخلاص من لقمان ومفارقته فلا يقدر على ذلك خوفا من لقمان فلما أحس بغفلة من لقمان ارتحل يريد قومه ثم خاف الطلب وعلم انه لا يفوته حتى مر على ثنية ليس للقمان طريق غيرها فعمد الى ما كان يعطى لقمان من الثياب فوضعه فى الثنية ومضى لشأنه وفقده لقمان فاتبعه فلما صار الى الثنية وجد الثياب فقال لمن معه قد والله سد ابن بيض طريقنا واتقانا بحقنا وان اتباعه لمن البغى فارجعوا بنا فأخذ الثياب ورجع فضربته العرب مثلا وهو قول بسامة بن حزن

كذوب ابن بيض وقاهم به * فسد على السالكين السبيلا

وكان مع الفند وهو شهل بن شيبان بفتان له جاريتان بذيتان فتكشفت احداهما وهى تحضض الناس وتقول

وغى وغى وغى وغى * حر الحرار والتظى وملئت منه الربا * يا حبذا المحلقون بالضحى

وقالت بنت الفند الاخرى

نحن بنات طارق * نمشى على النمارق ان تقبلوا نعانق * أو تدبروا نفارق

ثم ان بكرا عطفت على القوم بعد ذلك فقاتلوهم قتالا شديدا وأتاهم بحدر بأول فارس طلع من الثنية من بنى تغلب كما كان ضمن لهم واستعرض الحرث بن عبادا القوم يومئذ من جانب لا يقف على أحد من بنى تغلب الا صرعه واذا اشتهر موضعه قصد اليه فاحتمله عن سرجه حتى يأتى به أصحابه وهو لا يعرفه فحمل على رجل منهم لا يعرفه كفعلاته وكان الرجل من فرسانهم وممن اشتهر موضعه وحاله فقال له الرجل ارفق بى وادلك على عدى بن ربيعة قال له الحرث دلنى عليه وأنت آمن قال لا والله أو يجيرنى عليك هذا الشيخ يعنى عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان فقال له الحرث يا عوف أجره على قال له عوف اقتل أسيرك قال أجره قال اسألك بالرحم الا قتلته قال له الحرث بل أسألك بالرحم الا أجرته وجعل عوف يتخوف ان يكون يغدر به وقد عرفه عوف وعرف الرجل عوفا وكانت قبل ذلك بينهما مودة وخلة فلما أكثر عليه الحرث بن عباد قال له عوف خله حتى يصير خلف ظهرى وبين كتفى فلما فعل الحرث ذلك به قال له عوف خبره من أنت قال أنا عدى بن ربيعة فقال له الحرث أحلنى على غيرك قال أترضى بامرئ القيس بن أبان قال نعم أين هو قال أترى صاحب الفرس الشقراء التى يعطفها كيف يشاء المعتجر بالعمامة الحمراء قال نعم فحمل الحرث بن عباد عليه فاحتضنه فجاء به الى أصحابه ثم قتله بجير بن عمرو بن عباد وقال الحرث رمح الجبان أطول فذهبت مثلا وقال الحرث فى ذلك

طل من طل فى الحروب ولم يطـ * ـلل قتيل أبانه ابن أبان
لهف نفسى على عدى ولم أعـ * ـرف عديا اذ أمكنتنى اليدان
فارس يضرب الكتيبة بالسيـ * ـف وتسمو أمامه العينان

وامرؤ القيس بن أبان هو الذى قال لهلهل يوم قتل بجير افو الله ان قتلته ليقتلن به رجل لا يسئل عن خاله فكان هو المقتول به وحمل رجل من بنى تغلب على امرأة من بكر بن وائل وخلفه بردف يقال له البزباز بن مازن ومع المرأة صبى فطعن الصبى برمحه فرفعه وهو يقول ويل لام الفرخ ويقال ان البزباز هو الذى أمره ان يطعن الصبى فبنو تغلب يتشاءمون بالبزباز

وقومه لما أشار به فرآه الفند فحمل عليه فطعنه وردبقه فانتظمهما برمحه وقال الابيات التي أولها أياطعنة ماشيخ * كبير بفن بالي وهي تأتي فيما بعد ان شاء الله وأصابت جحدرا يومئذ جراح شديدة فخرصريعا مع القتلى فمرت به النساء ولم يكن حلق رأسه فوجدنه ذالمة فظننه من بني تغلب فقتلنه واقتتل الفرسان يومئذ قتالا شديدا وصبر بعضهم لبعض أشد ما يكون من الصبر حتى كان آخر النهار من ذلك اليوم فانهزمت بنو تغلب ومضت على وجوهها ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها فاتبعهم سرعان بكر بن وائل وتخلف الحرث بن عباد وكان سعد قد عيره باعتزاله حرب قومه بقوله

يابؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا

فقال له اترانى ممن وضعته الحرب فقال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس ثم الخبر

*(وقال شماس بن اسود الطهوى لحزى بن ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل)*

شماس من الفرس الشموس وانما يريدون انه أبي عزيز وهذا أشبه من اليوم الشامس وان كان ذلك جائزا وسميت الخمر شموسا تشبيها بالفرس الشموس لانها تحمل الشارب على غير ما يحسن

(أَغَرَّكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ * وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْرَبُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله أغرك يوما لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ يقال غره اذا غشه وخبره بما لا يجب السكون اليه ويقال ما غرك مني أي لم وثقت بي وما غرك بي أي لم اجترأت علي وما غرك عني أي لم غفلت عني فيقول اغتررت بقول الناس فيك هو ابن دارم وان أخرت منزلتك اى أغرك شرف آبائك واقتصرت عليه وظننته شرفا لك وأنت تقصى أي تبعد كما يبعد الاجرب من جماعة الابل مخافة عدواه وقوله ابن دارم يجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وان يكون خبرا والمبتدا محذوف والمضمر في الوجهين أنت أو هو

(قَضَى فِيكُمُ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ * كَذَلِكَ يَحْزُولَكَ الْعَزِيزُ الْمُدَرَّبُ)

وروى أبو هلال قضى فيكم نوس بما الحق غيره * نوس رجل أي قضى فيكم بغير الحق فرضيت لضعفك كذلك يحزولك أي يسوسك والعزيز الغالب والمدرب البصير بالامور المعتادلها

(فَأَدَّى إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ * وَمَائِلَ مِنْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ)

معناه انه أخذ منه أكثر مما أخذ من جاره والواو من قوله ومائل واو الحال كأنه قال أده وأنت اذا أكلت مستطاب وقوله أو هو أطيب أي أطيب من التمر والحذف من الخبر جائز وأو هي أو الاباحة أراد أن فيما أصابك من المكروه شفاء لغيظ وبردا على الفؤاد

(فَإِلَّا تَصِلْ رَحْمَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ * يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرَّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ)

يقول ان لم تفعله طوعا فعلمته كرها

(كان من خبر هذه الابيات) ان قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن

قيس بن ثعلبة كان نازلا فى أخواله بنى مجاشع وكان رجل من بنى أسد يقال له عمرو بن عمران جار الحرىّ بن ضمرة بن ضمرة فأخذ قيس بن حسان بكرا من ابل عمرو بن عمران فاتى عمرو حرّىّ ابن ضمرة فقال ان قيسا قد أخذ بكرا من ابلى وأنا جارك فغضب حرّىّ فاتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده ثم أخذ من ابله ثلاثين بعيرا فدفعها جميعا الى عمرو بن عمران فقال حرى

عمرو بن عمران حبوت بهجمة * مكان قلوص رازم أن أعيرا
واوفيته منه ثلاثين جلة * ولم يك نصرى اليوم ان أتدبرا

قوله ان أعيرا أى مخافة ان أعير وهم يحذفون المصدر مع ان كثيرا ومنه الآية تمن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما أى مخافة ان تضل وقوله ان أتدبرا أى أتدبرا لامرى وانظر فى عاقبته وافكر فيما يجىء بعده وهى طويلة وقال أيضا

عمرو بن عمران حبوت بهجمة * فآب ولم يقرف بعورا عجاريا
وقلت له خذها هنيأ فانها * ستغنيك يوما ان تمنى الامانيا

فانطلق قيس بن حسان الى أخواله بنى مجاشع فاخبرهم بالذى صنع به حرى فغضبوا من ذلك ومشوا الى بنى نهشل فقالوا يا بنى نهشل ان لم تكن أخوال قيس بن حسان فانكم أخواله فردوا عليه ابله فكلموا حرى بن ضمرة فابى ان يردها فقال لهم بنو مجاشع اما ان تردوا الابل واما ان تخلعوا حرى بن ضمرة فخلعوه وأخذه بنو مجاشع باضاخ فضربوه وجروه وأخذوا منه أكثر من الابل التى كان أخذ من قيس بن حسان فلما رأى ذلك أتى بنى نهشل فقال يا بنى نهشل انه قد أتى الىّ أمر قبيح فانصرونى فابوا أن ينصروه وقالوا انك قطعت اخوتك وأسأت فيما بينك وبينهم فقال فى ذلك حرى بن ضمرة يعير بنى نهشل خذلانهم اياه

انى ان استطع والدهر ذو أمل * اجعل لامرى من الامور أشطانا
يشفى الغليل ويجزى العامدين لها * بالظلم ظلما وبالعدوان عدوانا

وأخذت بنو مجاشع أيضا عبد عمرو أبا عجرد بن ضمرة بن ضمرة فضربوه ضربا شديدا وأوثقوه حتى ردت عليهم الابل وولى ذلك منهم نواس بن عامر بن جوّى بن سفيان بن مجاشع وكان أبو عجرد قد أسر حسان بن ضبيعة بن نمر حبيل بن عمرو بن مرثد فكان يمتن بها على نواس فيقول ناصية بن عمكم عندى فقال القردق

نحن أخذنا عبد عمرو فلم نجد * له عبد عمرو عن ربى الشر مذهبا
فجئنا على رغم العداة نقوده * الى الحى نغشيه الحزونة متعبا
بناصية القيسى يسعى عليكم * غلاما ويسقيكم ذعافا مقشبا

فقال شماس بن اسود * أغرك يوما ان يقال ابن دارم * الا بيات وقال حرى يرد عليه

لنار أس ربعى من العز مصعب * لدن أن أقامت فى تهامة كبكب

أصل الربعى الذى يكون فى الربيع من نبت وغيره وقالوا غزاة ربعية اذا كانت فى وقت الربيع وقالوا الاولاد الرجل فى أول عمره ربعيون وأراد حرى ان عزهم قديم تم الخبر

*(وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة)*

(وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتَهُ * وَأَعْيَا رِجَالًا آخَرِينَ مَطَالِعُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله حل فى المجد بيته فى موضع المفعول الثانى لوجد لانه بمعنى علم والبيت لايحل وانما يحل فيه ولكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز لان المعنى لايحيل يقول وجدنا أبانا حل بيته فى الشرف وصعب على رجال آخرين فلم يبلغوه

(فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنَلْ مِثْلَ سَعْيِهِ * وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلْ فَهْوَ تَابِعُهْ)

يقول من طلب نيل مكانه من الشرف كان أقصى غايته بعد استفراغ مجهوده ان يكون تابعاله

(يَسُودُ ثَنَانَا مَنْ سَوَانَا وَبَدْؤُنَا * يَسُودُ مَعَدًّا كُلَّهَا لَا تُدَافِعُهْ)

الثنى من دون الرئيس لكنه يليه فى الرتبة مثل ولى العهد فى الاسلام والبدء السيد غير مدافع عن اولية سيادته فكأن المراد بهما الاول فى الرياسة والثانى وأصل الثنى من ثنيت الشئ وفى الحديث لاثنى فى الصدقة أى لاتؤخذ فى السنة مرتين ويقال ثنيت الشى ثنيا ثم يسمى المثنى ثنيا وما يثنى هو به أيضا ثنيا وعلى هذا الضعف يقال ضعفت الشئ مخففا بمعنى ضاعفت ثم يسمى المضعوف ضعفا بالكسر والمضعوف به ضعفا أيضا والبدء العظم المنفصل بما عليه من اللحم كله من هذا ومعناه ان المغمور فينا اذا حصل فى غيرنا سادهم والرئيس تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها غير معارض فيها ولا مدافع عنها

(وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوَّعُ جَارُنَا * وَبَعْضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمَّ مَسَامِعُهْ)

ان تصم مسامعه عن ذكر العار فلا يبالى بذم الناس له وفى طريقته

ان يجبنوا أو يغدروا * أو يبخلوا لايحفلوا
يغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا

(نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى * وَبَعْضُهُمُ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهْ)

ندهدق تغلى والدهدقة الصوت ويقال للقدر دهادق اذا سمعت صوت غليانها وقيل ندهدق نطرح بعض اللحم على بعض مقطعا وقال صاحب العين الدهدقة دوران البضعة الكبيرة فى القدر اذا غلت تراها تعلو مرة وتسفل أخرى والباع مثل ويعنى به الشرف والفضل وفلان طويل الباع رحب الذراع يراد به البسطة والشرف ومن روى الباغ بالغين منقوطة اراد الباغى فحذف الياء والبضع القطع أى نتولى ذلك كرما منا على اعتساف وسوءات ويجوز ان يكون البضع جمع بضعة فيكون المعنى انا نقلبها فى القدور ولعظمها يسمع لها فى التقلب صوت والمناقع القدور الصغار من الحجارة تكون للعظيم والصبى يطرح فيها اللبن والتمر يطعمه وهى الاتوار أيضا على ماقيل وقلوا المناقع واحدها منقع وأصله ماينقع فيه الشئ فاستعاره وقوله بذم فى موضع الحال تقديره تغلى مذمومة

(وَيَعْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا اذَا اشْتَتَا * سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ)

السديف

رفع المسهم

السديف قالوا هو شحم السنام أى يصعه الضيف فيخرج له دسمه فكأنه يحلبه ويروى ويحلب ضرس الضيف بالنصب وسديف بالرفع أى اذا رآه تحلب فوه من الشهوة ويروى ونحلب ضرس الضيف يعنى ان الضيف اذا جاءحلب له ونحن نجعل حلبنا له سديف السنام ويقال حلبته وحلبت له يقول اذا اشتد الزمان فان الضيف فينا يأكل سديف السنام من الابل السمان على ما تختاره أصابعه فى الجفان والسديف قطع السنام وتستريه تختاره وموضع تستريه نصب على الحال للسديف والعامل فيه يحلب كأنه قال يحلبه الضرس مختارا بالاصابع

(مَنَعْنَا حِمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا * حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مُرَاتِعُهْ)

الهاء فى مراتعه ترجع الى حى كل قوم والمعنى الحمى الذى استجار مراتعه بالممتنع القوى ويروى مستجير وكأنه يريد التفاف العشب من الكثرة وفرط الحماية له فلما قال جحر بن خالد يسودنا فامن سوانا البيت رفع عمرو بن كلثوم التغلبى يده فلطمه بين يدى الملك فغضب الملك وقام ابن كلثوم فلما كان الليل أقبل جحر حتى دخل على عمرو بن كلثوم قبته فلطمه فنادى يا آل تغلب قال فوالله مازالت الخيل تثوب حتى ظننت ان الارض كلها خيل ولجأت الى كسر بيت ونحن بالحيرة فلما كان آخر ذلك اذا منادى ينادى فوق قصر الملك يا جحر بن خالد انا لله جار قال فوالله مازالت تلك الخيل تتصدع حتى مابقى منهم أحد قال فأقبلت الى باب القصر فدخلت عليه فقال لى الملك أقتلت الرجل قال قلت بل لطمته قال أف لك فقال جحر يمدحه

سمعت بفعل الفاعلين فلم أجد * كفعل أبى قابوس حزما ونائلا
يساق الغمام الجون من كل بلدة * اليك فأضحى حول بيتك نازلا
فأصبح منه كل واد حللته * وان كان قد أخوى المرابيع ساتلا

أخوى لم يمطر

فان أنت تهلك يهلك الباع والندى * وتصبح قلوص الحرب جردا محائلا
فلا ملك ما يبلغنك سبقه * ولا سوقة ما يمدحنك باطلا

مازائدة فى الموضعين ويقال قالها فى عبد عمرو بن بشر بن مرثد حين أحدث حدثا فطرده الملك فلما مدحه جحر بهذه الابيات قال ارجع الى بنى عمرو فاتنى بهم فأتاه بهم فأكرمهم وأعطاهم

*(وقال جحر بن خالد أيضا)*

(لَعَمْرُكَ مَا أَلْيَا بْنُ عَبْدٍ * بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفِعَالِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الياء فعيلا من الوت

(غَدَاةَ أَتَاهُ جَبَّارٌ بِأَدٍّ * مُعَضِّلَةٌ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ)

جبار رجل والاد المنكر قال الله تعالى لقد جئتم شيأ اداوقد أفردها هنا غير موصوفة فاجراها مجرى أسماء الدواهى وأنث المعضلة على تأنيث الاد فى المعنى والمعضلة الداهية العسرة الضيقة من قولهم عضل به الامر اذا اشتد عليه ومنه قولهم عضلة من العضل وغداة ظرف للفعل الذى دل عليه قوله بذى لونين مختلف الفعال كأنه جلب عليه هذا الرجل أمرا منكرا

وهرب هو ويروى غداة أتاه جبار بعبد * مغفله ومعناه ان جبارا جاءه بعبد مغفل كأنه يستغفله وحاد هو عن القتال فقتله ألياء ويروى جبار بن عبد مغفله كأنه استغفله لما أتى جبار الياء بن عبد فقض ألياء بن عبد مجامع الكتفين من جبار

(فَقَضَّ مَجَامِعَ الكَتِفَيْنِ مِنْهُ * بِأَبْيَضَ مَا يُغَبُّ عَنِ الصِّقَالِ)

القض الكسر والتفريق يقول فصل مجمع كتفيه بضربة من سيف يحادث بالصقل أى ما يزال يخضبه بالدماء ثم يمسحه فهو كل يوم يصقل لانه فى كل يوم يخضب فجعل مسح الدم عنه صقالا

(فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا * بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ العَوَالِى)

جعل الجيش أزب لكثرة الرماح وأصل الزب فى الشعر والمثل كل أزب نفور يعنى البعير الكثير الشعر على الوجه والعثنون لان ما حول عينه يخيل اليه المناظر على خلاف ما تكون عليه فينفر والعوالى جمع عالية الرمح ويراد بها جنس الرماح

(وَلَكِنَّا أَبَيْنَا وَاكْتَفَيْتُمْ * وَلَا يَنْأَى الحَفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ)

المعنى انا لو شهدناكم نصرناكم على انكم لا تحتاجون الى نصرتنا لقوتكم الا انا لم نتأ عن السؤال لحفاوتنا بكم والحفاوة العناية أى لم يكن بأحدنا حين افتقار الى الآخر فصار ذلك سببا فى التنائى وعذرا فى التأخر عن المعاونة ودل بقوله ولا ينأى الحفى عن السؤال على ان القلوب فى التعطف على ما يوجبه الود ادو يقال فلان حفى بفلان ظاهر الحفوة أى البر

## *(وقال غسان بن وعلة)*

أحد بنى مرة بن عباد ويقال انها للنمر بن تولب قال أبو الفتح غسان علم مرتجل ويجوز ان يكون من أحد شيئين اما من قولهم فلان غس أى ضعيف قال الشاعر

فلم أرقه أن ينج منها وان يمت * فطعنة لاغس ولا بمغمر

وقال * غسو الامانة صنبور فصنبور * فان كان من الغس فهو فعلان وان كان من الغسن وهى خصل العرف فهو فعال وينبغى ان يكون من الاول لامتناعهم من صرفه قال

وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير أشائب

(إِذَا كُنْتَ فِى سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمُ * غَرِيبًا فَلَا يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول اذا كنت بعيدا عن وطنك من قبل أبيك وحاصلا فى بنى سعد لكون أمك منهم فلا تغتر بهم وقوله فى سعد يجوز ان يكون خبرا ويجعل غريبا منتصبا على الحال ويكون العامل فيه كنت أو العامل فى الظرف ويجوز ان يجعل فى سعد لغوا ويجعل غريبا خبر كان وقوله فلا يغررك جعل النهى فى اللفظ للحال والمعنى لا تغتر بخالك من سعد لان المنهى هو المخاطب ومثل هذا قولهم لا أرينك ههنا

(فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ * إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدِ)

المصغى

المصفى المال أى ينقص حظه ويظلم اذا لم تكن أعمامه أقوى من أخواله وجعل اصغاء الاناء مثلا لنقصان الحق لان الاناء اذا أصغى أى أميل نقص ما يسعه وجواب اذا لم يزاحم مقدم وهو ظرف لاصغاء الاناء ومثله

بنو ما بنو ابنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد

وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تولب فى بنى سعد وهم أخواله وأغاروا على ابله فقال اذا كنت فى سعد البيت وبعده

اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

كيسان اسم للغدر وبعده فان ابن أخت القوم البيت

*(وقال بعض بنى جهينة فى وقعة كلب وفزارة)*

جهينة اسم مرتجل من الجهن وهو غلظ الوجه وكأنه تحقير جهنة أو نحوها والفزارة أم البير قال

ولقد رأيت فزارة وهدبسا * والفزر يتبع فزرة كالضيون

الفزر ابنه والفزارة أخته والهدبس أخوه أثبت هذا أحمد بن يحيى فقبله ولم يدفعه

(أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ * حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى الاشراف والامصار حميد من بنى فزارة وجهينة وكلب من قضاعة وقرت عيونها أى سروا وفرحوا

(وَأَنْزَلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ * لِتُقْلِعَ إِلَّا عِنْدَ أَمْرٍ يَهِينُهَا)

يعنى قيس بن عيلان أى أنزل حميد قيسا بالهوان ولم تكن قيس تنكف الا اذا أهينت وأذلت ويقال أقلعت السحابة اذا انقشعت تقلع اقلاعا

(فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ * كَثِيرًا ضَوَاحِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا)

الضواحى البوارز يقال ضحا يضحى ضحيا وضحى يضحى اذا برز للشمس يقول كثرت القتلى فعجزوا عن دفنها وقوله قليلا لم يرد ان القليل منهم دفنوا أراد انه لم يدفن منهم أحد ومثله

قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما ثنى عنه الرداء المحبر

أى ليس له ظل

(فَأَنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ * شِمَالُكَ فِى الْهَيْجَا تَعُنْهَا يَمِينُهَا)

يقال للقوم اذا كانت نصرتهم واحدة هم يد واحدة وفى الحديث يسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم

*(قال أبو رياش)*

خبر هذه الابيات انه لما كانت فتنة ابن الزبير وكان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيرية وان زفر بن الحرث الكلابى وعمير بن الحباب السلمى كانا يغيران على كلب وكانت أبناء القيسيات من بنى أمية يفخرون على أبناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس

قوله ضحا يضحى الخ ضبط الأول بالقلم الماضى بفتحتين والمضارع كيرضى والمصدر بفتح فسكون والثانى من باب رضى يرضى وعبارة القاموس وضحا ضحوا وضحوا وضحيا برز للشمس وكسمى ورضى ضحوا وضحيا أصابته الشمس اه

فى البدو والحضر فقال خالد بن يزيد بن معاوية للكلبيين هل رجل فيه خير يغير على بادية قيس واكفيه تباعة السلطان فان أبناء القيسيات قد أهلكونا بالفخر علينا بما تفتك قيس فى الجاهلية والاسلام فقال حميد بن بجدل خال يزيد بن معاوية انا لها ان كفيتنى تباعة السلطان فقال خالد انا اكفيكها ان فعلت قال وكيف تكفينيها قال أرسلك مصدقا على باديتهم واكتب لك عهدا على لسان عبد الملك بن مروان بأخذ الصدقة منهم حتى تنال حاجتك على غرة منهم ثم تنصرف فقال له حميد هذا الوجه الذى تنال به كفايتى فكتب خالد بعد مقتل ابن الزبير لحميد بن بجدل عهدا على صدقات أهل البدو فيه أخذ الصدقة ممن لقى من أموال المسلمين فسار بجمع غير كثير من قومه حتى ورد على بنى عبد ود وبنى عليم بجنوب دومة وخبت فاستحلفهم على قيس وأخبرهم بالذى قال خالد وفارقه عليه وسار بناس معه ذوى عدد فادرك ناسا من بنى فزارة متفرقين للنجعة فأصاب أولهم زيد بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ابن أم ولد وكان رجل صدق وكانت بنو بدر أبوا أن يزوجوه فتزوج فى بنى بولان من طيئ من أهل الجبلين فولدت له بنين فأدركته كلب وهو آخر بنى فزارة وليس معه الا بنوه وهم صغار دلهم عليه اذانه بصلاة الفجر فذبحوه عنوة وأخذوا ابله مائة ثم لقوا بجانب الاجفر خمسة من بنى عنبس بن عيينة بن حصن خلف أهلهم فقاتلوهم قتالا شديدا وشغلوهم عن الناس حتى أمسوا ثم ظهروا على الفتية ولم يكن معهم سلاح ولا خيل فأساؤا الضرب فيهم بالسيوف حتى حسبوا انهم قتلوهم وقطعوا علباوى ناشرة بن عنبسة ولم يقطعوا نخاعه فتركوا الفتية وهم يرون أنهم قتلوهم فأرسل الله الدبور فدفنتهم ودحست جراحهم ترابا فشفاهم الله بذلك وكان أجود اساه فى الارض وسار الكلبيون من عشيتهم حتى أصبحوا الغد بجانب العاء فأدركوا عبد الله بن عمار بن عيينة بن حصن يسير بأهله وليس معه رجل غير ابنه الجعد بن عبد الله فلما نظر اليهم الجعد لبس سلاحه وركب فرسه فنزلوا واعتزل الفتى فقال لهم الشيخ عبد الله بن عمار ما أنتم قالوا نحن سعاة بعثنا عبد الملك بن مروان على صدقات من لقينا من العرب قال أمعكم عهد قالوا نعم قال فاقرؤناه فجاؤا بسجل مسجل من عبد الملك بن مروان لحميد بن بجدل على صدقات من لقى من العرب والبدو ومن اعطاه وكتب له فقد برئ ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله وأمير المؤمنين ونزع يده من الطاعة فقال عبد الله بن عمار سمعا وطاعة هذه صدقة مالى فخذوها فقالوا وما تغنى عنا صدقة مالك قال فما أصنع قالوا تطلب قومك فزارة فتضمها فتأتينا بصدقاتها ونواعدنا مكانا من أرضك نقيم لك به حتى تأتينا بصدقات بنى فزارة قال ما أقوى على ذلك ما فزارة مقيمة ولا مجتمعة ان أولها بالمضاجع وانى لآخرها رجلا وأنتم أقوى على طلبها منى فسر تم أبعد من ذلك من الشأم حتى أدركتم آخرهم باللوى وما أنا بالشاب السن وما معى من بنى وأهلى غير غلام واحد وأنتم مدركون كل يوم منهم صرما حتى تدركوا أولهم انماهم منتجعون يرعون حيث أدركوا المرعى قالوا بل هم فارون بالصدقة من أمير المؤمنين مفارقون للطاعة ملازمون للمعصية قال كلا لعمرى انماهم لاهل سمع وطاعة وانماهم منتجعون وهذا أقرب ما كنتم منهم قالوا ما لك بد من أن تطلبهم وتكفينا هم قال ما أقوى على ذلك وهذه صدقة مالى خذوها قالوا وكيف نعطينا الصدقة وتسمع وتطيع وهذا بنك يكابرنا قال ما عليكم من

ابنى

ابنى خذوا صدقة مالى وانصرفوا ان كنتم مصدقين قالوا هذا تحقيق ما كان من قتالكم مع
ابن الزبير قال ما فعلنا انما نحن أهل بدو نؤدى الصدقة الى من قام قالوا ان كنت صادقا فأنزل
ابنك قال وماذا عليكم من ابنى انه رأى رجالا وخيلا وسلاحا فخاف على دمه قالوا فلينزل وهو
آمن فأتى الشيخ ابنه فقال له انزل فقال يا أبت انى أرى عيون الذبحة أعطهم ما أردت ودعنى
أمنع دمى فرجع اليهم وقال دعوه وخذوا صدقتكم وانصرفوا فانه قد أشفق على دمه قالوا
ما نحن بقابلين منك شيأ حتى ينزل فقال قد أبى ان ينزل وما لكم فى نزوله من حاجة فخذوا
صدقتكم وانصرفوا قالوا أبيت الا نزوعا الى المعصية يا غلام هلم الدواة والقرطاس قد أدركنا
حاجتنا نكتب الى أمير المؤمنين انا وجدنا ابن عيينة قد حال بيننا وبين بنى فزارة قال لا تفعلوا
فانى لم أفعل فكتبوا الى عبد الملك انا قد منعنا على بنى فزارة فوجدنا أدناهم عبد الله بن عمار بن
عيينة ووجدناه على المعصية فعارضنا وحال بيننا وبين فزارة ثم أرسلوا به راكبا الى عبد الملك قال
يا قوم لا تفعلوا ولا تدعوا على ما لم أفعل وانا أذكركم الله ان تعصونى وانا طائع سامع فقالوا ان
كنت كما تقول فأنزل ابنك فقال انا والله قد أربنا بكم أفهوا من ان نزل قالوا نعم فأخذ عليهم
العهود والمواثيق العظام لئن نزل لا يريبوه ولا يجاوزوا به أخذ صدقتهم فقام الشيخ الى ابنه
وقال بهلى الله ان لم تنزل فنزل وضرب وجه فرسه ورمى برمحه وقال أف لك بعد اليوم وأقبل به
أبوه حتى أتاهم به فعاتبوه وقالوا دخلت فى المعصية وشققت العصا وكابرت السلطان قال
ما فعلت ولكنى كنت قد أغوتنى عشيرتى وذهبوا عنى ورأيت خيلا ورجالا وسلاحا فأشفقت
منها قالوا خذوه بعد ما عاتبوه ساعة فاقتادوه الى الصفا ليذبحوه عليه فالتفت الى أبيه فكلم
اليه بشدقه يذكره انه قد أقاده القوم فقال الشيخ ما أنس لا أنس كلمة الجعد الى وانا اقدته
القوم فذبحوه على الصفا وضربوا الشيخ ضربا شديدا حتى ظنوا انهم قتلوه ثم انصرفوا وزعموا
ان فرس الجعد لم تزل تبحث على دمه حتى ماتت ثم مر الكلبيون على ناس من بنى مازن من بنى
فزارة فى أخريات الناس فأصابوا منهم ما أصابوا ثم انصرفوا راجعين على اثرهم فتلاحقت
الركبان وأخبرت الناس ما كان فركب خالد بن دثار بن كريز بن قطبة بن سمار الى عبد الملك فأخبره
بالذى فعل بهم ونيل منهم فقال عبد الملك كم قتل منكم فسمى له عددا أكثر ممن قتل منهم فقال
الدية أخرجها لك من اعطيات قضاعة فقال والله لا أخذ من أعطيات قضاعة ثمن دمائنا فقال
لا بأس أعطيك نصفها من بيت المال فان وفيتم الى قابل أعطيتكم النصف الباقى ولا أرى ان
تفوا فيقال ان عبد الملك حرضهم بهذه الكلمة فقال زفر بن الحرث الكلابى خذوا ما طف
لكم وائتخذوه قوة فاذا خرجتم فليس لابن الزرقاء عليكم امرة فجعلوا ما أخذوه فى السلاح
والخيل وكانت أم عبد العزيز بن مروان كلبية وأم بشر بن مروان قيسية فدخل عبد العزيز
على عبد الملك بن مروان وعنده بشر بن مروان فقال له يا أبا مروان هل علمت ما فعل أخوالى
بأخوالك قال وماذا يا أبا الاصبغ قال خرجت سرية من حى كلب حتى أتوا على حى قيس
فاهمدوه فقال اخوالك أضيق استاها من ذلك وأصبح بشر بن مروان فجاءه الخبر وجاءه حملة
ابن قيس وسعيد بن أبان وخالد بن دثار وقد شق جبته ليس عليه عطاف ولا حذاء وغضب بنو
القيسيات وأخبر عبد الملك بذلك فأرسل الى حملة وصاحبيه فأرضاهم بالديات فجعلوا ما أخذوه

فى السلاح والخيل ثم جمعوا فقال غلام من بنى فزارة لحملة ولابنيه والله ما أنتم بشئ ولا عندكم شئ ان هذه الضباع قتلت رجالكم وأخذت أموالكم ثم أنتم هؤلاء لا تخرجون قال يا ابن أخى استعدوا علم انى غضبان على قوم قتلوا بردة يعنى ابنه وكان حملة يهتف ويقول هل أحسستم بردة فلانا وفلانا يعدد القتلى ويحثهم على طلب الثار فجرى بينهم خلف كثير ثم استقام أمرهم وأرسلوا الخيل فى بطن المعا فذلك قول ابن سهمة

فلما أن طلعن نعين جعدا * وقتلى العاه اذ قتلوا غرورا

بلا شئ ما تناول ملجموها * نواصى قرح ذهبت صدورا

وقتلوا من أدركوا من كلب فيقال لم يفلت بها ذكر الا رجلا واحدا سبق الخيل على رجليه وهو يرتجز

كل فتى مصبح فى أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وقال عويف القوافى فى يوم بنات قين وهو الموضع الذى وقعت فيه هذه الوقعة

كأن الخيل يوم بنات قين * يرين وراءهم ما يتغينا

وفى يوم بنات قين يقول ابن سهمة

وقعنا وقعة برؤس كلب * شفت قيسا وأخفرت الاميرا

وجعل ناشرة بن عنبس يتبع القتلى فيجهز عليهم فيقال له ما تبتغى من هؤلاء فيقول ان عندى من النخاع علما وهو الذى كانت علباواه قطعتا نبرأهو واخوته فلما أوقعت فزارة بكلب يوم بنات قين دخل بشر على عبد الملك وعنده عبد العزيز فقال يا أبا الاصبغ هل علمت ما فعل أخوالى بأخوالك فقال أبعد الصلح وبعد ضمان أمير المؤمنين فذمرهما عبد الملك فسكتا وجاء مستغيث كلب الى عبد العزيز بن مروان قد شق جبته وطرح عطافه وحذاءه فادخله الى عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين اخفرت ذمتك ونقض عهدك وأكل مالك وقتلت رعيتك فغضب عبد الملك غضبا شديدا وكتب الى الحجاج بن يوسف وهو على الحجاز والطائف واليمامة واليمن أن اركب الى بنى فزارة فلا تترك بها محتلما الا قتلته وان الحجاج جهز اليهم الخيل وسار حتى نزل على ماء لهم يقال له لقاطة وعليه بنو عدى بن فزارة وهم جل أهلها وتجمعت غطفان وتحالفوا أن لا يخذل بعضهم بعضا وكتبت اليهم قيس ان الذى فى أعناقكم فى أعناقنا ان خذلنا كم وبلغ ذلك الحجاج فقال لاهل نصيحته ما فى الارض مولود فى هذا الحى من قيس اشأم عليها منى ان قتلت بنو فزارة وقال حملة وسعيد لا خير فينا بعد هذا اليوم ان قتلت فزارة فاتيا الحجاج حتى وضعا أيديهما فى يده فقالا ما تصنع ببنى فزارة ونحن صاحبا كلب فسر بذلك وشدهما فى الحديد وكتب الى عبد الملك بأخذهما وان بنى فزارة قد فروا وذهبوا وان غطفان قد تحالفت وتعاقدت وان قيسا قد فعلت مثل ذلك فخشيت ان أفتق على أمير المؤمنين فتقا لا يرتقه أبدا فكتب اليه أن قد أصبت وأحسنت فسرح الرجلين فلما قدما على عبد الملك وعنده جماعة من كلب يغدون ويروحون عليه واذن للناس فقال عبد الملك حملة قال بل حملة قال بل حملة قال بل كما سمانيه أبى قال اخفرت ذمة أمير المؤمنين ونقضت عهده وأكلت ماله قال لا بل قضيت نذرى وبلغت وترى وشفيت وحرى فقال قد أقادك الله

منك

منك قال والله ما أفاد الله منى بسويا ابن الزرقاء فدفعه الى سعير بن سويد بن عرفجة وسويد فيمن قتل يوم بنات قين فقال سعير متى عهدك بسويد يا حلحلة قال عهدى به فى بنات قين قد تقطع خرؤه فى استه قال أم والله لاقتلنك قال كذبت والله انك أذل من ذلك وألأم انما يقتلنى ابن الزرقاء يعنى عبد الملك فقال له بشر صبرا يا حلحلة فقال

اصبر من عود يجنبيه جلب * قد أثر البطان فيه والحقب

ودفع سعيد الى أخى بنى عليم وقال له عبد الملك ما قال لحلحلة فرد عليه كما قال حلحلة وقال بشر صبرا يا سعيد فقال

اصبر من ذى ضاغط عركك * التى بوالى زوره للمبرك

وكان حلحلة عند دخوله على عبد الملك قيل له سلم على أمير المؤمنين فقال

سلام على حيى عدى ومازن * وشيخ وخصا بالسلام أباوهب
فان تقتلونى تقتلوا لى وقد شفا * غليل فؤادى ما أتيت الى كاب
فقرت بهم عينى وأفنيت جمعهم * وأثلج لما ان قتلتهم قلبى
شفى النفس ما لاقت رفيدة كلها * واحياء ودمن طعان ومن ضرب

وهذه الابيات من قصيدة قالها قبل ذلك مع غيرها ويجىء فى يوم بنات القين اشعار كثيرة فى الفخر والمراثى وغيرها واخبار كثيرة ليس هذا موضعها وفيما ذكر كفاية

## *(وقال المخبل بن الحرث اليشكرى)*

قال أبو هلال هو المخبل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكرى جاهلى كان ينادم النعمان بن المنذر وهو الذى سعى بالنابغة الذبيانى الى النعمان فى أمر المتجردة فلحق النابغة بآل جفنة الغسانيين

(إِنْ كُنْتَ عَاذِلَتِي فَسِيرِي * نَحْوَ العِرَاقِ وَلَا تَحُورِي)

من مرفل الكامل والقافية متواتر أى ان كنت تعذلينى فاذهبى عنى فلست لى بصاحبة وقال أبو العلاء يقول ان كنت عاذلتى لقلة مالى وتحبين ان استغنى فسيرى نحو العراق فانى استغنى فيه وانما قال ذلك لان النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه ودار النعمان بالحيرة والحيرة من العراق ولا تحورى أى لا ترجعى يقال حار يحور اذا رجع

(لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا * لِي وَانْظُرِي كَرَمِي وَخِيرِي)

جل الشىء معظمه والخير الكرم يقول لا تسألى الناس عن مالى وكثرته وسائلى الناس عن كرمى وعن خلقى يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم

(وَفَوَارِسٍ كَأُوَارِ حَرِّ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ)

الاوار الوهج اى هم فى التهابهم وتلظيهم اذا لقوا لقوا كذلك واحلاس الذكور فرسان الخيل القرح ويقال وأرت النار اذا توهجت ومنه الارة واذا كان كذلك فالاصل فى أوار

وآرفا ما ان يكون قلب فقدم الهمزة واما ان يكون لين الهمزة ثم أبدل من الواو المضمومة التى هى فاء الفعل همزة كما فعل فى وقت اذا قيل أقت فصار أوارا ولو قال كاوار النار كان أجود لان أوار النار وحرها سواء

(شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ * فِى كُلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ)

يقول شدوا دوابر بيضهم الى الدروع مخافة ان تسقط اذا أجروا الخيل والقتير مسامير الدروع والدوابر الاواخر

(وَاسْتَلْأَمُوا وَتَلَبَّبُوا * انَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ)

استلأموا أى لبسوا اللأمات وهى الدروع وتلببوا أى تحزموا لان التلبب من شأن المغير

(وَعَلَى الجِيَادِ المُضْمَرَا * تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّقُورِ)

الواو من قوله وعلى الجياد واو الحال كأنه قال شدوا دوابر بيضهم والحال هذه يريد رب فرسان تشمروا واستعدوا معى للغارة أو لدفاع المغيربن وبازاتنا خيل هكذا وقيل ان جواب رب لم يجئ بعد وانما أعاد ذكر الفرسان مع الجياد لتباعد جواب رب عنه بما حال بينهما وجوابه أقررت عينى من أولئك وليس فى المختار وهو يروى بعد قوله

(يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الغُبَا * رِ يَجِفْنَ بِالنَّعَمِ الكَثِيرِ)

يقال وجف يجف اذا أسرع وجيفا واوجف ايجافا كذلك

(أَقَرَرْتُ عَيْنِى مِنْ أُولَـئِكَ وَالفَرَائِحِ بِالعَبِيرِ)

(وَاذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ * بِجَوَانِبِ البَيْتِ الكَسِيرِ)

تناوحت هبت صبا مرة وشمالا مرة وجنوبا مرة والكسير الذى له كسور وهى ما مس الارض من هداب خيامهم وفيها حبال تشد بها يقال لها الاصر الواحد اصار فاخبر ان الرياح تشتد حتى تستخف هذا البيت الثقيل ذا الكسور فى العام المحل

(أَلْفَيْتَنِى هَشَّ اليَدَيْـ ـنِ بِمَرْيِ قِدْحِى أَوْ شَجِيرِى)

الفيتنى جواب قوله واذا الرياح يقول تجدنى فى ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الايسار تنشيطا فى اجالتها حريصا على فوزها والشجير الغريب يقال نزل بينهم شجيرا أى غريبا وانما يعنى قدحا يتبرك به فيستعار من الغير فاذا أجاله الياسر مع قداحه كان كالشجير فيما بينها والدخيل وقيل الشجير القدح مع القداح ليس من شجرها التى هى منها يقول كأن القداح كلها من نبع الا هذا الشجير يقول فانا امسح هذا وهذا أى أضرب بها عن نفسى وعن غيرى أى بقدحى وقدحه واغرم عنه غرما اذ الزمه وأوفر عليه غنمه ان غنمه ومثله

انى أتم أيسارى وامنحهم * مئنى الايادى وأكسوا الجفنة الادما

ويروى سجيرى بسين غير منقوطة وهو الصديق والمراد به هنا السيف جعله كالصادق له وقيل المعنى اضرب بالقدح الذى جربته والذى لم أجربه من القداح المستعارة حبا للندى واهتزازا له

(وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الفَتَا * ةِ الخِدْرَ فِى اليَوْمِ المَطِيرِ)

خص يوم المطر لانه يوم لزوم المنزل وليس بيوم صيد ولا زيارة واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه

(الكَاعِبِ الحَسْنَاءِ تَرْ * فُلُ فِى الدِّمَقْسِ وَفِى الحَرِيرِ)

أى فى أجناس الحرير الابيض منها وغير الابيض والدمقس هو الابيض

(فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ * مَشْىَ القَطَاةِ إِلَى الغَدِيرِ)

تدافعت مطاوعة دافعت ومطاوعة دفعت اندفع الا انه يوضع كل موضع صاحبه وانتصب مشى على انه مصدر من غير لفظه لان معنى تدافعت مشت والقصد الى التشبيه وهذه المشية فيما يقال أحسن المشى لأمنها وسرورها بالمورد وعجبها بالخلاء وسيبويه يضمر فى مثل هذا الموضع فعلا من لفظ المصدر ان وجده والا قدره وجعل الظاهر دليلا عليه

(وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ * كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الغَرِيرِ)

العقير يطول نفسه فلهذا خصه أى تنفست الصعداء لموضعى من قلبها والبهر المبهور وهو الذى يعلو نفسه من مواصلة تعب والاسم البهر واصل الكلمة السعة ومنه قيل بهرة الوادى لوسطه

(فَدَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ)

ويروى من غرور وقيل هو قلة اللحم أى من أثر الحرور والحرور حر الشمس والسموم الريح الحارة ليلا هبت أو نهارا وقيل السموم الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار والوجه الاول قول الخليل والمعنى انها رأته على غير ما عهدته فتعجبت وقالت ما بجسمك من حرور كما يقول ما القينا من فلان على جهة الاستعظام والتعجب وقيل الحرور هنا الحمى

(مَا شَفَّ جِسْمِى غَيْرُ حُبِّكِ فَاهْدَئِى عَنِّى وَسِيرِى)

سيرى أى هونى عليك الامر وعلى نحو من هذا يحمل قول الله تعالى وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا اذ لم يكن ثم مشى ولا انطلاق ويجوز ان يكون سيرى أمرا بالسير فقد قال فيما تقدم فدفعتها فتدافعت وقيل معناه ما هزانى غير حبك فاسكنى عنى وسيرى فى بسيرة حسنة ولم يرد السير

(وَاحِبَّهَا وَتُحِبُّنِى * وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِى)

هذا بيان تطاول الالفة بينهما

قوله العقير لعله روى بدل الغرير وكذا البهر اه

رفع المسهم

(وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَ * ةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالكَبِيرِ)

يعنى بصغيره ماله وكبيره ولم يرد اناء صغيرا واناء كبيرا والذى يحقق هذا قوله

وشربت بالخيل الاناث * ث وبالمطهمة الذكور

وهذا مثل قول الآخر

شربت بقيراط واسكرت صحبتى * ورحت ولى عند التجار حساب

قيراط اسم ناقته وقيل أراد بالصغير الدرهم وبالكبير الدينار

(فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي * رَبُّ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ)

(وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنَّنِي * رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ)

(يَا هِنْدُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ * يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الأَسِيرِ)

هى هند بنت المنذر بن ماء السماء وهى عمة النعمان بن المنذر وكان المخل يتهم بالمتجردة امرأة النعمان وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين يقال انهما ابنا المخل فذكر بعض من يحدث ان النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وله ابان يعرف فيه مجيئه وان المخل كان يأتيها فيكون عندها حتى اذا جاء النعمان آخر جنه فجاء هاذات يوم وقد ركب النعمان فلاعبته بقيد جعلته فى رجله ورجلها فهما على حالهما تلك اذ دخل النعمان قبل ابانه الذى كان يجىء فيه فوجدهما على حالهما فأخذه فدفعه الى عكب صاحب سجنه رجل من لخم صاحب الفرات ليعذبه ويقال عكب بن عكب التغلبى فقيده عكب وجعل يجره بقيده فقال فى ذلك المخل لابنيه

الا من مبلغ الحرين عنى * بأن القوم قد قتلوا أبيا

يدور بى عكب فى معد * ويطعن بالصملة فى قفيا

ومما قاله أيضا

طل وسط العباد قتلى بلاجر * م وقومى ينتجون السخالا

ويقع فى بعض النسخ

(يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّنُّومِ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ)

ويحتمل وجهين يجوز ان يكون فى صفة النساء فيكون من قولهم عكفت المرأة شعرها وعكفته أى الزمت بعضه بعضا وجعلته ضفائر واذا كان كذلك احتمل أساود التنوم وجهين أحدهما ان يكون أراد هذا الشجر لانه يسود كله والآخر يريد بالاساود جمع الاسود من الحيات لان غدائر النساء تشبه بها هذا اذا وقع هذا البيت عند وصفه النساء وان وقع عند وصفه الخيل فمعناه ان الخيل تجىء بالفوارس فكأنها تعكفها كعكف الشعر وهو يعنى مذكرات فهو محمول على الجماعات ويكون قد وصف الرجال بالاساود من الحيات لان الرجل قد يوصف بأنه

كالحية اذا كان شجاعا يخشى الشر

*(وقال باعث بن صريم بن أسيد بن تيم بن ثعلبة بن غنم بن حبيب ابن كعب بن يشكر)*

(سائل أسيدة هل ثأرت وائل * أم هل شفيت النفس من بلبالها)

الاول من الكامل والقافية متدارك بلبالها اهتمامها بطلب الثار وقوله أم هل الاستفهام تام دون هل لان أم هذه المنقطعة ولا تكون العاطفة لان تلك تجيء عديلة الالف وقوله شفيت النفس يجوز ان يريد به نفسه ويجوز ان يكون المراد به الكثرة والجنس كانه يريد انه شفى الموتورين منه وأسيدة قبيلة لا تنصرف للتعريف والتأنيث ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف أيضا لانه تصغير اسود وافعل اذا كان صفة لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة واذا صغر على هذا المثال لم ينصرف أيضا

(اذ أرسلوني مائحا بدلائهم * فلأتهم علقا الى أسبالها)

اذ ظرف لقوله ثأرت أو لقوله شفيت وانتصب علقا على التمييز وأسبالها أعاليها وسبلة الرجل منه واختار بعضهم أن يرويه الى اسبالها بكسر الهمزة مصدر اسبل اسبالا وليس بالمختار ولا يمتنع ان يريد باسبال الدلو العقد التى تتصل بالعراقى ويجوز أن يعنى بها فروغ الدلو كانها لما كان يخرج منها الماء شبهت بسبل المطر يقول هل شفيت النفس لما بعثونى طالبا بتراتهم فاكثرت من القتل والمج والدلو مثلان هنا

(انى ومن سمك السماء مكانها * والبدر ليلة نصفها وهلالها)

سمك رفع ومنه سمى عمود البيت المسماك وجواب القسم فى آليت أثفف وهو خبر ان أيضا وقوله ليلة نصفها أضاف النصف الى السماء لما كان استكمال البدر عند انتصاف الشهر فى السماء فلاجتماعها فى ظهور البدر كاملا فى السماء ساغت الاضافة بينهما على عادتهم فى اضافة الشئ الى الشئ لادنى مناسبة بينهما وعلى هذا قول الآخر ضوء برق وابله وابعد منه قول الآخر

نحن صبحنا عامرا فى دارها * عشية الهلال أو سرارها

فاضاف السرار الى العشية لاعتقاده ان استسرار القمر فى العشيات كما ان طلوعه فيها وقال أبو العلاء فى هذا البيت ان حمل الكلام على التقديم والتأخير كانه قال انى ومن سمك السماء ليلة نصفها وهلالها والبدر فذلك غير ممتنع فان جعل البدر لا يراد به التأخير انتقل المعنى الاول لان الغرض يتحول الى وجه آخر فاما الهاء فى نصفها وهلالها فهى اضمار راجع الى شئ معلوم عند السامع لم يتقدم له ذكر كانه قال ليلة نصف الشهور وليلة هلالها ويحتمل أن تكون الهاء راجعة الى السماء اى ليلة انتصاف الشهر الذى فيه يكمل القمر وذلك اذا جعل البدر متأخرا فى المعنى فان صرف الى ان المراد البدر الواقع فى ليلة نصفها وهلالها جاز ان يعنى

بالهلال البدر لانه يكون هلالا وهذا متعارف فى الكلام لو قيل لرجل شيخ أو كهل هذا طفل بنى فلان اى الذى كان طفلا لكان القول غير مطعون فيه ومنه قولهم فى بدء الاسلام محمد يتيم قريش اى الذى كان يتيما لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث الا بعد الاربعين

(آليت أثقف منهم ذا لحية * أبدا فتنظر عينه فى مالها)

قوله اثقف هو الجواب وحذف معه لا لانه أمن التباسه بالواجب اذ لو أراد الواجب لقال لاثقفن فلما كان صيغة الواجب بما يلزمها من اللام واحدى النونين الثقيلة أو الخفيفة مخالفة لصيغة النفى لم يبال بحذف حرف النفى ومثله * فقلت يمين الله ابرح قاعدا * لان المراد لا ابرح فان قيل اذا كان القسم يتناول ما ذكرت من قوله لا اثقف فما معنى قوله آليت وهل يصح أن يقال انى حلفت والله لا افعل كذا قلت ان قوله آليت دخل مؤكدا للقسم على أحد وجهين أحدهما انه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين ان وخبره ذكر آليت ثم أتى بما هو الجواب والثانى انه لما كان آليت لو اكتفى به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كتكرر اليمين فجرى مجرى قوله والله والله وما اشبهه فاما قوله فتنظر عينه فى مالها فنقطه لفظ الجواب والمعنى معنى الحال من الصفة النكرة التى قبله كانه قال لا اظفر أبدا بذى لحية الا لم تنظر عينه فى مالها ومثله من أبيات الكتاب للفرزدق

وما قام منا قائم فى ندينا * فينطق الا بالتى هى اعرف

لان المعنى ناطقا فان قيل هل يجوز أن يكون جوابا قلت لا وذلك ان المعنى يفسد وينعكس لان التقدير حينئذ لا اثقفه فكيف ينتظر اى لو ثقفته لنظر لان وجه الجواب أن يتعلق وقوع الثانى بوقوع الاول ويمتنع بامتناعه وفى هذا خروج عما يقصده المتكلم ومثله فى باب الواو * لا تنه عن خلق وتاتى مثله * اى آتيا مثله أبو هلال اثقف اظفر والمعنى لا اجتهد ولا اطلب حتى اظفر ولا اظفر منهم برجل ملتح فتنظر عينه فى مالها اى اقتله فلا تنظر عينه فى مالها والهاء فى مالها راجعة الى العين وجعل المال لها وهو لصاحبها

(وخمار غانية عقدت برأسها * أصلا وكان منشرا بشمالها)

يقول انها سبيت فلحقها اعشى بعد ان بتت لان الغارة تكون بالغداة فلما رأته اطمأنت فلاثت خمارها برأسها ومعلوم ان باعثا لم يل عقد الخمار وانما كان السبب فى ان عقدت المرأة وهذا كما يقال قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة اى كان الذى اعان على قتله وانما قتله ضرار بن الازور اى أمنت هذه بى والبيت الآخر ضده وهو

(وعقيلة يسعى عليها قيم * متغطرس أبديت عن خلخالها)

العقيلة كريمة الحى والقيم زوجها والتغطرس الناقة يعنى أنه يذب عنها وهذه صفته ابديت عن خلخالها اى اغرت على حيها فتشمرت للهرب فظهر خلخالها يقول فى نفع وضر ولا يكون الرجل كاملا الا اذا نفع وضر

(وكتيبة شفع الوجوه بواسل * كالأسد حين تذب عن أشبالها)

اى فيها لمع سواد من البروز للشمس يراد به الكتيبة وفواعل فى صفة الرجال قليل يقال فارس وفوارس وهالك وهوالك وناكس ونواكس وخارج وخوارج

(قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوَانِ رَعِيلِهَا * فَلَفَفْتُهَا بِكَتِيبَةٍ أَمْثَالِهَا)

العنفوان هو الاول وانما أضاف الاول اليه كانه أراد قدت سوابق أوائلها وحقيقة العنفوان من اعتنفت الشئ اذا استأنفته وامثالها يعنى أمثال هذه الكتيبة من العدو وقال امثالها فرده الى المعنى لان الكتيبة هى الخيل والرجال

*(قال أبو رياش)*

كان من خبر هذه الابيات ان وائل بن صريم كان ذا منزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان حلوه جميلا فبعثه عمرو بن هند ساعيا على تميم فاخذ الاتاوة منهم غير بنى أسيد بن عمرو بن تميم فأتاهم وهم بطويلع فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وأمر باحصائه فبينا هو جالس على شفير بئر جلس اليه شيخ من بنى أسيد فحدثه فغفل وائل فدفعه الشيخ فى البئر فوقع فيها ورموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

فبلغ أخاه باعثا خبره فعقدلواء وسار فى بنى غبر وآلى ان يقتلهم على دم وائل حتى تمتلئ دلوه دما فقتل ثمانين رجلا وأسر جماعة وقتل رجلا منهم يقال له قامة فذبحه حتى التى دلوه فخرجت ملأى دما ولم يزل يغير عليهم زمانا ويقتل منهم حتى ان المرأة من بنى أسيد كانت تعثر فتقول تعست غبر ولا لقيت الظفر ولا سقيت المطر وعدمت النفر وقال فى ذلك نصر بن عاصم بن الحليف من بنى ربيعة بن عامر بن جهيل بن نعلبة بن غبر

ومنا الذى فك العناة فعاله * بحومل لما استبطؤا كل راحل
ملوكية كانت لهم ورياسة * على العهد من عصر القرون الاوائل
ومنا الذى غشى طويلع طوى * ذبائح من غالى الدم المتفاضل

قوله ومنا الذى فك العناة يعنى راشد بن شهاب بن عبدة بن عصم بن ربيعة بن عامر بن جهيل بن نعلبة بن غبر فيما كان من حمل الديات وقال المفضل اليشكرى فى ذلك

وقرى باعث أسيد حربا * فى النواحى يشب منها الضراما
جرد السيف ثائرا بأخيه * يقتل الكهل منهم والغلاما
ثلأنا الدلاء حتى عراها * علق بردد القلوب السقاما

*(وقال القفند الزمانى)*

*(أيا طعنة ما شيخ * كبير يفن بال)*

من الهزج الاول والقافية متواتر أراد يا طعنة شيخ وما زائدة وهذا اللفظ لفظ الثناء والمعنى معنى التعجب كانه أراد ما أهولها من طعنة ويا لها من طعنة بدرت من شيخ كبير السن واليفن الشيخ الهرم ويجوز أن يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه يا متنا ولا غير الطعنة وينتصب على هذا طعنة بفعل مضمر كانه أراد يا قوم اذكروا طعنة شيخ كما قال

ايا شاعر الاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمنادى اذا كان مقصودا اليه يعرف كقولك يا رجل و يا غلام والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر و يجوز أن يكون غيره فان كان المنادى غيره فكانه قال لمن بحضرته ياهذا احسبك به شاعرا على المدح والتعجب منه ثم بين انه جرير و يشبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيد و يجوز أن يكون حسبك به على شريطة التفسير و به في موضع اسم مرفوع لابد منه و يجوز أن يكون حسبك به الهاء للشاعر الذى جرى ذكره ثم وكده بقوله جريرا اى هو جرير وتقديرهما اعنى الخليل و يونس يا قائل الشعر على ان قائل الشعر غير الشاعر المذكور كانه قال ياشعراء عليكم شاعرا الاشاعرا اليوم مثله أو حسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام سيبويه و يجوز أن يكون يا قائل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور و ينتصب شاعرا على الحال ولا شاعرا اليوم في موضع النعت له واحتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة كانه قال يا قائل الشعر في حال ما هو شاعر لا شاعر مثله

(تُقِيمُ المَأْتَمَ الأَعْلَى * عَلَى جَهْدٍ وَأَعْوَالِ)

تقيم المأتم من صفة الطعنة وكانه كان تناول بها رئيسا فلذلك وصف المأتم بالاعلى والمأتم أصله ان يقع على النساء يجتمعن في الخير والشر واشتقاقه من الأتم وهو الضم والجمع ومنه الاتوم وهى المرأة التى صار مسلكاها واحدا وكانه مصدر وصف به و يجوز أن يراد به أهل المأتم فحذف المضاف كما يقال جاء المجلس والمراد أهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالبكاء

(وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي * حُظُبَّايَ وَأَوْصَالِي)

عوض اسم للدهر يبنى على الفتح وقد يبنى على الضم والضم فيه حكاه الكوفيون و يقال لا افعله عوض العائضين وانما بنى لتضمنه معنى الالف واللام والخضمة ما غلظ من الساعد يقال خضمة وخضبة وقوله حظباى اى جسمى و يقال ان الحظبى عرق في الظهر ومعنى البيت لولا رمى الدهر في مفاصلى لكان تأثيرى في الحرب أكثر مما كان ونبل الدهر حوادثه

قوله والخضمة الخ هذه الكلمة لم تتقدم في البيت

(لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الخَيْـ * ـلِ طَعْنًا لَيْسَ بِالآلِي)

أراد بالخيل الفرسان و يجوز أن يريد بالصدور الاكابر والرؤساء والآلى المقصر وجعل التقصير للطعن على المجاز

(تَرَى الخَيْلَ عَلَى آثَا * رِ مُهْرِي فِي السَّنَا العَالِي)

موضع على آثار مهري نصب على الحال والمعنى تابعين وفي السنا في موضع المفعول الثانى لترى ومعنى السنا قيل النور العالى وههنا يريد به بريق السلاح كانهم يقدمونه و يتقون به هذا معنى والاجود أن يكون المعنى ترى الفرسان اذا تبعت أثرى في مجد عال اى انهم يرضون برآستى عليهم و يروى في الثبا العالى والاصل العالية ولكن ذكره على اللفظ لان ثبا مثل زلم وهى جمع ثبة وهى الجماعة وقال بعضهم الثباههنا مجالس الاشراف

(ولا

(وَلَا تُبْقِي صُرُوفُ الدَّهْرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ)

هذه تسلية لنفسه فيما صار اليه من ضعف بعد قوة وقوله على حال فى موضع الصفة لانسان وتعلق على بمضمر كانه قال لا تبقى حوادث الدهر انسانا قائما أو ثابتا على حال بل يبدل ويحول

(تَفَتَّيْتُ بِهَا ذِكْرَى الشَّكَّةِ امْثَالِي)

الشكة ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل فى السلاح اذا لبسه يشك شكا وهو شاك وتفتيت اى تخلقت باخلاق الفتيان وأنا شيخ ويروى الشكة وعنى طعنة انتظم بها رجلين على فرس فى حرب البسوس

(بِجَيْبِ الدَّفْنَسِ الوَرْهَا * مَرِيعَتْ بَعْدَ اجْفَالِ)

الدفنس الحمقاء والورهاء المنساقطة العقل الضعيفة التماسك شبه اتساع الطعنة وسرعة خروج الدم منها باتساع جيب المرأة الحمقاء ونزوها فى روعها وقد سلك آخر هذا المسلك فقال فى معنى هذا ولفظه

بجيب الدفنس الورها * مريعت وهى تستقلى

ومعنى تستقلى تطلب فلى شعرها وقد أخرجت يدها من جيبها فذعرت فى تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد ولم ترفق بجيبها لمزقته وموضع جيب الدفنس نصب على الحال أى تكلفتها مشبهة بجيب الدفنس وقد مريعت بعد اجفالة وقيل الدفنس التى تضع جيبها على طرف أنفها يرادانها من عجلتها لا تستتم لبس ثيابها

*(وقال ربيعة بن مقروم)*

(أَخُولَكَ أَخُولَكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو * مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر أخولك أخولك يحتمل وجهين أحدهما ان تكون اللفظة الثانية توكيدا للفظة الاولى ويكون من وما بعدها خبر المبتدا والمعنى أخولك الصادق الاخوة من يفعل بك هذه الافعال والوجه الآخر أن يجعل أخولك الثانى خبر الاول كما تقول فلان فلان أى الذى قد عرف ومنه قول الشاعر

فقلت له تجنب كل شئ * يعاب عليك ان الحر حر

وأما قول الآخر

سلام هى الدنيا فروض وانما * أخولك أخولك المرتجى فى الشدائد

فهو مثل البيت الاول فان شئت جعلت قوله أخولك الثانية توكيدا وجعلت المرتجى خبرا وان شئت جعلت قوله أخولك الثانى خبرا والمرتجى نعته له ويكون قوله من يدنو وما بعده من البيان الداخل فى صلته بدلا من قوله أخولك الثانى فهذا المعنى يحتمل أن يكون حثا على اكرام الغريب اذا نصح وأخلص كما قال الاعشى

فان القريب من يقرب نفسه * لعمر أبيك الخير لا من تنسبا

ويجوز أن يكون وصاة بالاخ المناسب واخبارا ان المؤاخى بغير النسب لا ينتفع باخائه

(إذا حاربت حارب من تعادى * وزاد سلاحه منك اقترابا)

يجوز أن يكون هذا الكلام متصلا بما قبله والضمير في حارب لاخولة ومن تعادى في موضع المفعول من حاربت ويكون المعنى اذا حاربت من تعادى حارب هذا المؤاخي معك ويجوز أن يكون منقطعا مما قبله ويكون مثلا مضروبا فيقول اذا كاشفت عدوك بعنه ذلك على مكاشفته وازداد عدته منك دنوا واذا جاملته وداجيته بقي على ما ينطوي عليه مساترا لا مجاهرا أراد انك اذا حاربت قرب منك ومعه سلاحه ليعينك فذكر قرب السلاح منه ليدل على انه أراد اعانته على عدوه ولو ذكر انه يقرب نفسه منه لم يدل على ذلك لانه يجوز أن يقرب منه ولا يعينه

(وكنت اذا قريني جاذبته * حبالي مات أو تبع الجذابا)

يقول اذا جاذبني قرين لي حبالا بيني وبينه فاما أن ينقطع دون شأوي الى الجذاب فيهلك واما أن يتبع صاغرا فينقاد

(فان أهلك فذي حنق لظاه * على تكاد تلتهب التهابا)

يضمرون رب بعد الفاء كما يضمرونها بعد الواو وانما رهم اياها مع غير الواو ويدل على ان الواو ليست بدلا من رب ونحو منه قول امرئ القيس على رأي من خفض

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول

يقول ان أمت فرب رجل ذي غضب تكاد نار عداوته تتوقد توقدا أنافعلت به كذا ولظاه في موضع المبتدا وتكاد تلتهب في موضع الخبر والجملة في موضع الصفة لذي حنق والمجرور برب يقع موصوفا في الاكثر وجواب رب فيما بعد الفاء من قوله فذي حنق مع ما بعده جواب الجزاء فان قيل ان الفاء في جواب الجزاء انما يجيء اذا خالف الجملة التي تكون خبرا الجملة التي تكون شرطا بان تكون مبتدأ أو خبرا فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء ههنا قلت يكون التقدير ان أهلك فالامر والشان رب ذي حنق

(مخضت بدلوه حتى تحسى * ذنوب الشر ملأى أو قرابا)

قوله مخضت بدلوه جواب رب انسان هكذا اذا حركت بدلوه حتى ملأتها جعل الدلو كناية عن السبب الذي جاذبه فيه وقراب الماء ان يقارب الامتلاء ويقال قراب بالكسر كان المراد ان هذا المعادي الممتلئ غيظا لما ألقى دلوه يستقي بها الماء من بئري ملأتها شرا وجعلته سقياه والمخض بالماء محجمة تحريك الدلو في البئر لتمتلئ والذنوب الدلو التي لها ذنب والجمع أذنبة وهي هنا مثل يقول جنيت عليه الشر حتى ملأه وجشمته اياه حتى تجشمه كله أو جله

(بمثلي فاشهد النجوى وعالن * بي الاعداء والقوم الغضابا)

أي جاهر بمثلي الاعداء وكاشفهم ليكفوا عنك فمثلي يصلح لدفع المكاره وكشف النوائب

(فان الموعدي يرون دوني * أسودا خفية الغلب الرقابا)

يريد الغلب رقابا واتصابه على التشبيه بالضارب الرجل وروى بيت النابغة

وغمك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

قالوا يعني أجب ظهرا وقال الحرث بن ظالم

فما قومي بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا

يعني الشعر رقابا فلما أدخل الالف واللام نصب على ما ذكرنا

(كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرْسًا * عَلَالَوْنَ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا)

أي كان على سواعد هذه الاسود الورس أو الخضاب من كثرة ما افترست القرائس والاشاجع عروق ظاهر الكف والواحد أشجع

## *(قال سلمى بن ربيعة من بني السيد بن ضبة)*

وكانه منسوب الى سلمى قال أبو الفتح سلمى اسم علم مرتجل والسيد الذئب والانثى سيدانة وهذا يدلك على قلة حفلهم بالالف والنون ووجه الدلالة منه ان التاء في نحو هذا انما تلحق نفس المثال المذكر فقالوا نحو ذئب وذئبة وعليه باب قائم وقائمة وقد نراهم قالوا اسيد وسيدانة فلولا انهم لم يعتدوا بالالف والنون حتى كأنهم قالوا سيدة لذئبة لم يجز ذلك فاذا صح ذلك ثبت به عندك قوة ترك اعتدادهم بالالف والنون وأما ضبة فمنقول وهي في الكلام على اضرب ضبة الحديد وأتى الضباب والطلمة والمرة الواحدة من ضبت لثته

(حَلَلْتُ تَمَاضِرَ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ * فَلَجًا وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَاحْلُلْ)

الاول من الكامل والقافية متدارك تماضر من أسماء النساء وقد ذكرها بعض الناس فيما أغفله سيبويه من الابنية وليس الامر كذلك لان تماضر مسماة بالفعل المضارع الذي هو مأخوذ من اللبن الماضر وهو الحامض أو من قولهم عيش مضر أي ناعم وقيل المضر الابيض وغربة أي دارا بعيدة والحلة موضع في بلاد بني ضبة وقالوا الحلة حزن ببلاد ضبة وفلج وادي طريق البصرة وبينهما مسيرة عشر اي حللت بعيدة منك ان قيل لم قال حلت ثم قال احتلت وهلا اكتفى باحدهما قلت نبه بالاول انها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثاني الاستقرار فكأنه قال نزلت في الغربة واستوطنت فلجا وفلج بفتح اللام موضع وفلج بسكون اللام ماء

(وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ * أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ)

ثنى العينين ثم قال كحلت به فيجوز أن يكون جعل الاثنين جمعا كما جاء في القرآن قالوا الاتحف خصمان وكما قال الفرزدق

فلو بخلت يداي بها وضنت * لكان على للقدر الخيار

وانما الباب ان يقول ضنتا فالاشبه أن يكون جعل الاثنين جمعا وقد يجوز أن تخرج من الاخبار عن الاثنين الى الاخبار عن الواحد كما تخرج من الاخبار عن الواحد الى الاخبار عن الاثنين قال امرؤ القيس

وعين لها حدرة بدرة * فشقت ما بينهما من أخر

وقول الآخر

خليلي قوما في عطالة فانظرا * انارا ترى من نحو بابين أم برقا

والقرنفل والسنبل من اخلاط الادوية التي تحرق العين وتسيل الدموع وانهل واستهل اذا سال

(زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ * يَسُدُّوا بَنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي)

قال ابو العلاء بنوها تصغير ابناء ولما ذكر سيبويه هذا الجمع عبر بعبارة توهم انه جمع ابناء على افعل ثم صغر كما يقال اعشى وأعيش والجمع أعيشون وانما أراد ان الالف التي في ابناء وبعدها الهمزة تحذف فيصير تصغيره كتصغير افعل كأن أبا العلاء يريد ان مكبر هذا الجمع ابناء على وزن افعل مفتوح العين بوزن اعمى ثم حقر فصار ابين كاعيم ثم جمع بالواو والنون فصار ابينون ثم حذفت النون للاضافة وكان الاصل ابناء على افعال فالهمزة لام الكلمة وهي منقلبة من واو فلما حذفت الالف من افعال رجعت اللام الى ما كانت فصارت الفا في آخر الكلمة فصار أبنا كاعمى ثم صغر على ما تقدم وقال ويحسن ان يقال جمع ابناء على افعل لان أصله فعل كما يقال زمن وازمن ثم صغره وجمعه وقال قوم انما أراد بنيون وابن من ذوات الواو فنقلها الى اول الاسم ثم همزها للضمة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت كما قال الشاعر

من يك لا ساء فقد ساءني * ترك أبينيك الى غير راع

فقوله ابنوها على هذا تصغير أبناء مقصورا عند البصريين وهو اسم صيغ للجمع كاروى واضحى فهو على افعل بفتح العين وعند الكوفيين تصغير أبن مثل دلو وادل على افعل بضم العين فان قيل كيف ساغ ان يقول خلتي واذا مات لم تكن له خلة قلت اضافها الى نفسه لما كان يسدها ايام حياته فكانه قال الخلة التي كنت اسدها وهذا من اضافة الشيء الى الشيء على حد قولهم شهاب القذف اضيف الشهاب الى القذف لما كان من رمي الراعي ووجوه الاضافات واسعة وكان قوله خلتي اي موضعي وهي الفرجة والثلمة فيهم بموته

(تَرِبَتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ * مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينِ تَعَاتِي)

تربت يداك اي صار في يديك التراب مما تؤملين هل رايت أعطى مني على حال عسرتي ويسري ويقال اعتل ما في يد الرجل اذا قل ماله يقول هل رأيت رجلا اكفي لمضلعة مني اي داهية تملأ الاضلاع كرباوهولا والتعلة من علات كانه اراد حين أفتقر فاحتاج الى العلل اي الحجج اوالى ان اعلل نفسي كما يعلل العليل والقياس يوجب ان تعلة مصدر على تفعلة وهذا البناء مطرد في فعل كتكرمة وتعزية من كرمته وعزيته فاذا جاؤا الى المضعف مثل ربيت وعللت ادغموا فقالوا التربة والتعلة وقد ذهب بعض الناس الى ان التربة وبابها ليست مصدر فعل وانما هي بناء موضوع من الثلاثي والقول الاول اشبه

(رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِينَهُ * أَكْفِي لِمُضْلِعَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ)

انتصب رجلا على انه بدل من مثلى كأنه قال هل رأيت لقومه رجلا كفى للشدائد منى فحذف منى لان المراد مفهوم وارادلقومى فلم يستوله فجعل الضمير بالهاء على معنى الرجل

(وَمُنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ * نَهِلَتْ قَنَاتِى مِنْ مَطَاهُ وَعَلَّتِ)

يجوزان يعنى بمناخ نازلة مناخ رفقة نزلت به ولا يمتنع ان يكون عنى نازلة من نوازل الدهر واستعار الاناخة وكان بعض أهل العلم ينكر قوله نهلت قناتى من مطاه وعلت ويزعم انه اذا طعن الفارس لم يقف له حتى تعل منه القناة وهذا كلام ليس بشئ والبيت يحتمل وجهين أحدهما ان يكون اراد ان قناتى رويت من مطاه فجعل النهل والعلل كناية عن الرى لان الناهل اذا عل فقد تناهى فى الشرب وهذا كقول الآخر * نهل الزمان وعل غير مصرد * وليس هنالك نهل ولا عل والآخر انه يريد انها نهلت من فارس وعلت من غيره لان صاحب القناة يجوزان يطعن فى الساعة الواحدة مرارا ويجوزان يكون المراد انها نهلت منه وعلت من غيره أى لم يكن بلائى مقصورا على طعنة واحدة والمطا الظهر جعله مولبا منهزما ولو جعله مقبلا كان اتخم له لانه لا مؤنة فى طعن المنهزم وكان ينبغى أن يقول نهلت قناتى من حشاه

(وَإِذَا العَذَارَى بِالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ * وَاسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فَعَلَّتِ)

العذارى جمع عذراء وأصله عذارى بتشديد الياء فالياء الاولى مبدلة من المدة قبل الهمزة كما تبدل فى سربال اذا قلت سرابيل فلما انقلبت المدة ياء لانكسار ما قبلها وكان الاصل فى همزة التأنيث أن عادت الى أصلها لزوال الالف قبلها فابدل منها ياء ثم ادغمت الاولى فى الثانية فقيل عذارى وكذلك فى صحراء صحارى ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فقيل عذارى وصحارى ثم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا فقيل عذارى وصحارى وخص العذارى بالذكر لفرط حيائهن وشدة انقباضهن وجعل نصب القدور مفعول استعجلت على المجاز والسعة ويجوز أن يكون المراد استعجلت غيرها بنصب القدور أو فى نصبها فحذف والمراد انها طلبت العجلة فى نصبها وملت قبل ادراكها أى اكبت على النار ولم تنتظر ادراك القدور من شدة الجوع وعلى هذا يكون وملت بالواو وغير أبى تمام يرويه واستبطأت نصب القدور فلت

(دَارَتْ بِأَرْزَاقِ العُفَاةِ مَغَالِقٌ * بِيَدَىَّ مِنْ قَمَعِ العِشَارِ الجُلَّةِ)

أى دارت بيدى مغالق بارزاق العفاة من قمع العشار فحذف بالفاعل بين الارزاق وبين من قمع العشار وانما سميت القداح مغالق لان الجزر تغلق عندها وتهلك بها والعشار جمع عشراء وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر وتسمى به بعد وضعها الحمل باشهر

(وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأَى العَشِيرَةِ بَيْنَهَا * وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا الَّتِيَّا وَالَّتِى)

الثأى الفساد والرأب الاصلاح وقوله جانبها ان فتحت الباء كان واحدا وان أدى معنى الجمع وان سكنت الباء جاز أن يكون جمعا سالما وان يكون واحدا وقد حذفت فتحتها والتيا والتى

اللتيا تصغيرالتى فجعلهما اسمين للكبيرة والصغيرة من الدواهى ولهذا استغنيا عن الصلة وانتقلا عن كونهما موصولين ويذهب بعضهم الى ان صلتيهما محذوفتان لدلالة الحال عليهما والمعنى انه يكفى عشيرته الجليل من الامور والحقير منها فلا يحوجهم الى غيره

(وَصَفَحْتُ عَنْ ذِى جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا * نُعْمَى وَلَمْ تُصْبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِى)

يقال رفدت وارفدت اذا أعطيت لغتان فصيحتان والمعنى انه ينصح لهم ويصفح عن جاهلهم ولم تصبهم عثرته والرفد المعونة ومنه قيل رفادة الجرح ورفد بنو فلان فلانا اذا سودوه وترفيدا

(وَكَفَيْتُ مَوْلَاىَ الْأَحَمَّ جَرِيرَتِى * وَحَبَسْتُ سَائِمَتِى عَلَى ذِى الْخَلَّةِ)

الاحم الاخص والامس وهو أفعل من الحميم أى لم يؤاخذوا بجرائرى والسائمة المال الراعى والخلة الحاجة والفقر أى حبستها على أصحاب الحاجات منهم لبنها ولوها

*(وقال أبى بن سلمى بن ربيعة بن زبان الضبى)*

قال أبو الفتح أبىّ تصغير اب ويجوز أن يكون تصغير آب على الترخيم وتحقير أبىّ وأصله أبيى بثلاث يا آت الوسطى منها مكسورة ككسرة الياء من طريف فحذف الطرف إلا على رأى أبى عمرو الا تراه كان يقول فى تحقير أحوى أحىّ حتى الزمه سيبويه أن يقول فى تحقير عطاء عطىّ ويجوز أن يكون تحقير أب من قولك هذا تيس أب وعنز أبواء ويجوز أن يكون تحقير اسم رجل سمى أبا من قولهم تيس أب وهو ما أنشده أبو زيد

أقول لكازتو كل فانه * أبا لا أظن الضأن منه نواجيا

ويجوز أن يكون تحقيرا با مصدر أبيت ولست أقول ان المصدر يحقر ولكنه كان انسانا سمى اباه كما سمى مضاء ثم حقر فان قيل ولم يحقر المصدر نفسه قيل لم يجز ذلك لانتقاض المعنى به وذلك ان المصدر اسم لجنس فعله والجنس ابدا غاية الغايات فى معناه وما كانت هذه صفته فى الشياع والانتشار فأبعده من التحقير وهو غاية فى العموم ولذلك لم تثن المصادر ولم تكسر الا ان توقع على الانواع وامتناع المصادر من ذلك كامتناع الافعال وأما زبان فرتجل علما مثاله فعلان من الازب والزبب وليس بفعال من الزبن لامتناعه من الصرف

(وَخَيْلٍ تَلَافَيْتُ رَيْعَانَهَا * بِعَجْزَةِ جَزَّى الْمُدَخَّرْ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ريعان كل شئ أوله والعجزة الفرس الصلبة وجزى فعلى من الجزو وهو سرعة السير وهذا مما يوصف به الاناث والذكور والالف للتأنيث قال الرياشى ولم يوصف الذكر بشئ آخره هكذا الا هذا الحرف وحرف آخر وهو قول الهذلى

أو آصحم حام جراميزه * جزايية حيدى بالرحال

والمدخر ما يدخره الدابة من عدوه أى رب خيل تداركتها وهى منهزمة أو راجعة بنهب من غارة يفرس هذه صفتها

(جَمُومِ الْجِرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ * وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَّزَتْ بِالْحُضُرْ)

جوم يجم لها جرى بعد جرى وعوقبت طاب منها عقب أى جرى بعد جرى وأول الجرى نزقة وآخره عقب وقوله وان نوزقت أى اذا جرت الخيل معها الجرى الاول وهو من النزق أى النشاط برزت عليهن بالحضر وهو العدو الشديد

(سَبُوحٍ اذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعِنَانِ * مَرُوحٍ مُلَمْلَمَةٍ كَالْحَجَرْ)

أى كأنها تسبح فى جريها وقوله اذا اعترضت أى اذا اعترتها صعوبة وهى العرضنة ويروى اعتزمت أى انتصبت ويروى اعترمت أى سطت وعالت والعرام مفارقة القصد والخروج عن الحد وقوله فى العنان فى موضع الحال كما يقال جاء فلان فى جبة أى وعليه جبة وململمة صلبة من قولهم لممت الشئ اذا جمعته وأصله ملمة

(دُفِعْنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَا * قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمَرْ)

قوله دفعن على نعم جواب رب اذا جعلت قوله تلافيت ربعانها من صفة وخيل حملا على ما يجىء المجرور به فى الاكثر من لزوم الوصف له وقد جاء غير موصوف وان قل وعلى هذا يكون تلافيت الجواب ودفعن من صفة الخيل والمعنى دفعت هذه الخيل على ابل بالبراق من حيث أداه الى الفضاء ذو شمر وهو مكان وقوله أفضى به الضمير للنعم وهو مذكر يقال هذا نعم وارد والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود

(فَلَوْ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا * لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطِرْ)

أى لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها ولكن هذا مالا يكون

(فَمَا سَوْذَنِيقٌ عَلَى مَرْبَإٍ * خَفِيفُ الْفُؤَادِ حَدِيدُ النَّظَرْ)

السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين

(رَأَى أَرْنَبًا سَنَحَتْ بِالْفَضَاءِ * فَبَادَرَهَا وَلَجَاتِ الْخَمَرْ)

الولجات جمع ولجة وهو موضع الولوج وموضع ولجات نصب على أن يكون مفعول بادرها والخمر ما وارى من الشجر ويقال بادرت كذا والى كذا

(بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مُنْزَعٌ * يُقَمِّصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتَرْ)

قوله بأسرع منها خبر ما يقول ما سوذنيق هذا وصفه بأسرع من فرسى ولا سهم ينزيه ركض الوتر به والمنزع السهم يقال نزعت فى القوس نزعا وانتزعت له بمنزع ونزعت أى بسهم وفى المثل عاد السهم الى النزعة فى معنى رجع الحق الى أهله ويقمص أى يجرى يقال قمص البحر بالسفينة اذا حركها بالموج حتى كأنها بعير يقمص وانما جعل الركض للوتر لانه هو الذى يزج بالسهم ويدفعه فكأنه يركضه وهذا نحو من قول الاخر ما أمسك الحبل حافزه وما أشبهه لان الركض للوتر وجعله للسهم ويمكن أن يترك على ظاهره فيجعل السهم راكضا من حيث كان راكبا للوتر والركض تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث واذا كان كذلك فكأن السهم

هو الذى ركض الوتر وان كان الحفز للوتر

*( وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار الضبى )*

( تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيَرُدُّنِي * عَلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهُنَّ مَفَائِدُ )

الثانى من الطويل والقافية متدارك آلى الرجل وائتلى وتألى بمعنى وهذه الابنية من الالية وهى اليمين وحلفة انتصب على انه مصدر من غير لفظه وقوله ليردنى يروى بفتح اللام وضم الدال على أن تكون اللام لام اليمين وذكر سيبويه ان لام القسم يلزمها احدى النونين الثقيلة أو الخفيفة وقال أيضا وقد تحذف النون فى الشعر وهذا الموضع بالرواية الثانية جاء على ماسوّغه وقد جاء بعد من هذا فى الاستعمال وهو حذف اللام واثبات النون قال

وقتيل مرة أثأرن فانه * فرع وان أخاهم لم يقصد

قوله ومن روى ليردنى يعنى بكسر اللام وفتح الدال

والمفائد جمع مفأد وهى المساعير والسفافيد ومن روى ليردنى فالمعنى حلف لهذا الامر وجواب القسم يكون محذوفا مقدرا ويستدل عليه بما ذكره وقال بعض المتقدمين تقول حلف ليفعلن فاذا حذفت النون كسرت اللام واعملتها اعمال لام كى والموضع موضع القسم والمعنى معناه وأنشد

اذا قلت قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا انائك أجمعا

وقيل مثل تالى ليردنى أراد ليفعل كذا فى القرآن يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم كان الفعل دل على المصدر واللام مع الاسم المجرور به فى موضع الخبر لذلك المصدر المبتدا كأنه قال أرادلى كذا

( فَصَرَّتْ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ انَّمَا * يُنَجِّي مِنَ المَوْتِ الكَرِيمُ المُنَاجِدُ )

شولة اسم فرسه وقوله انما ينجى من الموت الكريم يعنى انه خلص نفسه لما علق الرجاء به

( دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءِ بَيْنِنَا * فَقُلْتُ لَهُ انَّ الرِّمَاحَ مَصَائِدُ )

أى استغاث بى على ما بيننا من عداوة وبغضاء فأجبته بعد ما هوّنت عليه ماخوّفه وبينت ان الرماح حبائل الرجال ومصايدهم فلا تبال بالموت اذا كان على وجهه لا يتعقبه عار

( وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَانَّنِي * سَأَكْفِيكَ انْ ذَادَ المَنِيَّةَ ذَائِدُ )

انما قال كن عن شمالى لان الضرب والطعن والرمى فى العطف وماشاكل ذلك من الجانب الايسر أمكن منه من الايمن ووجه آخر وهو ان العطف فى الجانب الايسر فقال له كن فى الجانب الذى أنا معنى به وقيل انما قال كن عن شمالى لانه موضع المعين المنصور واليمنى موضع الناصر يقال أنا على يمينك وعن يمينك أى ناصرك كأنه أمره أن يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة لانهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به وهذا أحسن وجه يحمل عليه قوله وقلت له كن عن شمالى

*( قال أبو رياش )*

كان

رفع المسهم

كان من خبر هذه الابيات ان زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني صبح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببني جديلة من طيئ وكان بنو جديلة قد ولدوا اجبار بن صخر بن ضرار فأبى زيد وعلقمة ان ينزلا مع حسان وركبا وجوههما فقال أوس بن حارثة بن لام لحسان من هذان معك قال زيدا الفوارس وعلقمة بن مرهوب فقال لابنه قيس بن أوس اركب فاردد هما علي فركب فقال ان أبي يقسم عليكما الترجمان فأبيا فاغلظ لهما فرجع اليه زيد فقتله فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال يا زيد اذكرك الله أن تتركني فربع عليه فلما أبطأ على أوس ابنه تحذ رحسان الذي كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا الى زيد ورأوا ما صنع قال لبريمة وهو أهون من معه ارجع الى درعي نسيتها عند أوس فأتني بها فان قال لك من أنت فقل أنا ابن ضرار فرجع بريمة اليه فقال له من أنت فقال انا ابن ضرار فقتله وقال كريم بكريم وقيل ان قيس بن أوس لما لحق زيدا فاداه يا زيد ارجع فقال زيد الام أرجع فقال قيس واللات والعزى لاردنك أسيرا الى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال تألى ابن أوس حلفة الابيات

## *(وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي)*

قال أبو الفتح هذا في الاصل من رقد يرقد ودخول اللام عليه وهو علم يمكن فيه حال الصفة كالحرث والطفيل وهذا انما هو على جريان المصدر صفة نحو قولك هذا رجل رقاد أي راقد كقولك رجل عدل أي عادل وصوم أي صائم ومثله النضل والعلاء واشباهه كثيرة

(لَقَدْ عَلِمَتْ عَوْذٌ بَهْثَةُ أَنَّنِي * بِوَادِي حَمَامٍ لَا أُحَاوِلُ مَغْنَمَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك بهثة من سليم بطن منهم والبهثة في اللغة ولد البغي والبهث البشر وحسن اللقاء والحمام بضم الحاء حمى الابل والدواب يقول قد علمت هاتان القبيلتان اني قصرت بغيتي على طلب الثار في هذه الوقعة دون طلب المغنم وقال أبو رياش عوذ بن غالب من بني عبس و بهثة من عبد الله بن غطفان

(وَلَكِنَّ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَقِيتُهُمْ * تَعَادَوْا سِرَاعًا وَاتَّقَوْا بِابْنِ أَزْنَمَا)

يريد بالاصحاب من لاقاه من الاعداء وتعادوا أي تبادروا مسرعين ويجوز ان يكون من عادى بينهم أي والى فيكون المعنى توالوا ومن هذا قولهم تعادى القوم أي مات بعضهم في اثر بعض وقوله واتقوا بابن أزنما يريد جعلوه بيني و بينهم لانه ثبت في وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه

(فَرَكَّبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ * بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدْنًا مُقَوَّمَا)

الباء من قوله بمنقطع الطرفاء تتعلق بقوله ركبت أي طعنته لما عرفت محله من أصحابه وموضعه من البلاء ولا يمتنع ان يكون معنى قوله عرفت مكانه عرفت موضعه ومقامه لان الرئيس يخفى مكانه ويحمل نفسه كثيرا وحينئذ تتعلق الباء من بمنقطع الطرفاء بقوله مكانه ولكن قوله واتقوا بابن ازنما يأبى الا القول الاول

(وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي انْكِسَارُهُ * جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ تَوْءَمَا)

التوءم زنته فوعل واشتقاقه من الوئام والتاء فيه مبدلة من الواو وكان الولد واءم فى الاتيان غيره أى وافق وخص الصالحين منهم لانهم يتجحون بقتل الملوك والرؤساء

(وَلَوْ أَنَّ فِي يُمْنَى الْكَتِيبَةِ شَدَّتِي * إِذًا قَامَتِ الْعَوْجَاءُ تَبْعَثُ مَأْتَمَا)

كأنه خفى عليه مكان واتره فلم يعلم اهو فى الميمنة أم فى الميسرة فاخذ يتلهف على مافاته منه والشدة الحملة يقول لو اتفقت حملتى فى يمنى الكتيبة بدلا من يسراها لقامت أمه وقد ثكلته تهيج المأتم للنوح عليه ولكن نجاه منى ذهاب مقامه عن على وجعلها عوجاء اما على طريق السبب كما قال

كم عمة لك ياجرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى

فيكون العوج فى تلك لتفاوت خلقتها وزوالها عن سنن الاستقامة كالفدع فى هذه واما ان يكون أراد انها مضرورة مجهودة أو يكون لقبا لها والمأتم أصله فى الضم والجمع

*(وقال)*

(إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرُهَا * فَشَبَّ الْإِلَهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى اركب ظهرها أى حان ان يركب وجعل الفعل للظهر على التوسع اذ كان موضع الركوب ويكون أركب كما يقال احصد الزرع وادرك ظهرها من ادرك الثمر اذا أمكن الانتفاع به وارتفاع المهرة بفعل مضمر بعد اذا يكون الظاهر تفسيره أى اذا قوى وصار بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبائل يعنى انه اذا ركبها لا يبالى بما يكون من الحروب

(وَأَوْقَدْنَا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا * لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرُ طَائِلِ)

قوله وأوقدنا بينهم من جملة الدعاء والكلام يدل على استجابة الحصول الحالة التى تمناها يقول أجج بينهم نار الحرب بما يليها حتى يصير لها وهج لا خير فيه لمن يدنو منه وخص الضرام لانه يسرع ذهاب النار فيه فيعاود لها فان قيل لم كرر طلب ايقاد النار فى الابيات الاول والثانى قيل أراد به نار الخلاف حتى ان من دخل فيهم طالبا الصلاح بينهم لم يقدر على ازالته

(إِذَا حَمَّشَتْنِي وَالسِّلَاحُ مُشِيحَةٌ * إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ عَلَى سِلْمِ وَائِلِ)

المشيح والشائح والشيح واحد قال * وناء يحث قبل اليوم انك شيح * والمشايحة المجادة والمشيح الحازم أى اذا تمت لى آلة الحرب لم أسالم وائلا

(فَدًى لِفَتًى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا * تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلِ)

ألقى الى برأسها أى وهبها لى وأمكننى من قيادها وذكر الرأس كما يقال هو يرتبط كذا رأسا والمعنى افدى بمالى القديم وأهلى المصادقين فتى مكننى من هذه المهرة وملكنيها وقوله من صديق وجامل تبيين فالصديق تفسير الاهل والجامل تفسير المال التلاد ويروى من صديق وحامل فيكون من تفسير الاهل خاصة كأنه يريد واهلى من مصادق لى

وبارّني ويقال حمله على كذا مركبا اذا اعطاه كأنه قال كل من حملني على فرس من أهلي فهو فداء لمن حملني على هذا المهر لانه يقع دونه في القدر أبو هلال كان ينبغي ان يقول من صديق وعدو فاما ان يقول من صديق وابل فردي وجد لانه جعل الابل من الاهل وان رد الحامل الى الثلاثة فردي أيضا لان قوله من صديق يحتاج الى قسم آخر والا فالكلام مبتر لاخير فيه

## * ( وقال شملة بن الاخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبي ) *

قال أبو العلاء الشملة أصل بناء اشمعل اذا أسرع قال أمية بن أبي الصلت

له داع بمكة مشمعل * وآخر فوق دارته ينادي

والاخضر ينعت به الرجل على معنى المدح وعلى معنى الذم واذا مدح به احتمل ان يكون مشبها البحر لان البحر يوصف بالخضرة أو بالربيع وهذان الوصفان ان ذكرا بالجود ويوصف الانسان بالاخضر لان الخضرة من ألوان العرب قال

وأنا الاخضر من يعرفني * اخضر الجلدة في بيت العرب

واذا جاؤا بالخضرة في معنى الذم فانما أرادوا انهم قد اخضروا من اللؤم لان السواد اذا اشتد جعل خضرة فقيل ليل أخضر واخضر الليل قال القطامي

يا ناق سيري عنقا فسيرا * وقلبي منسمك المغبرا

* وبادري الليل اذا ما اخضرا *

وقال جرير

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها * فويل لتيم من سرابيلها الخضر

وهبيرة تصغير هبرة وهي القطعة المستديرة من اللحم وقال أبو الفتح شملة منقول من الشملة وهي الناقة السريعة وهبيرة منقول من تصغير هبرة

(وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنَيْنِ لاقَتْ * بَنُو شَيْبَانَ آجَالاً قِصَارَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الشقيقة رملة عظيمة وقيل رملة بين رملتين وهي في الاصل صفة فجعلت اسما وألحق بها الهاء والحسنان رملتان ببلاد بني تميم وقيل كثيب ضم اليه قطعة أرض يقرب منه وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيباني

(شَكَكْنَا بِالرِّمَاحِ وَهُنَّ زُورٌ * صِمَاخَيْ كَبْشِهِمْ حَتَّى اسْتَدَارَا)

الشك النظم يقول انتظمنا بالرماح والخيل منحرفة للطعن صماخي كبشهم يعني بسطاما وكان قد أغار على بني ضبة واستاق ابلها فلما لحقوه أخذ بسطام يعرقب الابل فقالوا له يا بسطام ما هذا السفه لا تعقرها لا ابالك اما لنا واما لك ثم أصيب في صماخه وهو الخرق الباطن الذي يفضي من الاذن الى الرأس قتله عاصم بن خليفة الضبي وكان ضعوفا ورأته امه يقمع حديدة له فقالت له ما تفعل بهذه فقال اقتل بها بسطاما فقالت مستنكرة ات أمك أضيق من ذلك ويحكى أنه ادرك الاسلام وأسلم فكان اذا ورد باب عمر بن الخطاب واستأذن يقول عاصم بن

خليفة قاتل بسطام بن قيس بالباب مفتخرا واستدار أخذه دوار

(فَخَرَّ عَلَى الْآلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدِ * وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارًا)

الالاءة شجرة حسنة المرأى قبيحة المخبر ولهذا شبه بها كل من قصر مخبره عن منظاره قال

فانكم ومدحكم بجيرا * اباالجاء كامتدح الالاء

يراه الناس أخضر من بعيد * ويمنعه المرارة والاباء

وخر أى سقط وقوله لم يوسد فى موضع الحال وهو بيان لكونه مقتولا وان سقوطه كان لذلك والخمر والخمار كل ماوارا الخ

*(وقال حسيل بن سبيح الضبى)*

قال أبو الفتح هو منقول من تصغير حسل وهو ولد الضب وقالوا فى تكسيره حسلة وسبيح يحتمل أن يكون تحقيرا سبح وهو البعير الرقيق المشفر قال *وخذكرآة الغريبة اسبح* وكان بنو ضبة انتجعوا أرض بنى عامر بالشريف فطلبتهم بنو عامر فسار حسيل فى أخريات بنى ضبة فمنع بنى عامر من النيل منهم وقال

(لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبَّحُ أَنَّنِي * غَدَاةَ لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الْأَحَامِسَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صبحت مخففا ومشددا * اذا قصدته للغارة صباحا وفى المثل صبحناهم فغدوا شامة والاحامس لقب لبنى عامر بن صعصعة ولدت قبائل منهم مجد بنت تيم بن غالب القرشى وقريش وكل من ولدته من العرب حمس وجمع جمع الاسماء وان كان صفة فى الاصل فهو كالابطح وما أشبهه وشريف موضع بنجد وكذلك الشرف وقوله غداة لقينا ظرف لقوله

(جَعَلْتُ لِبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً * مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا)

ان قيل هلا جعلت غداة ظرفا للعلم أو للقينا قلت لا يجوز ان يكون ظرفا للعلم لانه اذا جعل كذلك صارا جنبيا مما دخل فى صلته أن وحالا بينه وبين خبره وهو قوله جعلت لبان الجون والفصل بين الموصول ومافى صلته بالاجنبى منه غير جائز ولا يجوز ان يكون ظرفا للقينا لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز أن يكون عاملا فى المضاف وجعلت ههنا تتعدى الى مفعولين لانه بمعنى صيرت والجون اسم فرسه والورس صبغ احمر يقال ثوب ورس ووارس أى أحمر وورست الصفرة فى الماء اذا ركبها الطحلب فاصفرت واملاست ولبان الفرس صدره وقوله غاية أى ينتهون اليها وروى غابة أى صار كالاجمة من كثرة ما انكسر من الرماح فيه أى ندعلم القوم الذين صبحناهم بالغارة انى جعلت صدر فرسى غرضا للطعن حتى صار هكذا

(وَأَرْهَبْتُ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا * كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ الْوِرْدِ هِيمًا خَوَامِسَا)

أى خوفت أوائلهم حتى كفوا كما تكف ابلا عطاشا وردت خمس فازدحمت على الماء

يوم الورد والهيم التى بها الهيام وهو داء يصيبه العطش الشديد أى هم شجعان يركبون متى وأنا أطردهم

(بِمُطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحَاحٍ كُعُوبُهُ * وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ الْفَوَانِسَا)

الباء من قوله بمطرد تتعلق بقوله أرهبت بمطرد أى رمح مستو وذى رونق أى سيف ذى ماء والعضب القاطع والقونس أعلى البيضة

(وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ دَاوُدَ ثَمَّرَةٍ * تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللِّقَاءِ الْمَلَابِسَا)

عنى بالبيضاء درعا وانما قال من نسج ابن داود كما قال الآخر * ونسج سليم كل قضاء ذائل * وللعرب عادة معلومة فى اقامة الاب مقام الابن والابن مقام الاب وتسمية الشئ باسم غيره اذا كان من سببه وانتصب الملابسا على المفعول لان الفعل وصل اليه بعد حذف حرف الجر وأصله تخيرتها يوم اللقاء من الملابس

(وَحَرْبِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلَاجِمٍ * خِفَافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السُّمَّ قَالِسَا)

حربية قوس متخذة من شجر الحرم والسلاجم الطوال وانتصب قالسا على الحال للسم كانه قال ترى السم ذا قلس ممجوجا به من جوانب حدودها

(فَمَازِلْتُ حَتَّى جَنَّنِ اللَّيْلُ عَنْهُمُ * أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِسَا)

ويروى أطرف فرسانا والحق فارسا ومعنى أطرف أى أجعله منى فى طرف وموضعه من الاعراب نصب على أن يكون خبر مازال وأراد بقوله فارسا ثم فارسا المداومة والاتصال

(وَلَا يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أَخَاهُمُ الْـ * ـعَتِيدَ السِّلَاحِ عَنْهُمُ أَنْ يُمَارِسَا)

أى لا ينبغى ان يحمدوه فان ذلك واجب عليه وقوله عنهم يتعلق بالعتيد السلاح ولا يجوز أن يتعلق بيمارس لانه لو كان كذلك لكان فى صلة أن فلم يجز تقديمه عليه ويكون المعنى أخاهم المعد السلاح عنهم النائب مناب بهم ومعنى أخاهم الواحد منهم كما يقال يا أخا بكر أو تميم

*(قال محرز بن المكعبر الضبى)*

يقال كعبرت الزرع اذا قطعت كعابره وهى عقدا نابيبه الواحدة كعبرة والمكعبر اسم المفعول من هذا وقد قيل المكعبر فى اسم الرجل أيضا هذا اسم الفاعل

(نَجَّى ابْنَ نُعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا * إِيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شَالَتِ الْجِذَمُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب قال الخليل الايغال فى السير الامعان فيه مع دخول فيما بين جبال أو فى أرض العدو وقال غيره هو اسراع فى ابعاد والركض ينتصب على انه مفعول من الايغال كما يقال أبعد السير واسرع السير ويجوز أن يكون مصدرا فى موضع الحال كأنه قال ايغاله راكضا وادخل الالف واللام على حد دخولهما فى قوله فارسلها العراك وأوردها التقريب والجذم بقايا السياط وجذم كل شئ أصله وجذمت الشئ قطعته

والجذمة القطعة من الحبل وغيره

(حتى أتى عالم الدهنا يواعسه * والله أعلم بالصمان ما جشموا)

يواعسه يسير في وعسائه وهي الرملة اللينة والسير فيها يصعب ويقال وعست المكان وعسا اذا وطئته وطأ شديدا وسمي الاثر الوعس وسمي ضرب من سير الابل المواعسة من هذا وحقيقة قوله يواعسه أي يواعس اليه أو فيه أي يعد سيره اليه أو فيه والصمان الارض الصلبة واحدتها صمانة وموضع ما من قوله ما جشموا نصب على المفعول من جشموا يقول أو غل الركض حتى بلغ حبال الدهنا مواعسا في رملها والله يعلم لاى شئ تخلف هو وأصحابه من السير في الصمان وموضع يواعسه نصب على الحال ويجوز ان يكون موضع ما من قوله ما جشموا نصبا على المفعول من نعل دل عليه الله أعلم ومثله في القرآن الله أعلم حيث يجعل رسالاته

(حتى انتهوا لمياه الجوف ظاهرة * ما لم تسر قبلهم عاد ولا ارم)

الجوف واد وظاهرة انتصب على أنه مصدر مما دل عليه حتى انتهوا وتلخيص الكلام حتى صاروا الى مياه هذا الوادي نصف النهار سيرا لم تسر مثله واحدة من هاتين الامتين لما دخل عليهم من الرعب قال أبو هلال عاد وإرم واحد فجعلهما اثنين غلطا وظاهرة أي مظهرة ويجوز أن يجعل ظاهرة حالا للمياه قال أبو رياش الذي عناه محرز هو عوف بن نعمان من بني شيبان وهو سيد بني هند يقول فيه عبد الله بن عداء البرجمي

لو كنت جار بني هند تداركني * عوف بن نعمان أو عمران أو مطر

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * لم يسلموه ولم تسنح له البقر

العرب تتشاءم بالبقر لحدة قرونها وبنى عمران بن مرة بن الحرث بن مرة بن دب بن مرة بن ذهل ابن شيبان وكان من فرسان بني شيبان وقتله بنو قشير وله يقول النابغة الجعدي

تركوا عمران منجدلا * لضباع حوله رذمه

---

*(وقال عامر بن شقيق من بني كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن سالك)*

---

شقيق يجوز ان يكون سمي بقولهم هو شقيقه أي أخوه أو بالشقيق الذي هو نبت أو بالشقيق جمع شقيقة من الرمل وهي أرض صلبة بين رملين

(الا حلت هنيدة بطن قو * بأقواع المصامة فالعيونا)

الضرب الاول من الوافر والقافية متواتر قو موضع واقواع جمع قاع والمصامة موضع

(فانك لو رأيت ولن تريه * أكف القوم تخرق بالقنينا)

يقول لو رأيت ولا أراك الله مثله مشهد القوم واكفهم تخرق بالرماح لرأيت أمرا هائلا وجواب لو محذوف كما يقال لو رأيت زيدا وفي يده السيف فقوله ولن تريه دعاء وأكثر ما يقع الدعاء بلا و بلن يجيء قليلا يقال لن يبارك الله في كذا وتريد الدعاء كما يقال لا يبارك الله وقد فسر قطرب قول الله عز وجل فلن اكون ظهيرا للمجرمين على انه دعاء ويجوز ان يكون قوله

ولن تريه اخبارا بانها وقد فاتها رؤية ذلك فيما مضى لا ترى مثله فى المستأنف فظاعة لان الخطب خرج عن المعتاد وقوله تخرق أى تثقب ومنه خرقت الارض واخترقتها وريح خريق ويروى تخرق بفتح الباء وضم الراء وله وجهان أحدهما أن يكون من الخرق ضد الرفق كان الاكف كانت تخرق فى الطعن ولا ترفق لشدة الامر والثانى ان يكون من الخرق ويكون المفعول محذوفا لان الكلام يدل عليه وفى هذا الوجه يجوز كسر الراء من تخرق والقنين جمع قناة جمع المنقوص كما قالوا إضين فى جمع إضاة وهو جمع سالم كأنه يجعل هذا البناء جبرانا له مما نقص منه ويجىء أيضا فى اسماء الدواهى كالاقورين والفتكرين كأنه بلغ بهارتبة الناطقين تهويلا وقد حكى كسر الفاء من القنين وحينئذ يكون كعصا وعصى ويكون وزنه فعولا والنون بدل من لام الفعل ويحمل على هذا سنة وسنين اذا جعلت الاعراب فى النون قال أبو هلال ولن تريه أى أنت لا تشهدين حربا فترين ذلك يعنى امرأة وانما ذلك للرجال والقنين جمع القنا وتخرق تنتظم والخرق الطعن الخفيف وليس هذا بالمختار لان الطعن قلما يقع بالاكف وتخرق من الخرق أجود الروايتين وتخرق أيضا من المخراق أى تلعب كما يلعب الصبيان بالمخاريق ويروى بالقلبنا جمع قلة

(بِذِى فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ * بَنُو بِهِمُ عَلَيْنَا يَخْرُقُونَا)

ذو فرقين هضبة فى بلاد بنى أسد من ناحية الفرات وقوله بذى فرقين يجوز ان يتعلق بقوله لو رأيت ويجوز أن يتعلق بتخرق بالقنينا وكذلك قوله يوم بنو حبيب يجوز ان يكون ظرفا لكل واحد من الفعلين لانهما ظرفان أحدهما للزمان والآخر للمكان وأضاف اليوم الى الجملة التى بعده لان الازمنة تضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل تبيينا لها ويقال هو يحرق انيابه اذا حك بعضها ببعض تهديدا ويقال هو يحرق عليه الارم أى يصرف بانيابه تغيظا وحكى فيه الازم بالزاى والازم العض ويقال حرقه بالمبرد اذا برده وحكى أبو حاتم فلان يحرق نابه على برفع الباء لانه هو الذى يحرق وبيت زهير يشهد بذلك

ابى الضيم والنعمان يحرق نابه * عليه فافضى والسيوف معاقله

وقال أبو العلاء قوله بذى فرقين اراد ذات فرقين فذكر على معنى الموضع أو الجبل وهى التى ذكرها عبيد فى قوله فذات فرقين فالقليب قيل هى ثنية كسنام الفالج فلذلك سميت ذات فرقين

(كَفَالِكَ لَّاىٍ مِّمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ * وَرَجَّيْتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَنِينَا)

يقول اغناك بعدك اذا اعتبرت عن الاستكشاف وان تلهفت على ما لا تدركينه من مصارعهم وعلقت رجاءك بالاولاد بان يحسن الله العقبى لهم اذا بلغوا طلب الاوتار وقطعت طمعك فى الآباء كأنه يقول يئست من رجالك ورجوت البنين أن يخلفوا آباءهم لانقطاع الطمع عنهم وقوله رجيت قدمه مضمرة لان الماضى بتقدير قد معه يقع موقع الحال وضعف للتكثير كأنها كانت تكرر الرجاء وتجدده مع كل حادثة كأن المعنى لو رأيتنا ذلك اليوم لقلت انا قتلنا وبعدنا ويئست منا فصرت ترجين العواقب لاولادنا بعدان كنت ترجينها لنا وكان البعد يكفيك من قوم مقتولين لا ترينهم أبدا ورجوت لابنائنا الظفر بثارنا وذلك اشد مما كانوا فيه

*(وقال أبو ثمامة بن عازب الضبي)*

ثمامة منقولة من الثمامة نابتة ضعيفة قال

جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

وقيل ابن عارم وقيل ابن غارب

(رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أَمْوَاهَهَا * وَكَادَتْ بِلَادُهُمُ تُسْتَلَبْ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك أبو ثمامة كان مقيما على مياه ضبة وهم متجمعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردهم عنها أبو ثمامة وقومه

(بِكَرِّ المَطِيِّ وَإِنْبَاعِهِ * وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ وَالْقَتَبْ)

ويروى بكري المطي والباء من قوله بكر تتعلق برددت وانما ذكر هذه المراكب ليدل على طول الامد بينه وبينهم

(أُخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا * وَأَجْثُو إِذَا مَا جَثَوْا لِلرُّكَبْ)

انتصب قائما على الحال ويقال جثا لركبته اذا سقط والجثو جلسة المتشهد

(وَإِنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صَاحِبِي * تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبْ)

يقول ان زل صاحبي في منطق تلافيته وتعقبته بمنطق صائب أغلب به وتعقبت أخذت طريقا آخر ذا معتقب أي ذا مطلع كما يطلع في العقبة والعقبة الطريق في أعلى الجبل ومن روى معتقب جعله من العتبة وهي الدرجة أي آخذ في طريق فيه درج اعتقب فيها حتى اغلب أي آخذ بحجة بعد حجة كما يرتقي في الدرجة عتبة بعد عتبة وفصل بين ان والفعل بقوله منطق ولو ظهر تأثيره بالجزم لم يجز ذلك فيه وارتفع منطق بفعل هذا الظاهر تفسيره فان قيل في أي الفعلين عمل وهل نقول انه عمل فيهما جميعا فغير سائغ لان أداة واحدة لا تجزم شرطين في حالة واحدة لكن الفعل المضمر لما لم يظهر صار في حكم ما لم يعتمد به وان كان الاسم يرتفع به حتى صار التقدير وان زل منطق عن صاحبي وقد روى تعقبت وتعرقبت ومعنى تعقبت تتبعت ومثله اعتقبت وقيل المعتقب اخذ عقبة الشئ وهي آخره ومعنى تعرقبت عدلت عنه وأخذت في غيره ويقال تعرقبت الفرس اذا ركبتها من خلفها وعراقيب الامور التباساتها وطلب الحيل والحجج فيها ومعنى البيت ان بدرت من واحد منهم كلمة لم يوفق فيها للصواب أو خفت عودها بغير صلاح عدلت عنها وطلبت أخرى مكانها

(أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ * فَكَيْفَ الفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبْ)

يعني انه يتفادى من الشر ما امكن ولا يبتدئ الخصم ولا يستعمل البغي ومثله قول هدبة

ولا أتمنى الشر والشر تاركي * ولكن متى أحمل على الشر أركب

*(وقال أبو ثمامة أيضا)*

(قلت

(قُلْتُ لِحُرِّ لَمَّا الْتَقَيْنَا * تَنَكَّبْ لَا يُقَطِّرْكَ الزِّحَامُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يقع فى المضايق وتنكب اى تنح وكن جانبا

(أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَبْدٍ * أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا)

السوية الانصاف وهو من الاستواء والسواء وزيد قبيلة المخاطب فيقول على وجه الاستهزاء أتسأل انصافك وانت وسط رهطك ثم قال ان من السوية اهتضامكم وهذا من ابدال الشئ من الشئ كقول الآخر * تحية بينهم ضرب وجيع * والضرب لا يكون تحية وقوله أتسألنى السوية يخاطبه مقررا ومتوعدا والتقرير بألف الاستفهام ولا حرف نفى معه يكون فيما لا يثبت ولا يستجاز كونه

(جَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ * وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ)

أى جارك كالصيد لمن يطلبه وجارى لا يطمع فيه وانما قال ذلك لان النزاع بينهما كان بسبب جار

*(قال عبد الله بن عنمة الضبى وهو من بنى غيظ بن السيد)*

العنمة واحدة العنم وهى قضبان حمر تنبت فى جوف السمرة تشبه بها البنان المخضوبة وقيل هى أطراف الخروب الشامى ويقال هو ودق أحمر يكون فى الرمل يشبه به ويقال بل هو شئ ينبت ملتفا على الشجر يبيد واخضر ثم يحمر وانشد بعضهم قول النابغة

* عنم على أغصانه لم يعقد * يدل على انه نبت

(أَبْلِغْ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوِّ نَصْرُهُمُ * وَالدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمُرَّةِ الْحَالَا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر المرة الطريقة التى يستمر عليها الشئ ومنه مرر الحبل أى قواه وانما أراد والدهر يحدث بعد الحال الحال أو بعد المرة المرة فأقام الوزن بمخالفة اللفظين وقيل المراد ان الدهر يحدث الحالة المنكرة بعد المرة وقيل أيضا الحال التراب اللين والحأة فاستعاره للضعف واللين ويقال للحم المنتن حال وللرماد الحار حال وكل شئ متغير حال فكانه قال ان الدهر يأتى بعد الامر المستوى بالامر المتغير وجعل المرة عبارة عن الاستواء لان الشئ اذا استوى قوى صاحبه على العمل به

(أَنَا تَرَكْنَاكُمْ فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا * غُرًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالَا)

أى تركناكم وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم فلم نجد البدل منهم أى انكم لم تبذلوا من النصرة ما املناه فيكم

(قَدْ كُنْتُ آخُذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ * وَسْطَ الرَّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالَا)

غير مهتضم أى غير مقهور وسط الرباب اذا جاؤا كالسيل مختلفين تمتلئ منهم الطرق والفجاج

لايريدوجوههم شئ

(لاتجعلونا الى مولى يحل بنا * عقد الحزام اذا مال البد مالا)

أى لاتجعلونا مسندين الى ابن عم يسلمنا عند الشدائد ويعين علينا فى الحرب واذا رأى منا ضعفا اجتهد ان يزيده كأنه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام فحل مولاهم عقده لان ذلك يؤدى الى اضطراب الفارس ووقوعه فهذا وجه ظاهر والى هذا ذهب الشاعر وقال النمرى ان المولى اذا أراد حل عقد حزامه حله بانشاد هجائنا مستريحا اليه ومتعللا به وقال أبو العلاء كان النمرى يذهب الى انه كقول الآخر

به تنقض الاحلاس والدين ناثم * وتعقد انساع المطى وتطلق

وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل من يرقد يحلم وذكر فى هذا البيت التفسير الاول وليس لرده على النمرى وجه لان الذى ذكره محتمل كثيرا فى اشعارهم وكل من يعمل عملا أنشد وغنى قال الراجز

لن يغلب المانع مادام رجز * فان أصاخ ساكنا فقد عجز

وبعد البيت

(مولى من الخوف يدعى وهو مشتمل * ترى به عن قتال القوم عقالا)

*(وقال ابن عنمة أيضا)*

(ما ان ترى السيد زيدا فى نفوسهم * كما تراه بنو كوز ومرهوب)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ما ان ترى ان زيدت لتأكيد النفى وذكر سيبويه ان ما الحجازية اذا قرن بان هذه يبطل عمله وزيد حى من بنى ضبة وكذلك بنو كوز وبنو السيد وبنو مرهوب وهذا كما يقال الترك ليس لهم فى نفوس الروم مثل ما لهم فى نفوس العرب أى ان العرب يكرمونهم أكثر من اكرام الروم أى بنو السيد لا يوجبون له فى نفوسهم من الحرمة والتبجيل ما يوجبه بنو كوز ومرهوب والضمير على هذا من قوله فى نفوسهم يكون للسيد ولا يمتنع أن يكون الضمير لزيد لانه قبيلة أيضا وهذا كما يقال لك فى نفسك حق ومنزلة أى ليس منزلة زيد فى نفوس بنى السيد منزلته فى نفوس بنى كوز

(ان تسألوا الحق نعطى الحق سائله * والدرع محقبة والسيف مقروب)

محقبة أى مشدودة فى الحقائب وأراد بالدرع الخفر والاحتقاب والاستحقاب شد الحقيبة من خلف وكذلك قوله والسيف مقروب أراد السيوف ويقال قربت السيف واقربته وغمدته وأغمدته والقراب غشاء يكون السيف فيه مغمدا

(وان أبيتم فانا معشر أنف * لانطعم الخسف ان السم مشروب)

يقول ان اقتصرتم على أخذ حقكم أعطينا كموه والحرب موضوعة بيننا وبينكم وان طلبتم أكثر منه أبينا ان نعطيكم اياه وأصل الخسف ان تبيت الدابة على غير علف وهو حمل الانسان

على ما يكرهه ثم استعمل فى معنى الذل يقال سمته الخسف اذا حملته على الهوان ونظم مستعار أى لا نقر به ولا نصبر على الذل وقوله ان السم مشروب مثل أيضا أى نحن نأباه وان كان غيرنا يقربه ما هو أبلغ فى الهوان أو يريد ان السم مشروب فان احتجنا الى شربه شربناه ولم نقبل ضيما لان الانسان يصبر على شرب السم ويكون ذلك أيسر عليه من صبره على الضيم والمعشر الجماعة أمرهم واحد يقال جاء القوم معشر معشر أى عشرة عشرة وقال أبو العلاء كأنه يريد كيف لا نأنف من الخسف وقد علمنا انا لابد لنا من الموت فيجب ان نحارب ولا نأمن من القتل وذكر النمرى ان السم يعنى به الموت وان الانسان لابد له من الموت وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ما طعنت فى حوصه انما أراد انا نخوض الموت ونحتمل الشدائد ولا ننزل تحت الضيم وهو كما قال عبد هند بن زيد رجل من تغلب

فلا أسمعن فيكم بأمر منأنا * ضعيف ولا تسمع به هامتى بعدى
فان السنان يركب المرء حده * من الخزى أو يعدو على الاسد الورد

وهذه الاقوال يقرب بعضها من بعض وكلها يرجع الى معنى واحد وليس فيها ما يرد

(فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا * اِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ)

يقول اكفف شرك عنا وجعل الحمار كناية عن الاذاة أو عن رجل من أصحاب هذا المخاطب يتعرض لهم بالمكاره وهذا نحو من قول النابغة

سأمنع كلبى أن يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا

والعرب تكنى بالحمار والعير فى انحاء الكلام فيقولون قد حمل حماره أو عيره بمكان كذا اذا أقام فيه وتمكن وقوله وقيد العير مكروب أى مدانى مضيق حتى لا يقدر على الخطو وقوله اذا قال سيبويه هو جواب وجزاء فالابتداء الذى هو جوابه وجزاؤه محذوف مستدل عليه فى كلامه كأنه قال فانه ان رتع رجع اليك وقد ضيق قيده قال المرزوقى أى ملئ قيده فتلا حتى لا يمشى الا بتعب كأنه يضرب أو يستعمل حتى يرم جسمه ويؤدى الوجع منه الى موضع حافره فيضيق عليه وقال النمرى قال الباهلى صاحب كتاب المعانى قوله مكروب من قولك كربت الشئ اذا أحكمته وأوثقته ومعنى البيت انا نرد الحمار مما وأقيده فتلا كما يتلئ الانسان كربا وقال أبو محمد الاعرابى رادا عليه انما معنى قوله ازجر حمارك يعنى به فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء وبعد البيت ما يدلك على ذلك وهو

* ولا تكونن كجرى داحس لكم * وقوله وقيد العير مكروب أى انهم يعقرونه والعقر اضيق القيود وجعل القعقاع بن عطية الباهلى العقر عقالا فقال

نخر وظيف القرم فى نصف ساقه * وذاك عقال لا ينشط عاقله

(اِنْ تَدْعُ زَيْدًا بِنَا ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ * نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ اِنَّ الْفَضْلَ مَحْسُوبُ)

أى ان تدع زيدا قومها لامر تغضب له اجبنا نحن لقومنا أيضا اذا دعونا وغضبنا لهم ان الفضل محسوب ويروى ان القبص محسوب أى معدود نطلب ما تصنعون مثلا بمثل وعددا بعدد فلا يكون لكم علينا فضل

(وَلَا تَكُونَنْ كَمُجْرِي دَاحِسٍ لَكُمُ * فِي غَطْفَانَ غَدَاةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ)

كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم فيقول لا يكونن مجرى عرقوب عليكم في الشؤم مجرى داحس في غطفان غداة شعب الحيس فقوله عرقوب ارتفع على انه اسم ولا تكونن وقد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه لان المراد ولا يكونن مجرى عرقوب كمجرى داحس وقوله غداة الشعب ظرف لقوله كمجرى وجعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم حذرهم استعمال اللجاج لئلا يتأدى الامر الى مثل ما تأدى اليه في رهان داحس والغبراء ومثل هذا من النهي قولهم لا ارينك ههنا

* (وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي) *

قال أبو هلال هو للاخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن كعب بن بجالة ابن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد وقال بعضهم هي للفضل بن الاخضر

(أَلَا أَيُّهَا ذَا النَّابِحُ السَّيْدَانَ عَنِّي * عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك وصف أي بذا غير جائز لان الصفة تشرح الاسم وتبينه وتزيل اللبس عنه واذا كان أي وذا مبهمين فالانشراح غير حاصل بهما لكنه لما كان المعوّل على ما يتبعه من المعرف بالالف واللام صار كأنه لا اعتداد به في الشرح فيقول أيها المتعرض لبني السيدان عني على بعدها مدافع عنها وقوله على نأيها موضعه نصب على الحال لان المعنى استبسل من ورائها وبسل واستبسل وتبسل بمعنى واحد اذا وطن نفسه على الموت واستيقن به وقال أبو هلال من عادة كلاب الاعراب ان تنبح السحاب لانها يؤذيها بمطره واذا رأت القمر ظلته قطعة سحاب فنبحته أيضا وليست تضره فجعل هذا مثلا للذي ينال من الشريف ويقع فيه ولا يضره ومستبسل أي مستسلم لا أبالي ما يصيبني اذا ذببت عنهم وقوله من ورائها من قولك فلان يرمي من وراء فلان اذا كان يحميه ويحفظه

(دَعِ السَّيْدَانَ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَةٌ * تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا
عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ * تُجَذِّفُ قَوْمِي أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا)

ذا السن مثل هذا الموضع لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ويشار به الى الحال يقول على ما ذكرته فيهم ليسوا بأوداء لي يتمنون اني في بئر تقطع حبالها دون الوصول الى مائها لبعد قعرها وقوله دون مائها في موضع الحال لان دون للقاصر عن الشيء والتقدير تجذف القوى قاصرة عن الماء وقال أبو هلال قدم وأخر وأساء ووجه الكلام أن يقول الا أيها ذا النابح السيدعها فانها كانت قبيلة تحوط حريمها واني مع منعتها وعزتها مستبسل من ورائها أيضا وهي على ذلك تولي الهلاك وتبغيني الغوائل

* (وقال سنان بن الفحل أخو بني أم الكهف من طيئ) *

(وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا * وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَمَا انْتَشَيْتُ)



رفع المسهم

الاول من الوافر والقافية متواتر كان الواجب أن يقول جننت أو سكرت فاكتفى بذكر أحدهما لان النفى الذى يتعقب فى الجواب ينظمهما ومثله قول الآخر

فما أدرى اذا يممت وجها * أريد الخير أيهما يليني

فاكتفى بذكر أحدهما لان ما بعده بينهما والكلام موضعان أحدهما أن يكون للردع والزجر وحينئذ يصح الاكتفاء به والوقف عليه والثانى أن يكون للتنبيه كألا وحينئذ يحتاج ما بعده الى ما يتم به وسيبويه قصر تفسيره على انه للردع والزجر

(وَلَكِنَّنِي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي * مِنَ الظُّلْمِ الْمُبِينِ أَوْ بَكَيْتُ)

لكن استدراك بعد نفى وهذا الكلام بيان ما انكر منه حين قيل انه حق وذكر البكاء ليرى انفته وانكاره لما أريد ظلمه فيه فاما العرب فانما تنسب أنفسها الى القساوة وتعير من يبكى قال مهلهل

يبكى علينا ولا نبكى على أحد * لنحن أغلظ أكبادا من الابل

(فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي * وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ)

ذو حفرت لفظة طائية فى معنى الذى يقولون هذا ذو قال ذاك ورأيت ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك فيحتاج من الصلة الى مثل ما يحتاج اليه الذى لكنها تقع فى افتهم للمذكر والمؤنث ولهذا صلح ان يقول بئرى ذو حفرت والبئر مؤنثة

(وَقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمَالَوْا * عَلَيَّ فَأَهْلَعُوا وَلَأَدْعَوْتُ)

يقول قد بليت قلبك بقوم لدنا ألبوا على وتعاونوا فلم أجزع لما منيت بهم جزعا فاحشا ولا استنصرت عليهم غيرى والهلع أفحش الجزع وتمالؤا تفاعلوا وهو من قولهم هو ملىء بكذا فان قيل كيف قال فأهلعت وقد قال فيما قبله فكدت أبكى وهل الهلع الا البكاء والجزع الفاحش الذى يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذى اتضح منه وزعم انه لا يظهر عليه وقد بينا ان البكاء الذى ذكر انه شارفه أو كاد يشارفه كان منه على طريق الاستكاف واذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع وسلم الكلام من التناقض وقال أبو هلال قوله ولا دعوت أى ولا استغثت أحدا وفى القرآن وادعوا شهداءكم من دون الله أى قد ضعفت الآن وذل جانبى فقويت على وظلمتنى وقبلك قد تعاون على الخصوم فى هذا الماء فغلبتهم ودفعتهم عنه وقويت فى حياضى لواردة ابلى يدل على ما ذكره قوله

(وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي * وَآلَةَ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ)

أى خاصمتهم باللسان ثم بلغنا الى الرماح فطاعنت وغلبت حتى قريت الماء فى الحوض وهذا ماء لبنى أم الكهف من جرم طيء ولبنى هرم بن العشراء من فزارة اختصم فيه الحيان وهم مختلطون مجاورون

*(وقال جابر بن حريش)*

(وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ * نَرْعَى القُرَيَّ فَكَامِسًا فَالأَصْفَرَا)

الاول من الكامل والقافية متدارك سمي ترخيم سمية وحائل بطن وادو القرى اسم وادهنا وكامس جبل وكذلك الاصفر والقرى في غيره ذا الموضع مجرى الماء الى الروضة والجمع أقرية وقريان وفي مثل * جرى الوادي فطم على القرى * وأرانا بمعنى رأيتنا مستقبل بمعنى ماض

(فَالجِزْعِ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرُصَافَةٍ * فَعَوَارِضِ حُوِّ البَسَابِسِ مُقْفِرَا)

قوله حوالبسابس مقتضاه انه روى بالجيم وروى بالحاء اه مصحح

ضباعة ورصافة جبلان ويروى رضافة بالضاد منقوطة وعوارض جبل عليه قبر حاتم الطائي وحوالبسابس خاليها والبسيس الفضاء من الارض والجو الهواء ومقفرا لا أنيس به والحو جمع أحوى وهو الاسود والمراد به النبت أبو هلال مقفر أي مقفر من فيه يريد أن من حصل فيه فقد أقفر أي صار في القفر الارض الخالية ويجوز أن يكون هذا المكان مقفرا كأنه داخل في القفر ويجوز أن يكون حوالبسابس نعتا للجزع وان كان الجزع واحدا والحو جمعا لانه للبسابس وانما يريد حوابسابسه فلما حذف الهاء عوض منها الالف واللام وحذف من حو التنوين تخفيفا وأضاف وجعلهما اسما واحدا وأجراه على الجزع نعتا له وهو مثل قولهم مررت بامرأة خصي الزوج ومقفرا أيضا قد يكون نعتا للجزع

(لَا أَرْضَ أَكْثَرَ مِنْكِ بَيْضَ نَعَامَةٍ * وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا)

خاطب هذا الموضع يقول لا أرض أكثر خصبا منك ولا أخلى منك فكثر بيض نعامك من كثرة مائك وكذلك والنعام لا تبيض الا في خصب من الارض

(وَمُعَيْنًا يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ * مُتَخَمِّطٌ قُطُمٌ إِذَا مَا بَرْبَرَا)

المعين الثور سمي معينا لكبر عينيه وقيل سمي معينا لان فيه لمع سواد وبياض وكان على جلده عيونا ويروى مغبيا أي ثورا له غبب ومتخمط متكبر وقطم فحل هائج وبربر صاح وعطف معينا على ما قبله من المنصوبات وكلها تنتصب على التمييز وقوله ومذانبا تندى تندى في موضع الصفة للمذانب

(إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ النَّوَى * قَبْلَ الفَسَادِ إِقَامَةً وَتَدَبُّرَا)

التدبر نزول الدور أي اذ كنا في هذه المنازل والامكنة التي تقدم ذكرها قبل الفساد أي قبل حرب الفساد وهي الحرب التي كانت بين طيئ خمسا وعشرين سنة وانما سميت بهذا الاسم لان بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه اذا قتله ويخصف نعله باذنه اظهارا للتشفي وانتصب اقامة على انه مصدر له ويجوز ان يكون في موضع الحال فتقدير الاول لا تخاف قذف النوى لاقامتنا وتدبرنا وتقدير الثاني لا تخاف مقيمين ومتدبرين وكان قيس بن جحر جد الطرماح قد جهد في تلك الايام ثم أصاب ثمرة فعضها ونظر اليه مولى له فلفظها اليه ففخر

الطرماح

الطرماح به فقال

أبي بالفساد الاول اللافظ الذى * بفيه لمولاه على ساعة الجهد

*(وقال اياس بن مالك بن عبد الله بن خيبرى الطائى)*

(سَمَوْنا الَى جَيْشِ الحَرُورِيِّ بَعْدَما * تَنَاذَرَهُ اَعْرَابُهُمْ وَالمُهَاجِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحرورية فرقة من الخوارج أبو هلال الحرورى بفتح الراء الاول وحرورا قرية كانت الخوارج فيها والمهاجر من ترك البدو وانتقل الى الامصار وتناذره تعالموه فانذر بعضهم بعضا به والانذار التخويف مع الاعلام واعرابهم والمهاجر يعنى أهل الامصار والبوادى

(بِجَمْعٍ تَظَلُّ الاُكْمُ سَاجِدَةً لَهُ * وَاَعْلامُ سَلْمَى وَالهِضَابُ النَّوَادِرُ)

يريد أن هذا الجمع اذا علا الاكم والجبال دقها بالحوافر فخشعت لذلك فكأنها ساجدة ويجوز ان يعنى بالسجود الاعظام ويكون هذا اللفظ من الادعاء الذى يقع فى الشعر ولا حقيقة له أى ان الجبال والاكم تعظمه لانه أعظم منها والسجود عندهم من الاضداد يكون فى معنى الانتصاب والانحناء وكل شئ زال عن موضعه فقد ندر ومنه نوادر الكلام وجعل لسلمى أعلاما لامتداده واتصال جبال به

(فَلَمَّا اَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ * اِلَى الحَيِّ خُوصٌ كَالحَنِيِّ ضَوَامِرُ)

قلصت بهم ارتفعت وضمتهم الى الحى كما يقال قلص ثوبه اذا رفعه وقد يكون قلص من الاضداد يكون فى معنى ارتفع وفى معنى قصر قال الراجز فيما يدل على ان قلص يراد به ارتفع

ياريها من بارد قلاص * قد جم حتى هم بانقياص

وقال امرؤ القيس * بلاثق خضراما وُهن قليص * وخوص ابل غائرات العيون والحنى اذا فتحت الحاء فهو جمع حنية يراد بها القوس وسميت بذلك لانحنائها فهو فعيل فى معنى مفعول واذا ضممت الحاء فهو جمع حنو والحنو ما حنى من عيدان الرحل ومعناه انها اسرعت بهم نحونا ويقال فرس مقلص اذا كان طويل القوائم واذا كان كذلك كان أسرع له وقيل له مقلص تشبيها بالرجل الذى قلص ثيابه أى شمرها فظهرت رجلاه

(اَنَخْنَا اِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا * جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ الخَوَاطِرُ)

يجوز ان يكون معنى اليهم عندهم فقد حكى لانذكر فلانا الى سوء أى عندى ويجوز ان يكون معناه الانتهاء ويكون المراد انخنا الى فنائهم وانخنا هو جواب لما وانما قال انخنا لما استمرت به عادتهم من ركوب الابل وقود الخيل الى المغار ابقاء عليها واعدادا الوقت الحاجة اليها

(كَلَا ثَقَّلَتْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ * وَقَدْ قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ)

أصل الثقل ما يكون مع الانسان مما يثقله ثم قيل الثقلان يراد بهما الانس والجن كذلك تقول الرواة فاما الاشتقاق والقياس فيجيزان أن يراد بالثقلين العرب والعجم لانهما ثقل على الارض أو الانس والحيوان غير الانس فاما الحديث المروى انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى فانما شبههما بثقل الانسان الذى هو جهازه وآلته أى هذان الشيآن هما اللذان يقومان لى مقام الثقل الذى ينتفع به الانسان وقول الطائى كلا ثقلينا يريد كلا الجيشين صاحبى الثقلين ويجوز ان يجعل الجيش ثقلا لانه ثقيل الوطأة وثقل الرجل حشمه ومتاعه وقوله بغنيمة اى بسبب غنيمة وقوله وقد قدر الرحمن ما هو قادر ان شئت جعلت ما موصولا بمعنى الذى وان شئت جعلت ما موصوفا بمعنى شيأ وعلى الوجهين وجب أن يقول ما هو قادر به فحذف الضمير تخفيفا

(فلم أر يوما كان أكثر سالبا * وأستلبا سربا له لا ينا كر)

كان أكثر سالبا من صفة اليوم وفى الكلام حذف كأنه قال من ذلك اليوم وانتصب سربا له على انه مفعول ثان من مستلبا ولا ينا كر فى موضع الصفة له كأنه قال وأكثر مستلبا هذه صفته ومعنى لا ينا كر أى لا يقدر على الامتناع يقال فاكرنى اذا دافعنى اى لا ينكر السلب لانه لا يقدر على الامتناع منه

(وأكثر منا يافعا يبتغى العلا * يضارب قرنا دارعا وهو حاسر)

فى هذا أيضا حذف وايجاز كما كان فى البيت الاول كانه قال ولم أر قوما كان أكثر شابا يطلب الصيت والذكر من قومنا وقوله وهو حاسر حال للمضمر فى يضارب ويضارب ويبتغى جميعا صفتان لقوله يافعا وعلى هذا قد حذف حرف العطف من يضارب لان الجمل حقها اذا وصف بها النكرات ان ينسق بعضها على بعض بحرف العطف ويجوز ان يكون يضارب فى موضع الحال مما فى يبتغى

(فما كلت الايدى ولا أنا طرالقنا * ولا عثرت منا الجدود العوائر)

ما كلت أى ما ضعفت ولم تنهزم وانا طر فى معنى انعطف وتثنى يقال أطرته فانا أطر ومنه إطار الباب والمنخل ويقال للرجل اذا هلك عثر جده وتعس جده كما يقال ثل عرشه وقوله ولا عثرت منا الجدود العوائر مثل قول الآخر * ولا ترى الضب بها ينجحر * لانه لم يثبت لانفسهم جدودا من شأنها أن تزل وتعثر ثم نفى ذلك عنها فى ذلك اليوم أى لا جدود لهم بهذه الصفة كما ان الشاعر الآخر أراد ان لا ضب بها فينجحر ومعناه كان الغلب لنا وتعثرت جدود غيرنا

(قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات)

ان جيشا النجدة الحرورى واليه تنسب النجدات وهو نجدة بن عامر ويكنى ابا المطرح وهو من بنى حنيفة ترى النجدية من الخوارج رأيه عليهم رجل يقال له أبو عمرو كان يغير على العرب فلم يزل كذلك حتى ملا يديه وفعل ذلك ببنى أسد وطيئ حتى مر على بنى معن ففعلوا بهم ذلك

ومضوا

ومضوا ثم ان بني معن تذامروا وحرض بعضهم بعضا على القتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم اقبلوا في أثر القوم فلما رآهم أبو عمرو وأصحابه قال لهم ان بني معن قد أقبلوا وايم الله ان صدقوكم القتال انهم لخلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بني معن كتاب من النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى ان الرجل من بني معن كان ينتهي الى الرجل منهم فيأخذ السيف منه فيضرب عنقه وقد زعموا ان الله بعث في وجوه الحرورية جرادا فأخذ بابصارهم ولم ينج منهم أحد الا رجلان على جمل فذلك حيث يقول اياس الابيات وقد زعموا ان قائل هذه الابيات مروان بن عبد الله بن حي

## *(وقال الاخرم السنبسي)*

قال أبو هلال ان سنبس امرأة عمرو بن الغوث بن طيئ ولدت له ثعلا ونبهان فهم يسمون بها

(أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ * أَلَا إِنَّنِي كِيدَهُ مَا أَكِيدُ)

الاول من المتقارب والقافية متواتر قرط رجل من سنبس والآلة الحالة ولا يقال بغيرها وقوله الا انني كيده ما أكيده مازائدة ومعناه انني أكيد كيده اي أفعل مثل فعله ويجوز أن تكون ما للنفي أي ما أكيده كما يكيدني لا كون خيرا منه ثم بين حاله وحال قومه

(بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَلِّ مِنَّا عَنَاكَ فَذَاكَ السَّعِيدُ
وَعِزُّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ * بَنَاهُ الْإِلَهُ وَمَجْدٌ تَلِيدُ)

البائن الظاهر

(وَمَأْثُرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا * وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا الْبَيِدُ)

سميت المكارم ما ثرلانه يأثرها الآخر عن الاول

(لَنَا بَاحَةٌ ضَبِسٌ نَابُهَا * يَهُونُ عَلَى حَامِيَيْهَا الْوَعِيدُ)

الباحة عرصة الدار سميت باحة لاتساعها ومنه الاباحة وهي التوسيع والضبس الشديد ويقال ضبس بكسر الضاد وسكون الباء قال * مهر طمر وغلام ضبس * والناب السيد الدافع عن القوم الرئيس وسمي بذلك لان السبع بالناب يجرح وحاميا ها أجأ وسلمى يقول اذا حصلنا بينهما لا تفكر فيمن يوعدنا وقيل حاميا ها جانباها الامنعان منها مثل حوامي الحصن وهي البروج وقيل حاميا ها الخيل والسلاح ثم ذكر كثرة السلاح بها فقال

(بِهَا قُضُبٌ هِنْدَوَانِيَّةٌ * وَعِيصٌ تَرَاهُ وَفِيهِ الْأُسُودُ)

هندوانية منسوبة الى هندي على غير قياس والعيص الاصل الكريم ومنابت كرائم الاشجار الملتفة ومنه قيل اعياص قريش لكرائمهم وأصل العيص الاجمة وأراد بها كثرة الرماح هنا

ولهذا قال تزاحر فيه الاسود أى يزئر بعضها الى بعض

(ثَمَانُونَ اَلْفًا وَلَمْ أُحْصِهِمْ * وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمُهَا أَوْ تَزِيدُ)

لم أحصهم أى لم أبلغ آخر عددهم لعجزى عن تعدادهم والاصل فيه الحصى كانوا يقسمون الشئ عليها فاذا لم يبق شئ قالوا أحصينا أى جئنا الى الحصى وقيل بل أصله انهم كانوا يعدون الغنائم ويقتسمون ثم يأخذون الحصى ويلقون عليها علامات فاذا فرغوا من العد وانتهوا الى العلامات قالوا أحصينا وقد بلغت رجمها أو تزيد أى ظنها وأصل الرجم الرمى بالقول وغيره أو تزيد معناه بل تزيد

*(وقال عبد الرحمن المعنى ولقبه مرقس فى لقاء بنى معن الحرورية)*

قال أبو هلال هذا الشاعر يعرف بمرقس بفتح الميم والقاف والسين غير معجمة أحد بنى معن بن عتود ثم أحد بنى حتى بن معن وقال أبو الفتح المعن الشئ القليل قال

* فان هلالا مالك غير معن * اى غير يسير ومنه امعن يحقه اى اذهبه والماعون منه لقلته ومعن الماء معن اى سال قليلا قليلا فكأنه من مقلوب المنع وذلك ان قلة الشئ قريبة من امتناعه ولذلك أجروا القلة مجرى النفى حتى قالوا قلما سرت حتى أدخلها فنصبوا كما ينصبون مع ما فى قولك ماسرت حتى أدخلها وعلى ذلك ماحكاه سيبويه عن يونس من قولهم كثرما تقولن ذلك فادخل النون حملا لكثر على نقيضه الذى هو قل وكقولهم ربما تقومن والنون بالنفى اعنى ما أولى بهما من كثر

(قَدْ قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبًا * قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا)

من مشطور الرجز والقافية متواتر أصل القراع الضرب على شئ صلب ومعن قبيلة يريد انها ضاربت أعداءها ضراب قوم لهم هداية فى ملاقاة الاعداء

(تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغُلَامَ الشَّطْبَا)

الشطب السبط العظام الخفيف اللحم وشبه بما يشق من الجريد ومنه ماروى فى حديث أم زرع مضجعه كمسل شطبة وأكثر مايستعملون هذا الوصف بالها يقولون فرس شطبة قال عبد يغوث الحارثى

ولو شئت نجتنى من الخيل شطبة * ترى خلفها الجرد العتاق متاليا

وقال علقمة

فلم ينج الا شطبة بلجامها * والا طمر فى العنان نجيب

(اِذَا أَحَسَّ وَجْعًا أَوْ كَرْبَا * دَنَا فَمَا يَزْدَادُ اِلَّا قُرْبَا)

قوله اذا أحس ظرف للروع أى عند حصول الروع لا يتأخر عنه والاجود ان يكون قوله اذا أحس ظرفا لقوله دنا فما يزداد الا قربا وأحس وجد

(تمرس

(تَمَرَّسَ الجَرْبَاءِ لاقَتْ جُرُبَّا)

التمرس التحكك وجربا يجوزان يكون جمع اجرب وجرباء فيقال جرب بضم الجيم كاسود وسود واقلف وقلف ويجوز أن يكون مقصورا من جرباء وللشاعر أن يقصر الممدود أى تمرس الجرباء لاقت جرباء مثلها فيروى بفتح الجيم

## *(وقال عبيد بن ماوية الطائى)*

قال أبو الفتح الماوية المرآة وكأن المرأة سميت بذلك لنقائها وماء جسمها الاتراها منسوبة الى الماء ولذلك سموها عند ذى المذية وكأنها فعيلة من مذى يمذى لما هنالك من جريان الماء ورقته والزموها فى الاضافة بدل الواو كما فعلوا ذلك فى الشاوى قال

ماوى يا بنة غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

وقال الآخر * لا ينفع الشاوى فيها شاته * وماوية مخففة الرحمة يقال أويت لفلان اذا رحمته ماوية

(الا حَيِّيَا لِيلَى وَاطْلالَهَا * وَرَمْلَةَ رَيَّا وَاجْبالَهَا)

ثالث المتقارب والقافية متدارك

(وَانْعِمْ بِمَا أَرْسَلَتْ بالَهَا * وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نالَهَا)

قوله بما أرسلت أى بدلا مما أرسلت وما مع الفعل فى تقدير مصدر يعنى بارسالها والعرب تقول هذا بذاك أى عوض منه وهذا لك من ذاك فى معناه وعلى هذا قول الشاعر

فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان

والبال والخلد يستعملان على طريقة واحدة يقال وقع فى خلدى كذا وسقط على بالى والمعنى انعم الله بالها جوابا لتحيتها وجزاء على مراسلتها وقوله ونال التحية من نالها يجوز ان يكون المعنى وأصاب الملك من أصاب هذه المرأة والتحية الملك ويقال نلت كذا أنال نيلا ويجوز ان يكون نال بمعنى انال قال أبو زيد يقال نلته نولا ونوالا اذا أعطيته وعلى هذا يكون الكلام دعاء والمعنى حيا الله من بلغها التحية

(فَانِّي لَذُو مِرَّةٍ مُرَّةٍ * اِذَا رَكِبَتْ حالَةً حالَهَا)

المرة القوة ومنه قولهم استمرت مريرته واستمر عذاره فى الاباء والتمنع ولم يرض بان يجعل لنفسه مرة حتى جعلها مرة فى فم ذائقها وقوله اذا ركبت حالة حالها يعنى اذا ازدحمت الامور والضمير من قوله حالها يعود الى الحالة كأنه أضافه اليها لما كانت تليها وجعلها مركوبها يقول يلقى الاعداء منى مكروها وقيل الحال الثقل أى اذا ثقلت الحالة والعرب تقول خفف عنى من حالى أى من ثقلى ومنه قيل للكارة التى تحمل على الظهر حال وقيل اذا ركبت حالة حالها أى صعب الامر وركب بعضه بعضا

(أُقْدِمُ بِالزَّجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ * لِتَنْهَى الْقَبَائِلُ جُهَّالَهَا)

يجوز ان يكون اقدم بمعنى أتقدم وتكون الباء من بالزجر فى موضعه ويكون مثل نبه وتنبه ويجوز ان يكون المراد اقدم الزجر فجعل الباء زائدة للتأكيد كما جاء فى قوله تنبت بالدهن كذلك ومعناه ازجر المتعرض لى قبل الوعيد كأنه يبتدئ بالزجر ثم يرتقى الى الوعيد ثم الى الايقاع

(وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنَا * نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا)

القافية آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته واعادته فى كل بيت وسميت بذلك لانها تقفو ما قبلها وهم يسمون البيت باسره قافية لاشتماله على القافية والقصيدة بابياتها قافية لاشتمالها على الابيات المقفاة والمراد فى هذا الموضع بالقافية البيت لان نظم تسعين بيتا فى العرف والعادة غير مستنكر من المقتدرين على قول الشعر ولو أراد القصيدة لبعد عن المعتاد

(تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ * قِرَاهَا وَتِسْعِينَ أَمْثَالَهَا)

تجودت اى اخترت عند الجميع جيدها وهذا كما يقال تنقيت الشئ وتخيرته وقوله وتسعين أراد مع تسعين فيكون انتصابه على انه مفعول معه كقوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم لان المراد مع شركائكم ويجوز أن تكون الواو عاطفة كأنه أراد قراها وقرى تسعين وقراها يجوز ان يكون من قريت الماء فى الحوض ومن قروت الارض اذا تتبعتها ويجوز ان يكون القرى ما يطعم الضيف فاستعاره هنا

## *(وقال جابر بن رالان السنبسى)*

(لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حُمُولَتُهُمْ * قَالَتْ سُعَادُ أَهَذَا مَالُكُمْ بَجَلَا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الحولة الابل التى يحمل عليها وتكون من غير الابل جرت مجرى الركوبة والعلوفة والحولة بالضم الاحمال يقول لما رأت هذه المرأة قلة ابلنا قالت منكرة ومتعجبة اهذا مالكم فحسب وبجل فى موضع الحال والمعنى اهذا مالكم مكتفى به والاصل فى بجل البناء على السكون ودعت الضرورة الى تحريكه فحركه بالفتح كان الواجب اذا حرك الكسر فيه ومثله ونعم ان قلتما نعما لان نعم أيضا مبنى على السكون فحرك آخره للضرورة وقد يضاف بجل لكونه اسما كما يضاف قد اذا كان بمعنى حسب قال

* بجلى الآن من العيش بجل * وقال أبو العلاء يجوز ان يكون نصب بجلا كأنه قال اهذا مالكم غير مجاوز ما أراه ويجوز ان يكون أراد بجلى أى حسبى فقلب الياء ألفا لان الاخفش وغيره حكوا أن بعض العرب يقول جاءنى غلامايعنى غلامى فيقلب الياء ألفا وعلى هذا انشدوا

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى أما ويكفينى النقيع

(أَمَا تَرَى مَالَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ * فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ الْخَلَلَا)

الخلال الاول النقص والثانى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرتق معه وفى الكلام اختصار والمعنى أجبناها بان قلنا ان كنت ترين اختلال حالنا فقديما كان سد الخلل باموالنا وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وان أراد المضى لاستمرار الحال على طريقة واحدة ويجوز ان يكون حكى الحال كقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكذلك قوله

(قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ * لَا نَتَّقِي بِالْكُمَيِّ الْحَارِدِ الْأَسَلَا)

جعل اللفظ مستقبلا والمراد غيره وقوله لا نتقى بالكمى يقول لا نحجم فنتقى رماح الاعداء بالشجعان بل غيرنا يتقى بنا فنتقدم اذا تأخروا والحارد المجتمع الخلق الشديد المهيب الذى تحسبه من عزة غضبان

(لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي أَثَرِ رَجُلٍ * قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلَا)

كأن أحدهما صرع قتيلا والآخر يتبعه لينال منه ويجوز أن يكون معنى قد غادر اقد غادر كل واحد منهما رجلا مصروعا كما يقال كسانا الامير حلة أى كل واحد منا ومثله فاجلدوهم ثمانين جلدة وفى هذه الطريقة قول الآخر

وهل غمرات الموت الا نزلنه * كمى على لحم الكمى المقطر

وقال أبو هلال جعل رجلين منهم على رجل واحد وهو وصف ردى لان من عادتهم ان يجعلوا الرجل يقاوم جماعة وتجاوزوا ذلك الى ان قال بعضهم * والجيش باسم أبيهم يستزم * فجعل ذكر الرجل الواحد هازما للجيش

*(وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى من طيئ)*

يجوز أن يكون قبيصة اسما مرتجلا للعلم ويجوز أن يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولك قبصت اذا أخذت الشئ باطراف أصابعك كالتراب ونحوه فكأنه فى الاصل هذه تربة مقبوصة ثم صرفت الى فعيلة فصارت اسما منه غير صفة كالذبيحة والضريبة فلحقتها الهاء على ذلك قال أبو الفتح ويجوز أن يكون عندنا نحن صفة وان لحقتها الهاء وذلك ان القياس عندنا ان يقال هذه امرأة قتيلة وكف خضيبة وملحفة جديدة غير ان التاء حذفت من نحو هذا فقالوا ملحفة جديد وامرأة قتيل وعين كحيل تشبيها الفعيل بفعول فى نحو قولك هذه امرأة صبور وشكور وكفور فجديد وبابها مما اطرد فى الاستعمال وشذ فى القياس فاعرف ذلك مذهبا لاصحابنا والجرم القطع

(لَمْ أَرَ خَيْلًا مِثْلَهَا يَوْمَ أُدْرِكَتْ * بَنِي شَجَبِي خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر أراد بالخيل الفرسان لا الافراس كما روى يا خيل الله اركبى وقوله على ظهر فى موضع الصفة لقوله خيلا ولهيم جبل وقوله على ظهر يحتمل وجهين أحدهما ان يكون المعنى لم أر خيلا على ظهر الارض كما جاء فى التنزيل ما ترك على ظهرها من دابة والثانى ان يكون المعنى لم أر خيلا على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوحد كما يقال هو يرتبط كذا رأسا من الدواب وكذا ظهرا منها وذكر بعضهم ان ظهرا اسم ماء كأنه قال

خلف هذا الجبل على هذا الماء وهذا اذا ثبت يسلم للسماع وذكر بعض أصحاب المعاني ان قوله على ظهر يجوز ان يكون في موضع الحال من المضمر في أدركت أي يوم أدركتهم قاهرتهم وعلى قهر وغلبة فيهم من قولك ظهرت على فلان ظهورا وظهرا وفي القرآن ليظهره على الدين كله ولما أراد بالخيل أصحابها ساغ أن يقول

(أَبَرَّ بِأَيْمَانٍ وَأَبْرَأَ مُقْدَمًا * وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وِتْرِ)

ويشبه هذا ما يجيء من صلة الذي في مثل قوله * أنا الذي سمتني أمي حيدره * ونقض الوتر حل عقده باشتفاء النفس من الواتر الذي يبرمه وكان الانف منهم اذا أصيب ووتر بنذر انه لا يشرب خمرا ولا يقرب امرأة وما أشبه ذلك حتى ينال الوتر ومنه قوله

حلت لي الخمر وكنت امرأ * عن شربها في شغل شاغل
فاليوم أشربها غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

ويجوز ان يكون معنى قوله وانقض منا للوترانا اذا وترنا انسانا فنقضنا وترنا لانه لا يقدر على ان يطالبنا به لعزنا ومنعتنا

(عَشِيَّةَ قَطَّعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا * بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ)

أضاف القرائن الى بيننا لانه جعله اسما ونقله من باب الظروف وعلى هذا قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم بالرفع والمعنى وصلكم ولك ان تروي قرائن بيننا في بابه ظرفا كما قد قرئ لقد تقطع بينكم بالنصب ويعني بالقرائن الارحام والاواصر وانتصب عشية على انه بدل من قوله يوم أدركت بني شعبى فيقول لم أرخيلا تماثلها عشية أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف الوصل الجامعة لنا وبنو بدر شاهدون ابلائنا

(فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَالَتْ يَمِينِي وَأَدْرَكَتْ * بَنُو فُعَلٍ قَبْلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي)

اي أدركت بنو فعل قومي بثاري وشفوا صدري وراجعني شعري وكانوا لا يقولون الشعر الا اذا غلبوا وقهروا واذا قتل منهم حتى يدركوا بثارهم ولهذا قال

* دفنتم بصحراء الغمير القوافيا * فاراد انه قال الشعر وافتخر بعد أن كان كالمفحم وقيل يعني بالشعر العلم من قولهم شعرت اشعر وهو العلم الذي يوصل اليه من مسالك دقيق مأخوذ من الشعر أي رجع الى علمي وعرفاني وعقلي

## *(وقال آدم بن أبي الزعراء)*

هذه صفة منقولة كقولك فرس دهماء وأما الادهم القيد فصفة أيضا غير انها غلبت والزعراء القليلة الشعر قال أبو هلال هو سويد بن مسعود بن جعفر بن عبد الله بن طريف بن حبي بن عمرو ابن سابلة بن غنم بن نوب بن معن الطائي

(قَدْ صَبَّحَتْ مَعْنَ بِجَمْعٍ ذِي لَجَبْ * قَيْسًا وَعَبْدَانَهُمْ بِالْمُنْتَهَبْ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك الجمع المجتمعون والجماع المتفرقون ومعنى صبحت أي

أنت قيس اصحابك بكتيبة لها جلبة وصوت لكثرتهم او عبدان بكسر أوله ويضم جمع عبد يقال عبد واعبد وعبيد وعباد وعبدى ومعبود او عبدوعبدان جمع عبيد والمنتهب قيل هو مكان وهو الصحيح لان الوقعة كانت فيه وقيل المراد به الانتهاب أو موضع الانتهاب والمراد بالعبيد الرعاة والعسفاء الذين يكونون مع الابل كانهم قصدوهم فى أحوبتهم وأموالهم حاضرة غير غائبة

(وَاَسَدًا بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبْ * رَجْرَاجَةٍ لَمْ تَلْتَمِمْ مَا يُؤْتَشَبْ)

ذات حدب يجوز أن يكون مصدر الاحدب ويكون وصف الغارة بالحدب كما قيل آلة حدباء وعزة قعساء كأنها ينبو ظهرها عمن يريد ركوبها واقتسارها ويجوز ان يريد به الارتفاع والكثرة وقال الخليل الحدب حدور فى صبب يعنى العقبة والعرب تسمى الخيل غارة لان الغارة من قبلها تكون والغار بلاهاء يستعمل فى الجمع الكثير وفى الحديث ما ظنك برجل جمع بين هذين الغارين ورجراجة تضطرب وتموج من كثرتها والاصل فى الاشب الالتفاف يقال غيضة أشبة وتوسعوا فيه فقالوا عند فلان اشابة من المال أى مما كسبه من الحرام ومما لا خير فيه

(اِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا اِلَى عَرَبْ * تَبْكِى عَوَالِيهِمْ اِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ)

الصميم الخالص ومنه قولهم صميم الرأس والساق للعظم الذى فيه قوام العضو وتوسعوا فيه فقالوا جاء فى صميم الصيف وغيره وانتصب صميما على انه استثناء خارج وجعل قوله عربا الى عرب بدلا منه وقوله اذا لم تختضب يقال خضب الرجل شعره واختضب ولا يذكر الشعر معه وقد يكون اختضب فى مطاوعة خضب وبكاء العوالى مثل جعلها باكية من الحزن اذا هى لم تختضب بالدماء على وجه التوسع

(مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْجُبْ)

ثغر اللبات هزمات التراقى والجب الاقفدة ويقال لبب ولبة ولذلك روى من ثغر اللبات والالباب والمعنى انهم بصراء بالطعن فلا يصيبون الا المقتل

*(قال أبو رياش)*

كان من خبر هذه الابيات ان معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خيبرى بن أفلت حدث انه تزوج امرأة من بنى بدر بن فزارة قال فكان شباب من بنى بدر يزورونا فادرك الثمار فاجتمعوا على نبيذ لهم مع شباب منا فاسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا يقال له يعقوب ابن سلامة فضرب شابا من بنى بدر فشجه فمات منها فقلت للبدريين احكم دية صاحبكم فابوا الا ان يدفع الطائى اليهم وأبيت ان أفعل فأتوا صاحب المدينة فى ذلك وكان قد صنعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عامل صدقة الخليفتين طيئ وأسد الى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب اليه أن سير اليهم جيشا وكتب الى أن مكن البدريين من صاحبهم وأد الصدقة والا فقد أمرت رسولى ان يأتينى بك وان أبيت

أتاني برأسك ثم والله لا يبلغ الخيل في عرصاتك فاضرت بضربه عنق الرسول فقال الرسول ان الرسل لا تقتل واني لا سير فيكم يا معشر طيئ استحياء فقلت قد صدقت وخليت سبيله وقلت له قل لمروان آليت تبيل الخيل على عرصاتي وبيني وبينك رمل عالج وعديد طيئ حولي والجبلان خلف ظهري فاجهد جهدك فلا أبقى الله عليك ان أبقيت وكتبت اليه

الا من مبلغ مروان عني * على ما كان من نأي المزار
ألم تر للخلافة كيف ضاعت * اذا كانت بأيدي السراري
اذا كانت بذي حمق تراه * اذا ما ناب أمر كالحمار
ألم تران بلقين بن جسر * تولوا في الضلالة والخسار

وكتب اليه غالب بن الحر بن ثعلبة المعني من طيئ

لقد قلت للركبان من آل هاشم * ومن عبد شمس والقبائل تسمع
قفوا أيها الركبان حتى تبينوا * و يأتيكم الامر الذي ليس يدفع
وحتى تروا أين الامام وتشعبوا * عصا الملك اذ امسى و بالملك مضيع
أرى ضيعة للمال أن لا يضيعه * امام ولا في أهله المال يودع

فكتب الى عبد الواحد بن منيع السعدي بن سعد بن بكر والى أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أن سر بأهل الشام وأهل المدينة والبوادي وقيس وغيرهم الى معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدريين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طيئ وأتوني بمعدان فسار أمية في ثلاثين ألفا من أهل المدينة والشام والبوادي من قيس وأسد و بعث الى كل صاحب ذحل ودمنة يطلبها في طيئ وقدم على مقدمته رجلا يقال له الحريز بن يزيد بن حمل من الضباب وثارت قيس تطلب الثار من طيئ قال معدان وكنت في اثني عشر ألفا فلما انتهيت الى عسكر أمية اذا جبال الحديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طيئ النار على أجا فاجتمعوا فنحروا الجزر وعلوا من جلودها حجفا وطعموا من لحومها فقلت يا بني خيبري و يا معشر طيئ هو والله لو مكم لبقاء الدهر أولها لك فاذا وقع النبل عندكم فقبح الله أجزع الفريقين فصافقناهم فرموا بالنبل ثم شددنا عليهم شدة رجل واحد فما كان الا سيف أو سيفان حتى قتل الحريز وسرحان مولى قيس واستحر القتل في قيس لانهم حاموا عن الحريز وكان يلي المعادن فقتل من قيس ثلثمائة وانهزموا أقبح هزيمة واسوأها فما رأيت عسكرا أكثر ونقة منه وانيت باصبة أسيرا فخليت سبيله وأتيت بجارية له فالحقتها به الى المدينة ونادى منادي أن لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وان الكتاب الذي كتب مروان الى أيدينا ما نحسن ان نقرأه وجدناه في متاعه حتى قرأه بعض فتياني واذا فيه اقتل واسب والله لو كنت علمت ما في الكتاب ما افلت منهم صبي فكتب صاحب المدينة الى مروان يخبره بما صنعت طيئ من قتل الحريز وسرحان وأسر أمية وقتل ابنه وما لقيت قيس ومن أجاب دعوته فوجه مروان من عنده ابن رياح الغساني في عشرة آلاف فكتب ابن هبيرة الى مروان يقتل ابن ضبارة وفصول خطبة متوجها من الري فقال ما نصنع بشغل عشرة آلاف في قتال اعراب طيئ فصرفهم الى ابن هبيرة قال معدان وكتبت الى خطبة و بعثت رسولا فوافقهم بمذان والجيش بنهاوند فكتب الى يسدد

رأيي ويصوب أمري ويخبر انه لو قدم الكوفة بعث الى جندا ثم كان من أمر قطبة ما كان وقام أبو العباس السفاح فقدمت عليه في مائتي رجل من طيئ فأمر لي بعشرين ألف درهم وخلعة وحباني وأمر لاصحابي بثلثمائة ثلثمائة وخص قوما منهم من ثلاثين رجلا بخمسمائة درهم لكل رجل ولعشرة منهم بالف لكل رجل فوالله ما رزأنا مروان ولا جنده ولا عماله شاة ولا بعيرا وانا لاول من نقم عليه ونصر آل محمد حتى انتهى الينا صاحبنا قطبة بن شبيب بن خالد بن معدان وبلغنا الى يومئذ فرارا من الحرب عبد العزيز بن أبي دهبل الجمحي وكان أخواله فقال عبد العزيز يمدح معدان في قطعة

وان امرأ معدان في الحرب خاله * اذا ما احتبى من دونه لمنيع

وقيلت أشعار كثيرة في وقعة المنتهب منها الابيات البائية التي مضت وقال أبو العلاء قوله في الخبر

ألم تر للخلافة كيف ضاعت * اذا كانت بابناء السراري

السراري جمع سرية وحق الجمع أن يكون مشدد الياء فخففه للضرورة وقد اختلف في اشتقاقها فقيل هي من السر الذي هو النكاح وقيل انما سميت سرا لانه يستسر به عن العيون وقيل سميت سرية لان مالكها يسر بها وهذا أقيس من القول المتقدم لانهم يسمون السرور سرا بضم السين قال طرفة

ففداء لبني قيس على * ما أصاب الناس من سر وضر

ما أقلت قدماي انهم * نعم الساعون في الامر المبر

فوزنه على هذا فعلية وقال قوم انما أخذت السرية من السراة وهي أعلى الشئ فقيل أراد ان مالكها يملك سراتها وقيل بل ذلك من فعل السراة من الناس لان السراري انما يتخذها أهل اليسار والسعة وقال قوم سميت سرية لان مالكها يطرقها ليلا فكأنه يسري اليها ووزنها في هذه الوجوه فعولة وذلك أقيس من أن تجعل فعلية لان فعيلا انما حكي في قولهم كوكب دري ومريق للعصفور وفعولا وان كان قليلا فانهم أكثر في الكلام قالوا السبوح والقدوس والذروح وحكى سمور وقوله

أرى ضيعة الاموال أن لا يضمه * امام ولا في أهله المال يودع

يجوز ان يكون يودع في معنى يترك وتلك لغة قليلة وقد حكوا ودع في معنى ترك فاذا بنى الفعل على ما لم يسم فاعله وجب أن يقال ودع يودع وقد روى أن بعضهم قرأ ما ودعك ربك وما قلى وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدوا بيتا ينسب الى أبي الاسود الدؤلي وهو

ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الود حتى ودعه

ويجوز أن يكون يودع في البيت المتقدم محمولا على الوديعة كما قال

وما المال والاهلون الا وديعة * ولابد من ان تسترد الودائع

---

*(وقال البرج بن مسهر الطائي)*

---

(الى الله أشكو من خليل أوده * ثلاث خلال كلها لي غائض)

الثانى من الطويل والقافية متدارك غائض من غاض الماء اذا نقص وغاضه غيره اذا انقصه أى كلها يكسر من نشاطى

(فمنهن ان لا تجمع الدهر تلعة * بيوتا لنا يا تلع سيلك غامض)

يجوز الرفع والنصب فى تجمع فالنصب بان الناصبة للفعل والرفع بان تكون أن مخففة من الثقيلة أراد انه لا تجمع والهاء ضمير الامر والشان والتلعة أرض مرتفعة يتردد فيها السيل الى بطن الوادى و يقال فى المثل فلان لا يوثق بسيل تلعته اذا كان غير صدوق فى أخباره وباب التلع كله من الاشراف والارتفاع وقوله يا تلع سيلك غامض يسمى مثله نقاد الكلام التفاتا فهو مثل قول جرير فيما حكاه الاصمعى

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

دعا عليها أى لا سال واديك وصلح ترخيم تلعة وان كان نكرة لانه قصد بها فى النداء الى واحدة بعينها وقال النمرى التلعة مسيل الماء و يقال فى مثل ما اخاف الا من سيل تلعتى أى من بنى أعمامى وقرائبى والكلام يتم عند قوله بيوتا لنا ثم قال يا تلع سيلك غامض أى يأتى من حيث لا يتقى وكذلك عداوات الاقارب وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل يا نعام انى رجل يضرب فى الحق وذكر قصة الابيات ثم قال انما دعا على تلك التلعة التى لا تجمع بيته وبيت حمه فقال سيلك غامض أى لا سال واديك وقال أبو العلاء أى ان الذى بيننا من الضغن والبغضة خفى وكأنه سيل غامض الامر لا يشعر به المقيم حتى يغشاه فنحن يا تلعة نرهب ان نحل بك لذلك

(ومنهن ان لا استطيع كلامه * ولا وده حتى يزول عوارض)

يجوز الرفع والنصب فى لا استطيع على ما تقدمه ان قيل كيف قال لا أستطيع وده وقد قال فى البيت الاول من خليل أوده فاثبت الود قلت انما أراد لا استطيع مقتضى وده وموجبه فحذف المضاف وقوله حتى يزول عوارض جبل أى حتى يكون ما لا يكون ومعناه انى لا أقدر على وده ان أجتلبه لنفسى لان الانسان لا يحمل غيره على مودته وانما تكون المودة طوعا ومثله

اذا الوصل لم تعطف عليه مودة * فلا خير فى ود يكون بشافع

(ومنهن ان لا يجمع الغزو بيننا * وفى الغزو ما يلقى العدو المباغض)

ماصلة والمعنى وفى الغزو يحتاج الى الصديق المخالص اذ كان انما يلقى فيه العدو المباغض فهذا وجه و يجوز ان يكون المعنى وفى الغزو قد يلقى العدو المباغض فكيف المواد والاول أشبه وقال أبو هلال أى لا تقارب فى غزو ولا سفر والمتباغضان ربما اجتمعا فى سفر وضمهما الغزو كما قال بعض الاعراب

وقالت لنا لما أنخنا ببابها * من اية أرض أم من الرجلان
فقلت لها أما تميم فأمرق * هديت وأما صاحبى فيمان
فريبان ضم السفر بينى وبينه * وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

(و يقول

رفع المسهم

(وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ * مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضَا شَهْبَاءُ مَاخِضُ)

البأو الكبر يعنى ان الغزو يترك المتكبر عما ينا له من الذل لبعض الخلاف كالماخض والمخاض وجع الولادة ويستعمل فى أنواع الحيوان يقال مخضت ومخضت والطلق لا يكون الا فى النساء وانما خص الشهباء بالذكر لانها أنهم الابل وأرقها وأقلها صبرا وأضعفها وقيل أراد بالشهباء خنزيرة لان الشهبة من ألوان الخنازير أبو هلال يقول انه يلين كل أحد ولا يلين هذا العدو

(فَسَائِلْ هَدَاكَ اللهُ أَيَّ بَنِي أَبٍ * مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنَا وَيُقَارِضُ)

أى سائل أرشدك الله أى بنى أب يعمل مثل عملنا ويعطى القروض كما نعطى ثم قال

(نُقَارِضُ نَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا * كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ)

أى نعطيك أموالنا ومحبتنا كان القلوب ريضت لك

(كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتَهُ * وَلَكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضُ)

بالقبور فى موضع الرفع على أن يكون فاعل كفى وانتصب صارما على الحال أو التمييز ولما كان القصد بذكر القبور الى ما يؤدى اليها وهو الاجل المضروب صلح ان يقول صارما لو رعيته يقال رعيت النجوم وراعيتها اذا رقبتها وقوله وخافض أراد به ومنخفض لكنه أخرجه مخرج النسبة كأنه قال وذو خفض هكذا ذكره بعضهم والجيد ما ذكره أبو العلاء وهو انه لم يذكر خافضا مقابلا لابيه قوله بادو لكنه خبر معطوف على خبر كما يقال ان فلانا مكرم لك وكثير المال يريد ان هذا الذى بدا منك خافض انما عند الناس أى ناقص منزلتك فى الشرف والعز يقول لو انتظرت الموت وصبرت على المجاهدة مدة العيش لكان يكفيك عند حصوله ما تجلبه من الصرم

*(قال أبو رياش كان سبب هذه الابيات)*

ان البرج بن مسهر بن جلاس بن الارت الطائى واسم الارت خالد كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبى جابر جالسة فاتتشى البرج فقبلها ثم رأى عمه وقد رآه فاستحيا وكف وقال يا عمى غلبنى الشراب قال أولم أرك حين رأيتنى كففت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستحى اذهب فوالله لا تجمعنى وايالك محلة ولا غزوة ولا نجتمع فى بلد ولا أكلك كلمة أبدا فقال هذه الابيات

*(وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى)*

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوِرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ * وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءُ الْبَوَارِقِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قائل هذه الابيات يعتذر من اجام اتفق منه وتأخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فأخذ يورك بالذنب على فرسه وان نفرته كانت السبب

فى نكوصه فقال على سبيل التلهف أما علمت ان فرسى الورد انحرف من المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التى أريدها والبوارق جمع بارقة السيوف وسائر الاسلحة والدعوى قول الكماة من يبارزوخذها وأنا فلان واشباهه وقوله عرد صدره أى عرد هو كما تقول ولى وجهه والتعريد البعد ومنه سميت العرادة لانها ترمى بالحجر المرمى البعيد وروى عز بصدره وهو أجود الروايتين

(وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ * فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَأْزِقٍ مُتَضَايِقِ)

الواو فى قوله وهم واو الحال والمأزق الضيق فى الحرب وقال متضايق لان ضيق المكر فى المعارك يجعل شيأ بعد شئ

(وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ وَعَزَّنِي * عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الحَقَائِقِ)

أهل الحقائق هم الذين يبلغون فيما يلونه ما يحق ويجب أى عض الفرس على الشكيمة وغلبنى على أمره ولم أقدر على الكر اذ رد أهل الحقائق خيلهم الى القناطا ئعة اذ عصانى

(فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ * وَأَنَّى بِمَنْعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقِ)

يقال متع بكذا واستمتع به ومتعه الله وامتعه أى من اين لى الاستمتاع من خليل فارقته وكيف اساعده واتحمل عنه ثقلا وقد باعدت بينى وبينه وانى بمتع فى موضع المفعول لقلت ومن روى وأنى تمتع يدخل وأنا فى جملة ما اتصل بلما ويكون المعنى ولما بلوت بلاءه وأكرهنى على مراده فانصرفنا من مقصدنا قلت له متوجعا الآن تمتع من أجل خليل بعدت بينى وبينه وجواب لما فى الوجهين قوله فقلت بما اتصل به وروى النمرى وأنى بمتع من خليل مفارق يقول أراد خليلك فراقك فمنعه من ذلك متعذر قال وأما من روى وانى بمتع فانما فر من ابن تلك الرواية وهى المعروفة المشهورة فاستراح وأراح * وأريها السهاو تريني القمر * كانه قال لفرسه تمتع منى فانى مفارقك ببيع أو هبة أو اطراح لسوء بلائك بى واخراجك من الحرب لى ثم عاد الى نفسه فقال وانى يكون ذلك وقد جربته قبل وشهدت به الحرب وادركت عليه الثار وصدت عليه الوحش وسبقت به الخيل وعدد سوابقه عنده وصنائعه اليه فتنفس به وغفر تلك الزلة له وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل * ذهب ابن فسوة فى بنات طمار * يضرب فى الاباطيل غلط فى تفسير هذه الابيات من جهات منها انه نسب الابيات الى قبيصة ابن النصرانى وهى للاعرج المعنى ومنها انه صحف فى قوله وانى بمنع وفى قوله وانى بمتع أيضا وفسرهما على التصحيف ومنها انه لم يفسر قوله وأخرجنى من فتية والصواب ما أنشدناه ابو الندى

فقلت له لما بلوت بلاءه * وأنا تمتع من خليل مفارق

ولو عرف أبو عبد الله صحة متن البيت لكان المعنى ينادى على نفسه ولم يكن يحتاج الى تسويد القراطيس بما لا فائدة فيه ولا طائل عنده (وكان) من قصة هذا الشعر ان الاعرج المعنى حادبه فرسه يوم قتلت بنو جديلة سبعة اخوة له يوم ناصفة وهو قوله وأخرجنى من فتية البيت

(احدث

(أحدث من لاقيت يوما بلاءه * وهم يحسبون أنني غير صادق)

بلاءه اى سوء بلائه يقول انى اذا حدثت بذلك لم أصدق لانه من نسل كريم والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم وله وجه آخر وهو انى اذا فعلته الذنب فى اجتماعى لم يصدقنى الناس وظنوا انى أجمعت وجبنت وتحلته الذنب مخافة العار

(وقال أيضا)

(هاجرتى يابنت آل سعد * ان حلبت لمحة للورد)

من سادس السريع والقافية من المتواتر يروى هاجرتنى على الخطاب وهاجرتى والمعنى أنت هاجرتى أوهاجرتى أنت وقوله يابنة آل سعد يجوز أن يريد به يابنة سعد فزاد الآل كما تزاد الفظة حى وذو ومثله قول الآخر

ان ابن آل ضرار حين أندبه * زيدا سعى لى سعيا غير مكفور

أراد ابن ضرار وأخرج قوله أن حلبت مخرج التقريع والتوبيخ وان كان لفظه لفظ الاستفهام لان المراد به ألان حلبت أى الهذا الشان كان منك الهجر لى

(جهلت من عنانه المعتد * ونظرى فى عطفه الألد)

يجوز أن يكون زاد من على مذهب الاخفش فى الواجب أراد جهلت عنانه ويكون قوله ونظرى فى موضع النصب عطفا عليه وعلى مذهب سيبويه يكون فيه وجهان أحدهما أن يكون الكلام محمولا على المعنى لان الجهل نفى العلم فكأنه لما قال جهلت قال ما عرفت وما علمت والثانى أن يكون حذف مفعول جهلت كأنه قال جهلت من عنانه الطويل ما أعرفه من اكرامه ونجابته أى جهلت امتداد عنانه فى الغارة وانما يمتد عنانه لطول عنقه ونظرى فى عطفه الذى لا يستقر من المرح وانما ينظر فى عطفه لعجبه به والمعجب بالشئ يديم النظر اليه وأصل الالد الشديد الخصومة ومعناه هنا شدة المرح حتى لا يستقر ولا يستقيم كما لا يستقر الخاصم ولا يستقيم

(اذا جياد الخيل جاءت تردى * مملوءة من غضب وحرد)

اذا ظرف لما دل عليه قوله فى عطفه الالد وتردى فى موضع الحال والعامل فيه جاءت ومملوءة حال والعامل فيه تردى والحرد أصله القصد واذا استعمل بمعنى الغضب فهو راجع اليه

(وقال أيضا)

(لعمر أبيك لا ينفك منا * أخو ثقة يعاش به متين)

الاول من الوافر والقافية متواتر اذا روى لعمر أخيك فانه يجوز أن يريد بأخيه نفسه كأنه قال لعمرى وجعل نفسه أخاه على طريق الاستعطاف ويجوز أن يكون المخاطب كان له أخ يعز عليه ويقسم بحياته ولعمر مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال لعمر أخيك قسمى أو ما أقسم به ومعنى لا ينفك لا يزال والمتين كل صلب شديد والمصدر المتانة ومانت الرجل مماتنة اذا حاكيته ففعلت مثل ما يفعله من الشدة

(مُفِيدٌ مُهِلٌّ لِزَازُ خَصْمٍ • عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زَنَةٍ رَزِينُ)

قوله لزاز خصم كالسناد والعماد وما أشبههما واللز أصله اللزوم والثبات على ذلك قولهم لزاز الباب ثم توسعوا فقيل هو ملز في الخصومة ولزاز وهو ملز الخلق أي مجتمعه يقول يفيد أولياءه الخير ويهلك أعداءه ثم يلزم خصمه فلا يفارقه أو يغلبه واذا وزن بغيره رجح عليه

(يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ • وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ)

النبالة مصدر نبل والنافلة الفضل ودون حقيقته القاصر عن الشيء يقال هو دون في الرجال وليس بدون فيجعل اسما أي يقوم بما يلزمه وما لا يلزمه

## *(وقال خفاف بن ندبة)*

خفاف أخو خفيف في الوصف يقال شيء خفيف وخفاف وله نظائر والندبة المرأة الماضية وجمع ندب ندباء والندبة المرة الواحدة من قولك ندبت الميت أندبه

(أَعَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا • أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ)

ثالث المتقارب والقافية متدارك الخاطب عباس بن مرداس ومراد الشاعر أن يقول يا عباس ان الحرمات الاربع التي تجمعني واياك منعت أن يتخطاها ما بيننا من الشر فهو يقف دونها وظاهر الكلام فيه قلب لانه جعل الفعل الذي هو المجاوز للاربع وهي الابية من أن يجاوزها ما حدث بينهما وصلح ذلك لان المراد لا يلتبس وعلى هذا قول الآخر كما أسمت وحشية وهقا لان الوهق يسم الوحشية ويمكن أن يقال اذا تعدى أحد الشيئين صاحبه فقد صار الآخر معداه أيضا واذا كان كذلك ساغ أن يجعل في الاخبار لكل واحد منهما المجاوزة

(عَلَائِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ • مَعَ الْآلِ وَالنَّسَبُ الْأَرْفَعُ)

علائق تفسير الخصال الاربع التي أجملها والعلائق جمع علاقة وقوله من حسب داخل أي مختلط به والنسب الارفع يجوز أن يكون يعني به نسب الاب لانه أقرب النسبين وأن يعني به النسب الرفيع العلي والنسب الرحم والال والقرابة والحسب ما يعد به من الخصال الكريمة

(وَإِنَّ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهِجَا • بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ)

كأنهما كانا تعاقدا أن لا يهجو أحدهما صاحبه

(وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بِأَتْيَانِهَا • إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا أُدْفَعُ)

قوله وأبغض استعير فيها بناء الامر للخبر لان معناه التعجب والتعجب خبر كما يستعار بناء الخبر للامر كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن وموضع بأتيانها رفع على انه فاعل كأنه قال يبغض اتيانها الي جدا يقول ما أبغض اتيان عقبة الهجاء واطلاعها الي لاني أرى بأتيانها عني ولو لم أترك تأثما وتكرما لكان ما تعاقدنا عليه يدفعني عنه ويمنعني منه فاذا ظرف لقوله ادفع وقال أبو العلاء يروى ادفع بفتح الهمزة وادفع بضمها يقول بيني وبينك أسباب توجب الرعاية وتمنع

من

من الهجاء وانى لا أذكرك بغير الخير الا أن تهجونى فادفع عن نفسى هذا فى رأى من فتح الهمزة من ادفع ومن ضمها فالمراد اذا ألمّ آتيها وقد أكرهت على ذلك وألجئت اليه

*(وقال معبد بن علقمة)*

هو مفعل من عبدت الله كقولك ضربت زيدا مضربا ودخلت الدار مدخلا

(غُبِّيتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ وَلَيْتَنِي * شَهِدْتُ حُتَاتًا حِينَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الحتات من قولك حتت الشئ اليابس عن الثوب ونحوه اذا حككته بيدك أو بعود حتى يزول واستعمل الحتات بالالف واللام ثم حذفهما منه وهم يفعلون ذلك فى الاسماء التى أصلها أن تكون صفات أو مصادر ولم يستمروا فى ذلك على قياس الا أن الضرورة تطلق لهم أن يدخلوا الالف واللام على كل الاعلام وذلك انهم اذا ثنوها أو جمعوها جاؤا بعلامة التعريف لانها تصير نكرات فهم يقولون فى اسم الرجل العباس وعباس والضحاك وضحاك قال الشاعر

عشية ضحاك بن سفيان واقف * بسيف رسول الله والموت كانع

وانما يقولون فى غير الشعر قال الضحاك فيستعملونه بالالف واللام وكذلك يقولون المرقش الشاعر وهذا البيت يروى له

من مبلغ الاقوام ان مرقشا * أضحى على الاصحاب عبأ مثقلا

فاذا جرت عادتهم بمنع الاسم من الالف واللام مثل محمد وعلى ومالك فلا يدخلونهما عليه الا عند الضرورة واذا كان أصل التسمية بالالف واللام كالحرث والقاسم هان عليهم أن يحذفوا علامة التعريف وقوله حين ضرج بالدم فهو من الضرج وهو الحمرة والاضريج ضرب من الخز أحمر ويقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة خاصة وتضرج الخد عند الخجل

(وَفِي الْكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ * مَتَى مَا يُقَدَّمْ فِي الضَّرِيبَةِ يُقْدَمِ)

الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه

(فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٌ وَلَفِيفُهَا * بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ بِمُحْرِمِ)

يقال أحرم الرجل اذا دخل فى الحرم أو فى الشهر الحرام وفسر قول الراعى

*قتلوا ابن عفان الخليفة محرما* على انه كان له حرمة الامامة والبلد والشهر لان قتله كان فى ذى الحجة وانتصب فيعلم على انه جواب التمنى

(فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتَنَا * فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ)

المتشتم المتحكك بالشتم والمتعرض له ويصلح أن يكون الجنس فيدخل فيه زهير وغيره ويصلح أن يراد به زهير خاصة

(وَلَكِنَّنَا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِي * بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ)

الظلام والظلامة والمظلمة واحد وقوله ونعتصى يقال عصيت بالسيف واعتصيت وعصوت

بالعصا ومر يعتصى على العصا أى يتوكأ عليها والتصميم المضى فى الامر

(وَنَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا * وَنَشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ)

أفعال جملة الانسان تنسب الى جوارحه على المجاز والسعة فلذلك نسب الجهل الى الايدى والمعنى ان مايذم من أفعال القلوب لانكتسبه بوجه بل فيه الرأى الثاقب

(وَإِنَّ الْمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * يُكَفِّيكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ)

هذا وعد يقول أمر اللجاج والاستمرار فيما بيننا فسادا أنت قادر عليه فان شئت فتقدم عليه وان شئت فتأخر عنه

## *(وقال بعض اصوص طيئ)*

(وَأَمَّا إِنْ رَأَيْتَ ابْنَ شُمَيْطٍ * بِسِكَّةِ طَيِّئٍ وَالْبَابُ دُونِي)

الاول من الوافر والقافية متواتر هذا اللص كان أنهى حاله الى على عليه السلام قال أبو هلال هو شبيب بن عمرو بن كريب وكان يصيب الطريق فى أيام على فوجه فى طلبه ابن شميط فاحس بذلك وركب فرسه العصا فنجا به وذكر قصته فى هذه الابيات وعنى بالباب المسالح أو باب البلد

(تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي * وَهِنْ مُخَيِّسٍ إِنْ أَدْرَكُونِي)

تجللت جواب لما وتجللته أى ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة الجل ومخيس اسم سجن بناه على بالكوفة والتخييس التذليل قال

وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وقال

أما ترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا
* سوطا متينا وأميرا كيسا *

ونافع سجن بناه أيضا

(وَلَوْ أَنِّي لَبِئْتُ لَهُمْ قَلِيلًا * لَجَرُّونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينِ)

هذه صفة على عليه السلام وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى عظم بطنه انه قال هو لكثرة علمه وقوله قليلا يجوز أن يكون ظرفا يريد زمانا قليلا وأن يكون صفة لمصدر محذوف يريد لبثا قليلا

(شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ * عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ)

مختلف الشؤن يعنى طرائقه فى زهده وعلمه وبأسه واقدامه فى ذات الله فقال على والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت ظنه

## *(وقال حريث بن عناب بن مطر بن سلمة بن كعب بن عوف)*

(لَمَّا رَأَيْتُ العَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي * بِلَمَّاعَةٍ فِيهَا الحَوَادِثُ تَخْطُرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الماعلم الظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره وأراد بنى نبهان فذكر الجد والمراد القوم وسماه العبد تهجينا له ورمى اياه باللؤم واللماعة المفازة تلمع بالسراب وجعلها مخوفة لانؤمن فيها نوائب الدهر وتخطر تحدث وتعترض ولايمتنع أن يكون جعل اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة ويكون قوله تاركى بلماعة كما يقال تركته بحال سوء

(نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبَابَنِي مُعَرِّضٍ * وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بِلِ اللهِ يُنْصَرُ)

أى لما تركنى نبهان بهذه المفازة نصرنى هؤلاء القوم بل الله ينصر أى بتوفيقه أنصر

(وَلِلهِ أَعْطَانِي المَوَدَّةَ مِنْهُمُ * وَثَبَّتَ سَاقِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَعْثُرُ)

(إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ * لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ)

يجوز أن يكون الضمير فى لهم لناصريه وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحا ويجوز أن يكون لخاذليه ويكون الكلام ذما ووجه المدح أن يكون المراد بقوله اذا ركب الناس الطريق أى اذا التوت بيانهم رأيت هؤلاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار فالقائد الاعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار ووجه الذم انهم بجهلهم وسوء تأتيهم اذا أبصر الناس مراشدهم وجدت هؤلاء يستضيؤن برأى كل واحد فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا كان أو خطأ

(لَهُمْ مَنْطِقَانِ يُفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُمَا * وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ)

اذا جعل الكلام مدحا على ما تقدم فمعناه انهم شعراء خطباء فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم ومعنى قوله لحنان معروف وآخر منكر أى ان لهم اصطناعا والهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو واستئصالا لاعاديهم فلحنهم فيه منكر مخوف واذا جعل ذما يريد انهم ذو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان أحدهما يعتادونه عند نكث العهود فقد عرفه الناس من أفعالهم والآخر يتعاطونه عند اعمال الحيل فهو خاف بعد منكور

(لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ * وَخَيْرُهُمُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ يُخْتَرُ)

أى لكل واحد منهم أمر مستقيم وتدبير مرضى وأفضلهم فى السراء والضراء يختبر بن عتود ويقال مافى بنى فلان أحد يضبط رباعتهم غير فلان ورباعتهم أى أمرهم واستقامتهم ويقال تركناهم على سكاتهم ورباعتهم أى على حالتهم الحسنة ولا يقال ذلك فى غير الحسن ويقال أيضا هو على رباعة قومه وهو ذو رباعة قومه أى سيدهم فعلى هذا يجوز أن يكون المعنى لكلهم ذو رباعة فحذف المضاف ويؤيده هذا قوله وخيرهم فى الخير والشر يختبر وقال أبو هلال الرباعة ما يعنى حفظه ورعايته يقال مافى بنى فلان من يضبط رباعته غير فلان أى شأنه وأمره وبنو فلان على رباعتهم أى على مواضعهم فى الجاهلية قال الشاعر

ما فى معد فتى يحمى رباعته * اذا يهم بأمر صالح فعلا

وقال ابن الخياط يقول لكل هؤلاء أمر وشان وخيرهم بمعتر ولا يصلح للرياسة والسياسة لانه لئيم دنى *

## *(وقال ابان بن عبدة)*

أخرى عبيدة أبو هلال عبدة بن عيار بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جزء

(اذا الدين أودى بالفساد فقل له * يدعنا وراسا من معد نصادمه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أودى أى فسد حتى هلك والدين يجوز أن يريد به الطاعة والائتلاف ههنا ويجوز أن يراد به دين الاسلام وقوله أودى بالفساد أى بما ظهر من ولاة الامر حين جعلوا الخلافة ملكا وقيل أراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد والرأس الجماعة الكثيرة ونصادمه نداانعه ونصاكه ونصادمه فى موضع الحال أى مصادمين له وقوله يدعنا ان شئت قلت انجزم بلام الامر وقد حذف كانه قال ليدعنا وان شئت قلت جزم على انه جواب أمر محذوف كانه قال قل له دعهم يدعنا وعلى هذا قوله قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة كانه قال قل لهم افعلوا يفعلوا وقوله قل له يعنى الخليفة وأصل الصدم ضربك الشئ بشئ صلب

(ببيض خفاف مرهفات قواطع * لداود فيها أثره وخواتمه)

الباء فى قوله ببيض تتعلق بنصادمه من البيت الاول وجعل السيوف خفافا لسرعة الضاربين بها وقوله لداود فيها يعنى عملها وداود انما سرد الدروع لما لين الله الحديد له معجزة لا السيوف ولكن القصد الى العمل والقدم

(وزرق كنهار يشها مضرحية * اثيث خوافى ريشها وقوادمه)

عنى بالزرق نصالا مجلوة والمضرحى الكريم من الصقور وقيل هو ما طال جناحاه منها وتوسع فيه فقيل للسيد السرى مضرحى والقوادم كبار الريش والخوافى صغاره أى البسها الصانع فجعل الالباس لها لان الريش فيها أعنى المضرحية وأثيث رفع على الابتداء وكل ملتف من النبات وغيره أثيث

(بجيش تضل البلق فى حجراته * يثرب أخراه وبالشام قادمه)

يثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم يريد ان هذا الجيش لكثرته يأخذ ما بين المدينة الى الشام

(اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب * تحرك يقظان التراب ونائمه)

يقظان التراب ما وطئ بالارجل وسلك فكأن ترابه منتبه والنائم الذى لم يوطأ ولم يسلك فكأن ترابه نائم يقول نملأ الارض مسلوكها ومتروكها من كثرتنا

## *(وقال أثيف بن حكيم النبهانى)*

(جعنا لكم من حى عوف ومالك * كتائب يردى المقرفين نكالها)

الثانى

قوله أخرى عبيدة فى نسخة أخرى

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد من حى عوف ومالك فاكتفى بالتوحيد عن التثنية والاقراف هجينة تلحق من قبل الاب وخصهم بالذكر لانهم عنده لا يأنفون من التقصير فى الحرب فتهلكهم

(لَهُمْ يَجْزَعُ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللِّوَى * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالُهَا)

رتب الذى بالفاء لما يفيده من التعقيب بلا مهلة وفى الامر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الارض الى ما يسهل من الرمل الى ما سترقه وهو اللوى وأراد حيى جديس وطسم فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر وأراد بلاد حيى جديس وطسم فحذف المضاف

(وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ * تُتَاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا)

الحرشف الجماعة من الرجالة وتتاح تقدر والرجلة والرجلة الرجالة وقال قوم الرجلة جمع رجل والمعنى متقارب يصدر عن شئ واحد

(أَبَى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ * بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا)

امرأة ناتق كثيرة الولد

*(وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن معقل)*

كروس فعوّل منقول وأصله الضخم الرأس قال أبو النجم * اخشى عليك الاسد الكروسا * وقال عبد الله بن الزبير الاسدى

لعمرى قد جاء الكروس كاظما * على نبالة المؤمنين وجيع

والكروس أول من جاء بخبر الحرة الى الكوفة

(رَأَتْنِي وَمَنْ لُبْسَى الْمَشِيبُ فَأَمَّلَتْ * غَنَائِي فَكُونِي آمَلًا خَيْرَ آمِلِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى رأتنى هذه القبيلة فى هذه الحالة فعلقت رجاءها بغنائى وكفايتى فقلت لها كونى آملا خير آمل وهذا الكلام يجوز أن يكون المراد به دوامى على أملك وكونى خير آمل فاصدق ظنك ويجوز أن يكون دعاء لها أى جعلك الله خير آمل وخير الآملين أن يبلغه الله مأموله وانما قال كونى آملا ولم يقل آمله لان المراد كونى حيا آملا

(لَئِنْ فَرِحَتْ بِى مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِى * لَقَدْ فَرِحَتْ بِى بَيْنَ أَيْدِى الْقَوَابِلِ)

يقول ان كانت هذه القبيلة سرت عند استكمال رأيى بتجربتى فقد استبشرت بى عند ولادى واللام فى قوله لئن دخلت موطئة للقسم وجواب القسم المنوى لقد فرحت

(أَهَلَّ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوْتِهِ * حِسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ)

نقل اللفظ الى القبيلة بعد ان كان فى حديث نفسه على عادتهم فى تصاريفهم والاهلال والاستهلال رفع الصوت أى لما سقطت من بطن أمى فاستهللت أى صحت أهللن أى رفعن أصواتهن فرحا بى لما رأين من علامات النجابة على وقال لينات الانامل أى هن منعمات مترفات لا يخدمن فتغلظ أناملهن

قوله والرجلة والرجلة ضبط الاول بالقلم بكسر الراء والثانى بفتحها

*(وقال قوال الطائى)*

(قُولَا لِهَذَا المَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيًا * عَلَامَ فَإِنَّ المَشْرَفِيَّ القَرَائِضُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك هذه قيلت فى مصدق تقدم ذكره فى قصة معدان بن عبيد مع مروان والقرائض الاسنان التى تصلح أن تؤخذ فى الصدقات والساعى الوالى على الصدقة سعى فلان اذا ولى الصدقة قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين

والعقال صدقة عام وهذا مأخوذ من المثل السائر خذ من جذع ما أعطاك وجذع رجل أتاه مصدق فطلب منه فوق حقه فقتله جذع

(وَإِنَّا لَنَاحِضًا مِنَ المَوْتِ مُنْقَعًا * وَإِنَّكَ مُخْتَلٌّ فَهَلْ أَنْتَ حَامِضُ)

المنقع الثابت يقال أنقع له الشر حتى يسام أى ادمه والمختل الراعى الخلة وهذا مثل يقول ملت العافية والسلامة فهلم الى الشر والخلة مثل ضربه للحياة والحمض مثل ضربه للموت يقول ان ضاق صدرك من الحياة فأتنى مصدقا فانى أقتلك

(أَظُنُّكَ دُونَ المَالِ ذُو جِئْتَ تَبْتَغِي * سَتَلْقَاكَ بِيضٌ لِلنُّفُوسِ قَوَابِضُ)

قوله دون المال تعلق بأظنك ولا يجوز ان يتعلق بقوله جئت ولا بتبتغى لان ذو تطلب من الصلة ما يطلبه الذى واذا كان كذلك فما فى صلته لا يعمل فيما قبله وقصد الشاعر الى التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة لذلك قال أظنك وقوله ذو جئت فى موضع المفعول الثانى وتبتغى فى موضع الحال ومفعوله محذوف والمعنى أحسبك الذى جاء دون المال تبتغى صدقاته سترى ما أعددلك من سيوف تنتزع الارواح

*(وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبى حمد)*

وهو المعروف بوضاح اليمن

(صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلَا * وَأَرَّقَنِي خَيَالُكِ يَا أُثَيْلَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الخيال يذكر ويؤنث واثيل ترخيم اثيلة وهى اسم امرأة

(يَمَانِيَةً تَلُمُّ بِنَا فَتُبْدِي * دَقِيقَ مَحَاسِنٍ وَتَكُنُّ غَيْلَا)

دقيق محاسنها كالعين والانف والاسنان والفم وتكن غيلا أى تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ

(ذَرِينِي مَا أَمَمْتُ بِنَاتِ نَعْشٍ * مِنَ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا)

ما امن نصب على الظرف أى مدة أمها الان مامع الفعل فى تقدير مصدر وبنات نعش من الكواكب الشامية وكان غزوه نحو الروم يقول ذرينى من طيفك حين أؤم بنات نعش أى حين اقصد قصد الشام نحو الغزو وليلا انتصب على الظرف ويروى يأتاب ليلا من الاوب

والارل

والاول أحسن

(ولكن ان أردت فهيجينا * اذا رمقت بأعينها سهيلا)

يقول اذا فضيت أربي ورمقت ركابي سهيلا متوجهة بي الى اليمن فهيجيني حينئذ ان أردت تهيجي

(فانك لو رأيت الخيل تعدو * عوابس يتخذن النقع ذيلا)

أي لو رأيت الخيل كوالح مما أصابها من النصب وهي ترفع الغبار وتعدو فيه فكأنها اتخذته ليلا

(رأيت على متون الخيل جنا * تفيد مغانما وتفيت نيلا)

أي تفيد المغانم من أعدائها وتفيتهم نيل شئ منها

*(وقال آخر)*

(لا قوتي قوة الراعي قلائصه * يأوي فيأوي اليه الكلب والربع)

الاول من البسيط والقافية متراكب يقول ليس غنائي في الامور وكفايتي غناء الرعاء الذين سعيهم مقصور على ضم القلاص وحفظها في مراعيها فاذا أوى الى موضع أوى اليه كلبه الذي يحرس به وربعه وهو ما نتج في الربيع

(ولا العسيف الذي يشتد عقبته * حتى يبيت وباقي نعله قطع)

العسيف عطف على الراعي وهو الاجير والعبد يقال كم أعسف عليك أي كم أعمل لك وقوله يشتد عقبته نصب على الظرف أي وقت عقبته كأنه يعاقب الركوب بينهما أو الامر يركب هذا عقبة وهذا عقبة والعقبة قيل فرسخان وبعضهم يرويه تشتد عقبته بالرفع ويجعل تشتد من الشدة أي تشتد عقبته عليه والصواب ما تقدم وليس يريدان له عقبة فيتركها ويعدو لكن المعنى اذا كان لغيره نوبة في الركوب لعاقبته صاحبه فنوبته الشد والخدمة حتى يأتي عليه المساء وقد تقطع ما بقي من حذائه وقوله وباقي نعله قطع في موضع خبر بيت تقديره بيت منقطع باقي النعل

(لا يحمل العبد فينا فوق طاقته * ونحن نحمل ما لا تحمل القلع)

أي لا نكلف العبد الا دون ما يطيقه ابقاء عليه ونحن نحتمل من مشاق الامور ما لا تطيقه الجبال والقلع الهضاب العظام وبها سمي الحصن المبني فوق الجبل قلعة ويقال أقلع فلان قلعة اذا بناها وبها سميت السحاب العظام قلعا أيضا

(منا الاناة وبعض القوم يحسبنا * انا بطاء وفي ابطائنا سرع)

الاناة الرفق والسرع والسرعة واحد

*(وقال عمرو بن مخلاة الكلابي وكان يقال لابيه مخلاة الحمار)*

(وَيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا * حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرايات الاعلام والحوائم جمع حائمة وهى العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها ادورانها فكثر استعماله حتى صار كل عطشان حائما ومستدير وواقع بدل من حوائم وجعل الرايات بعضها جائل وبعضها ساقط لان المنهزمين تسقط أعلامهم

(أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشْرًا وَثَابِتًا * وَعَمْرًا وَكُلُّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ)

أى كل واحد من المذكورين رئيس عشيرته وقد جمعوا به والشاعر يذكر وقعة مرج راهط ورهط رجل من قضاعة فى الجاهلية الاولى واجتمع به المروانية وهم الذين ادعوا الى مروان ابن الحكم وهم كلب وعنس وغيرهم من قبائل اليمن والزبيرية وهم الذين ادعوا الى ابن الزبير وهم قيس ومن تبعهم فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدبرة على قيس ورئيسهم زفر بن الحرث ومعهم الضحاك بن قيس وبشر هذا هو بشر بن يزيد المرى وثابت هو ثابت بن خويلدا البجلى وكان الضحاك قد بايع لابن الزبير بالشام ومعه القيسية وأراد مروان أن يكون رسوله الى ابن الزبير بالبيعة فقال له ابنه عبد الملك وعمرو بن سعيد أنت شيخ قريش والمرجو لهذا الامر تصير رسولا لاخى فهر وما أنت من الامر بعيد فطمع فيها فجعل يمدح بنى أمية ويغض من ابن الزبير وملأه الضحاك وأظهر خلاف ابن الزبير وكتب الى حسان بن مالك بن بحدل الكلبى وكان معاوية بن يزيد بن معاوية عهد اليه عند وفاته أن يقوم بالامر بعده حتى يصطلح الناس على خليفة وكان حسان خال معاوية بن يزيد كتب اليه بان يترك الجابية ويقبل اليه ويستخلف رجلا من آل أبى سفيان فخرج وخرج الضحاك اليه حتى اذا تواجهت الرايات قالت القيسية والزبيرية من أهل اليمن منهم همام بن قبيصة النميرى وقبيس بن نوبر بن معن السلمى وزياد بن عمرو بن محرز الاشجعى وعمرو بن معاوية العقيلى وبشر بن يزيد المرى وثابت بن خويلد البجلى للضحاك أدعوتنا الى بيعة ابن الزبير وقد عرفت فضله وسابقته وشرفه حتى اذا جئناك خرجت تريد هذا الاعرابى فصرف الضحاك الرايات الى مرج راهط وأظهر بيعة ابن الزبير ثم قالت له القيسية هلا دعوت الى نفسك فلست بدون حسان وابن الزبير فدعا الى نفسه والقيسية مروان وبنو أمية وقد بايع حسان لمروان فقتل ألف من قيس وألف وثلثمائة من اليمن واستوى الامر لمروان وذلك سنة أربع وستين

(طَعَنْتُ زِيَادًا فِى اسْتِهِ وَهُوَ مُدْبِرٌ * وَنَوَّرْتُ أَصْبَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ)

هو زياد بن عمرو العقيلى وقوله وهو مدبر أى مول منهزم ويجوز أن يكون من الادبار لتركه الرأى حتى بلى بما بلى

قوله ويجوز أن يكون من الادبار أى بمعنى آخر غير الاول والاول من الادبار أيضا لكن بمعنى ضد الاقبال

(وَأَدْرَكَ هَمَّامًا بِأَبْيَضَ صَارِمٍ * فَتًى مِنْ بَنِى عَمْرٍو طِوَالٌ مَشَايِعُ)

عمرو بن محرز من أشجع والمشايع المقوى لاصحابه المتابع لهم وجعله طوالا لانهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة ووضع طوال مع مشايع ردىء فى صنعة الكلام لان الطوال

ليس من المشايعة بقريب

(وقد شهد الصفين عمرو بن محرز * فضاق عليه المرج والمرج واسع)

الصفين تثنية صف ويروى الصفين وهو تصحيف

قوله ويروى الصفين ضبط بكسر الصاد والفاء وهو موضع كانت به وقعة اه

(فمن يك قد لاقى من المرج غبطة * فكان لقيس فيه خاص وجادع) أي مذل

*(وقال زفر بن الحرث)*

(أفي الله أما بحدل وابن بحدل * فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل)

الثاني من الطويل والقافية متدارك كان معاوية بن أبي سفيان لما جعل يزيد ابنه ولي عهده بايعه الناس الا الحي من قيس فانهم قالوا والله لا نبايع ابن الكلبية وذلك ان أم يزيد ميسون بنت مالك بن بحدل الكلبي فصار في نفس يزيد ضغن وابتدأ الشر بينهم وبين بني أمية فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وأمه أيضا كلبية وصار حسان بن مالك بن بحدل أخو ميسون كالمالك للامر وكانت خلافة معاوية بن يزيد أياما قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك في الامر اضطرابا شديدا وصار يدعو الناس الى نفسه تارة والى من يختارونه من بني أمية أخرى حتى قال الشاعر

وما الناس الا بحدلي على الهوى * والا زبيري عصى فتزبرا

الى أن وقع الاختيار على مروان بن الحكم فلما قام بالدعوة صارت البحدلية معه فسموا مروانية فيقول زفر أفي الله يريد أفي ذات الله ومرضي حكمه أن تطلب حياة ابن بحدل والمتعصبة لبني أمية ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه وهذا الكلام تقريع للناس وقوله أما بحدل حكم أما أن ينقطع عما قبله ولهذا عد من حروف الابتداء ولانه يتضمن معنى الجزاء والجزاء له صدر الكلام واذا كان كذلك فكأنه قال أفي الله هذه القصة وهذا الشان وقال فيحيا فاخبر عن أحد الامين لما علم ان صاحبه في مثل حاله وفي القرآن والله ورسوله أحق ان يرضوه

(كذبتم وبيت الله لا تقتلونه * ولما يكن يوم أغر محجل)

انما قال كذبتم لان الذي أنكر منهم كان خبرا ويجوز أن يكون المعنى كذبتم أنفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم وقوله لا تقتلونه ولما يكن أي قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله أي كذبتم ان تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغر محجل أي مشهور

(ولما يكن للمشرفية فوقكم * شعاع كقرن الشمس حين ترجل)

قرن الشمس أول ما يظهر منها والترجل هو ان تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد ورجلت الشعر مشطته فكثر وارتجل الكلام مأخوذ من قولك ارتجلت الدابة اذا ركبتها عريا وكان زفر بن الحرث بايع ابن الزبير دخل زفر وحاتم بن النعمان المسجد الحرام فلما قضيا الطواف مشى اليهما ابن الزبير فسألهما أن يبايعاه فبايعه زفر وضمن له حاتم بن النعمان أن لا يكون له

ولا عليه وكان ابن الزبير قد ملك الحجاز واليمن والعراق وخراسان والجبال كلها وبعض الشام وهو بمكة فولى عبد الملك الحجاج الحجاز فجعل يقاتله ثم حصره فى المسجد الحرام ووضع المنجنيق على أبى قبيس فجعل يرمى البيت ويقول

خطارة كالجمل القنبق * اقصد بها للمسجد العتيق

فقال ابن الزبير لامه أسماء ابنة أبى بكر ان الحجاج قد آمنى اذا خرجت اليه فقالت له لان تموت كلما أحب الى من أن تموت سلما قال انى أخاف أن يمثل بى قالت ان الشاة اذا ذبحت لم تألم السلخ فقاتل حتى قتل وصلب بمنى منكوسا وكان قد أكل مسكا كثيرا حين أيقن بالاسر لئلا يكون له ريح كريه اذا صلب فلما صلب علقت معه هرة فقال سليمان بن بشر بن مروان

غدا تسامر جوانح الخلافة جاهلا * وكيف ينال الملك بالبخل والخب
فذاق نكالا دون ما كان يبتغى * وصلبا وشيكا اذ تعرض للصلب

والمدح فيه قليل لانه كان شديد البخل فمن مدحه عمرو بن زيد فى قوله

ألم تر أولاد الزبير تحالفوا * على المجد ما صامت قريش وصلت
قريش غياث فى السنين وأنتم * غياث قريش حيث سارت وحلت

## *(وقال حسان بن الجعد)*

(أبلغ بنى خازم انى مفارقهم * وقائل لجمالى غدوة بينى
انى امرؤ غرض من كل منزلة * لاشدقى تبتغى فيها ولا لينى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر هذا الشاعر كان قد خرج الى عبد الله بن خازم راغبا فى جواره والكون فى جملته فلم يحمده وانصرف عنه وقال هذا الشعر والغرض ههنا السم

## *(وقال القتال الكلابى)*

(اذا هم ألما لم ير الليل غمة * عليه ولم تصعب عليه المراكب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال هو فى غمة من أمره أى فى حيرة وظلمة واصل الغم التغطية وصفه بالاقدام والتشمير فيما يهم به وانه لا يمنعه عما يريده مانع

(قرى الهم اذ ضاف الزماع فأصبحت * منازله تعتس فيها الثعالب)

أى جعل قرى همه لما اعتراه النفاذ والعزيمة والاعتساس الاختلاف وعس واعتس بمعنى ومنه أخذ العسس ومن الامثال كاب اعتس خير من أسد بض ومثله قوله يلعا بن قيس

وانى لاقرى الهم حين يضيفنى * زماعا اذا ما الهم ضاقت مصادره
وأنفى صواب الظن اعلم أنه * اذا طاش ظن المرء طاشت مقادره
وقد يكره الانسان ما فيه رشده * ويأتى على غير الصواب شراشره
(جليد كريم خيمه وطباعه * على خير ما تبنى عليه الضرائب)

أى جبل فى جميع أموره على أحسن ما تجبل عليه النفوس والاخلاق والخيم الطبيعة قال

أبو عبيدة أصله فارسي معرب

(إذا جاع لم يفرح بأكلة ساعة * ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب)

هذا من قول حاتم

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * فكلتاهما خبت بما ملكت يدا
فما زادنا بغيا على ذي قرابة * غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
(يرى أن بعد العسر يسرا ولا يرى * إذا كان يسرا أنه الدهر لازب)

يرى ههنا يجري مجراه في قوله تعالى انهم يرونه بعيدا لانه بمعنى يظنونه ونراه قريبا لانه بمعنى نعلمه وقد يستعمل العلم في معنى الظن أيضا لذلك قال

واعلم علما ليس بالظن انه * إذا ذل مولى المرء فهو ذليل

ومثله لبشار

خليلي ان العسر سوف يفيق * وان يسارا في غد لخليق
وما أنا الا كالزمان إذا صحا * صحوت وان ماق الزمان أموق

*(وقال أوس بن حجناء)*

(إذا المرء أولى لا أبالك هوانا فأوله * هوانا وان كانت قريبا أواصره)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الأواصر العواطف الواحد اصر وقريبا خبر كان وقدمه على اسمه ولم يؤنثه لانه أراد النسبة فلم يبنه على الفعل ومثله ان رحمة الله قريب من المحسنين

(فان أنت لم تقدر على أن تهينه * فذره الى اليوم الذي أنت قادره)

أراد قادر فيه فقدر الظرف تقدير المفعول الصحيح لان الظرف اذا أضيف اليه يخرج من أن يكون ظرفا كما يخرج منه اذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله * يا سارق الليلة أهل الدار * وقوله * طباخ ساعات الكرى زاد الكسل *

(وقارب اذا ما لم تكن لك حيلة * وصمم اذا أيقنت أنك عاقره)

الهاء في عاقره ترجع الى المرء والعاقر ههنا بمعنى القاتل واصل العقر القطع يقال عقر الشجرة اذا قطعها والعاقر من النساء التي لا تلد كأنها تقطع النسل والعقر الذي يؤخذ على نكاح الشبهة وأصله في البكر لان البكر تعقر عند الاقتضاض فسمي بالعقر عقرا

(وقال آخر)

(إني اذا ما القوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الأرشيه)

من مشطور الرجز والقافية متدارك ما من قوله ما القوم زائدة وأنجية جمع نجي والنجي يقع للواحد والجمع وفي القرآن خلصوا نجيا والمعنى في قوله كانوا أنجية أي صاروا فرقا فالمحزم من الشر يتناجون ويتشاورون واضطرب القوم أي أخذهم القيام والقعود اضطراب

الارشية عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر

(وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيَهْ * هُنَالِكَ اوْصِينِي وَلَا تُوصِي بِيَهْ)

الاروية جمع رواء وهو الحبل أى شد فوق بعضهم خوف السقوط لضعف الاستمساك عند غلبة النعاس ويجوز أن يكون الاضطراب الذى ذكره لاتصال التسيار وغلبة النوم والاول أحسن وقوله أوصينى خبر ان فى البيت الاول وهنالك أوصينى يشار به الى الزمان والمكان معا وموضعه نصب على الظرف والكاف منه كاف الخطاب والعامل فيه أوصينى والمعنى انى أهل لان يوصى الى وقيل معنى كانوا أنجبية يريد قوما ناموا على رواحلهم فرأوا فى منامهم كأنهم يتناجون والصواب ماتقدم

*(وقال المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد وقيل عبد العزى)*

١ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ * صَرِيعٌ لَعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال هذا فيما بين ضبيعة وبكر بن وائل ومعنى ألم تر ألم تعلم يقول الانسان مرتهن باجل فاما أن يموت حتف انفه فيدفن واما أن يقتل فى معركة فيترك العوافى الطير والسباع وجعل رهن منية وصريع لعافى الطير جميعا خبرين لان ثم أتى باو الاباحة ويجوز أن تنصب صريعا على الحال وفى رفعه وجه آخر وهو أن يكون خبرا بتداء محذوف كأنه قال هو صريع ويرمس يدفن والرمس الدفن والرياح الروامس منه وتوسعوا فيه كما توسعوا فى الدفن فقالوا ارمس هذا الحديث اى ادفنه

٢ (فَلَا تَقْبُلَنْ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ * وَمُوتَنْ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ)

ويروى * وموتن بها واحين وجلدك أملس * واحين من الحياة زيد فيه نون التوكيد وأصله واحى ويروى واحين بها ٣ من الحين وهو وقت الاجل وقوله وجلدك أملس أى لم يصبك عار ولم يرد انك لا تجرح يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه

٤ (فَمَنْ طَابَ الْأَوْتَارَ مَا حَزَّ أَنْفَهُ * قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسُ)

قصير صاحب جذيمة الابرش وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة وان قصيرا توصل بان جدع أنفه الى أن استخدمته الزباء حتى تمكن فأدرك ثأره منها وبيهس هو الذى يلقب نعامة وهو رجل من بنى فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة اخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فاذا سئل عن ذلك قال

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

فتوصل بما صوره من حاله عند الناس الى أن طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور أيضا وكلام المتلمس بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الاباء من التزام العار فلذلك أخذ يذكر بحال من لم يزل يحتال حتى أدرك مبتغيه من أعدائه وقوله ما حز أنفه ما زائدة

٥ (نَعَامَةُ لَمَّا صَرَّعَ الْقَوْمَ رَهْطَهُ * تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ)

٣ قوله من الحين يريد أن النون من احين أصلية وياء مكسورة بعد الالف اه

ارتفع

ارتفع نعامة على انه بدل من قوله بيهس وموضع كيف يلبس نصب كأنه قال لبسه

٢ (وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَارَأَوْا وَتَحَدَّثُوا * وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا)

مارأوا ما مع الفعل فى تقدير مصدر كأنه قال ما الناس الا رؤية وتحدث أى اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار الامم فهو كقولك ما زيد الا أكل وشرب فيكون اما على حذف المضاف كأنه قال ما زيد الا ذو أكل وشرب واما على أن يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كأنه نفس الاكل والشرب ويجوز أن يريد بقوله وما الناس وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ مارأوا فى موضع الظرف كأنه أراد ما حزمهم الا مدة رؤيتهم وتحدثهم وما العجز الا أن يضاموا أى يساموا الخسف فيرضوا به ويقطوا عليه كاظمين وساكتين وقال أبو هلال الرواية الجيدة ماروا أبو عمرو

وما البأس الا حيث نفس على السرى * وما العجز الا نومة وتشمس

فجعل البأس بازاء العجز والسرى بازاء القعود وفى الرواية الاولى كان الجيد أن يقول ما الحزم الا أن يفعلوا كذا وما العجز الا أن يفعلوا كذا فاما قوله وما الناس الا كذا وما العجز الا كذا فغير جيد

٦ (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا * تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ)

الجون حصن اليمامة ويقال انه من مصانع طسم وجديس فيقول لا توعدونا فان حصننا حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حماه وقوله ما يتأيس أى لا يلين وموضع تطيف به الايام نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر وموضع ما يتأيس على الحال والعامل فيه تطيف

٧ (عَصَى تُبَّعًا أَيَّامَ أَهْلَكَتِ الْقُرَى * يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكْلَسُ)

ويروى * يطان على صم الصفيح ويكلس * يقول ان تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل الى اليمامة للحصن وذكره العصيان كقول غيره * تمرد مارد وعز الا يليق * وقوله يطان عليه بالصفيح أى يجعل بدل طينه فى الاصلاح والعمارة ويجوز أن يكون بالصفيح فى موضع الحال أى يطان ويكلس بصفاحه أى وهو مبنى بالحجارة ويكلس يصهرج والكلس الصهروج والصفيح الحجارة العراض ويروى * يطان على مثل الصفيح ويكلس * ومعناه انه يبنى على المياه التى هى الصفيح والصفيح السيوف واحدها صفيحة ويشبه الماء اذا كان صافيا بالسيف وذكر الماء وأراد العمارة لانها به تكون

٨ (هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا * وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمُنْجِنُونُ تَكَدَّسُ)

يخاطب النعمان واليها الى اليمامة وهذا الكلام تهكم وسخرية يقول ان قدرت عليها فاقصدها فانها أخصب ما يكون مزدرعها مثار ودواليبها تدور ومعنى تكدس يركب بعضها بعضا فى الدوران ويستعمل فى سير الدواب وغيرها وأصل التكدس ان يحرك منكبيه اذا مشى وقال الاصمعى هو من مشى القصار الغلاظ ويقال كدس به الارض اذا ضربها به ويروى

قد أينعت زروعها والاباءة الاجمة والمحصون الدولاب

٩ (وَذَاكَ أَوَانُ الْعِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ * زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ)

ويروى حن ذبابه أى كثر ونشط والعرض واد من أودية اليمامة ولك أن تجر العرض باضافة الاوان اليه وهو مرفوع ولك أن تنصب الاوان وترفع العرض بالابتداء واسم الزمان يضاف الى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كأنه قال وهذا الذى ذكرت هو فى ذلك الاوان وقوله حى ذبابه أى عاش بالخصب فيه وزنابيره يرتفع على انه بدل من الذباب وذباب الروض قد يسمى الزنابير وقوله والازرق المتلمس اشارة الى جنس آخر غير الاول وهو ما كان أخضر ضخما والمتلمس الطالب ويقال انه سمى المتلمس بهذا البيت واسمه جرير بن عبد العزى

١٠ (يَكُونُ نَذِيرًا مِنْ وَرَائِي جُنَّةً * وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جَلِيٌّ وَأَحْمَسُ)

هو نذير بن بهثة بن وهب وقيل أراد بالنذير المنذر والمعنى انى لمرصد لهم من ينذرنى بهم فاتقى واتحرز وجلى وأحمس من ضبيعة بن ربيعة يقول واذا جاء وقت التحارب قام ينصرى هذان البطنان وقال أبو هلال نذير وجلى اخوان وأحمس بن ضبيعة أبوهما يقول هم ينصرونى ويكونون لى وقاية من شر العدو

١١ (وَجَمْعُ بَنِي قُرَّانَ فَاعْرِضْ عَلَيْهِمُ * فَإِنْ يَقْبَلُوهَا تَأْتِنَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ)

جمع بنى قران النصب فيه على اضمار فعل كأنه قال سم جمع بنى قران ويكون الفعل الظاهر تفسيرا المضمر والرفع على الابتداء ومعنى البيت أجرونا مجرى نظائرنا فانا نرضى بهم قدوة واعرضوا مانسومونا على بنى قران فان التزموه وقبلوه فلنا بهم اسوة والا فالامتناع منه واجب وقوله هاتا التى نحن نؤبس أى هذه الخطة التى نكره عليها والأبس القهر وقال ابن الاعرابى أبست الرجل اذا لقيته بما يكره وأبسته اذا وضعت منه باستخفاف واهانة وجواب الجزاء لم يجىء بعد وقوله

(فَإِنْ يَقْبَلُوا بِالْوُدِّ نُقْبِلْ بِمِثْلِهِ * وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ)

عاد به الشرط وذلك انه قال فى البيت الذى قبله فان يقبلوها تأتنا التى نحن نؤبس ولم يأت للشرط بجواب ثم قال * فان يقبلوا بالود نقبل بمثله * فاكتفى بجواب واحد لاشتماله على ما يكون جوابا لهما فكأنه قال ان قبلوا ما نؤبس نقبل مثله وان أقبلوا بعد ذلك وادين أقبلنا والا فنحن أشد اباء وأبلغ شماسا والشماس الامتناع ومنه شماس الدابة وهو أن لا يمكن من الاسراج والالجام وكان بنو ضبيعة حلفاء لبنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فعاتبهم المتلمس

(وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبَيْبٍ تَثَاقُلٌ * فَقَدْ كَانَ مِنَّا مَقْنَبٌ مَا يُعَرَّسُ)

أراد حبيب فخفف وهو حبيب بن كعب بن بشكر بن بكر بن وائل يقول ان تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يدأب ويسهر والمقنب زهاء ثلثمائة من الخيل والتعريس نزول فى آخر الليل روى أبو هلال فى حبيب وقال أراد حبيب بن كعب فخفف

كما تقول فى تخفيف كتير كتر فترده الى أصله وقوله ما يعرس اى ما يستقرون اذا وتروا ولكنهم يغزون ويغيرون أبدا حتى يدركوا بثارهم

*(وقال سعد بن ناشب)*

(تُفَقِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَاسَتِي * وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمُّ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر تفقدنى اى تجهلنى والفقد انكار العقل من هرم يقال شيخ مفقود وفى القرآن لولا ان تفقدون اى تجهلونى وفسر على تكذبونى وما تدرى فى موضع الحال

(فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا * لَيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

وَفِي اللِّينِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ * وَمَنْ لَمْ يُهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ)

الشراسة صعوبة الخلق يقول تفقدنى هذه المرأة على ما ترى من عسر الخلق وإباء النفس جاهلة باحوال الرجال والفصل بين أوقات الهزل والجد فاجبتها وقلت ان الرجل الحليم وان لان عطفه وسهل خلقه فقد يوجد فى وقت الغلظة وعند حالة القسوة أمر من الصبر وأشد من الجمر ومثله

وانى لحلوان أريدت حلاوتى * ومر اذا نفس العزيز اقشعرت

والواو من قوله والشراسة هيبة عاطفة جملة على جملة ولا يجوز أن تجر الشراسة على أن يكون معطوفا على فى اللين لما فيه من العطف على عاملين بحرف واحد والمعنى ان من استلين جانبه فى كل حال استضعف واهتضم ومن استخشن جانبه وخلقه هيب ونحوى

(وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَانَ لِي مِنْ فَظَاظَةٍ * وَلَكِنَّنِي مِنْ أَبِيٍّ عَلَى القَسْرِ)

القسر القهر على الكره يقال قسرته واقتسرته ومنه قيل للاسد قسورة

(أُقِيمُ صُغَاذِي المَيْلِ حَتَّى أَرُدَّهُ * وَأَخْطِمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى النَّدْرِ

فَإِنْ تَعْذِلِينِي تَعْذِلِي بِي مُرَزَّأً * كَرِيمَ فَتَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكَ اليُسْرِ)

اى رجلا مرزأ وذلك الرجل هو هو كما تقول لقيت بزيد الاسد والفتا الخير ويستعمل فى الخير والشر والفتاء لا يستعمل الا فى الخير اى لمت رجلا ان نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت اخباره فيه وان ناله اليسر اشرك الاقارب والاجانب فى نفعه وفى هذا المعنى قول المرار

ان افتقر المرار لم يرفقره * وان ايسر المرار ايسر صاحبه

(إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ * وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السَّرَيْجِيِّ ذِي الأَثْرِ)

السريجى منسوب ويجوز أن يكون وصف بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كأن فيه سراجا ومنه قيل سرّح اليه أمرك اى حسنه ونوره وتصميم السيف مضاؤه فى الضريبة من غير ان

يسمع له صوت وهو من الصمم في الاذن ثم جعل ذلك مثلا للرجل يمضي على همته حتى يبلغ

*(وقال أيضا)*

(لَا نُوعِدَنَّكَ يَا بِلَالُ فَاتَّئِدْ * وَإِنْ نَحُنْ لَمْ نَشْقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر يخاطب بلالا الخارجي ويعيره خروجه من طاعة السلطان وشقه عصا الاسلام اى اترك توعدنا فان فينا كرما واباء وان لم نخالف المسلمين خلافك فلا طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا قال الخليل قولهم شق عصا المسلمين العصا الاجتماع والائتلاف وذكر بعضهم ان الاجود أن يكون مثلا كما يقال للرفيق الحسن السياسة هو لين العصا وفي ضده هو صلب العصا وكقولهم قشرت له العصا اذا أبديت له ما في نفسك وكما قيل عصا الجبان أطول وقال بعضهم يعني الخوارج

رجوا بالشقاق الاكل خضما فقد رضوا * أخيرا من اكل الخضم أن يأكلوا قضما

فأتى بالشقاق وأصله من شق العصا وشق العصا هو الخروج عن الجماعة يقول نحن وان كنا نسمع ونطيع فاتئد احرارا نقر بالضيم فلا تسمناه وأصل الحر الخلوص ومنه قيل الطين الحر الخلوص من الرمل وغيره وقيل حررت الكتاب اذا خلصته وقيل للحر خلاف العبد حر لانه خالص لنفسه ويقال للطاهر الاخلاق المعوان حر كانه خالص الاخلاق لا شوب فيها وأصل الشقاق البعد ومنه قيل للمسافة بين الشيئين اذا بعدت شقة وشق على الشئ اذا بعد مرامه عليك وشاقه عاداه وباعداه

(وَإِنَّ لَنَا أَمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا * إِلَى حَيْثُ لَا تَخْشَاكَ وَالدَّهْرُ أَطْوَارُ

فَلَا تَحْمِلَنَّا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ * عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشِّقَاقُ أَوِ العَارُ)

اى لا تلجئنا بعد انقيادنا فالك ودخولنا تحت هواك الى غاية تفضي بنا الحال فيها الى أحد شيئين اما مشاقتك والخروج عليك واما الرضا بالدنية والدخول تحت العار فلاحظ لنا ولك في واحدة منهما

(فَإِذَا أَمَا الحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا * بِهَا حِينَ يَجْفُوهَا بَنُوهَا الأَبَرَارُ)

اذا ظرف لخبر ان وهو ابرار وكذلك قوله حين يجفوها والتقدير انا لابرار بالحرب اذا ألقت قناعها يريد اذا اشتدت فتكشفت وزالت لما ترة بين ابنائها وبر ابنائها بها صبرهم على حرها

(وَلَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دَارَ هَضِيمَةٍ * مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بَنَاتِ الدَّارُ)

اى لا نحتل في دار تنقص فيها حقوقنا وتنبو بنا اى لا توافقنا بل نطلب ما هو ارفق منها بنا والدار التي ذكرها في آخر البيت هي الدار المذكورة في أوله كما تقول مر رجل فاذا رجع قلت رجع الرجل

*(وقال قراد بن عباد)*

قال

قال أبو هلال هكذا في الاصل وهو خطأ وانما هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن ارقم بن قسيم بن ناشرة بن سيار بن رزام وأبو العيار أحد شماطين العرب وهو القائل

ولا نرعى الهدون ولا الهوينى * اذا خارت ضعاييس الرجال
بنا يستعطف الامر المولى * ويحسم داءذى الداء العضال
ونخطم انف كل جعاظرى * شموخ الانف ينظر من معال

(اذا المرء لم تغضب له حين يغضب * فوارس ان قيل اركبوا الموت يركبوا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يخبر بان عز الرجل بعشيرته ومن يسقط لسخطه

(ولم يحبه بالنصر قوم اعزة * مقاحيم في الامر الذى يتهيب)

الحباء عطاء بلا من ولا جزاء يقال حباه الله بكذا وحباه كذا والمقاحيم جمع مقحام وهو الذى يخوض لجمة الشدائد اى معظمها

(تهضمه ادنى العدو ولم يزل * وان كان عضا بالظلامة يضرب)

تهضمه جواب قوله اذا المرء وهو العامل فيه ومعنى تهضمه كسره واذله والعض الداهية وهو السيئ الخلق ويقال هو عض مال وعض سفر وقتال اذا كان حسن الغناء في جميعها وخبر لم يزل يضرب وفي الجملة جواب وان كان عضا

(فاصح لحال السلم من شئت واعلمن * بان سوى مولاك في الحرب اجنب)

يحثه على استصلاح بنى الاعمام وان من هو سوى مولاه في الحرب غريب واجنب بمعنى جانب يقول مولاك في الحقيقة هو ابن عمك الذى ان استغثت به ابعدما كان منك اغاثك

(ومولاك مولاك الذى ان دعوته * اجابك طوعا والدماء تصبب)

انتصب طوعا لانه مصدر في موضع الحال

(فلا تخذل المولى وان كان ظالما * فانك به تنأى الامور وترأب)

يجوز أن يكون المعنى لا تخذله وان كان ظالما لك ويجوز أن يكون على منهاج ما جاء في الخبر انصر أخاك ظالما أو مظلوما وتنأى تفسد وترأب تصلح وأصله في القدح ينشق فيشعب فيقال رأبته

* (وقال زاهر أبو كرام التميمي ويروى كدام) *

(لله تيم اى رمح طراد * لاقى الحمام به وفصل جلاد)

الثانى من الكامل والقافية متواتر تيم رجل من بنى يشكر بارز أبا كرام فقتله وكان أحد الفرسان فأخذ أبو كرام ينعم أمره لان ثناءه علمه وافتخاره كانه راجع اليه اذ صار قتيله واللام من لله تيم دخلت للتخصيص والتعجب دخل في الكلام أيضا بقوله اى رمح طراد وعلى هذا قولهم لله دره وهذا التخصيص باللام يجرى مجرى الاضافة في قولهم بيت الله وكعبة الله وان

كانت الاشياء كلها لله والضمير في به لتيم والمعنى لاقى الموت بتيم اى رمح مطاردة واى نصل مجالدة كأنه كان رمحا ونصلا ويجوز أن يكون لاقى الموت به اى سلاح وعدة اى أى مقاتل بطل ولك ان ترفع الحمام وتنصب اى رمح والمعنى لاقى الموت بتيم اى رمح واى راع واى سيف وأى سائف ودل على صاحب السيف والرمح

(ومحش حرب مقدم متعرض * للموت غير معرد حياد)

ومحش جعله آلة في حش نار الحرب لان المفعل للآلات والتعريد ترك القصد وسرعة الانهزام

(كالليث لا يثنيه عن اقدامه * خوف الردى وقعاقع الايعاد)

أصل القعقعة صوت شئ صلب على مثله والمراد به ههنا صوت السلاح على السلاح للايعاد ويثنيه يرده ويقال هال فلانا قعقعة الوعيد وقالوا قعقعت مفاصله أيضا

(مذل بمهجته اذا ما كذبت * خوف المنية نجدة الانجاد)

مذل من قولهم مذل بماله اذا بذله بسهولة ومذل بسره اذا باح به والمهجة خالصة النفس ومنه الامهجان في اللبن وانتصب خوف المنية على انه مفعول له واذا ما كذبت نجدة الانجاد ظرف لقوله مذل والمعنى اذا خانت شدة الاشداء مذل بمهجته

(ساقيته كاس الردى بأسنة * ذلق مؤللة الشفار حداد)

المسافاة تكون من اثنين ثم قال باسنة ذلق فجمع وانما كان سنانان من رمحين ويجوز أن يكون جمع لانه أراد الزج والسنان من كل واحد منهما والذلق من كل شئ حده والشفار أصل أن يستعمل في السكين العريض ثم استعمل في غيره

(فطعنته والخيل في رهج الوغى * نجلاء تنضح مثل لون الجادى)

الجادى الزعفران والواو في قوله والخيل واو الحال والرهج الغبار والنجلاء الواسعة والتضح بالحاء غير منقوطة يستعمل فيما رق وبالخاء منقوطة فيما غلظ وأراد بلون الجادى دما كالزعفران

(فكأنما كانت يدى من حتفه * لما انثنيت له على ميعاد)

انثنيت له يريد انه سقط لاول طعنة لانها كانت جائفة نافذة الى المقتل

(فهوى وجائشها يفور بمزبد * من جوفه متتابع الازباد)

هوى اى سقط وما يجيش من نجيعه اى يسيل وقد علاه الزبد لكثرته وقوته

*(وقال عمرو القنا)*

(القائلين اذا هم بالقنا خرجوا * من غمرة الموت في حوماتها عودوا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الحومات جمع حومة وهو في الاصل أكثر موضع في البحر

ماء وكذلك فى الحوض فاستعارها لشدة الحرب وانما يصف حرصهم على القتال وقوله بالقنا خرجوا أى خرجوا ومعهم القنا وعودوا فى موضع المفعول من القائلين وهو حكاية ما قالوا

(عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةً * عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رُعْشٌ رَعَادِيدُ)

التنابلة القصار واحدهم تفبال والرعاديد جمع رعديد وهو الذى لا يتماسك جبنا

(لَا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ * مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا)

دخل تحت قوله اكرم منهم كل خصلة محمودة لانه اذا تناهى كرمهم اذا دعا الداعى وقت التحريض ان ادفعوا عن احسابكم فقد حصلوا كل منقبة شريفة وأراد بمحرض الموت المحرض على الحرب

*(وقال الفرزدق)*

الفرزدق جمع فرزدقة وهى القطعة من العجين وقيل له ذلك لانه كان جهم الوجه واسمه همام ابن غالب ويكنى أبا فراس

(إِنْ تُنْصِفُونَا يَالَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ * إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأْذَنُوا بِبِعَادِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر فأذنوا اى فاعلموا يقال أذنت الشئ علمته وآذنته اعلمته يقول ان حملتمونا فى مجاورتنا لكم على السواء وتركتم البغى علينا اختلطنا بكم والا فاعلموا ان البعاد منكم هينا لانا لا نصبر على الاهتضام

(فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَذْهَبًا * بَعِيدًا إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي)

مزاحا هو من زاح يزيح اذا ذهب ومنه ازحت العلة يقول ان سمتمونا خسفا فان لنا عنكم فى الارض مبعدا بل ألفت المفاوز والصوادى جمع صادية وهى العطاش

(مُخَيَّسَةٍ بِزُلٍّ تَخَايَلُ فِي الْبُرَى * سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي)

تخايل اى تختال فى سيرها وهى مبراة تطيق وصل السير بالسرى على امتداد الشقة وقوله فى البرى فى موضع النصب على الحال

(وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأًى وَمَذْهَبٌ * وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنَتْ كَبِلَادِي

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ * إِذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ)

حفير زياد ابن أبيه وهو نهر كان احتفره وهو حسد عمله يقول اذا تركنا بلاده وسرنا عنها فما يقدر أن يفعل بنا

(فَبِئْسَتْ أَبَا الْحَجَّاجِ وَاسْتُ عَجُوزِهِ * عُتَيْبَةُ تَرْتَعِي بِوَهَادِ)

قوله فبئست أبى الحجاج قال أبو زيد القصد بمثل هذا القول ان يبين انه يتجاسر على ذكر السوأة منه والباء من قوله بئست متعلقة بمضمر كأنه لحق بئست والديه كل خزية وعار وانتصب عتيبة بهم

على الاختصاص والشتم والعامل فيه مضمر كانه قال اعنى واذكر وجه لهذا الاسم أشهر واعرف منه بالعلم الذى له واسمه الذى يسمى به وهذا هو الغرض فى كل ما ينصب على المدح أو الذم ولذلك كان أبلغ من الصفات التابعة لموصوفاتها فى المعنى اذا رأيت الصفة تجىء بشرح الاسم وازالة اللبس عنه وباب المدح والذم يجىء للتنويه والرفع أو التهجين والحط والعتود ما رعى وقوى من أولاد الغنم والبهم صغار أولاد الغنم وموضع ترتمى جر على انه صفة لقوله بهم وترتمى بوهاد لان أصحابها اذلاء يستترون فى الوهاد والاعزاء يظهرون

(فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفٍ * كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادِ

زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرْبِذَلَّةٍ * يُرَاوِحُ صِبْيَانَ الْقُرَى وَيُغَادِي)

قال ذلك لان الحجاج كان معلما بالطائف وفى ذلك يقول الشاعر

أينسى كليب زمان الهزال * وتعليمه سورة الكوثر

وغيف له فلكة مايرى * وآخر كالقمر الازهر

يقول ان خبز المعلم مختلف فى الصغر والكبر والجودة والرداءة على قدر من يحمل الخبز له من الصبيان كما قال أبو الاخضر

اما رأيت بنى بدر وقد جعلوا * كانهم خبز بقال وكتاب

وكان الحجاج فى صغره يسمى كليبا وروى الجاحظ هذه الابيات لمالك بن الريب

## *(وقال آخر)*

(قَدْ عَلِمَ الْمُتَأَخِّرُونَ فِي الْوَهَلْ * إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلَلْ

أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلْ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك قوله أن الفرار سد مسد مفعولى علم والخلل بطائن جفون السيوف الواحدة خلة والمراد به هنا الاغماد يقول انهم مع تأخرهم عن القتال وفرارهم عنه يعلمون ان ذلك لا يزيد فى آجالهم يحضهم على الاقدام بذلك

## *(وقال شبيل الفزارى وحاربه بنو أخيه فشتلهم)*

(أَيَالَهْفَ عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو * فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الواو فى قوله وساعده للعال اى يكفينى بقوة وشدة بأس ومن لفظه واحد وان أريد به الكثرة ويروى بساعده أى يكفينى الشديد بساعده

(وَمَا مِنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا وَلَكِنْ * كَذَاكَ الْأُسْدُ تَفْرِسُهَا الْأُسُودُ)

الاسد مرتفع بالابتداء وتفرسها الاسود خبره وكذلك فى موضع الحال اى أمثالا لمن قتلت ويجوز أن يكون أشار بذلك الى الغلب لان غلبوا يدل عليه ويجوز أن يكون كذا خبرا مقدما

للاسد وتفرسها فى موضع الحال والتقدير ولكن كما شبهناهم الاسد اذا فرستها الاسد

(فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سُبِقَتْ إِلَيْهِمْ * سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمُ بُعَيْدُ)

بعيد مثل الصديق والرسول فى انه يقع للواحد والجميع اى رميناهم من بعيد فقتلناهم ولو أمهلناهم فقربوا منا لنالوا منا مثل ما نلنا منهم

(لَحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى * تَطَايَرَ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ)

شريد يراد به الكثرة وان كان لفظه واحدا وقوله لحاسونا حياض الموت فيه توسع لان المعنى ما فى الحياض

*(وقال قطرى بن الفجاءة)*

(أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبَرَازَ تَقَرَّبَنْ * أُسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافِ الْمُقَشَّبَا

فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ * عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله أساقك بالموت يجوز أن يكون معناه أساقك فشيب الموت ويجوز أن يكون على القلب أراد اساقك الموت بالذعاف والمعنى بان أفعل بك ما يقوم مقام سقى الذعاف ويدل على هذا الوجه قوله فى البيت الثانى فما فى تساقى الموت والذعاف سم ساعة ويقال طعام مذعوف وموت ذعاف اى وحى والمقشب الذى قد خلط به أدوية تقويه وأصل القشب الخلط حتى قيل رجل مقشب اى مخلوط الحسب باللؤم والتساقى أن يسقى بعضهم بعضا ولا يصح الامر منه لواحد ولا يتعدى اليه ومن هذا الوجه يخالف تفاعل فاعل وان لم يكن فعلهما الا من اثنين فصاعدا الا ترى انك تقول يا زيد ضارب عمرا ولا تقول تضاربه

*(وقال درّاج وكان قد طعن)*

(شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أُمَّ كَهْمَسْ * وَلَا تَهُلْكِ أَذْرُعٌ وَأَرْؤُسْ

مُقَطَّعَاتٌ وَرِقَابُ خُنْسْ * فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةَ الْأَنْحُسْ

هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرْمَسْ)

السادس من السريع والقافية متواتر الخنس جمع خانس كشاهد وشهد والخنوس الانقباض والانخفاض والانحس جمع نحس وهو الغبرة والريح أيضا يقال لها نحس والبرد نحس والنحس خلاف السعد اى نحن كذلك غداة هيج الغبار يعنى غداة الحرب والباء من قوله بهيم تتعلق بتمرس وتمرس صفة للاول وطليت صفة الثانى والهيم الابل العطاش واذا كانت جربى قد عطشت وطليت كان حماها أزيد وتحككها أشد ومجازه هيم تمرس بهيم طليت

*(وقال الارقط بن زهير بن كليب العنبرى)*

(إنى ونجما يوم أبرق مازن * على كثرة الايدى لمؤتسيان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر إنى هذا الرجل وابنه قوما لصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فأخذ يقتص الحال ونجم اسم ابنه وقوله لمؤتسيان اى يواسى كل منا صاحبه على أمره وعلى كثرة الايدى فى موضع الحال

(يلوذ أمامى لوذة بلبانه * وترهب عنا تبعة ويمانى)

الباء فى بلبانه تتعلق بيلوذ ولا يجوز أن تتعلق بلوذة لان الفعل والمصدر اذا اجتمعا فالفعل بالعمل أولى والهاء ضمير الفرس وان لم يجر ذكره لان المراد مفهوم وكان الارقط فارسا على ما يدل عليه الكلام والابن راجلا ويعنى بالتبعة قوسا

(ونغشى فنغشى ثم نرمى فنرتمى * ونضرب ضربا ليس فيه توانى)

*(وقال ودالة بن ثميل)*

(نفسى فداء لبنى مازن * من شمس فى الحرب ابطال)

ثالث السريع والقافية متواتر

(هيم الى الموت اذا خيروا * بين تباعات وتقتال)

الهيم العطاش والتباعة والتبعة بمعنى يقول اذا خير بنو مازن فميزا ولونه بين الصبر على القتال وبين الرضا بما يلحقهم معه تباعات العار آثروا فوت الروح على التزام التهضم

(حواجاهم وسمايتهم * فى باذخات الشرف العالى)

الباذخ الجبل الكبير ومنه البذخ الكبر يقال بذخ يبذخ ويبذخ اذا تكبر والبيذخ نخلة معروفة بهذا الاسم الياء زائدة

*(وقال سوار)*

(أجنوب انك لو رأيت فوارسى * بالسيف حين تبادر الاشرار)

ثانى الكامل والقافية متواتر يقول لو شاهدت فوارسى يا جنوب بالسيف وهو شاطئ البحر حين سابق شرار الناس وجبناؤهم الى متسع الطريق خوفا من الاسار لرأيت أمرا منكرا وجواب لو محذوف وابهام الحال فى مثل هذا الكلام أبلغ من بيانها

(سعة الطريق مخافة ان يوسروا * والخيل تتبعهم وهم فرار)

سعة الطريق مفعول تبادر ومخافة مفعول له وان يوسروا مفعول من المخافة

(يدعون سوارا اذا احمر القنا * ولكل يوم كريهة سوار)

يقول

يقولهم يستغيثون بى عند احمرار البأس وقوله ولكل يوم كريهة سوار أراد ان يبين ان ذلك دأبهم عند الكريهة فى دعائى ودابى فى اجابتهم واحمرار القنا انما يكون من الدم السائل عليه لكثرة الطعن به ويقال احمر البأس اذا اشتد وقالوا الحسن أحمر أى تجشم الشدائد فى طلب الجمال

*(وقال أخو حزابة أو ابن حزابة)*

(مَنْ كَانَ أَخْثَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ * عِنْدَ الحِفَاظِ فَلَمْ يُقْدِمْ عَلَى القُحَمِ)

قوله نامت حقيقته لعله رواية فى البيت والا فالذى تقدم خامت

أول البسيط والقافية متراكب نامت حقيقته أى نام عن الحقيقة وخامت جبنت يقول من لم يحفظ حقيقته ونام عنها وقعد عن شدائد الامور

(نَعْقَبَةُ بْنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ * جَمْعٌ مِنَ التُّرْكِ لَمْ يَجْحُمْ وَلَمْ يَخِمِ)

عقبة مبتدأ وخبره لم يجحم والاجحام ضد الاقدام وخام اذا نكل عن الشئ

(مُشَمِّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ إِذَا * مَا الوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوْبَيْهِ عَلَى القَدَمِ)

الشوى الاطراف والوغد من قولك وغدت القوم اذا خدمتهم واذا ظرف لما دل عليه مشمر وهو جوابه وتشمير الثوب مثل للجد فى الامور واسباله مثل للتوانى فيها الا ان المتوانى يرسل ثوبه والمجد يشمره

(حَاضَ الرَّدَى وَالعِدَا قُدْمًا بِمُنْصُلِهِ * وَالخَيْلُ تَعْلُكُ ثِنَّ المَوْتِ بِاللُّجُمِ)

العلك المضغ يقال فى لسانه عولك يضغه فعلى هذا يكون ثنى الموت ظرفا كما يقال جعلته ثنى كذا ويجوز ان يكون مفعولا من تعلك وثنى الشئ ما يثنى منه وهو ههنا مثل واستعارة أراد خيل الكمين جعلها تعلك الموت لان وقوفها فى ذلك الموضع بالكة للجمها يؤدى الى الموت ويكون باللجم فى موضع الحال كأنه قال والخيل تمضغ مثنى الموت أى مضاعفة ملجمة وروى بعضهم والخيل تعلك ثن الموت والثن حطام اليبيس والذى تقدم هو الوجه

(وَهُمْ مِئُونَ أُلُوفًا وَهْوَ فِي نَفَرٍ * شُمِّ العَرَانِينِ ضَرَّابِينَ لِلْهَامِ)

مائة من الاسماء المنقوصة بدلالة قولهم أمأيت ولذلك جمع على السلامة وانما أشار الى جنس الترك كله فعدهم اعداده لأنه حارب مئين ألوفا والبهم جمع بهمة وهم الشجعان الذين لا يدرى كيف يؤتون لاستبهام أحوالهم

*(وقال أوس بن ثعلبة)*

(جَذَّامُ حَبْلِ الهَوَى مَاضٍ إِذَا جَعَلَتْ * هَوَاجِسُ الهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ)

أول البسيط والقافية متراكب جذام فعال من الجذم وهو القطع وحبل الهوى الوصلة التى بينه وبين النفس وعكروا عتكر عطف والهاجس ما قع فى خلدك

(وَمَا تَجْهَمَنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ * وَلَا تَكَاءَدَنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرُ)

فيه قلب لان المعنى ما تجهمت ليلا و يقال تجهمت فلانا وافد لان اذا استقبلته بوجه كريه وأسد جهم الوجه و يقال تكاءدني كذا اذا شق عليك وقال عن حاجتي حملا على المعنى لان المراد ولا منعني سفر شاق عن حاجتي وقيل في تكاءدني انه من المقلوب أيضا معناه ما تكاءدته أي ما استصعبته وأصله من الكأداء والكؤدية وهي ما كرهت ركوب الليل في حوائجي ولا شق على السفر فاتركه فتفوتني حاجتي

*(وقال آخر وقد أوقعت مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم فعدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه)*

(أَقُولُ وَبَيْنِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ * وَقَدْ خَرَّ كَالْجِذْعِ السَّحُوقِ الْمُشَذَّبِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك السحوق من الحمر والنخل الطويل يقال أتان سحوق ونخلة سحوق وجعل الجذع مشذبا ليكون طوله أظهر وخر بمعنى سقط أقول قوله

(بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنَاخَتْ وَلَمْ تُنِخْ * بِشُعْبَةَ فَابْعَدْ مِنْ صَرِيعٍ مُلَهَّبِ)

الوجبة أراد بها المنية أي نزل بك المكروه الاعظم لا بشعبة كأن هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل أو يريده له وقوله فابعد دعاء عليه والملهب المذال ومنه طريق لاحب أي واضح ويجوز ان يكون معنى ملهب مجروح مقطع يقال لحبت اللحم اذا قطعته طولا

(سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْ مَضَتْ * أَلِيَّتُهُ مِنْ كُلِّ مَرْقَبِ)

أومضت أشارت ومنه أومض البرق اذا لمع من بعيد كأنه يشير يقول اذا سل هذا السيف قتل به القوم وليس ثم ايماض ولا مرقب انما هو مثل

(فَيَا عَجَلٌ عَجَلَ الْقَاتِلِينَ بِذَحْلِهِمْ * غَرِيمًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلِ يَحْصِبِ)

عجل القاتلين هو من اضافة البعض الى الكل وكرره توكيدا وقال أبو هلال أضاف عجلا الى القاتلين وهي هم كما قال الله تعالى حبل الوريد والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه ونحوه حق اليقين وقيل حق اليقين مثل قولك عين اليقين ومحض اليقين ولك أن تضم عجل الاول وتنصب الثاني على البدل أو عطف البيان وبنو عجل موتورون بما ارتكب منهم بنو مازن فلم يطالبوا ذحلهم من وجهه لكنهم أخذوا غريما كان جاور بني مازن فقتلوه فقال هذا الشاعر في مخاطبتهم معيرا أو هازئا يا عجل عجل القاتلين بوترهم غريما كان عندنا من بني يحصب

(جَنَيْتُمْ وَجَرَّتْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ * غَرِيمًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبِ)

ان قيل أين مفعول زعمتم وكيف ساغ حذفهما قلت الحذف هنا كالحذف في قوله تعالى أين

شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وكالحذف فى قول الكميت

بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا عليك وتحسب

فكما حذف مفعولا تحسب فى بيت الكميت ومفعولا تزعمون فى الآية كذلك حذف مفعولا زعمتم من هذا البيت ويكون التقدير اذا أخذتم بحقكم رجلا هذا صفته زعمتموه مأخوذا فحذف ذكر الحق لما تقدم ذكره ولما حذف المفعول الاول ساغ حذف الثانى وهذا كما يحذف المبتدأ والخبر من مسئلة الكتاب وهى متى ظننت أو قلت زيدا منطلقا اذا أعملت الفعل الاول وساغ ذلك لان الفعل الاول يقتضيهما وقد حصل فى الكلام ذكرهما والمرمل الفقير

(وما قتل جار غائب عن نصيره * لطالب أوتار بمثل مطلب

فلم تدركوا ذحلا ولم تذهبوا بما * فعلتم بنى عجل الى وجه مذهب)

يقول لم تدركوا بثاركم لانكم قتلتم غير من قتل منكم ولم تذهبوا فى فعلكم هذا الى ما يذهب اليه الناس فى طلب الاوتار

(ولكنكم خفتم اسنة مازن * فنكبتم عنها الى غير منكب)

يقال نكب بمعنى تنكب أى انحرف ويقال رجل أنكب عن الحق ومنكاب عنه اذا جانبه فصار منه فى شق يقول هبتم أعداءكم عند ما دهمتم به من طلب وتركم واستشعرتم منه فحذرتموهم ثم عدلتم عنهم الى غير معدل يعنى ان مازنا طلب بثار جارها منكم فتصيبكم ولا ينفعكم تنكبكم عنها الى غيرها فى طلب ثاركم

(وقد ذقتموها مرة بعد مرة * وعلم بيان المرء عند التجرب)

أى عند التجربة أى جربتموها يقال ذقت هذا السيف فحمدته أو ذممته أى جربته وبالبحث يوقف على خب الامور

*(وقال بعثر بن لقيط الاسدى)*

(أما حكيم فالتمست دماغه * وقبل هامته بحد المنصل)

الاول من الكامل والقافية متدارك أما يتضمن معنى الجزاء وأكثر ما يجىء مكررا وقد جاء ههنا غير مكرر يقول مهما كان من شئ فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسببى فأصبته غير متندم على ما فعلت

(واذا حملت على الكريهة لم أقل * بعدا العزيمة ليتنى لم أفعل)

العزيمة توطين النفس على المراد

*(وقال رجل من بنى نمير)*

(أنا ابن الرابعين من آل عمرو * وفرسان المنابر من جناب)

الاول من الوافر والقافية متواتر الرابع الرئيس الذى كان يأخذ ربع الغنيمة فى الغزو يقال ربع فلان فى الجاهلية وخمس فى الاسلام أى انا ابن السادة والجارين للجيوش فى الجاهلية وفرسان المنابر فى الاسلام يعنى الامراء الخطباء وجناب حى واستعار هذا الفروسة على المنبر كما استعار ثابت بن قطنة الخطبة بالسيف وصعد منبر بخراسان فحصر فنزل وقال

فان لا أكن فيكم خطيبا فانني * بسيفى اذا جد الوغى لخطيب

فانما حسن ذلك لانه جاء به فى مقابلة خطيب وأكثر كلامهم الاستعارات وجيدها أحسن من الحقيقة فهو يقدم عليها فى الاستحسان فاما فى الاحكام فتقدم الحقيقة على المجاز

(نعرض للطعان اذا التقينا * وجوهنا الاتعرض للسباب

فأبانى سراة بنى نمير * وأخوالى سراة بنى كلاب)

قال الخليل السرو والسخاء فى المروأة وفعله فى جمع المعتل نادرا انما يختص بالصحيح نحو الكفرة والفجرة وبازائه من المعتل فعلة نحو قضاة وغزاة واشتقاق السرى يجوز ان يكون من استريت الشئ اذا اخترته والسرية الخيار ويجوز ان يكون من السراة التى هى أعلى الشئ لان سادة الاقوام اعاليهم يقول أنا كريم الطرفين ويجوز ان يكون السراة جمع سرى وهو الجيد من كل شئ

*(وقال الهذلول بن كعب العنبرى)*

الهذلول الخفيف السريع وكان قد تزوج امرأة من بنى بهدلة فرأته يوما يطحن للاضياف فضربت صدرها وقالت أهذا زوجى فبلغه ذلك فقال والمبرد ذكر هذه الابيات لاعرابى سعدى وكان مملكا نزل به ضيف فقام الى الرحا يطحن فمرت به زوجه فى نسوة فقالت أهذا بعلى اعظاما لذلك فأخبر بما قالت فقال

(تقول وصكت نحرها بيمينها * أبعلى هذا بالرحا المتقاعس)

الثانى من الطويل والقافية متدارك القعس دخول الظهر وخروج الصدر وقوله أبعلى موضعه رفع بالابتداء والالف انظه لفظ استفهام ومعناه الانكار والتقريع وقوله هذا يكون فى موضع الخبر والمتقاعس يتبعه على انه عطف البيان وان شئت جعلت هذا صفة لبعل والمتقاعس خبرا وقوله بالرحا يجوز ان يتعلق بالمتقاعس لانه فى تعلقه به يصير من صلة الالف واللام وما فى الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن تجعله تبيينا وتتصور المتقاعس اسما تاما ويصير موضع بالرحا بعده موقع بك بعد مرحبا ولك بعد سقيا وحمدا واذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز ان تقول بك مرحبا ولك سقيا ولا مازنى فى هذا طريقة أخرى وهو ان تجعل الالف واللام من المتقاعس للتعريف فقط ولا يؤدى معنى الذى كما تقول نعم القائم زيد وبئس الرجل عمرو واذا كان كذلك لم يحتج الى الصلة فجاز وقوع بالرحا مقدما عليه وموخرا بعده

وموقع

وموقع الجملة التى حكاها من قول المرأة نصب على انه مفعول لتقول فأما ما يعمل فى لفظه قال ومتصرفا نه فهو ما يكون قولا ووضعا للعمل كقولك قلت حقا أم باطلا أو قلت صدقا أو كذبا وما أشبهه والبعل يقال للرجل والمرأة وقيل بعلة أيضا والفعل منه بعل بعالة وبعولة والبعال ملاعبة الرجل أهله ويقال بنو فلان لا يباعلون أى لا يتزوج اليهم ولا يزوجون

(فَقُلْتُ لَهَا لَا تَجْزَعِي وَتَبَيَّنِي * فَعَالِي إِذَا التَفَّتْ عَلَيَّ الفَوَارِسُ

أَلَسْتُ أَرُدُّ القِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ * وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَاهِسُ)

ألف الاستفهام اذا اتصل بحرف النفى يقرر به ما كان منفيا يقول القائل مقررا أفعلت كذا اذا لم يكن فعله فانكره وألم أفعل كذا اذا كان قد فعله وموضع ركب ردعه نصب على الحال والردع الكف والدفع وتحقيق الكلام ادفع القرن وقد ركب ردعى اياه فسقط وقال الخليل ركب ردعه أى خر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل ويجوز ان يكون المراد بالردع ما تلطخ به من الدم وذكر بعض أصحاب المعانى ان معنى ركب ردعه أى اذا كف لم يرتدع ويمضى لوجهه كأنه يتلقى الردع بالركوب وقال المبرد هو من ارتدع السهم اذا رجع النصل فى نفضه ويقال ركب البعير ردعه اذا سقط فدخل عنقه فى جوفه ومنه ارتدع فلان عن دينه وقوله وفيه سنان أى هو مطعون بسنان صلب ذى حدين وموضع وفيه موضع الحال والعامل فيه يركب كما ان يركب فى موضع الحال والعامل فيه ارد ويقولون حديد ياس وبارد يعنون الصلب والناهس المضطرب

(وَأَحْتَمِلُ الأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي * خُلُوفَ المَنَايَا حِينَ فَرَّ المُغَامِسُ)

احتمل عطف على خبر ليس وهو ارد والاوق الثقل والمغامس بالغين منقوطة هو الذى يدخل فى الشدائد ويدخل غيره فيها مثل المغامر والمعامس بعين غير منقوطة من قولهم رجل غموس يتعسف الاشياء بجهله فيكون المعنى يركب رأسه ولا يبالى أصيب أو أصاب والعماس يوم شديد والتعامس التجاهل والمعنى انه يثبت اذا فر من هذه صفته من الحرب

(وَأَقْرِي الهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةٌ * إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الوَسَاوِسُ)

أى أحزم عندها اذا اشتدت وكثرت أحاديث النفس بها وخص الوساوس بالذكر لانه اسم لما يقع فى النفس من الشر وما لا خير فيه كما ان الالهام اسم لما يقع فيها من عمل الخير والايحاس اسم لما يقع فيها من الخرف والامل اسم لما يقع فيها مما لا على لها ولا الها بل ينبه به لغائب عنه

(إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً * يَهَابُ حِمَاهَا الأَلَدُّ المُدَاعِسُ)

خام جبن وكف وحميا الشئ صدمته يقال فلان حامى الحمى اذا كان يحمى ما عليه وحميا مصغر لا مكبر له وقياس مكبره حميا أو حمياء فان كان مفتوح الحاء فينبغى ان تنقلب ياؤها واوا فيقال حوى لان فعلى اذا كان اسما ولامه ياء قلبت واوا وذلك نحو التنوى والثروى والدعس

رفع المسهم

الطعن والدفع ويقال طريق مدعاس أى مذلل

(لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ انِّى لَخَادِمٌ * لَضَيْفِى وَانِّى ان رَكِبْتُ لَفَارِسُ)

ويروى لخادم صحابى وأضاف الاب الى الخير كما يقال هو فتى صدق وفتى كرم

(وَانِّى لَأَشْرِى الْحَمْدَ ابْغِى رَبَاحَهُ * وَأَتْرُكُ قِرْنِى وَهْوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ)

أى أهينه فأكسره حتى يبقى مطرقا متندما كمن غلبه النعاس وقيل فى ناعس ان المراد به انه مشرف على الموت ويقال طعنت صاحبى فانمته أى قتلته والرباح مصدر كالربح

*(وقالت كنزة أم شملة بن برد المنقرى من ولد قيس وكانت أمة لبنى منقر اشتراها برد)*

(ان يَكُ ظَنِّى صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِى * بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا أَزْلَا)

الاول من الطويل والقافية متواتر قولها وهو صادقى يجوز ان يكون للظن والمعنى ان ظنى بشملة يصدقنى لامحالة بأنه يفعل كذا والباء من قوله بشملة يجوز ان يكون متعلقا بصادقى أى وهو يصدقنى بسبب شملة وان شئت يتعلق بظنى ويجوز ان يكون هو ضمير شملة والمعنى وهو فيما افترض فيه واعتقد من غنائه يصدقنى ويكون بشملة تبيينا الاصلة كما يكون بك بعد مرحبا تبيينا والازل مصدر وصف به وهو الضيق أى محبسا ضيقا

(فَيَا شَمْلَ شَمِّرْ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِى * أُصِبْتَ وَلَا تَقْبَلْ قِصَاصًا وَلَا عَقْلَا)

قولها فيا شمل يدل على ان هو ضمير شملة والقصاص أخذ الشئ بالشئ وأصله من القص القطع أى لا تأخذ قصاصا بحقك بل طالب بالفضل

*(وقالت كنزة أيضا من الطويل الاول)*

(لَهَفِى عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا * بِذِى السِّيدِ لَمْ يَلْقَوْا عَلِيًّا وَلَا عَمْرَا)

موضع لم يلقوا انتصب على الحال والعامل فيه تجمعوا

(فَانْ يَكُ ظَنِّى صَادِقًا وَهْوَ صَادِقِى * بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِهَا مَحْبِسًا وَعْرَا)

الوعر باسكان العين خلاف السهل ولا يقال وعر قال الاصمعى ولا نلتفت الى قول طرفة فى وعث وعر وكان الاصمعى مولعا بأجود اللغات والهاء فى بها راجعة الى المعركة

*(وقال شبرمة بن الطفيل)*

(لَعَمْرِى لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحْرِزٍ * أَغَنُّ عَلَيْهِ البَارِقَانِ مَشُوفُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الريم الظبى الخالص البياض واغن فى صوته غنة والغنة صوت يخرج من الانف وهو صفة للريم لا للمرأة شبه المرأة به ثم نعته والمشوف المجلو وهو من صفات الريم أيضا وكان الاجود ان يكون من صفات البارق وهو فارسى معرب أصله بارة وهو السوار

قوله ولا عمرا أى بفتح العين وكسر الميم

(أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتٍ عِمَادُهَا * سُيُوفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ)

يعرض هذا الشاعر برجل سكن الى الخفض والدعة وتوانى عن لقاء الحرب وفى مثل هذا المعنى

والله للنوم على الديباج * على الحشايا وسرير العاج
مع الفتاة الطفلة المغناج * أهون يا عمرو من الادلاج
* وزفرات البازل المجماج *

وقوله عمادها سيوف يعنى ما تستظل به الصعاليك فى المفاوز اذا حميت عليهم الشمس يركزون الرماح والسيوف ويطرحون عليها ثيابهم يستظلون بها والحفيف الدوى اذا ضربتها الريح كان لها دوى يقول ليس الغزو من شأنكم ولكنكم أصحاب نساء

(أَقُولُ لِفِتْيَانٍ ضَرَارٌ أَبُوهُمُ * وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطَّعَانِ وُقُوفُ)

قوله ونحن الواو واو الحال أراد ان يقول أقول لبنى ضرار الفتيان فقال أقول لفتيان ضرار أبوهم فخرج اللفظ متكلفا قال أبو هلال ولو كان هذا جيدا لم يكن بين اللكنة والفصاحة فرق

(أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنَّ نُفُوسَكُمْ * لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهُنَّ خُلُوفُ)

أقيموا صدور الخيل فى موضع المفعول لاقول فى البيت الذى قبله ويقال أقمته فقام بمعنى قومته فتقوم فيتعدى وأقمت بالمكان اذا ثبت فيه اقامة وأقمت من المكان اذا ارتحلت عنه قال امرؤ القيس * وفيمن أقام من الحى هر * فأما قوله

أقول لام زنباع أقيمى * صدور العيس نحو بنى تميم

فمعناه اقصدى وتوجهى بعيسك نحوهم ومالهن خلوف أى ليس للنفوس تخلف عن الميقات والميقات يستعمل فى الزمان والمكان لان الوقت الحد الاترى انهم يقولون ميقات أهل المشرق كذا يريدون الموضع الذى يقبل له الحج اذا ابتدئ بالمسير اليه منه يقول امضوا على هيئتكم وابرزوا للقتال عدوكم فان لكم اجلا لا تجاوزونه ولا يجاوزكم

---

*(وقال قبيصة بن جابر)*

---

(بُنَيَّ هَيْضَمٍ هَوِّجَا عَنَّانِي * بَطِيئًا بِالْمُحَاوَلَةِ احْتِيَالِي)

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى بثنى هضيم جدعانى أى عانى جدعال بثنى هذا المكان والثنى ما انثنى منه أى انعطف وبطيئا انتصب على الحال والعامل فيه عنانى واحتيالى فى موضع الرفع على انه فاعل بطيئا وقد أضاف المصدر الى المفعول لان المعنى يبطؤ احتيال الناس على اذا حاولوه أى يتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامتى ومثل هذه الاضافة قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه لان المعنى بعد ظلم الظالم له وهضيم فعيل من الهضم مثل حذيم وهو اسم للمكان وفرس اهضم ضيق الجوف

(وَعَاجَتْ الْأُمُورُ وَعَاجَتْنِي * كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي)

أصل العجم العض للتجربة يقول كأنى أحد المعمرين لكثرة تجاربى

(فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَّاءَ بِكْرٍ * وَلَكِنَّا بُنُو جَدِّ النِّقَالِ)

الجداء المقطوعة الثدى والبكر الناقة على حالتها الاولى ورحم جداء اذا كانت غير موصولة والشاعر جعل الجداء البكر كناية عن الحرب الضعيفة يقول لسنا أبناء الحرب اليسيرة الاذى والشر التى لم يتكثر فيها الموقدوها ولكنا بنو الملاقاة التى يتكرر القتال فيها حالا بعد حال ويجوز ان يكون المعنى لسنا أصحاب حرب بكر ولكنا بنو حرب عوان كأنه جعل النقال فى الولاد وقال أبو هلال أصل الجداء فى قلة اللبن وهى هنا فى قلة الغناء وقلة العدد أى كثر عددنا فلسنا من نسل امرأة تزور والنقال الجدال ورجل نقل جدل والنقل المجادلة والنقل أيضا ما يبقى من الحجارة والجص من هدم البيت

(تَفَرَّى بَيْضُهَا عَنَّا فَكُنَّا * بَنِي الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرِّمَالِ)

تفرى تشقق والضمير فى بيضها للارض وساغ ذلك وان لم يجر لها ذكر لما لم يلتبس لدلالة الكلام عليه والمعنى تشقق بيض الارض عنا فنحن بنو حزونها وسهولها وانما يعنى كثرة عددهم واتساع ديارهم والاجلاد جمع جلد وهو الصلب من الارض وذكر البيض مثلا وقال أبو هلال أراد بيض الام وهو مثل أى كثر عددنا فملأنا الارض كلها

(لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجَإٍ وَسَلْمَى * وَشَرْقِيَّاهُمَا غَيْرَا نْتِحَالِ)

انتصب غير على انه مصدر أكد به ما قاله كأنه قال وشرقياهما ادعوى صحيحة

(وَتَيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ * جَبَيْنَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي)

أى ولنا تيماء وجعل من بدل مذ لان مذ فى الازمنة بمنزلة من فى الامكنة وهو فى موضع الظرف والعامل فيه جبيناها

* (وقال سالم بن وابصة) *

(عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ * إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب عليك مما أغرى به فصار بذلك من أسماء الافعال ويقال عليك بكذا أى عليك كذا أى الزمه وخذ نفسك به ومعناه عليك باستقامة الطريقة وترك ما ليس من شيمتك فانك ان تكلفت ما ليس من شيمتك صعب الى خلقك الاول

(وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ * أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ)

أى تعجبا من ثباتى جعل الفعل على التوسع للحدق وانما هو للناظرين بها وموضع أحمى الذمار نصب على الحال

(فَمَا زَلِقَتْ وَلَا بَدَيْتُ فَاحِشَةً * إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا)

أى اذا زلق الرجال فى أمثاله من المقامات ثبت انا وجواب اذا فيما تقدم * وقال آخر

ان الـ قصد فى الرجال فانى * اذا حل أمرا ساحتى بلجسيم

ومثله اذا كنت فى القوم الطوال وصلتهم * بعارفة حتى يقال طويل

*(وقال عامر بن الطفيل)*

(قضى الله فى بعض المكاره للفتى * برشد وفى بعض الهوى ما يحاذر

ألم تعلمى أنى اذا الالف قادنى * الى الجور لا أنقاد والالف جائر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك كان يجب ان يقول لا انقاد وهو جائز فوضع الظاهر موضع المضمر والالف الذى تألفه

*(وغزا جمع بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحرث بن هلال ابن تيم الله بن ثعلبة بن سعد بن زيد مناة)*

قال أبو هلال وغير أبى تمام يقول ابن ثعلبة بن عكابة بن بكر بن وائل وكان قد عاش مائة وتسع سنين فلم يغنم ورجع من غزاته تلك فربما لبنى تميم عليه ناس من بنى مجاشع فقتل منهم وأسر وسبى فقال فى ذلك

(ان الـ ماشيخا كبيرا فطالما * عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ماشيخا ما زائدة للتوكيد فطالما عمرت يجوز ان يكون ما مع الفعل فى تقدير المصدر ويكون حينئذ ظرفا عند سيبويه والتقدير فقد طال عمرى وعلى هذا يكتب طال منفصلا من ما ويجوز ان تكون ما كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل وعلى ذلك يكتب طالما متصلا لان ما منه ومن تمامه وقوله لا أرى العمر أى اتصال العمر وطوله فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه يقول طول العمر لا يجدى اذا كان قصاراه الموت

(مضت مائة من مولدى فنضوتها * وخمس تباع بعد ذا وأربع)

يروى فنضيتها من قولهم نضا ثيابه اذا نزعها ويقال نضا ثوبه ينضو وينضى لغتان وقوله بعد ذا ان قيل لم لم يقل بعد تلك والاشارة به الى قوله مائة قلت لم يراع تأنيث المذكر وتذكيره بل أراد بعد ما ذكرت على ذلك قول ذى الرمة

ومية أحسن الثقلين خدا * وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل واحسنهما وقوله خمس وتباع يقال تبع تباعا فهو مصدر وصف به ويقال ايضا رميت بسهمين تباعا

(وخيل كأسراب القطا قد وزعتها * لها سبل فيه المنية تلمع)

السبل المطر وروى بعضهم لها اسل وهى الرماح واراد بالسبل هنا تتابع الخيل فى الغارة شبهها بتتابع المطر ووزعتها كففتها المجتمع ثم تندفع فى الغارة ويجوز ان يكون معناه كففتها

عن التعجل ويجوز ان يكون قسمتها للتعبية لانه يقال وزعت الشئ ووزعته جمعا وعنده أوزاع من الناس أى فرق وقد وزعتها من صفة الخيل لان جواب رب فيما بعده ولها سبل فى موضع الحال وقوله فيه المنية من صفة السبل وقلع فى موضع الحال للمنية والعامل مايدل عليه الظرف وجواب رب قوله شهدت فى البيت الذى بعده وهو

(شَهِدْتُ وَغُنْمٌ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٌ * أَتَيْتُ وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ)

شهدت جواب رب ثم اقبل بعد ذكر هذه الاشياء كالملتفت الى غيره فقال وما العيش الا التمتع بهذه الاشياء وارتفع العيش على أنه عطف البيان لذا لانه جعل العيش كالحاضر فأشار به اليه وان كان القصد الى الجنس والتمتع الانتفاع بالشئ زمانا طويلا ومنه متع النهار ارتفع ويقال تمتعت واستمتعت وامتتعت بمعنى

(وَعَائِرَةٍ يَوْمَ الْهُبَيْمَا رَأَيْتُهَا * وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ)

يوم الهبيما هو اليوم الذى كانت فيه هذه الوقعة وقوله من داخل الخلب بين به منشأ الجزع ومقره والخلب غشاء القلب وقالوا خلبت فلانا المرأة أى اصابت خلبه

(لَهَا غَلَلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ * شَجِيٌّ نَشِبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ)

لها غلل يجوز ان يكون فى موضع الجر على أن يكون صفة لعائرة ويجوز أن يكون فى موضع المفعول الثانى لقوله رأيتها وأصل الغلل هو الماء يجرى بين الشجر واستعاره لما تداخلها من الشجى وليس ببارح أى زائل وموضع شجى نشب رفع على البدل من غلل والنشب العلق ومنه قولهم نشب فلان منشب سوء أى وقع فيما لا يتخلص منه وقوله والعين بالماء تدمع فى موضع الحال ولابد من الواو فيه لتتعلق بذى الحال والعامل فيه قوله شجى نشب ولو كان فى الجملة ضمير لكنت فى دخول الواو وسقوطها بالخيار اذا كان الضمير يعلق من الحال ما يعلقه الواو وروايه أبى هلال لها غلل اى حرق فى القلب من عطش أو حزن أو عشق وليس ببارح أى بارحة فذكر لان المؤنث غير حقيقى وروى بفتح الغين أيضا

(تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا * تَعَسْتَ كَمَا أَنْعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ)

يقول وقد أفردتها جواب رب والمراد رب عائرة هذه صفتها قالت لى بعد ان سبيتها اسقطت لوجهك يا مجمع ومعنى الزوج حليلا والمرأة حليلة لان كل واحد منهما يحل مع صاحبه

(فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمُّ مُجَاشِعٍ * وَقَوْمِكِ حَتَّى خَدُّكِ الْيَوْمَ أَضْرَعُ)

أضرع بمعنى ضارع والضراعة الانسفال فى خضوع واجرى تعسا فى الاضافة مجرى ويل وذلك ان المصادر التى قد اشتق الافعال منها اذا دعى بها استعمل باللام لا غير تقول تبا لزيد وخسرا لعمر ومالم يشتق الفعل منه وهو ويل وويح وويس اذا كان معها اللام رفعت وصارت باللام جملا واذا أفردت عن اللام أضيفت ونصبت تقول ويل لزيد وويح لعمر فترفع وويل عمرو وويح زيد فتنصب وهذا الشاعر قال بل تعس أخت مجاشع ومجاشع قبيلة وهذا

كما

كما يقال يا أخا بكر

(عَبَأْتُ لَهُ رَهْطًا وَبِلًا وَأُمَّةً * كَأَنَّ قَبِيسًا يُعْلَى بِهَا حِينَ تُشْرَعُ)

قبس يجوز فيه النصب والرفع والجر فاذا رفعت فعلى الضمير تريد كأنها قبس والقبس النار ومن نصب أعمل كان مخففة اعمالها مثقلة تريد كان قبسا ومن جر جعل ان زائدة واعمل الكاف كما زيد في قوله والله أن لو جئتني لاكرمتك يريد والله لو جئتني

(وَكَائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كَرِيمَةِ مَعْشَرٍ * عَلَيْهَا الْخُوشُ ذَاتَ حُزْنٍ تَقَعْقَعُ)

الخمش في البدن والوجه مثل الخدش ومعنى عليها ركبها وعلاها كما يقال على فلان دين أي ركبه

## *(وقال الاخنس)*

ابن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن ثعلب وهو من الخنس وهو تأخر أرنبة الانف

(فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ * يُسَائِلُ أَطْلَالًا بِهَا لَا تُجَاوِبُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى فمن يك أمسى في بلاد مقامه مقامه اسم امسى وخبره في بلاد أي بلاد مستصلحة للاقامة ويسائل في الروايتين في موضع الحال وكما يقال هو بلد مقامة يقال في ضده هو بلد قلعة والبلد القطعة من الارض الواسعة اختطمنها أولم يختط يشهد لهذا قول الآخر * قد ترك البرني فاه بلدا * أي لا اسنان فيه

(فَلَا بُنَّةَ حَطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ * كَمَا نَمَّقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ)

فلا بنة حطان جواب الجزاء يقول من كان الوقوف على ديار الاحبة من همه فاسى مقامه في بلاد مسائلا اطلالا لا فيها الا تجاوبه فلي في الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب ويعفى على كل عادة وكما نمق العنوان من صفة المنازل ويروى العنيان والعلوان فاما العلوان فهو فعوال من علن الامر أي ظهر وعنوان فعوال أيضا من عن له كذا أي عرض واما عنيان ففعلان من عناه كذا يعنيه وكأنه يريد كعنوان نمقه كاتب

(تُمَشِّي بِهَا حُولُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا * أَمَاعِزُ تُزْجَى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ)

الحول جمع حائل وهي التي لم تحمل وازجيت المطية وزجيتها سقتها أي صارت هذه المنازل خالية من الاهل ليس فيها من يروع النعام فهي تمشي على تؤدة كمشي الاماء الحواطب المعيبات وتزجى تساق وليس لهن سائق غيرهن كأنهن يسقن انفسهن وهو عبارة عن شدة تعبهن كما تقول جاء فلان يجر نفسه اذا جاء تعبا

(وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَسْعَرُ سُخْنَةً * كَمَا اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْبَرَ صَالِبُ)

يروى سخنة وسخنة بكسر السين وضمها فالكسر نحو الجلسة تعني الحالة ومعنى أسعر أي

يجعل شعارى والشعار ما يلى الجسد من الثياب وتوسع فيه فقيل أشعر قلبى هما والصالب الحى التى معها صداع وخبير عمة وسماها موصوفة بالشدة يقول وقفت بهذه المنازل فخمت وارعدت لما أصابنى من الغم والتذكر فيها

(خَلِيلَيَّ عُوجَا مِنْ نَجَاءٍ شَمْلَةٍ * عَلَيْهَا فَتًى كَالسَّيْفِ أَرْوَعُ شَاحِبُ)

النجاء السرعة والشملة السريعة والاروع الجميل والشاحب المهزول وقيل المتغير اللون والاسم الشحوب

(خَلِيلَايَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شَمِلَّةٌ * وَذُو شُطَبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ)

لا يجتويه لا يكرهه موضع قوله خليلاى نصب على الحال من قوله وقفت بها واستغنى بالضمير فيه عن ادخال الواو العاطفة لانه يعلق من الحال بالاول ما تعلقه الواو وهوجاء النجاء ناقة فى نجائها وسرعة مرها هوج واضطراب والشملة الخفيفة وقل ما يقولون للذكر شملة الا أن منظورا الاسدى قال * وتحت رحلى بازل شملة * وهذا الكلام اشارة الى أن أصحابه خذلوه ولم يروا مساعدته فى الوقوف على الديار

(وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْغُوَاةُ صَحَابَتِي * أُولَاتِ خُلْصَانِي الَّذِينَ أُصَاحِبُ)

الصحابة مصدر فى الاصل وصف به والخلصان أيضا مصدر كالكفران والشكران فى الاصل ولذلك صلح أن يقع للواحد والجميع يقال فلان خالصتى وخلصانى اذا خلصت مودته لك وقوله الذين اصاحب أى أصاحبهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته

(قَرِينَةَ مَنْ أَسْنَى وَقَلَّدَ حَبْلَهُ * وَحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ)

أى عشت قرينة من أسنى والقرينة الحقت الهاء بها لانه جعل اسما كالذبيحة وأسنى دخل فى السفاه والسفاه ممدود السفه والرجل سفى ومعنى قلد حبله خلى سبيله وأصله فى البعير اذا أرسل فى المرعى جعل زمامه على عنقه ليتصرف كيف شاء ثم نقل الى من وعظ كثيرا حتى أهمل أمره تبرما به وحاذر جراه الصديق الاقارب أى تبرؤا منه خوفا من جرائره التى يجنيها عليهم والصديق هنا جمع

(فَأَدَّيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبَا * وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ)

حقق بدخول عن أن المؤدى وجب عليه ألا ترى أنه لو قال أديت كذا من دون عن لجاز أن يكون لنفسه أدى ما أدى وجاز أن يكون لغيره لان معنى اديت عنى نحيت عن نفسى وقوله فللمال عندى اليوم راع وكاسب نبه على انه جامع له وحافظ ولم يشر بقوله اليوم الى وقت معين لانه أراد حاضر الازمان ومؤتنفها

(تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا * كَعِزْهَ الْجَازِ أَعْوَزَتْهَا الزَّرَائِبُ)

الرائدات المختلفات والمراد ان الذى يرتبطونه من المال هو الخيل لا الابل والغنم وانها تختلف

فيما بين بيوتهم لكثرتها وهم أصحاب غارات وقوله كمعزى الجاز أعوزتها الاجودان يضمر قدمعها أى قد أعوزتها الزرائب ليقرب بناء الماضى من الحالى والتقدير تراها مشابهة لمعزى الجاز وقد عدمت محابسها فهى ترود ومثله لسلمة بن خرشب

يسدون أبواب القباب بضمر * الى عنن مستوثقات الاواصر

والزرب والزريبة واحد ويقال اعوزه الدهر افقره واعوز الرجل اذا ساءت حاله

(لِكُلِّ أُنَاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٌ * عُرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَؤُونَ وَجَانِبُ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا يَجَازَ بِأَرْضِنَا * مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ)

العمارة دون القبيلة وهو بدل من أناس واصل العروض الطريق يقال أخذ فى أعاريض مختلفة أى طرق مختلفة والمراد ههنا الظهر الذى يستندون اليه ويعولون فى الخطوب عليه ولجأت الى كذا فزعت اليه

(فَيَغْبَقْنَ أَحْلَابًا وَيُصْبَحْنَ مِثْلَهَا * فَهُنَّ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبٌّ شَوَازِبُ)

الغبوق والصبوح مايشرب بالعشى والغداة كالفطور والسحور وهو يحتمل وجهين أحدهما أن يريد انها تسقى اللبن غدوا وعشيا كما قال * نطعمها اللحم اذا عز الشجر * يريد باللحم اللبن وكما قال * يعطى دواء قفى السكن مربوب * ويكون الاحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله فهن من التعداء كلاما مستأنفا والمعنى انها تصنع وتضمر والوجه الآخر ان يريد أنها تعدى غدوا وعشيا ويكون أحلاب بمعنى اشواط يقال احلب فرسك قرنا أو قرنين ويشهد لهذا قوله فهن من التعداء قب شوازب وتحقيق الكلام انه جعل صبوحهن وغبوقهن الاعداء فى أول النهار وآخره لتضمر كما قال أبو تمام * تعليقها الاسراج والالجام * وكما قال غيره * فان المنى رحلة فركوب * التندية ان تترك فى الورد بعد السقى شيأ ليعرض عليها الماء ثانية

(فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ * حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ)

فوارسها مبتدأ ومن تغلب ابنة وائل خبره وحماة خبر ثان ويجوز ان يكون من تغلب ابنة وائل فى موضع الحال وحماة الخبر والتقدير فوارسها وهم من بنى تغلب حماة وأشائب اخلاط واحدها اشابة أخبر أنهم لم يتكثروا بغيرهم فليس فيهم خلطاء وهذا كما قال سلمة بن خرشب

وآسوا حلالا مايفرق بينهم * على كل ماء بين فيد وساجر

فاما قول الآخر فى الهجو

ولما ان رأيت بنى جوين * جلوسا ليس بينهم جليس

اذا ماقلت انهم لاى * تشابهت المناكب والرؤس

فانه يصف أهل بيت بانهم لايرى فيهم نديم ولا معاشر أى اكتفى كل منهم بصاحبه

(هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ * عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ)

يبرق بيضه فى موضع الحال من الكبش والعامل فيه يضربون وعلى وجهه من الدماء سبائب فى موضع الحال أيضا من قوله يبرق والسبائب الطرق الواحدة سبيبة والمراد به هنا طرائق الدم

(وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيافُنَا كانَ وَصْلُها * خُطانا إِلَى أَعْدائِنا فَنُضارِبُ

فَقالُوا قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمِي عِصابَةً * إِذا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ المُلُوكِ العَصائِبُ)

فقوله قوم تعجب وانتصب عصابة على انه تمييز ويجوز أن يكون حالا أيضا ويروى اذا حفلت أى اجتمعت واذا ظرف لما دل عليه قوله فقوم مثل قومى أى ناهيك بهم من قوم فى ذلك الوقت والمعنى انه يظهر من عزهم وفخرهم فى مجالس الملوك ما يستحق به التعجب منهم

(أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ * وَنَحْنُ خَلَعْنا قَيْدَهُ فَهْوَ سارِبُ)

السارب الذاهب فى الارض يعنى فحل الابل وخص الفحل لان سائر الابل تابعة للفحل أى كل الناس ترتع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الغارة ونحن لعزنا نخلى سرب ابلنا ترعى كيف شاءت ويجوز أن يعنى بالفحل الرئيس والمعنى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفا من الاعداء ونحن اذا فارقناه لا نخاف الاعداء لانه لا يجسر علينا لعزتنا وقال أبو العلاء شبه السيد بقرم الابل أى انا نطيع سيدنا ونحارب من حارب فكأنه فحل مخلوع القيد

## *(وقال العديل بن الفرخ العجلى)*

الفرخ أصله فى ولد الطائر ثم استعير للانسان وقالوا فرخ الشجرة للغصن منها وقال قوم فرخها ما فى وسطها من الاغصان وكان هجا الحجاج وهرب الى قيصر فظفر به الحجاج فمدحه بقوله

بنى قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول

فخلى سبيله ولقب العديل العباب

(أَلا يا اسْلَمِي ذاتَ الدَّمالِيجِ وَالعُقَدْ * وَذاتَ الثَّنايا الغُرِّ وَالفاحِمِ الجَعْدِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قال أبو رياش ليست هذه الابيات للعديل وهى قصيدة طويلة لابى الاخيل العجلى قالها فى آخر أيام بنى أمية ووفد على عمر بن هبيرة الفزارى فقيل له ان أبا الاخيل العجلى بالباب يستأذن فقال اذن والله لا يأذن له غيرى فقام من مجلسه حتى أتاه على الباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه ثم قال أنشدنى منصفتك فأنشده اياها فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا قوله الا يا اسلمى يراد به يا هذه اسلمى فحذف المنادى ومعنى اسلمى دومى سالمة وانتصب ذات الدماليج على انه نداء ثان ويجوز أن يكون انتصابه على اضمار فعل كأنه قال اذكر ذات الدماليج وهذا يجرى مجرى الكناية لما كره التنبيه على اسمها والدماليج جمع دملوج وهو المعضد وقال الخليل يقال دملجت الشئ اذا سويت صيغته كما يصاغ الدملج وكان وجه الكلام أن يقول والثنايا الغر لكنه أعاد لفظة ذات ليكون الخطاب به أفخم ويجرى هذا المجرى قوله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم والذين هم وقول الشاعر

اما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمره الامر

والعقد

رفع المسهم

والعقد القلادة يقال عقدت عقدا ثم يسمى المعقود عقدا والناحم الشعر الاسود يقال فحم فحوما

(وَذَاتَ اللِّثَاتِ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي * بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضَ كَالشُّهْدِ)

اللثات مغارز الاسنان ومعنى أبرقت به اطلعت البرق والبرق وميض السحاب أصله و يقال برق السحاب برقا و بريقا وأبرق أيضا كذلك وقوله عمدا مصدر فى موضع الحال أى أبرقت عامدة و يريد بالابيض رضاب الفم قال أبو العلاء أصح ما قيل فى العارض انه الناب والضرس الذى يليه و يقال بل أصل ذلك منبت الاسنان فأما قول من يقول العارض الثنية والناب فهو توسع فى العبارة وليس بخطا

(كَأَنَّ ثَنَايَاهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً * ثَوَتْ حِجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدِ)

الاغتباق شرب العشى وانما خصه بالذكر لان القصد الى انها تطيب عند السحر نكهة افاذا تغيرت الانواء وخلفت كانت هذه كأنها مغتبقة خمرا عتيقة

(لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفًا * بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ)

خبر لعمرى محذوف كأنه قال لعمرى قسمى ولقد جواب القسم مع ما بعده والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة وأنث الطير لانه أراد الجماعة وآنفا انتصب على الظرف والمعنى فيما ائتنف من الوقت و يقال كان كذا وكذا آنفا أى فى أول هذا الوقت الذى نحن فيه ومنه الآية ماذا قال آنفا وهو مأخوذ من انف الشئ أى أوله ومن بد موضعه اسم لم يكن وخبره محذوف لان التقدير بما لم يكن بد من وقوعه اذ مرت الطير وكأنه أراد من بد منه كقولك لابد من كذا والبد السعة من قولهم أبد وهو الواسع ما بين القوائم

(ظَلَلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِيَ الْأُلَى * أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ)

يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ثم يتوسعون فيه و يجرى مجرى صار يفعل كذا يدل على ذلك قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا ألا ترى البشارة بالانثى تتفق فى كل وقت من ليل ونهار وقوله اساقى الهم يجوز أن يكون المراد به الغم كأنه كان يساق اخوته لما كان يدور عليه من خلاف عشيرته والألى فى معنى الذين والجملة التى بعده من صلته وقوله أبوهم أبى عند المزاح وفى الجد يجرى مجرى التأكيد للاخوة و وضع المزاح موضع الهزل ومثل هذا فى معنى التأكيد وان كان لفظه البدل قولهم جاءنى بنو تميم صغيرهم وكبيرهم و يجوز أن يريد بالهم مصدر هممت بالشئ كأنه اجتمع مع اخوته ليوافقهم على رأى والمزاح بضم الميم الاسم والمزاح المصدر

(كِلَانَا يُنَادِي بِانْزِرُوَ بَيْنَنَا * قَنَا مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ)

الواو فى و بيننا واو الحال والمراد و بيننا اختلاف قنا خطية بالطعن وقوله من قنا الخطى أراد من قنا المكان أو الموضع الخطى فأقام الصفة مقام الموصوف يدل على هذا انه قال بعده أو من قنا الهند وهما شئ واحد وذلك ان القنا لا ينبت الا بالهند ومنها كان يجلب الى الخط

قوله اساقى الهم وقوله أبوهم أبى عند المزاح وفى الجد ظل بيض الهند فى عند المزاح

(قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمُ * مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ)

القروم فى الاصل الفحول المصاعب التى اعفيت من الحمل عليها وتركت للفحلة ويقال اقرمت البعير فاستقرم وقوله من نزار فى موضع الصفة لقروم وعليهم فى موضع الحال والعامل فيه تسامى ومعنى المضاعفة التى نسجت حلقين حلقين ومن نسج داود فى موضع الصفة للمضاعفة أراد مضاعفة داود ية وسغدية وارتفع مضاعفة بالظرف فى المذهبين جميعا لوقوع الظرف فى موضع الصفة ومثله مررت برجل معه صقر صائدا به غدا

(إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنَا * بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صَعْدِ)

المرهفة السيوف المرققة الحد وسيف رهيف وقد رهف رهافة ومعنى تذرى تسقط وهو فى موضع الصفة لمرهفة ومعنى من صعد أى من أعلى وهذا كما قال غيره

تذرى بارعاش يمين المؤتلى * خضمة الذراع هذا المختلى

(وَإِنْ نَحْنُ نَازَلْنَاهُمُ بِصَوَارِمٍ * رَدَوْا فِي سَرَايِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي)

السرايبل الدروع وهى فى الاصل القمصان وقوله وان نحن نزلناهم النزول يأتون به ويركبونه فى المضايق وحيث لا يتسع لجمال الخيل واذا كان كذلك فالبيت الاول من صفة الفرسان والثانى من نعت الرجالة

(كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا * تَمُجُّ نَجِيعًا مِنْ ذَرَاعَيَّ وَمِنْ عَضُدِي)

لك أن ترفع ازال على أن تكون ان مخففة من الثقيلة والمراد انى لا أزال ولك أن تنصبه على أن تكون هى الناصبة للفعل وموضع ان لا أزال على الوجهين جميعا رفع بكفى وحزنا انتصب على التمييز والمعنى كفى من حزن انى لا أزال أرى الرماح تصب دما من ذراعى ومن عضدى أى من قوم بهم أبطش استعارها لمن يقوى به

(لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمُ * بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدِ)

نبه بهذا الكلام على قرب القرابة بينهم وانه ان أخذ فى النكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوفا هو ابن سعد واحتاج أن يراغم عمرا والرباب ودارما كما ذكره فى قوله

(وَضَيَّعْتُ عَمْرًا وَالرِّبَابَ وَدَارِمًا * وَعَمْرَو بْنَ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ)

قوله كيف أصبر عن أد يسمى التفاتا

(لَكُنْتُ كَمُهْرِيقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ * لِرَقْرَاقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ)

لكنت كمهريق الذى جواب القسم ومن روى فكنت كان الجواب محذوفا قد حمل الكلام على المعنى لظهور المراد منه دون اللفظ والاول أظهر

كمرضعة

(كمرضعة أولادا أخرى وضيعت * بني بطنها هذا الضلال عن القصد)

يجوز ان تكون المرضعة امرأة فعلت ذلك فضرب المثل بها يشهد لذلك قول الآخر

كمرضعة أولادا أخرى وضيعت * بفيها فلم ترقع بذلك مرقعا

ويقال النعامة تفعل كذا السوء هدايتها فتترك الواحدة منها بيض نفسها وتسوم في المرعى فاذا أرادت العود اليها لم تهتد فتجثم على بيض غيرها قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين * وقد حي بكفي زند اشحاحا

كناركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

وقوله هذا الضلال عن القصد يجري مجرى قوله كيف أصبرعن اد في انه من باب الالتفات

(فأوصيكما يا ابني نزار فتابعا * وصية مفضي النصح والصدق والود)

ويروى مصفي النصح ومفضي النصح أي واصل نصحه اليكم وصائر في فضاء وسعة والمعنى انكشافه وخلوصه

(فلا تعلمن الحرب في الهام هامتي * ولا ترميا بالنبل ويحكما بعدي)

ويروى فلا تعلمن الحرب هذا صريح الوصية التي دعا اليها جعل النهي لهامته والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولك لا ارينك ههنا والمراد لا تكن ههنا فاراك وتحقيقه لا تحاربوا بعدي فتعلم هامتي بين الهام للحرب بينكم أي عليكم بالتواصل وقوله لا ترميا بالنبل يقول دعوا التفاخر والتنافر فان ذلك من أسباب التقالي والتهاجر وهامتي على هذا الوجه هي الفاعلة تعلمن واذا رفعت الحرب كانت هي الفاعلة واذا رويت فلا تعلمن الحرب كان الضمير الفاعل

(أما ترهبان النار في ابني أبيكما * ولا ترجوان الله في جنة الخلد

فما ترب أثرى لو جمعت ترابها * بأكثر من ابني نزار على العد)

أثرى والثرى يجعلان اسما للارض ألا ترى ان أثرى جعل كالعلم ولذلك لم يصرف والمعنى باكثر من ابني نزار على العد أي باكثر منهما معدودين فوضع على العدد موضع الحال وقطع همزة ابني نزار ضرورة كما قال الآخر

اذا جاوزا الاثنين سر فانه * بغث وتكثيرا لوشاة فقين

وأكثر ما ترتكبون هذه الضرورة في الاعم الاكثر اذا كانت الالف في اسم وذلك ان ألفات الوصل بابها الافعال دون الاسماء حتى يمكن حصرها اذا لم تكن في مصدر واذا كانت كذلك فالمعتاد في الفات الاسماء القطع فعلى ذلك يستحسن قطعها فيها وان كانت للوصل في الضرورة

(هما كنفا الارض اللذا لو تزعزعا * تزعزع ما بين الجنوب الى السد)

قوله اللذا حذف النون استطالة للاسم بصلته وعلى هذا قوله

أبني كليب ان عمي اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

والسدسد يأجوج وهو فى الشمال ويقال سدوسد لغتان وقيل السد ما يفعله الآدميون والسد بالضم ما الاصنع للآدمى فيه

(وانى وان عاديتهم وجفوتهم * لنائم مما عض أكتادهم كبدى
فان أبى عند الحفاظ أبوهم * وخالهم خالى وجدهم جدى
رماحهم فى الطول مثل رماحنا * وهم مثلنا قد السيور من الجلد)

قال أبو هلال لما قتل البراض بن قيس عروة بن عتبة الجعفرى كانت قريش بمكاظ فاحتملوا نحو مكة وأتى هوازن قتل البراض عروة فاتبعوهم فادركوهم بنخلة فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت عنهم هوازن فقال خداش بن زهير

ياشدة ماشددنا غير كاذبة * على مضينة لولا الليل والحرم

وللنبى فى ذلك الوقت عشرون سنة ولابى طالب ستون سنة فقال البراض فى ذلك

نقمت على المرء الكلابى فخره * وكنت قديما لا أقر فخارا
علوت بنصل السيف قلة رأسه * فاسمع أهل الواديين جؤارا

*(وقالت عاتكة بنت عبد المطلب فى ذلك)*

عاتكة القوس اذا عتقت واحرت يقال قوس عاتكة وعاتك بغير هاء ويشبه ان تكون الهاء انما حذفت من عاتك من حيث كان الوصف مضارعا للتحقير ألا ترى ان قولك هذا رجيل فى المعنى كقولك هذا رجل صغير وقد قالوا فى تحقير قوس قويس بغير هاء فعلى هذا قالوا عاتك ومن قال قويسة كان هو الذى يقول عاتكة

(سائل بنا فى قومنا * وليكف من شر سماعه)

من مرفل الكامل والقافية متواتر سائل بنا أى عنا وليكف من شر سماعه مثل تقول يكفى من الشر أن يتحدث به وان لم يكن له حقيقة فكيف اذا كان حقا

(قيسا وما جمعوا لنا * فى مجمع باق شناعه)

انتصب قيسا بفعل كأنه سائل أى سائل قيسا عنا والجيش الذى جمعوه لنا فتخبرك بلا تناهى الفخار وشناعة قبحه وغيبه والشناع الشناعة

(فيه السنور والقنا * والكبش ملتمع قناعه)

من نصب ملتمعا نصبه على الحال ومن رفعه جعله خبرا عن الكبش وموضع الجملة نصب وملتمع من لمع اذا برق وقد سميت البيضة يلمع وفى المثل السائر أكذب من يلمع وهو البرق الذى لا يمطر صاحبه وقيل هو السراب والسنور الدروع وقيل الدرع وقيل جملة السلاح

(بعكاظ يعشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه)

قوله الدروع الخ كذا بالاصل وليست بظاهرة والذى فى القاموس والكنز والبوس من قد كالدرع وجملة السلاح

الباء فى بعكاظ متعلقة بقولها فى مجمع و يجوز ان يتعلق بملتمعا وشعاعه يرتفع يعشى والضمير منه يجوز ان يعود الى عكاظ لكون الشعاع به و يجوز أن يعود الى القناع لان اللمعان له

(فيه قتلنا مالكا * قسرا وأسلمه رعاعه)

الضمير من فيه يعود الى المجمع و يجوز ان يعود الى عكاظ والرعاع سفلة الناس وسقاطهم وقال الخليل الرعاعة الرجل الذى لا فؤاد له ومنه رعاع الناس وقيل لا واحد له من لفظه تقول لم يكن جنده صميما فاسلموه يعنى ان المحافظة والصبر انما يكون للصميم الصرحاء اما الموالى والاخلاط فلا حفاظ لهم

(ومجدلا غادرنه * بالقاع تنهسه ضباعه)

مجدلا انتصب بفعل بعده يفسره كانه قال وغادرن مجدلا غادرنه والضمير للخيل والنهس انتزاع اللحم عند العض وموضع تنهسه نصب على الحال والعامل فيه غادرن والضمير فى ضباعه يعود الى القاع

## *(قال عبد القيس بن خفاف البرجمى)*

البرجم واحدة البراجم وهو ما نشز من أصابعك اذا قبضت يدك

(صحوت وزايلنى باطلى * لعمر أبيك زيالا طويلا)

أول المتقارب والقافية متواتر ان قيل كيف وصف الزيال بالطول قلت الطول فى الحقيقة لوقت الزيال لا له لكنه وصفه به على طريق التوسع يقال زايلت بمعنى بارحت ومنه مازال يفعل كذا بمعنى ما برح و يقال زال الشئ عن الشئ يزيله زيلا اذا مازه منه و زال الشئ يزول زوالا اذا فارق وجواب القسم مقدم عليه

(فأصبحت لا نزق اللحاء * ولا للهوم صديقى كولا)

أجرى أصبحت مجرى صرت يقول استبدلت من الخفة وقارا ومن العجلة أناة وأراد بالصديق الكثرة لا الواحد

(ولا سابق كاشح نازح * بذحل اذا ما طلبت الذحولا)

الكاشح العدو الباطن العداوة والنازح البعيد الدار أى لا تمنعنى المسافة عن الطلب وان شقت وثقلت

(وأصبحت أعددت للنائبا * ت عرضا بريئا وعضبا صقيلا
ووقع لسان كحد السنان * ورمحا طويل القناة عسولا)

جعله طويل الخشبة لان مستعمله طويل والعسول الشديد الاهتزاز ومنه عسلان الذئب وعسل الدليل فى الطريق

(وسابغة من جياد الدروع * عتيد للسيف فيها صليلا)

أي واعددت لها درعا واسعة من خير اجناسها ينبو عنها السيف فلا يعمل فيها لاستحكامها والسبوغ التمام في كل شئ ومنه اسبغ الله عليك نعمته والصليل صوت وقع الحديد بعضه على بعض وجياد الدروع السهلة السلسة منها وقطع ما كان منها كذلك أشد على السيف وانما يسرع السيف قطع اليابسة منها

(كمتن الغدير زهته الدبور * يجر المدجج منها فضولا)

يقول اذا لبسها المدجج فضل عنه منها فواضل يجررها وهذا كقول الآخر

* تغشى بنان المرء والكف والقدم * والقصد في هذا الى صفة الدرع وجودتها ولو قصد مدح لابسها لكان يجعلها صدارا و بدنة على أن كثيرا لما انشد عبد الملك قوله فيه

على ابن أبي العاصي دلاص حصينة * أجاد المسدي نسجها وأذالها

قال له قول الاعشى لقيس بن معديكرب أحسن من قولك

واذا تجيء كتيبة ملمومة * خرساء يخشى الذائدون نهالها

كنت المقدم غلابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

فقال كثيرا أمير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبه بالخرق ولقائل أن يقول ان المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد والاعشى أعطى المبالغة حقها فهو اعذر وطريقته أسلم

*(وقالت امرأة من بني عامر)*

وقال أبو رياش هي من بني قشير

(وحرب يضج القوم من نقيانها * ضجيج الجمال الجلة الدبرات)

ثالث الطويل والقافية متواترا تعطف قولها وحرب على مجرور تقدمه وليس على اضمار رب بدلالة قولها

(سيتركها قوم ويصلى بحرها * بنو نسوة للثكل مصطبرات)

والنقيان يستعمل فيما نطاير من القطر عند سيلان الماء من أعلى الى أسفل في جوانب المصب فشبه ما يتشب من أذى الحرب في جوانب القوم به والجلة المسان من الابل ويعني التي مع السن أضربها الكبر يقول يترك هذه الحرب قوم لاعادة لهم بمثلها ويصلى بها قوم عادتهم ان يقتل منهم وتصبر أمهاتهم على ذلك لكرمهن ولان القتل يكثر في رجالهن والشئ اذا كثر واعتيد هان

(فان يك ظني صادقا وهو صادقي * بكم وبأحلام لكم صفرات)

هذا يجري مجرى التحذير والوعيد يقول فان صدق ظني فيكم وفي أحلامكم التي لا خير فيها عدتم لما نكره نعادت رماحنا فيكم بالقتل سريعة والصفر الخالي من كل شئ يقال صفر يصفر صفرا وهو صفر وصفر وقال الخليل هو صفر صحر على الاتباع قال أبو هلال لم يسمع بحلم صفرا الا في هذا البيت وانما المسموع عزب حلمه وخف حلمه

قوله صفر وصفر ضبط الاول بالكسر فالسكون والثاني بالفتح فالكسر

(تعد

(تَعُدُّ فِيكُمْ جُزْرَ الْجَزُورِ رِمَاحُنَا * وَيُمْسِكُ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتُ)

كانهم اذكرتهم حالة منكسرة تقدمت لهم وقولها ويمسكن يروى بفتح السين أى يضبطن ويروى بكسر السين تعنى ان الرماح تنكسر فيهم فتتعلق عواليها باكبادهم والمعنى انهم يجزرون الرماح عند الطعن ويصيبون المقاتل وانتصب منكسرات على الحال وجعلت جزر الجزور مثلا فى السرعة ويجوز أن يكون المعنى انها تفعل بكم كما يفعل بالجزور

*(وقال أمية بن أبى الصلت)*

وتروى لابن عبد الاعلى وقيل هى لابى العباس الاعمى قال أبو هلال اوردها أبو عبيدة فى اخبار العقفة والبررة

(غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا * تُعَلُّ بِمَا أَدْنَى إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك علتك أى قمت بمؤنتك وغلام يافع ويفاع ويفع ويفعة أى مرتفع والجمع والواحد فى اليفعة سواء وقد يجمع فيقال ايفاع وقوله تعل بما أدنى اليك يجوز أن يكون موضع تعل وتنهل صفة لقوله يافعا أى معلولا ويجوز أن يكون خبرا بتداء محذوف كانه قال أنت تعل وتنهل بما ادنيه ومن روى أجنى أراد اكسب ويجوز أن يكون من جنيت الثمرة جنيا وجناية

(إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ * لِشَكْوَاكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ)

الشكو والشكاة والشكوى واحد وأتململ اقلق واشتقاقه من الملة أى كأنى من القلق نائم على الملة فلا استقر عليها ويروى آبتك بالشكو

(كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي * طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِيَ تَهْمُلُ)

يقول كانى المختص بما نابك من الشكو

(فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ

جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ)

الجبه مقابلة الانسان بما يكرهه وأصله الضرب على الجبهة

(فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي * فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يُفْعَلُ)

يقول ليتك اذ لم ترع منى حقوق الولادة سرت معى بسيرة المجاور لجاره

(وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُفَنَّدِ رَأْيُهُ * وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ

تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ * بِرَدِّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ)

*(وقالت امرأة من بنى هزان يقال لها أم ثواب فى ابن لها عقها)*

هزان علم مرتجل وصفا له فعلان من هززت الشئ ولا يحسن أن تحمله على فعال من لفظ هوازن لقلة فعال وكثرة فعلان ولانه غير مصروف وقال أبو العلاء قولهم فى النسب هزان هو من الهز كهز السيف والقضيب وليس فى كلامهم الهزن الا مما تا الا انهم قالوا بنو هوزن وبنو هوازن والهوزن طائر وجمعه هوازن ولا ريب ان الواو زائدة فهو مأخوذ من الهزن الا انه غير مستعمل

(رَبِيئَتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِى جِلْدِهِ زَغَبَا)

الاول من البسيط والقافية متراكب ربيئته وربيئته بمعنى وأم الطعام المعدة أى أعظم ما فيه بطنه

(حَتَّى إِذَا آضَ كَالْفُحَّالِ شَذَّبَهُ * أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرَبَا)

حتى وضع للغاية وأضيف الى اذا وما بعده من الجملة التى انشرح بها اذا والمعنى الى هذا الوقت وموضع كالفحال نصب على الحال والفحال فحل النخل ولا يقال فى غيرها والابار والمؤبر الملقح للنخل والفحال لا يؤبر ولكن لما كان يؤبر به النخل أضاف الابار الى ضميره على عادتهم فى اضافة الشئ الى غيره لادنى تعلق بينهما الا ترى الى قوله تعالى فان أجل الله ومعنى آض ههنا صار قال الخليل الايض صيرورة الشئ شيأ غيره وتحوله عن حاله وشذبه ألقى عنه كربه والكرب أصول السعف التى يرتقى بها فى النخلة

(أَنْشَا يُمَزِّقُ أَثْوَابِى يُؤَدِّبُنِى * أَبَعْدَ شَيْبِى عِنْدِى يَبْتَغِى الْأَدَبَا)

أنشا جواب قوله حتى اذا آض وأنشا هو العامل فى اذا تقول لما بلغ هذا المبلغ ابتدأ يضربنى ويخرق ثيابى وأنشا أصله الهمز وهو الابتداء والمعنى انى ربيته وهو ضعيف مثل الفرخ حتى اذا اشتد وقوى ابتدأ يؤدبنى وتأديب المسن لا يجدى ويروى أبعد ستين وهو كقوله

*ومن العناء رياضة الهرم*

(إِنِّى لَأُبْصِرُ فِى تَرْجِيلِ لِمَّتِهِ * وَخَطَ لِحْيَتِهِ فِى خَدِّهِ عَجَبَا)

يقال أبصرت الشئ وبصرت به والبصر العين ونفاذ القلب وحكى ان معاوية قال لابن عباس وقد كف بصره مالكم يا بنى هاشم تصابون بأبصاركم اذا أسننتم فقال هذا كما تصابون ببصائركم والترجيل غسل الشعر ومشطه تقول أتعجب كيف تحول عن تلك الحالة الى ما أجده عليه الساعة

(قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِى * مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِى أُمِّنَا أَرَبَا

وَلَوْ رَأَتْنِى فِى نَارٍ مُسَعَّرَةٍ * ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبَا)

تقول تنهاه عرسه عن ذلك شماتة وهى تود هلاكى

*(وقال ابن السليمانى)*

لعمرك

رفع بواسطة المسهم

(لعمرك اني يوم سلع للائم * لنفسي ولكن ما يرد الملوم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك سلع موضع أضاف اليوم اليه تعريفا وحكى ان السلع شق في الجبل ومنه قيل تسلعت رجله اذا تشققت وكأن قولهم هاد مسلع من هذا أي يشق أجواز الفلاة شقا واللام من لعمرك لام الابتداء والخبر محذوف والتلوم تكلف اللوم وقوله ما يرد يجوز أن يراد به ما يرجع ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع يقال هذا أرد عليك أي انفع وموضع ما يجوز أن يكون مفعولا ويجوز أن يكون مبتدأ

(أأمكنت من نفسي عدوي ضلة * أهفي على ما فات لو كنت أعلم)

أأمكنت لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التقريع والتوبيخ وهذا الكلام هو صريح لومه لنفسه ويجوز أن يكون استأنف عذل نفسه من بعد أيضا وضلة مصدر في موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا له أي فعلت ذلك ضلا لا أو اضلال وأصل الضلال الذهاب عن القصد يقال ضللت مكاني بكسر اللام وفتحها اذا لم تهتد اليه وأضللت بعيري اذا شرد وذهب عنك وقوله ألهفي على ما فات تحسر وتلهف وهو كلام مستقل بنفسه واعلم مفعوله محذوف وهو بمعنى أعرف فيكتفي بمفعول واحد كأنه أراد لو كنت أعلم مغبته وجواب لو محذوف أي لو علمت ما تندمت

(لو ان صدور الامر يبدون للفتى * كأعقابه لم تلفه يتندم)

لو أن صدور الامر على حذف المضاف والمراد لو أن مؤديات صدور الامر ومسبباته تظهر للفتى كما تظهر له عند أعجازه لم تره نادما على فائت ولا جازعا اثر هالك

(لعمري لقد كانت فجاج عريضة * وليل سخامي الجناحين ادهم)

سخامي الجناحين أي اسود الطرفين مظلم يستر في اذا ركبته وكان من قوله لقد كانت فجاج هي كان التامة المستغنية عن الخبر وكأنه يريد بالسخامي سرار الشهر ومثل السخامي المنسوب قوله * والدهر بالانسان دواري * ويجوز أن يريد بالسخامي الجناحين اللين وقلة الالتفات في جوانبه لان السخام الريش اللين تحت الجناح ولان قوله ادهم قد دل على الظلمة

(اذا الارض لم تجهل على فروجها * واذلي عن دار الهوان مراغم)

فروجها ثغورها ومراغم مباعد وهو في البيت سناد واذا روى مرغم فهو أجود والاصل في المراغم الهجران يقال فلان يراغم أهله أيا ما ثم يرجع ومنه قوله تعالى يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة وقوله لم تجهل على فروجها أي لم اجهلها أنا كما قال فعميت عليهم الانباء أي هم عموا عنها والفروج هنا الطرق

(فلو شئت اذ بالامر يسر لقلصت * برحلي فتلاء الذراعين عيهم)

الفتل تباعد المرفقين عن الزور لئلا يصير حازا ولا ناكا ولا ضاغطا والعيهم والعيهمة والعيهام

الناقة الماضية وقيل هي الطويلة العنق الضخمة الرأس وقلصت أسرعت

(عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالفَلَاةِ نَهَارَهُ * وَبِاللَّيْلِ لَا يُخْطِي لَهَا القَصْدَ مَنْسِمُ)

و بالفلاة يريد في الفلاة ويجوز أن يكون اجرى قوله دليل مجرى عارف وعالم فلذلك أتى بالباء وقوله و بالليل لا يخطئ لها القصد منسم يقول لبصره لا يخطئ منسم بعيره فيزيغ عن القصد وهذا وان جعله من وصف البعير فالمراد انه هاد والدليل أصله فاعل الدلالة فهو كالدال وتوسع فيه ومعنى هذه الابيات انه يلوم نفسه على تمكينه الاعداء منها وكانت أسباب النجاة معرضة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها وليل اسود يستره ومعرفة بالطرق ترشده وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الامور حتى ضيق عليه

*( وقال آخر )*

(أَعَدَدْتُ يَضَاءَ لِلحُرُوبِ وَمَصْقُولَ الغِرَارَيْنِ يَنْصِمُ الحَلَقَا)

أول المنسرح والقافية متراكب الفصم الكسر بلا بينونة والقصم الكسر مع بينونة

(وَفَارِجًا تَبِعَةً وَمِلْءَ جَفِيـ ـرٍ مِنْ نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقَا)

والفارج والفرج القوس المتباعدة الوتر عن الكبد وقوله تبعة أي هي قضيب وليست بشقة والتبع اجود شجر تتخذ منه القسي العربية وجعله صفة لانه ضمنه معنى الصفات وعلى هذا أسماء الاجناس كقوله هذا خاتم حديد متى وصفت بها تضمن معنى فعل والجفير كانة النبل اذا كانت واسعة من خشب والجفر في البئر منه والورق يريد ورق الحواء وهو يشبه النصال المشاقص وهي العراض التي في وسط كل نصل منها عير وقوله من نصال أراد نصالا

(وَأَرْيَحِيًّا عَضْبًا وَذَا خُصَلٍ * مُخْلَوْلَقَ المَتْنِ سَابِقًا نَسِقَا)

قال أبو العلاء يجوز أن يكون وصف السيف باريحي لانه يهز فكأنه يرتاح للضرب وقد جاء في شعر صخر الغي ما يدل على انهم نسبوا السيوف الى اريح وذلك قوله

وصارم اخلصت خشيبته * أبيض مهوفي متنه ربد
فلوت عنه سيوف اريحا ذ * باء بكفي ولم أكد أجد

قوله باء بكفي صارت كفي له مباءة أي مأوى ولم اكد اجد لعزته وخشيبته طبيعته وهو رقيق وأريحي قريبة بالشأم وقوله وذا خصل يعني فرساله خصل من الشعر والمخلوق الشديد الملاسة لان مفعولا من أبنية المبالغة والنسق الممتلئ نشاطا

(يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالفَنَاءِ وَيُرْ * ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقَا)

هذا كقول الآخر يزين البيت مربوطا * ويشفي قرم الركب

والعقاب جمع عقب وهو الجري بعد الجري وقال الخليل اذا كان للفرس جمام بعد انقطاع الجري قيل له عقاب

*( وقال قتادة بن مسلمة الحنفي )*

قتادة

قتادة ضرب من العضاه ومسلة مفعلة من سلت كانه مصدر بمنزلة المشأمة والمشمة وحنيفة منقول من قولك هذا رجل حنيف وامرأة حنيفة والحنيف المائل عن دين الى دين آخر وأصله من الحنف فى الرجل ومنه الحنيفية للاسلام لانه مال عن دين اليهود والنصارى

(بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي * سَفَهًا فَيُعْجِزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله بكرت على من السفاه البيت على كلامين وذلك أن المصراع الاول اخبار عن زوجته بسوء عشرتها والثانى رجوع منه عليها فيما انكرت وردّ العتب اليها لما تجرمت وقال تلومنى فى الصدر وفى العجز تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم فى تصريف فهم الكلام عند الامن من الالباس وسفها مفعول له والسفه والسفاهة الخفة والاضطراب يقال سفهت الريح الغصون اذا حركتها والبكور أصله الابتداء ولذلك قيل لاول النهار بكرة والبعل أصله النكاح ولذلك قيل للمرأة بعلة وقد ابتعلت المرأة وتبعلت

(لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رَزِئْتُ فَوَارِسِي * وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ)

جواب لما قد تقدم وهو قوله بكرت على والنهكة التأثير

(مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ * دَهْرٌ وَحَيَّ بَاسِلُونَ صَمِيمُ)

من أصاب نكرة تفيد الكثرة والمراد أول انسان أصابه بنكبة دهر فاما تنكيره للدهر فقد حكى عن أبى زيد وأبى عبيدة ويونس أن الدهر والزمان والزمن والحين يقع على محدود وغير محدود وعلى عمر الدنيا من أوله الى آخره وقال الخليل الدهر الابد الممدود ويجعل اسما للنازلة ويقال دهر من الدهر لبعضه كما يقال حين من الدهر والصميم خالصة الشئ وبابه قوامه ومنه قيل صميم الصيف والشتاء ويوصف بالصميم الواحد والجميع وحى باسلون يعنى انهم قاتلوه فغلبوه ومدحهم بقوله باسلون صميم وهم أعداؤه لان عدو الرجل ينبغى أن يكون مثله فاذا مدحهم فقد مدح نفسه واذا أصابوه أيضا بمكروه وهم كرام كان أهون عليه من أن يصيبه لئام

(فَتَلَتْهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ * وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ)

أى انكفؤا وانهزموا وهذا من الكفء قلبك الشئ لوجهه ومنه كفأت الاناء اذا قلبته ويجوز ان يكون من الكفء النظير والمثل ويكون المعنى تكافؤا فى مدافعتى أى تساووا حتى لم يفضل أحد منهم على الآخر فى ذلك وعلى هذا ما روى من الخبر المسلمون تتكافأ دماؤهم ويروى تتكاء كاء جمعهم يقال تكاء كاء القوم اذا اجتمعوا على الشئ والسبل ما سال من المطر والدم ومنه أسبل الستر والازار

(إِذْ تَتَّقِي بِسَرَاةِ آلِ مُقَاعِسٍ * حَدَّ الأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ قَتِيمُ)

اذ تتقى ظرف لقوله تعوم والاتقاء ان تجعل بينك وبينه شيأ يقيك

(لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ * أَحْمَى وَهُنَّ هَوَازِمٌ وَهَزِيمُ)

يجوز ان يكون عنى بالفوارس أصحابه الذين جمع بهم وان يكون المراد بهم فرسان الاعداء وقوله أحمى أراد أحمى منهم فحذف وهذا الحذف من أفعل الذى يتم به يجوز اذا وقع خبرا لاصفة وقد تقدم القول فيه أى لم ألق فرسانا مثلهم قبلهم هم أحمى منهم هازمين ومنهزمين والواو فى قوله وهن هوازم واو الحال والضمير منه لفرق الخيل وطوائفها ولهذا قال هوازم لما كان فواعل يختص بجمع المؤنث الا فى الاحرف المعدودة نحو فوارس ومثل هوازم قولهم الخوارج لان المراد به الفرق وما انشده أبو على للقطامى

فوارس بالرماح كأن فيها * شواطن ينتزعن بها انتزاعا

قال وقد جاء فى شعره أيضا ما يشام سوافره ثم قال لا يمتنع ان يكون سوافر جمع سافر الذى هو المصدر كما قال الآخر * فقد رأى الراؤن غير البطل * فجمع الباطل على البطل والباطل مصدر تقول قد قلت باطلا كما تقول قد قلت حقا وهزيم فعيل فى معنى مفعول والمراد به الكثرة لا الواحد كأنه قال وهم من بين هازمة ومهزومة

(لَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا * وَالْخَيْلُ فِى نَقْعِ الْعَجَاجِ أُزُومُ)

لما هذه عالم للظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره وجوابه يجئ من بعد وهو قوله يمت كبشهم وأزوم جمع آزم والازم الامساك والعض وكنى به عن الحمية فقيل نعم الدواء الازم والنقع الاجود ان يكون مصدر نقع الشئ والصوت والموت اذا كثر وارتفع وان عدل به عن الغبار ومعنى رهج الغبار ما أثير منه قال أبو هلال النقع والعجاج واحد فاضاف لاختلاف اللفظين وأجود من هذا ان يقال النقع ما كثف من الغبار وثبت مأخوذ من قولهم ماء ناقع وسم ناقع أى ثابت والعجاج ما يستطير منه فأضاف أحدهما الى الآخر لاختلاف المعنى

(فِى النَّقْعِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَابِسٌ * وَبِهِنَّ مِنْ دَعَسِ الرِّمَاحِ كُلُومُ)

السهوم تغير اللون مع هزال ويبوس والدعس الطعن وشدة الوطء طريق مدعاس مذلل

(يَمِمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ * فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ)

الحر من كل شئ أعتقه أى وقع على وجهه من غير ان يكون له وقاء والفيصل فيعل من الفصل أى ينفصل به ما بين القرينين

(وَمَعِى أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةَ فِى الْوَغَى * لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ تَسْوِيمُ)

من حنيفة فى موضع الصفة لاسود وفى الوغى ظرف لما دل عليه أسود وتقديره معى رجال يشبهون الاسود شجاعة واقداما والتسويم العلامة والتأثير أى لطول لبسهم البيض وممارستهم للحرب قد أحسر الشعر عن جوانب رؤسهم

(قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ * فِى الْبَيْضِ وَالْحَلَقِ الدِّلَاصِ نُجُومُ)

ارتفع قوم على انه بدل من قوله اسود ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال هم قوم وجعل الحديد كناية عن أنواع الاسلحة والدلاص اللينة الملساء يقال درع دلاص ودليص ودروع داص وقد جاء دلاص فى صفة الجمع

(فَلَئِنْ بَقِيتُ لَأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ * تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ)

اللام فى لئن موطئة للقسم ولارحلن جوابه ونحو الغنائم ظرف لارحلن ومن روى تحوى جعله صفة لغزوة أى حاوية للغنائم وقوله أو يموت كريم أو بدل من الا أن ويموت ينتصب بان مضمرة كانه قال الا ان يموت كريم يعنى نفسه

*(وقال رجل من بنى يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل)*

(أَلَا أَبْلِغْ بَنِي ذُهْلٍ رَسُولًا * وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي الْبُطَاحِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر البطاح مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وقوله رسولا أراد رسالة وقوله وخص الى سراة اى توسل الى ان تخصهم بادائها ويروى * وخص به سراة بنى البطاح

(بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّى * عَبِيدَةَ مِنْكُمْ وَأَبَا الْجُلَاحِ)

موضع بانا نصب على انه بدل من رسولا والباء زائدة للتاكيد يقول ابلغ خيارهؤلاء القوم انا قد قتلنا بدل الواحد الذى قتلتموه منا اثنين منكم

(فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا * وَإِنْ تَأْبَوْا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ)

يقول ان رضيتم فرضانا مع رضاكم وان ابيتم حاكمنا الى ظبا السيوف واطراف الرماح

(مُقَوَّمَةٌ وَبِيضٌ مُرْهَفَاتٌ * تُتَرْجِمُ جَائِحًا وَبَنَانَ رَاحِ)

تترفى موضع الصفة للبيض ومعناه تسقط

(وقال جرية بن الاشيم الفقعسى)

جرية يجوز ان يكون تحقير جربة من قولك هذا رجل جرب وامرأة جربة ويجوز ان يكون تحقير جربة وهو القراح من الارض والاشيم الذى به شام والانثى شيماء والجمع شيم والمصدر الشيم والشيمة الخلق وحكاها أيضا أبو زيد شمة بالهمز وقال أبو هلال هو جرية بن الاشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعس بن طريف وهو اخو مطير بن الاشيم أحد شياطين بنى أسد وروا هاغير أبى تمام لسبرة بن عمرو قال ومن حديثه ان بنى فقعس غزوا بنى عجل فقتلوا رئيسهم أباسلهب فقال اخو بنى عجل

ولما رأيت بنى فقعس * تذكرت احدى الهنات القدم
فلاقت بنا الخيل اكفاءنا * وقالوا نزال فقلنا نعم
فآبوا بشجو الى أهلهم * وابنا بكبش نطيح أجم

رفع المسهم

فقال سبرة بن عمرو وفى رواية أخرى غزا النعمان بن بجير بن عابد العجلى ويكنى أبا سلهب فلقى فقعس بن طريف ورئيسهم أهبان بن عرفطة فلما بصر بنو فقعس بالخيل قالوا هذه عير عليها تمر فابتدرتها خيلهم فلحق بهم جرية بن الاشيم ويكنى ابا سعد فلما رآهم رجع واقتتل القوم فقتل أهبان قتله الحصف بن معبد بن عبد الحرث بن هلال بن ربيعة بن عجل فقال جرية

قالوا أبا سعد ألم تعرفهم * ثكلت جرية امه من يعرف
والله ما منوا علىّ وانما * منت على شراف اذ تتحرف

شراف اسم فرسه وقال الحصف وهو الذى انشده أبو تمام ونسبه الى جرية والصحيح ان الحصف قال ذلك

(فدى لقوارسى المعلمين * نحت العجاجة خالى وعمّ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله خالى فى موضع الرفع لانه خبر المبتدا

(هم كشفوا غيبة الغائبين * من العار اوجههم كالحمم)

ويروى عيبة الغائبين والعيبة شبه الخريطة من الادم وهذا مثل اى اظهروا من عيب من كان يطلب عيبهم ما كان خافيا وكذبوهم فيما كانوا يختلقونه فكأنهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم ويقال فلان عيبة العيوب ومذنب الذنوب وعاب المتاع وغيره اذا صار ذا عيب وعبته انا جعلت فيه عيبا والحمم الفحم وجارية حممة اى سوداء ومن روى غيبة الغائبين أراد ان من قتل منهم فى عار تسود منه وجوههم ادرك هؤلاء القوم ثارهم فغسلوا ذلك العار عنهم فكأنهم بذلك الفعل حفظوا عهدهم من غاب عنهم قال أبو هلال والوجه الاول اجود لقوله كشفوا ولم يقل حفظوا

(اذا الخيل صاحت صياح الثّور * حززنا شراسيفها بالجذم)

يقول اذا ضجت الخيل من الطعن الواقع فى نحورها وهمت بالازورار أكرهناها على الصبر والتقدم ومثله قول خداش بن زهير

يصيحون مثل صياح النسو * ر من أسل وارد صادر

وصياح النسور أى أصواتا قصيرة والحز القطع والشراسيف مقاط الاضلاع واذا ظرف لقوله حززنا والجذم بقايا السياط وقال أبو هلال يقول انهم اقد عودت ترك الصهيل فى الغزو فاذا صاحت صياح النسور لامر يعرض لها وهو صوت واحد ضربناها بالسياط لتذكر العادة

(اذا الدهر عضّك أنيابه * لدى الشّر فأزم به ما أزم)

أراد بالانياب نوب الدهر واحدتها والازم العض وقوله فأزم به اى اعضض به والمعنى صابره وما أزم ما مع الفعل فى تقدير المصدر واسم الزمان محذوف معه وهو فى موضع الظرف والمعنى اعضض به مدة عضه بك وروى بعضهم فأرزم به ما رزم أى اثبت به ما ثبت لك من قولهم أسد رزم ورزام اذا جثم على الفريسة وهمهم عليها وانما قال فأزم به ما ازم طلبا

للموافقة والمطابقة وعلى هذا قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والثانى ليس باعتداء بل هو جزاؤه وجواب اذا قوله فازم به وهو العامل فيه

(وَلَا تُلْفَ فِى شَرِّهَا نَبًّا * كَأَنَّكَ فِيهِ مُشِيرُ السَّقَمْ)

أى لا تجب الدهر ولا تتكسر له كأنك بمنزلة من به داء عضال لزمه فاعياه مداواته حتى يئس من اقلاعه فجعل يكفه ويخفى أثره وهو خائف مما يعقبه ورواه بعضهم مشير السقم أى مظهره

(عَرَضْنَا نِزَالَ فَلَمْ يَنْزِلُوا * وَكَانَتْ نِزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ)

وأطم من قولهم طم البحر اذا غلب سائر البحور والطامة الخصلة التى تطم على ما سواها

(وَقَدْ شَبَّهُوا الْعِيرَ أَفْرَاسَنَا * فَقَدْ وَجَدُوا مِيرَهَا ذَا شَبَمْ)

العير الابل عليها الميرة وقال بعضهم هو من قولهم عار الشئ يعير اذا ذهب ووزنه فعل جمع عائر كعائذ وعوذ الا ان العين قد كسرت لتدل على الياء والبشم الثقل يقال بشمت من الطعام وبغرت من الماء هذا اذا رويته بشم ويكون معناه انهم عدونا غنيمة فاستوبلوا عاقبة غنيمتهم فأما من رواه ذا شبم فالشبم البرد ويكون معناه انتهكم اى قد صادفوا منا خلاف ما اعتقدوه فينا وقال أبو رياش الشبم البرد ومعناه صادفوا الموت والموت بارد والسبم بارد ومنه قول خداش بن زهير

بين الاميلح والطرفاء تشدخهم * زرق الاسنة فى اطرافها شبم

الشدخ فضخك الشئ ببدك أو بحجر وغيره ومعنى هذه الابيات انهم لما رأوا خيلنا استخفوا بها وشبهوها بعير يسوقها أصحابها لا يعتاص عليهم أخذها قال أبو محمد الاعرابى كان من قصة هذا الشعر ان سلهبا واباسلهب من بنى ضبيعة بن عجل سارا فى جمع من بكر بن وائل يطلبان وخرجت بنو فقعس فى غزى لهم أيضا يطلبون الغنائم فالتقى الجمعان ولا يريد واحد منهم صاحبه فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد بن نوفل ابن نضلة بن الاشتر بن جوان على أبى سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم وقد ضرب رجل منهم رجلا من بنى فقعس يقال له اهبان على رأسه ثم أفلت والدم يقطر عليه فقال فى ذلك جرية بن الاشيم الابيات التى تقدمت

## *(وقال شقيق بن سليك الاسدى)*

(أَتَانِى عَنْ أَبِى أَنَسٍ وَعِيدٌ * فَسَلَّ تَغَيُّضُ الضَّحَّالُ جِسْمِى)

أول الوافر والقافية متواتر ضحال اسم أبى أنس ويروى فسل لغيظة الضحال جسمى ومعنى سل ذاب كجسم من به السلال وهو السل

(وَلَمْ أَعْصِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أَرِبْهُ * وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمِ)

قوله لم ارب به يجوز ضم الهمزة وفتحها يقال رابه يريبه اذا أتاه بريبة وأرابه يريبه اذا اوهمه

الرية وقد بين المعنيين قول الشاعر

اخولك الذى ان ريبة قال انما * اريبت وان عاتبته لان جانبه

وبيت الحماسة يحتمل المعنيين جميعا والوغم الترة والامير هو الضحاك بن قيس الفهرى صاحب المرج

(وَلَكِنَّ البُعُوثَ جَنَتْ عَلَيْنَا * فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمِ)

يقال ضرب البعث على الجند واجرى البعث عليهم اى بعثوا على العدو وجمعه فقال البعوث لاختلافه وتكريره كما يجمع الضرب على الضروب والتطويح التبعيد فى الارض أى جرى علينا الخروج فى البعث فصرنا بين بعد عن الاهل وبين غرم نلتزمه

(وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي * وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارَزْمِ)

ويروى خوارزم أى خافت نفسى من هذه الجبال فكرهت الخروج

(فَقَارَعْتُ البُعُوثَ وَقَارَعَتْنِي * فَفَازَ بِضَجْعَةٍ فِي الحَيِّ سَهْمِي)

أراد أصحاب البعوث يريد ساهمتهم والقرعة الاسم يقال هو قريعى أى مقارعى كما يقال هو خصمى ويجوز ان يكون سمى المبعوث بعثا ثم جمعه وهذا على عادتهم فى الوصف باسم الحدث وقوله ففاز بضجعة أى خرج قدحى باضطجاعى وراحتى ويقال رجل ضجعى وضجعى وضجعة للعاجز اللازم منزله ومنه قيل للنجوم الثوابت ضواجع

(وَأَعْطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتًا * خَفِيفَ الحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمِ)

يعنى بالجعالة العطاء الذى يقتضيه من السلطان والمستميت الذى كأنه من شجاعته يطلب الموت يقال استمات يستميت كما يقال استعان اذا طلب العون واستمال الرجل اذا طلب ميله اليه وأصل الحاذ ظاهر الفخذ وقيل اسفلها وقيل باطنها يريد انه قليل اللحم لان البدن يؤدى الى العجز ثم استعيرت خفة الحاذ فى كل من أمره ناجز ليس يبطىء وجاء فى الحديث أفضل الناس فى ذلك الزمان الخفيف الحاذ قيل وما الخفيف الحاذ قال الذى لا أهل له ولا مال والمعنى بالمستميت حطان بن خفاف بن زهير بن عبد الله بن رمح بن عرعرة بن نهار وحطان هو أبو الجويرية وفى معنى هذه الابيات قول الآخر وان كان غرضه الهزل

انى اعوذ بروح ان يقربنى * الى القتال فيشقى بى بنو اسد
ان المهلب حب الموت أورثكم * ولم أرث لجدة فى الحرب عن احد
ان الدنو من الاعداء نعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

وقول الآخر

باتت تشجعنى هند وقد علمت * ان الشجاعة مقرون بها العطب
للحرب قوم أضل الله سعيهم * اذا دعتهم الى أهوالها وثبوا
ولست منهم ولا ارضى فعالهم * ما القتل يعجبنى منهم ولا السلب

وأبلغ من هذه الابيات فى هذا المعنى قول الآخر

اثنان منا يغلبان واحدا * اذا تعاونا وكان راقدا

*(تم الباب الاول)*

*(باب المراثى)*

*(قال ابو خراش الهذلى)*

خراش مصدر تخارشت الكلاب والسنانير تخارشا وخراشا مثل تهارشت والخراش أيضا سمة مستطيلة كاللذعة الخفيفة وثلاثة اخرشة ويقال اخترشت الكلاب والجراء قال الراجز

ان الجراء تخترش * فى بطن ام الهمرش

واسم ابى خراش خويلد بن مرة أحد بنى قرد واسم قرد عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل مات زمن عمر بن الخطاب نهشته حية

(حَدَثْتُ أَلْهَى بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ)

أول الطويل والقافية متواتر مضى الكلام فى خراش وانه مصدر خارشته ويحتمل ان يكون جمع خرش وهو الاثر كالخدش وبعير مخروش به الخراش أى السمة المعروفة والمخرش اسم لما يخرش به خشبة كان أو غيرها فاما أبو خراشة من بيت الكتاب

أبا خراشة أما انت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع

فقد روى بضم الخاء وكسرها فخراشة يجوز أن يكون من خرش لعياله اذا كسب ويكون من باب عمالة وجمالة وصيابة وأما أبو خراش هذا فكان من حديثه ان عروة بن مرة أخا أبى خراش وخراش ابن أبى خراش اصطحبا فى متصرف لهما فأسرهما بطنان من ثمالة بنو رزام وبنو بلال وكانوا موتورين فاختلفوا فى الابقاء عليهما وقتلهما فمال بنو بلال الى قتلهما وتفاقم الامر بينهما فى ذلك الى ان صار يؤدى الى المقاتلة فتفرد أولئك بعروة فقتلوه وتفرد هؤلاء بخراش فخلا به واحد منهم منتهزا للفرصة فى الاسداء فقال له كيف دللاك فقال قطاة فالقى عليه رداءه وقال انجه فرطيته فلما انحرفوا للنظر فى أمره قال لهم ممسكه انه أفلت فطردوه فاعياهم فلما وافى خراش الى أبيه وخبره بما جرى على عروة وبما اتفق من صاحبه فى بابه اقتص قصته فى هذه الابيات وقد روى فيما حكى عن الاصمعى وأبى عبيدة انهما قالا لا نعرف من مدح من لا يعرفه غير أبى خراش وقد سلك من شعراء الاسلام مسلكه أبو نواس فى أبيات أولها

ودار ندامى عطلوها وادلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى * واضغاث ريحان جنى ويابس

ولم أدر من هم غير ما شهدت لهم * بشرقى ساباط الديار البسابس

وذكر المبرد ان خراشا كان فى القدم أسوارا وان آسره نزل به ضيف فقام يحتشد له فنظر ذلك الضيف الى خراش وكان ملقى وراء البيت فسأله عن حاله ونسبه فشرح له قصته فقطع اساره وخلاه فلما رجع رب البيت قال اسيرى اسيرى وأراد السعى فى اثره فوتر قوسه وحلف انه ان

اتبعه رماه وذكر ان ملقى الرداء كان مجتازا بعروة فرآه بادى العورة مصرو عا ففعل ذلك به ويروى حمدت الاله وقلما يقع فى الاستعمال الا له معرفا باللام ومعنى اللفظة الذى يحق له العبادة والحمد يجرى مجرى الشكر الا انه يستعمل فى مسدى الاحسان وفيمن رضيت أفعاله وان لم يكن منه احسان فيقال حمدت فلانا على اصطناعه لى وحمدته على فضله والشكر لا يستعمل الا فيمن يكون منه اسداء معروف والمعنى أشكر الله بعد ما اتفق من قتل عروة على تخلص خراش وبعض الشر أخف من البعض كأنه تصور قتلهما جميعا لو اتفق فرأى قتل أحدهما أهون فان قيل ليس فى الشرهين وافعل هذا يستعمل فى مشتركين فى صفة زاد أحدهما على الآخر لا تقول زيد أفضل من عمرو الا وقد اشتركا فى الفضل فكيف جاز ان يقول وبعض الشر أهون من بعض ولا هين فى الشر قلت ان للشر مراتب ودرجات فاذا جئت الى آحادها وقد تصورت جملها ورتب الآحاد فيها وجدت كل نوع منها بعضا متميزا لغيره حال فى الخفة والثقل واذا كان كذلك فلا يمنع ان يوصف منه شئ بانه أهون من غيره ولا يشبه هذا قوله عز وجل أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لانك اذا تصورت حال أهل الجنة مع أهل النار لم تجد ثم مشاركة البتة فى وجه من الوجوه والصواب ان يقال فى الآية ان المعنى أصحاب الجنة يومئذ أحسن حالا وافضل مقيلا من ان يشبه بشئ أو يحد بوصف فحذف منه ما حذف وعلى هذا يحمل قول المسلمين الله أكبر وما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه لما سمع الكفار يقولون اعل هبل قال الله أكبر وأجل

(فَوَاللهِ مَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزِئْتُهُ * بِجَانِبِ قَوْسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ)

تعلق الباء من قوله بجانب بقتيلا كأنه قال ما انسى قتيلا بجانب قوسى رزئته ورزئته وبجانب جميعا صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرها وقوله ما مشيت على الارض ما مع الفعل فى تقدير مصدر وحذف اسم الزمان معه كأنه قال مدة مشيى على الارض وفى الكلام نية الشرط والجزاء كأنه قال لا انسى قتيلا رزئته ان مشيت على الارض ومعناه ان بقيت حيا فاذلك وقع الماضى فيه فى موضع المستقبل لان ما مشيت على الارض فى موضع ما أمشى على الارض وان أمش على الارض

(عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا * نُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِى)

هذا يجرى مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى قتيلا رزئته مدة حياتى يكشف هذا ان موضع على انها تعفو الكلوم من الاعراب نصب على الحال والعامل فيه ما انسى قتيلا وهذا كما تقول ما ترك حق فلان على ظلع بى كأن التقدير أؤديه ظالعا فعلى المثال الذى ذكرته يجئ ما انسى قتيلا رزئته على عفاء الكلوم اى اذكره عافيا كلمى كسائر الكلام ويعنى بالكلم الجرح عند ابتداء القعجعة وانما قال هذا لان الانسان يوكل بالجزع للمصيبة القريبة العهد فأما المتقادم من الارزاء فان مضى الزمن يعفيه وقوله على انها الضمير للقصة وخبر ان الجملة بعدها ولو قال على انه لجاز وكان الضمير للشأن أيضا وعفته الريح وعفا اذا درس عفاء وعفوا وتعفى وعفوت صوف الشاة اذا أخذته فهو من الاضداد

عن

عن أبي زيد

(ولم أدر من ألقى عليه رداءه * على أنه قد سل عن ماجد محض)

يجوز ان يكون من استفهاما مبتدأ وألقى عليه فى موضع الخبر وتكون الجملة فى موضع المفعول بلم أدر وموضع على انه نصب فى موضع الحال كأنه قال لا أدري به مسلولا عن ماجد محض ويروى سوى انه قد سل و يكون موضع سوى من الاعراب نصبا على انه استثناء خارج الا ترى انه يتأتى ان يجعل مكانه لكن والتقدير لا أعرف اسمه ونسبه الا انه رادكريم بما ظهر من فعله فالمستثنى قد انقطع عن الاول ألا ترى انه قد عرفه بدلائه وان لم يعرف نفسه وذاته ومعنى البيت لا اعلم الذى اهتدى لهذه المكرمة فى باب ابنى خراش لكنه كريم الاصل ماجد واصل المجد الكثرة يقال أمجدت الدابة العلف اذا أكثرت لها وأراد بالمحض صفاء النسب

(ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا * اضاع الشباب فى الربيلة والخفض)

حذف النون من يك لكثرة الاستعمال لهذه اللفظة ومضارعة النون لحروف المد واللين وقوله مثلوج الفؤاد كأنه أصاب فؤاده ثلج فبردت حرارته المهبج المرهل اللحم المتغير اللون والربيلة أصله الرطوبة والسمن يقال رجل رُبل و بثرات ربالة اذا كانت ناجعة الماء فى الشاربة تسمن عليه والربل ما تفطر من الورق فى آخر الصيف ببرد الليل يقال هم يتربلون والربيال من أسماء الاسد اذا لم يهمز يجوز ان يكون فيعالا من هذا التربل وعظمه ومعنى الشعر انه رجع الى صفة عروة فقال كان ذكى الفؤاد شهما لم يكن ممن ضيع شبابه فى التودع وصلاح البدن وهذا أولى لشيئين أحدهما قوله ولم يك لانه يدل ظاهرا على انه نعت فاتت والآخر وصفه باوصاف لا يوصف بها من لا يعرف فلا يعدل عن هذا الوجه وان كان قد ذكر انه من صفة الذى انجى خراشا

(ولكنه قد نازعته مجاوع * على انه ذو مرة صادق النهض)

ويروى ولكنه قد لوحته مخامص ولوحته غيرته والمخامص جمع مخمصة وهى خلاء البطن من الطعام جوعا والمجاوع مثل المخامص وانما أثرت فيه المجاوع لانه اذا سافر آثر صحبه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجوع وقوله صادق النهض يعنى النهوض للمكارم والمعالى لا يكذب فيها اذا نهض لها

*(وقال عبدة بن الطبيب)*

عبدة واحد العبد وهو نبت وهو من بنى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم

(عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك احياه بقوله عليك سلام الله وهكذا تحية الموت بتقديم عليك وقوله ما شاء أن يترحما استدام له التحية بقوله ما شاء ان يترحم لان الرحمة من الله دائمة

لاتصال رحمته فى خلقه ومامع الفعل فى تقدير مصدر وهو فى موضع الظرف والمصادر يحذف معها اسماء الزمان كثيرا والتقدير مدة مشيئته للرحمة والسلام من اسماء الله وهو مصدر فى الاصل والمراد به ذو السلام وليس فى اسماء الله تعالى ما هو مصدر الا هذا وقولهم اله والباقى كله صفات وقوله قيس بن عاصم هو على لغة من لا ينون فى غير النداء ومن ينون يقول قيس فيبنيه على الضم وقيل فى قوله ماشاء ان يترحما معناه عليك سلام الله ورحمته كثيرا كما يقال اصابنا من الخير ماشاء الله ان يصيبنا وأبنا من الخير ماشاء الله ان يرى يريد الكثرة والمبالغة وقيل معنى ماشاء ان يترحما أى ابدا كما تقدم

(تَحِيَّةُ مَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى * اِذا زارَ عَنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سَلَّما)

انتصب تحية على المصدر بما دل عليه قوله عليك سلام الله كأنه قال احييك تحية من غادرته ومن يجوز ان يكون معرفة فى موضع الذى وغادرته من صلته ويجوز ان يكون من نكرة فى موضع انسان كأنه قال تحية انسان هكذا فيكون غادرته صفة له وانتصب غرض الردى على الحال وهو فى موضع النكرة وان كان مضافا الى ما فيه الالف واللام ولان غرض يتضمن معنى الصفة كأنه قال غادرته منصوبا للردى وهدفا له وقوله اذا زار عن شحط بلادك سلما يجوز ان يكون فى موضع الصفة لغرض الردى أو حالا له ويجوز ان يكون فى موضع صفة لمن اذا كانت نكرة ويجوز أن يكون فى موضع الحال اذا جعلت من معرفة وقوله عن شحط أراد بعد شحط وقوله سلما جواب اذا وقال أبو هلال غرض الردى بالغين معجمة أى هدف الردى صباح مساء وهذه صفة لجميع الناس وليس فيه تخصيص لاحد والجيد عرض الردى بالعين غير معجمة من قولهم فلان يعرض الامر أى يحبث يناله ولا يخطئه واذا كان كذلك عاش عيشة نكدة لتوقعه له لانه بصدده اى جعله هذا الميت معرضا للاعداء ينالونه كيف يريدون وقال النمرى يروى بالعين والغين فقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

اعيتك حمر الوحش ان تصطادها * فعيبات رحلك للحمار الاهل

ذكرنبذا من الحروف واعرض عن تفسير قوله * اذا زار عن شحط بلادك سلما * ومعنى ذلك ان قيس بن عاصم كان كثير الافضال على عبدة بن الطبيب فاتى عبدة أن لا يخرج فى سفر الا بدأ بتوديعه واذا قدم منه بدأ بزيارته والتسليم عليه فكان ذلك دأبه فى حياته وفى زيارة قبره بعد وفاته

(فَما كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ * وَلَكِنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما)

يجوز أن يروى هلك بالنصب والرفع فاذا نصبته كان هلكه فى موضع البدل من قيس وهلك ينتصب على انه خبر كان كأنه قال فما كان هلك قيس هلك واحد من الناس بل مات لموته خلق كثير واذا رفعته كان هلكه فى موضع المبتدا وهلك واحد فى موضع الخبر والجملة فى موضع النصب على انه خبر كان ويشبه هذا البيت قول امرئ القيس

فلو انها نفس تموت سوية * ولكنها نفس تساقط أنفسا

اذا رويت تساقط بضم التاء ومثلهما وان كان أغمض قول الهذلى

مطاطأة لم ينبطوها وانها * ليرضى بها فراطها أم واحد

لان الفراط لما حفروا القبر رضوا بان يضعوا فيه واحدا فاذا هم يدفنون بدفنه خلقا وصلح قوله بنيان قوم تهدم فى مقابلة فما كان قيس لمعناه الموافق له وذلك ان البنيان وتهدمه لم يكن الا الموت أو بابه

*(وقال هشام بن عقبة العدوى أخو ذى الرمة يرثى أوفى بن دلهم وذا الرمة غيلان)*

وقال ابو هلال كان لذى الرمة ثلاثة اخوة اوفى وهشام وخرفاس وكانوا يقولون الشعر فتغلب ذو الرمة على شعرهم

(تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلْآنُ مُتْرَعُ)

ثانى الطويل والقافية متدارك نصب عزاء على المصدر وهو موضوع موضع التعزى والفعل من العزاء عزى وعزى جميعا اى صبر ويقال هو حسن العزوة اى العزاء والواو من قوله وجفن العين واو الحال والعامل فى موضع الجملة تعزيت وقوله متدرع أفاد الامتلاء وزيادة وهو الانصباب يقال أترعت الاناء اذا ملأته ملأ يضيق عما يحويه حتى ينصب منه وأصل الجفن الحبس لذلك قيل لقراب السيف جفن وذو الرمة وأوفى وهشام ومسعود اخوة قالت أوفى ثم ذو الرمة ويقال ان هذا الشعر لمسعود

(نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ * لَعَمْرِى لَقَدْ جَاؤُا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا

نَعَوْا بَاسِقَ الْأَفْعَالِ لَا يَخْلُفُونَهُ * تَكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ)

يقال نعى نعيا ونعيانا ونعيانا وباسق الاخلاق شريفها وقوله لا يخلفونه اى لا يقومون مقامه ولا يكونون خلفاء منه وقوله تكاد الجبال الصم منه الهاء فى منه راجعة الى النعى

(خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَعْمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهَمٍ * وَأَمْسَى بِأَوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا)

دلهم مشتق من ادلهم اذا أظلم وهذه الكلمة منحوتة من أصلين الادلم والادهم فجمع بينهما للمبالغة كما قالوا للسارق قرضاب من القضب والقرض وهما القطع وابن دلهم كان السبب فى عمارة المسجد الذى أشار اليه فلما مضى لسبيله كان المسجد خاليا اذ كان هو المراعى له والمتفقد لصلاح أمره كأنه يريد ان أوفى كان قوام عشيرته فلما مات اضطربت أحوالهم فصار وابعده كالمسجد المعطل بموت ابن دلهم فلم يأت بلفظ التشبيه اذ كان معناه من الكلام منهوما والضعضعة الخضوع والتذلل

(فَلَمْ تُنْسِنِى أَوْفَى الْمُصِيبَاتُ بَعْدَهُ * وَلَكِنَّ نَكْءَ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ)

أوجع موضوع موضع أشد ايجاعا فان قيل كيف صلح ذلك وافعل الذى للمبالغة والتفضيل يتبع ما أفعله وكذلك أفعل به وفعل التعجب يجب ان يكون من الثلاثى لا غير فعل وفعل وفعل وأوجعنى ليس منها قلت ذلك سائغ على مذهب سيبويه اذ كان عنده ان فعل التعجب يكون

من الثلاثى ومما كان على افعل خاصة حكى على ذلك قولهم ما اعطاه للمال وما آتاه للخير وانما هما من الايتاء والاعطاء لا من الاتى والعطاء وكذلك قولهم ما اسداه للمعروف وذلك لكثرة وجوه الشبه بين فعل وافعل ألا ترى انهما يتفقان فى معنى وانه يقال فى مفعولهما مفعول وفى فاعلهما فاعل وان كل واحد منهما يقع فى مطاوعة الآخر وكان أبو العباس المبرد يقول ذلك جائز على حذف الزوائد يعنى بناء التعجب من أفعل ويشبهه بقول الشاعر

* تكشف عن جمانة دلو الدال * وبقوله * ومهمه هالك من تعرجا * وبقول الله تعالى وأرسلنا الرياح لواقح ويجوز مثل هذا فيما كان أصله ثلاثيا على أى بناء كان وكان يتبع مذهب الاخفش فى ذلك وقال النمرى أوفى وغيلان أخواه فيقول لما مات أوفى وفى تعزيت بحياة غيلان وهذا شبيه بقول أبى خراش

حدث الهوى بعد عروة اذ نجا * خراش وبعض الشر أهون من بعض

قال وقال الدميرى وجماعة معه يقول مات أوفى وطال الزمان ثم مات ذو الرمة فجاء فى حزن شديد فتعزيت عن أوفى وصرفت همى الى الحزن الجديد ولست أدرى فى البيتين ما يدل على ما قاله ولا فى الابيات التى لم تذكر وأظنه ظن هذا كقول أبى خراش

* نوكل بالادنى وان جل ما يمضى * وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل سلى هذا من استك أولا الشيخان كلاهما على خطأ فى تفسير هذا البيت ومعنى قوله تعزيت عن أوفى أى تعزيت فى الحال التى كان جفن عينى مترعا بالبكاء على أوفى أى لم تعزبل ازددت جزعا على أوفى وحزنا له واحتراقا عليه بموت غيلان بعده والدليل على ذلك قوله فى هذه القصيدة

* ولم تنسى أوفى المصيبات بعده * البيت

---

*(وقال مقم بن نويرة)*

---

(لَقَدْ لَامَنِى عِنْدَ القُبُورِ عَلَى البُكَا * رَفِيقِى لِتَذْرَافِ الدُّمُوعِ السَّوَافِكِ)

ثانى الطويل والقافية متدارك التذراف تفعال من ذرفت عينه اذا دمعت والسوافك الوجه ان يقال مسفوكة لانه يقال سفكت الدمع ويحتمل ان يكون مثل سفحت الدمع وسفح هو والسفك صب الدمع فوصف الدموع بها لانها جمع سافكة والمراد ذوات السفك

(فَقَالَ أَتَبْكِى كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ * لِقَبْرٍ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالدَّكَادِكِ)

اللوى قيل انه ههنا اسم موضع بعينه وفى اللغة هو مسترق الرمل ومنقطعه وذكر بعضهم ان اللوى ههنا يقع على أماكن مختلفة ولاجل ذلك جاز أن يترتب عليه فالدكادك واذا روى فالدوانك لا يتصور وقوع اللوى على أماكن مختلفة والدوانك علم لموضع ودونك مهمل

(فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا * فَدَعْنِى فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ)

أشار بهذا الى الجنس كما هو كأنه أراد جنس القبور ويدل عليه اتباعه اياه بما يفيد العموم وهو قوله كله كأنه يريد ان مالكا من عظم شأنه كأنه قد ملأ الارض فكأن الارض كلها

مكانه وكان كل قبر قبره وهذا على حسب ما قال هلا جعلتم قبره ميلا فى ميل كأنه من عظم شأنه لا يسعه الا قبر ميل فى ميل

## *(خبر هذه الابيات)*

قال ابو رياش كان مالك بن نويرة قد اسلم قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وتصدق وكان عريف ثعلبة بن يربوع فقبض النبى صلى الله عليه وسلم وابل الصدقة برحرحان وهو ماء دون بطن نخل يكون مكانا فجمع مالك جمعا نحوا من ثلاثين فاغار عليها فاقتطع منها الثمانة فلما قدم بلاد بنى تميم لامه الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وليس فى العرب عدس بضم الدال غير هذا والباقى عدس بالفتح وبلغ مالكا انهم ما يعشيان به فى بنى تميم فقال مالك يعنيهما ويدعو على ما بقى من ابل الصدقة

أرانى الله بالنعم المندى * ببرقة رحرحان وقد رانى

المندى من التندية وهى ان تشرب الماشية ثم تناخ ناحية حتى تريح ثم ترد الماء

أأن قرت عيون واستفيقت * غنائم قد تجود بها بنانى

حويت جميعها بالسيف صلتا * ولم ترعد يداى ولا جنانى

تمنى يا ابن عوذة فى تميم * وصاحبك الاقيرع قلحبانى

الم أك فارسا بيضة تلظى * فتتقيا اذاى وترهبانى

فقل لابن المذب يغض طرفا * على قطع المذلة والهوان

مع غيرها عوذة أم ضرار بن القعقاع وهى معاذة بنت ضرار بن عمرو الضبى والمذبة أم الاقرع ابن حابس فلما قام أبو بكر وبلغه قول مالك بعث اليه خالد بن الوليد وأمره ان لا يأتى الناس الا عند صلاة الغداة فمن سمع فيهم مؤذنا كف عنهم ومن لم يسمع فيهم مؤذنا استحلهم وعزم عليه ليقتلن مالكا ان اخذه فاقبل خالد حتى هبط الجوّ جوّ البعوضة وبه بنو يربوع فبات عندهم ولا يخافونه فمر على بنى رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن وضام يقول

وحية أتبعتها بحية * وهدية أهديتها للابطح

فمضى عن رياح حتى مر ببنى عذابة وبنى ثعلبة فلم يسمع فيهم مؤذنا فحمل عليهم فثار الناس ولا يدرون ما بينهم فما رأوا الا الفرسان والجيش قالوا ما أنتم قالوا نحن المسلمون قال مالك ونحن المسلمون فلم ينته المسلمون لذلك ووضعوا فيهم السيف وقتلت عذابة أشد القتل وقتلت ثعلبة وأجمل مالك عن لبس السلاح وان امرأته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريانة ودخل القبة وقامت دونه حتى انفذها الرماح فى ساقها وفخذها ولبس مالك اداته ثم خرج عليهم فنادى يا آل عبيد فلم يجبه احد غير بنى يربوع فانهم صدقوا معه يومئذ وطلعوا من جوا البعوضة وبالغوات المداق وهى أكمة بينها وبين الجوميلان أو قدر ميل ونصف كقصر الحجاج الى البصرة ففر غوا من القوم غير مالك وغير بقية من ولد حنش بن عبيد بن ثعلبة وكان عدة من أصيب مع مالك خمسة وأربعين رجلا من بنى يربوع ثم ان خالد بن الوليد قال يا ابن نويرة هلم الى الاسلام قال مالك وتعطينى ماذا قال أعطيك ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبى بكر وذمة

خالد بن الوليد ان لا أجاوز اليك وان أقبل منك فاقبل مالك واعطاه يده وعلى خالد تلك العرضة من أبي بكر قال يا مالك انى قاتلك قال لا تقتلنى قال لا أستطيع الا ذاك قال فات مالا تستطيع الا اياه فقدمه الى الناس فتهيبوا قتله وقال المهاجرون اتقتل رجلا مسلما غير ضرار بن الازور الاسدى من بنى كوز فانه قام فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدره بمالك

نعم القتيل اذا الرياح تحدبت * فوق الكنيف قتيلك ابن الازور
ادعوته بالله ثم قتلته * لو هود عالك بذمة لم يغدر
ولنعم حشو الدرع يوم لقائه * ولنعم مأوى الطارق المتنور
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه * صعب مقادته عفيف المئزر

ومما قال متمم وفيه اقواء

ومن أيامنا يوم عجيب * ولا يوم كيوم بنى بهان
بناصفة البعوضة حيث سالت * على بطائحها شعب الرعان
دعاهم مالك حتى استجابوا * ولم يك فى اجابتهم توان
محافظة عليه ولم يريدوا * صدودا عن مخالسة الطعان
فلا يعدد بنوعم وآل * ودعمى فقد وأبيك كانوا
فوارس غارة وحماة ثغر * اذا ما شبت الحرب العوان
نعض عليهم أسفا اذا ما * ذكرناهم باطراف البنان
وتسعدنا الارامل واليتامى * بما للعيش بعدهم لبان

فلما فرغ خالد منهم أقبل المنهال بن عصمة الرياحى فى ناس من بنى رياح يدفنون قتلى بنى ثعلبة وبنى عذابة ومع المنهال بردان من يمنة فكانوا اذا مر واعلى رجل يعرفونه قالوا كفن هذا يا منهال فيهما فيقول لا حتى اكفن فيهما الجفول مالكا وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعره وذلك فى يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون على ذلك ثم رفعت الريح شعره من أقصى القوم فعرفه فجاءه فكفنه فذلك قول متمم

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كفن المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا
ألم يأت اخبار المحل مراتنا * فيغضب منها كل من كان موجعا

المحل رجل من بنى ثعلبة مر بمالك مقتولا فنعاه كأنه شامت فذمه متمم وهذا المحل كان بثوه يداوون من الكلب وهو قول الشاعر

ابلغ لديك بنى مالك * ورهط المحل شفاة الكلب

وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة مالك وابنها جرادبن مالك فاقدمهم المدينة ودخلها وقد غرزهم بين فى عمامته فكأن عمر غضب حين رأى السهمين فقام فاتى على بن أبى طالب عليه السلام فقال ان فى حق الله ان يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما ثم نزا على امرأته كما ينزو الحمار ثم قاما فاتيا طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبى وقاص فتتابعوا على ذلك فقال أبو بكر سيف سله الله لا أكون أول من أغمده أكله الى الله وأمره فسئل سليط هل كان خالد تزوج

ليلى فقال لا أدرى فلما قام عمر قدم عليه متمم بن نويرة فاستعداه على خالد فقال لا أرد شيأ صنعه أبو بكر فقال متمم قد كنت تزعم أن لو كنت مكان أبي بكر اقدته قال عمر اني لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت ولكنني لا أرد شيأ امضاه أبو بكر ورد عليه ليلى وابنها جوادا وقال ابو محمد الاعرابي راد على النمري هذا موضع المثل الكمر أشباه توهم ابو عبد الله انه ليس في العرب سوى متمم ومالك ابني نويرة ممن ابن أخاه ورثاه وليس هذا الشعر لمتمم بن نويرة بل هو لابن جذل الطعان الفراسي من بني كنانة يرثي أخاه مالكا وأول الابيات

ثني الحزن ارمام غشينا بمنشد * ورملة قرى عن يمين الشنابك
فاسعدت ابكي مالكا وكأنه * بجثوته بيني وبين الشوابك
ولا صاحبي لم يبك والناس ضاحك * سلي وبالك شجوه غير ضاحك

يعني ولا صاحبي بكى لم يبكه غيري

وقال أبكي كل رمس رأيته * لرمس مقيم بالملا والدوانك
فقلت له ان الشجا يبعث البكا * فدعني فهذا كله قبر مالك
ألم تره فينا يقسم ماله * وتاوى اليه مرملات الضرائك
فآخر آيات مناخ مطية * ورحل علافي على متن حارك
فلما استوى كالبدر بين شعوبه * وأمت بهاديها جماح المهالك
بعيني قطامي تأوب مرقبا * فبات به كأنه عين فارك
أطفنا به نستحفظ الله نفسه * نقول له مصاحبا غير هالك

## *(وقال ابو عطاء السندي)*

في ابن هبيرة وقتله المنصور بواسط بعد ان آمنه

(الا ان عينا لم تجد يوم واسط * عليك بجاري دمعها لجمود)

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان أبو جعفر قتله غدرا فلما حمل رأسه اليه قال للحرسي أترى الى طينة رأسه ما اعظمها فقال الحرسي طينة اعمانه أعظم من طينة رأسه

(عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدي مأتم وخدود)

عشية بدل من قوله يوم واسط واسماء الزمان تضاف الى الافعال وهو تحديد وتوقيت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح وعلى هذا قولهم قامت السوق وقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة وأصل التناوح التقابل والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر وأصله من الاتم وهو التقاء المسلكين ومنه الايتام في صفة النساء

(فان تمس مهجورا الفناء فربما * أقام به بعد الوفود وفود)

الرواية المختارة وربما بالواو وذلك ان جواب الشرط من قوله فان تمس مهجورا الفناء فانك لم تبعد على متعهد ويصير وربما أقام بيان الحال فيما تقدم من رياسته وقت توفر الناس على

قصده وزيارته واذا رويت فربما أقام وجعلته جزاء الشرط يصير فانك لم تبعد استئناف كلام وتكون الفاء رابطة لجملة على جملة فان قيل ان الشرط والجزاء لا يصحان الا فيما كان مستقبلا الا ترى انه لا يجوز أن يقول القائل ان خرجت أمس أعطيتك فيه درهما وقد انقضى فلا يصح تعلق الشرط والجزاء به وانما يتعلقان أبدا بما يستأنف من الزمان حتى يصح من الفاعل ايقاع فعله فيه واستحقاقه الجزاء عليه قلت الامر في الشرط على ما ذكرت الا في لفظ كان كأنهم جوزوا أن يقول القائل ان كنت خرجت أمس الى موضع كذا أعطيتك اليوم كذا والمعنى ان يثبت في علمي وقوع الخروج منك أمس وجوّزوا هذا في لفظة كان لقوته في العبارة عن الاحداث وأما الجزاء فلا يجوز فيه مثل هذا الا بلفظة كان ولا بغيرها يمتنع ان يقال ان تجتني اليوم أعطيتك أمس على ان تكون العطية سلفا في جزائه على فعله فان قيل فكيف جاز أن تقول فربما أقام وأقام بناء ماض قلت ان الجواب في قوله فربما ليس بالفعل وانما هو جملة من مبتدا وخبر لا فعلا وفاعلا واذا كان كذلك فقد سلم اللفظ وصار المعنى ان أمسى فنأوله مهجورا الساعة فيما كان مألوفا من قبل والعرب تقول هذا بذاك أي عوض من ذاك

(فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ * بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ)

اي على متعهد يتعهدك بالذكر والبكاء أو على من يتعهد قبرك ويزوره ثم قال بلى أنت بعيد اذ ليس لمن يتعهدك بهذه الاشياء منك شئ

## *(وقال آخر)*

(لَوْ كَانَ حَوْضُ حِمَارٍ مَا شَرِبْتُ بِهِ * إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخِرَ الْأَبَدِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب هذه الابيات قالها صنان بن عباد اليشكري في ان شط ابن عبد الله اليشكري أتاه وقد أورد ابله وأترع حوضه فأخذ فوق يده وقدم ابله فأوردها في مائه الذي استقى فكان له الحفرة والعدد فقال صنان

يا هل يصوب وبالغبراء من أحد * وهل بكى بالدا عمى الى بلد
أبيت أرعى نجوم الليل مرتفقا * على الفراش وما بالعين من رمد
ألا تذكر أقواما فجعت بهم * كانوا يسدون عني الامر ذا السدد
لما رأى شط حوضي له ترع * على الحياض أتاني غير ذي الدد

لو كان حوض حمار الابيات قال أبو رياش حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة وأما شط فهو حطان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر وقال المرزوقي حمار أخوه وكان في حياته يتعزز به فلا يعترض عليه أحد فيما يفعله ولا يطمع انسان في اهتضام جانبه فلما أصيب به استلين جانبه حتى غلب على مائه وقوله آخر الابد ظرف يتعلق بقوله ماشربت به فاما تكرير لفظة حمار فانهم يفعلون ذلك في الاعلام

ومايجرى مجراها وفى أسماء الاجناس ويكون القصد الى التعظيم وقيل ان حمارا المذكور اسم رجل كان يضرب به المثل فى الذل فلذلك ذكره ولايجوز أن يراد به واحد من الحمر لانه لو كان كذلك لوجب أن يقول فى الثانى الاباذن الحمار لان المنكر اذا أعيد ذكره يجب تعريفه بالالف واللام اشارة اليه على هذا كتب فى أواخر الكتب وقد قدم فى أوائلها سلام عليك والسلام عليك

(لَكِنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ * رَيْبُ الزَّمَانِ فَأَمْسَى بَيْضَةَ الْبَلَدِ)

قيل فى بيضة البلد انه بيض النعام لانها سيئة الهداية فتضع بيضها فى موضع ثم تتركه ضلالا عنها فيضيع وربما ذهبت فحضنت بيض غيرها وتظن انه بيضها وقيل ان بيضة البلد هى الكمأة البيضاء تنشق عنها الارض وهى الفقع فتطؤه الماشية وتنقره العافية ولذلك قيل أذل من فقع بقاع وكما ضرب المثل ببيضة البلد فى الذل ضرب بها المثل فى العز أيضا قالت أخت عمرو بن عبدود ترثى أخاها وكان على قتله

لو كان قاتل عمرو غير قاتله * بكيته ما أقام الروح فى جسدى
لكن قاتله من لايعاب به * وكان يدعى قديما بيضة البلد

والمراد اذا مدح انه لانظير لها ولا أخت معها فالنعامة تطيف بها اشفاقا عليها ومن الذم قول الآخر

ان أبا نضلة ليس من أحد * ضل أباه فهو بيضة البلد

وبيضة الاسلام جماعتهم ويقال تفرى بيضة الارض عن بنى فلان اذا تناسلوا وكثروا

(لَوْ كَانَ يُشْكَى إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَحْيَاءُ بَعْدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ
ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لَأَشْكَانِي وَسَاكِنُهُ * قَبْرٌ بِسِنْجَارَ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهَدِ)

يقال شكوته فاشكانى كما يقال طلبت منه كذا فاطلبنى والكمد هم وحزن لايستطاع امضاؤه وقال ابن دريد هو مرض القلب من الحزن يقال كمد يكمد كمدا ورأيته كامد الوجه اذا بان به أثر الكمد واكمده الحزن اكمادا ويروى لاشكانى بالتاء والتاء البكاء والعويل ومن روى وساكنه قبر بسنجار فانه قدم المعطوف وهو وساكنه على المعطوف عليه وهو قبر بسنجار ومثله

الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

وانما يحسن هذا اذا كان العامل مقدما وهو فى الفعل والفاعل أكثر منه فى المفعول فاما المجرور فلا يجوز ذلك فيه لايجوز أن تقول مررت وعمرو بزيد اذ كان فيه تقدم المعطوف عليه وعلى العامل فيه

---

*(وقال رجل من خثعم)*

---

خثعم اسم قبيلة غير مصروف وهو فى الاصل اسم بعير والخثعمة تلطخ الجسد بالدم ويقال انما سميت بذلك لانهم نحروا بعيرا فتلطخوا بدمه وتحالفوا الخثعم على هذا فى الاصل فعل ماض

كدحرج نقل فسميت القبيلة به ويجوز أن يكون مصدرا حذفت منه الهاء عند النقل وأصله خثعمة ومن أبيات الكتاب

وماهى الا فى ازار وعلقة * مغار ابن همام على حى خثعما

(نَهَلَ الزَّمانُ وعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ * مِنْ آلِ عَتَّابٍ وآلِ الأَسْوَدِ)

أول الكامل والقافية متدارك النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثانى والتصريد تقليل الشرب يقال انا مصرد اذا كان ما يحويه دون الرى

(مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ اليَدَيْنِ اذَا غَدَتْ * نَكْبَاءُ تَلْوِى بالكَنِيفِ المُوْصَدِ)

من كل فياض بدل من قوله من آل عتاب وقد أعاد العامل فيه وهذا يكثر فى المجرور على هذ قول الله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم الاترى انه أعاد اللام كما أعاد هذا الشاعر من وهذا التكرار تأكيد الابدال وتنبيه على ان الثانى من الاول والفياض الكثير السيلان وهو بناء المبالغة والنكباء كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الاربع واذا كثرت النكباوات واشتد هبوبها شمل القحط والانكب البعير وغيره كانه يمشى فى شق ومعنى تلوى تذهب به والكنيف الحظيرة من الشجر والمؤصد الذى جعل له اصاد احكاما له والاصاد عتبة الباب والجمع الاصد وفسر قوله تعالى انها عليهم مؤصدة اى مطبقة وقيل الوصيد الفناء والمعنى ان الزمان ألح عليهم وتناول منهم الافضل فالافضل تناولا لا تقليل فيه فذهب منهم بكل رجل مضى واسع المعروف اذا اشتد الزمان وقول الجعدى

سألتنى عن اناس هلكوا * شرب الدهر عليهم وأكل

ليس مما نحن فى شئ وانما يريد مر عليهم دهر مديد فشرب الناس بعدهم وأكلوا ونسوا أولئك

(فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا المُمْنُونَ وَسِيقَةً * مِنْ رَائِحٍ عَجِلٍ وآخَرَ مُغْتَدِى)

أشار باليوم الى الزمان الحاضر المتصل بما بعده وهذا كما يقال فلان بالامس كان يفعل كذا وهو اليوم رئيس بلد فذكر اليوم لاتصال الوقتين وتقريب المدى بين الماضى منهما والحاضر والوسيقة الطريدة ونبه بهذا الكلام على ان الدهر بعد جار على عادته المستأنفة معهم فى الاخذ منهم والذهاب بهم

(خَلَتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدٍ * وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِى بالسُّؤْدَدِ)

ويروى فسدت غير مدافع ويكون حالا كانه سادهم ولا منازع له فيهم واذا روى غير مسود جاز أن يكون مفعولا من سدت ويكون مثل قول الآخر

وضع الدهر عليهم بركه * فأراهم لم يغادر غير قل

فيكون المعنى سدت من لا يصلح ان ينسب الى السيادة فى حال لان من استصلح لها أوذكر فى عداد الرؤساء اذا عدوا اماتوا وجاز أن يكون حالا ويكون المعنى سدت قبل أوان سيادتى اى سدت ولم استود بعد

---

*(وقال محمد بن بشير الخارجى)*

فى نسخة يسير الخارجى وفيها يسير فعيل من اليسر وبشير هو الوجه والخارجى منسوب الى خارجة

(نِعْمَ الفَتَى فَجِعَتْ بِهِ اخْوَانُهُ * يَوْمَ البَقِيعِ حَوَادِثُ الأَيَّامِ)

ثانى الكامل والقافية متواتر المحمود الذى يطلبه نعم بالاختصاص من جنسه محذوف كانه قال نعم الفتى فتى فجعت به اخوانه والضمير من قوله به عائد الى المحذوف والجملة من الفعل والفاعل قد خصصته حتى صار كالمعرفة ومنه قوله تعالى نعم العبد انه أواب كانه قال نعم العبد أيوب والحذف فى هذا المكان يصلح اذا كان المحمود مشهور الشان معلوما وارتفع الحوادث بفعلها وفعلها فجعت

(سَهْلُ الفِنَاءِ اذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ * طَلْقُ اليَدَيْنِ مُؤَدِّبُ الخُدَّامِ)

ارتفع سهل الفناء على انه خبر مبتدا مضمر

(وَاذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ * لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحَامِ)

الشقيق اشارة الى اخوان الولادة ومن جرى مجراهم ممن شاركه فى نسبه حتى كانه شق منه والصديق اشارة الى اخوان المودة وأشار بقوله صديقه وشقيقه الى الجنسين وفائدتهما الكثرة لا الواحد الا ترى انه قال لم تدر أيهما ذوو الارحام وفى معناه قول الآخر

فما زال بى اكرامهم واقتفاؤهم * والطافهم حتى حسبتهم أهلى

## *(وقال أيضا)*

(طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِى وَلَيْتَنِى * قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ)

ثانى الطويل والقافية متدارك يتعلق الباء من قوله بوجهى بطلبت والمعنى بذلت وجهى كانه تولى الطلب بنفسه وابتذل وجهه وجاهه فيه فلم يدرك المطلوب فى مفعول طلبت ومفعول طلبت محذوف يدل عليه قوله فلم ابغ الندى والتقدير طلبت بعد سائب الندى يبذل وجهى فلم انله وليتنى قعدت فلم ابغه ولا يمتنع أن تعلق الباء من قوله بوجهى بادرك وهو المختار عند أصحابنا البصريين ويكون التقدير طلبت الندى فلم أدركه بوجهى وقوله بعد سائب يجوز أن يكون العامل فيه طلبت وكل واحد من الافعال المجتمعة وهى طلبت وأدرك وقعدت ولم ابغ والمعنى بعد موت سائب

(وَلَوْ لَجَأَ العَافِى الَى رَحْلِ سَائِبٍ * نَوَى غَيْرَ قَالٍ أَوْ غَدَا غَيْرَ خَائِبِ)

انتصب غير على الحال وأشار بالعافى الى الجنس يقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه اى أعطاه ومعنى غير قال اى غير مبغض لعيشه عندهم ولهم واوغدا قالوا يريد وغدا واو بمعنى الواو كثير والخائب الذى يطلب ولا يجد اى يرتحل وهو غانم

(أَقُولُ وَمَا يَدْرِى أُنَاسٌ غَدَوْا بِهِ * الَى اللَّحْدِ مَاذَا أَدْرَجُوا فِى السَّبَائِبِ)

موضع ماذا ادرجوا نصب على انه مفعول لاقول ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم وادرجوا

من تمامه والمعنى أقول مثله فافعل من اعياه الامر فايتين باليأس اى رجل ادرج فى الكفن والغادون به الى اللحد لا يعاونون وقوله اناس الالف فيه زائدة بدليل قولهم إنس وأناسى وأنس واذا كان كذلك فقولهم ناس منه أيضا والالف زائدة وفاء الفعل محذوف ومن ذهب الى ان لفظة الناس ليست من أناس فى شئ وان الالف فيه منقلبة عن حرف أصلى فقد اخطأ والسبية أصلها الثقة البيضاء

(وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَرْكَبُ كَارِهًا * عَلَى النَّعْشِ اَعْنَاقَ الْعِدَا وَالْاَقَارِبِ)

الغدا هنا الغرباء وانتصب كارها على الحال من سيركب وموضع على النعش منصوب على الحال عما فى قوله كارها ويجوز أن يكون صفة لكاره كانه قال يركب كارها حاصلا على النعش اعناق العدا يوما ما وقال الخليل قوم عدا بعداء عنك وغربا وأعداء أيضا والعداء البعد نفسه

## *(وقال دريد بن الصمة)*

ابن الحرث بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن واسم الصمة معاوية قال أبو الفتح يجوز أن يكون دريد تحقير أدرد على الترخيم يقال رجل ادرد وامرأة درداء وهو الذى كبر حتى سقطت أسنانه فصار يعض على درديره ومنه أبو الدرداء غير ان دريدا تحقير ادرد على الترخيم ويقال ان عجوزا رأت فتى يقبل صبيا فشاقها ذلك فعمدت الى حجر فهشمت فاها وارته ذلك تقربا به منه فقال لها الفتى اعييتنى يا شر فكيف بدردر هكذا رواية الكوفيين والبصريون يقولون بدرد وراى رغبت عنك ولك اسنان فكيف وانت بلا سن والصمة الشجاع والجمع صمم

(نَصَحْتُ لِعَارِضٍ وَاَصْحَابِ عَارِضٍ * وَرَهْطِ بَنِى السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهَّدِى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك عارض هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء عارض وعبد الله وخالد وثلاث كنى كان يكنى أبا أوفى وأبا دفافة وأبا فرعان أو فرعان وعبد الله كان اسود اخوته فغزا ببنى جشم وبنى نصر ابنى معاوية بن بكر بن هوازن وغنم مالا عظيما ونزل بمنعرج اللوى فنعمه دريد عن اللبث وقال ان غطفان ليست بغافلة عنا فحلف انه لا يريم حتى يقسم فلحقت بهم عبس وفزارة وأشجع وجاؤا اوقعوا بعبد الله وأصحابه وقتل عبد الله وجعل دريد يذب عنه وهو جريح وهو قوله * فجئت اليه والرماح تنوشه * ويقال نصحته ونصحت له نصحا ونصيحة ونصاحة ونصاحية وهو ناصح الجيب اى ناصح الصدر والقوم شهدى يعنى شهودى على نصحى لهم ورهط بنى السوداء يعنى أصحاب عبد الله

(فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِاَلْفَىْ مُدَجَّجٍ * سَرَاتُهُمُ فِى الْفَارِسِىِّ الْمُسَرَّدِ)

ظنوا اى أيقنوا وقيل معناه ما ظنكم بألفى مدجج والمدجج التام السلاح من الدجة وهى شدة الظلمة لان الظلمة تستر كل شئ فلما ستر نفسه بالسلاح قيل مدجج وقيل انه من الدج وهو المشى الرويد والتام السلاح لا يسرع فى مشيه وسراتهم خيارهم وعنى بالفارسى المسرد الدروع

والسرد

والسرد تتابع الشئ كانه أراد فى الدرع تتابع الحلق فى النسج ولذلك قيل فى الاشهر الحرم ثلاثة سرد واحد فرد وقال الخليل السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق لانه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار وفى القرآن وقدر فى السرد اى اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لايغلظ المسمار فينخرق أو يدق فيفلق والمعنى انى نصحت لهم وهم لى حاضرون يسمعون نصيحتى وقلت لهم ان الاعداء لكم مترصدون فأسيؤا الظن بهم اذا تمكنوا منكم أو ايقنوا لان الظن يستعمل فى مواضع اليقين وعلى ذلك قول الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم

(فَلَمَّا عَصَوْنِى كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى * غَوَايَتَهُمْ وَأَنَّنِى غَيْرُ مُهْتَدِى)

كنت منهم من تقيد هنا تبيين الوفاق وترك الخلاف وان الشأنين واحد وهم يقولون فى النفى أيضا لست منه اى انقطع ما بيننا فلا خلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر

* فانى لست منك ولست منى *

(أَمَرْتُهُمْ أَمْرِى بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى * فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ)

أمرى يجوز أن يريد به المأمور ويكون الاصل أمرتهم بامرى فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز أن يكون مصدر أمرت وجاء به لتأكيد الفعل وقوله بمنعرج اللوى تحديد وتوقيت ويقال رشد يرشد رشادا ورشدا ورشد يرشد

(وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غُزَيَّةَ إِنْ غَوَتْ * غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غُزَيَّةُ أَرْشُدِ)

هل فى مذهب النفى ولذلك تبعه إلا كانه قال ما أنا إلا من غزية فى حالتى الغى والرشاد وغزية رهطه

(تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرْدَتِ الْخَيْلُ فَارِسًا * فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللَّهِ ذَاكُمُ الرَّدِى)

اى اعبد الله ذلكم الهالك وانما دعاه الى هذا القول أمران أحدهما سوء ظن الشفيق والثانى انه علم اقدامه فى الحرب

(فَخِفْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ * كَوَقْعِ الصَّيَاصِى فِى النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ)

التناوش التناول ويروى والرماح ينشنه ويروى يشقنه من قولك وشقت اللحم أشقه ووشقته توشيقا قطعته والصيصية شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه يقول أتيت عبد الله والرماح تتناوله ولها خشخشة ووقع كوقع صياصى الحاكة فى ثوب ينسج

(وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَوِّ رِيعَتْ فَأَقْبَلَتْ * إِلَى جِلْدِ مَنْ بَسْكٍ سَقَبٍ مُقَدَّدِ)

ذات البو ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأمه اى كنت من الوله عليه مثل ذلك كانه انتهى الى أخيه وقد فرغ من قتله ومزق كل ممزق والجلد ما جلد من المسلوخ والبسر غيره لتشمه أم المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد لانه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم

(فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَتْ * وَحَتَّى عَلَانِى حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِى)

ويروى أسودى على الاقواء واسودى يريد اسودى كما قيل فى الاحمر احمرى وفى الدوارد دوارى ثم خففت ياء النسب بحذف احداهما وهو الاول وجعل الثانى صلة ويروى حتى تبددت

(فقال امرئ آسى اخاه بنفسه * ويعلم ان المرء غير مخلد)

فقال امرئ انتصابه على المصدر الا أنه من غير اللفظ الاول واستجازه لان المطاعنة فقال اى فاتلت عنه فقال امرئ يستقتل فى نصرة أخيه اعلمه بان المرء ميت لا محالة

(فان يك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد)

خلى مكانه مضى لسبيله ووقاف هيابة يقف ولا يقدم والطائش الذى لا يصيب اذا رمى يقول فان كان عبد الله خلى مكانه من الرياسة فما كان وقافا فى الحروب ولا ضعيف اليد جاهلا بالرمى

(كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من الآفات طلاع انجد)

كميش الازار مثل فى الجد والتشمير والكمش والكميش الخفيف السريع الحركة يقال انكمش اى تخفف واسرع وأضاف الكميش الى الازار على المجاز كما يقال عفيف المئزة ونقى الجيب وقوله خارج نصف ساقه يصفه بالتشمير وبعيد من الآفات يريد أنه لاداء به وهو سليم الاعضاء

(قليل التشكى للمصيبات حافظ * من اليوم اعقاب الاحاديث فى غد)

يريد بقوله قليل التشكى نفى أنواع التشكى كلها عنه وعلى هذا قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون وقل رجل يقول ذاك وأقل رجل يقول ذاك والمعنى انه لا يتألم للنوائب تنزل بساحته وانه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس فى غده

(تراه كخيص البطن والزاد حاضر * عتيد وغدو فى القميص المقدد)

مثله قول الآخر * يابس الجنبين من غير بؤس * يصفه بقلة الطعم مع اتساع الحال وطاعة الزاد لانه يؤثر به غيره على نفسه والعتيد المعد يقال عتد فهو عتيد عتادا واعتدته أنا ومنه سميت العتيدة التى يكون فيها الطيب والعتد بكسر التاء وفتحها الفرس المعد للمهمات والذكر والانثى فيه سواء

(وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحا واتلافا كما كان فى اليد)

اى وان افتقر زاده سماحا ثقة بنفسه انه سيخلف ما يسمح به أو يريد انه يزداد سماحة فى الاقتار لتدل على شدة كرمه

(صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه * فلما علاه قال للباطل ابعد)

يجوز أن يكون صبا الاول من الصبى وصبا الثانى من الصبابة بمعنى الفتاء فيكون المعنى تعاطى اللهو والصبى مادام صبيا فلما اكتهل وظهر فى رأسه الشيب لحى الباطل عن نفسه ويجوز أن يكون المعنى تعاطى الصبى ما تعاطاه الى ان علاه المشيب وما صبا فى موضع الظرف على

الوجهين

الوجهين جميعا أى مدة الامرين وحتى للغاية وقوله ابعد من بعد يعد اذا هلك

(وطيب نفسى انى لم اقل له * كذبت ولم ابخل بما ملكت يدى)

انى فى موضع الفاعل لطيب وليس القصد الى انه لم يقل له كذبت فقط وانما المراد انه لم يجفه بأدون جفاء

## *(وقال أيضا)*

(تقول الا تبكى اخالك وقد ارى * مكان البكا لكن بنيت على الصبر)

أول الطويل والقافية متواتر قوله مكان البكا يبان استحقاق أخيه البكا عليه وقد قصر البكا وهو يمد ويقصر ومثله

ولو شفت ان ابكى دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

(فقلت اعبد الله ابكى ام الذى * له الجدث الاعلى قتيل ابى بكر)

كانه قال الى من اصرف البكاء ومن اخص به اعبد الله أم المدفون فى القبر الاعلى قتيل أبى بكر بن كلاب والاعلى يريد الاشرف ويجوز أن يريد الاعلى فى مكانه وموضعه وانتصب عبد الله بابكى وقتيل على البدل من الذى

(وعبد يغوث تحجل الطير حوله * وعز المصاب حثو قبر على قبر)

قوله وعبد يغوث ان استأنف الكلام به فهو فى المعنى معطوف على ما قبله كانه قال أيهم ابكى وقد كثروا وقوله وعز المصاب يروى برفع المصاب والمصاب المصيبة ويرفع حثو على انه بدل منه ويكون مفعول عز محذوفا كانه قال وعز الشاعر المصيبة حثو قبر على قبر اى حصول الواحد فى أثر الواحد ويروى جثو قبر واستعمال الجثو ههنا مجاز لان القبر لا يجثو والجثوة من التراب وغيره ما جمع وبه سمى القبر جثوة وروى بعضهم وعز المصاب حثو قبر جعل الحثو للقبر والمعنى سلى المصاب أو نفسه عن البكا والى المصيبات عليه ويكون كقول الآخر

فقد جعلت نفسى على الناى تنطوى * وعينى على فقد الصديق تنام

(ابى القتل الا آل صمة انهم * ابو اغيره والقدر يجرى الى القدر)

هذا كقول الآخر أرى الموت يعتام الكرام وقوله انهم أبو اغيره يشبهه قول الآخر

* ومامات منا ميت حتف انفه *

وقوله والقدر يجرى الى القدر يريد كما قدروا القتل قدر القتل لهم وفى العرب ثلاثة يسمون الصمة الصمة الاكبر وهو مالك بن الحرث بن معاوية بن بكر بن هوازن القائل

جلبنا الخيل من تثليث حتى * أصبنا أهل صارات فرقد

ولم نجبن ولم تشكل ولكن * فجعنا هم بكل اشم جعد

الا ابلغ بنى جشم بن بكر * فان بيان ما تبغون عندى

والصمة الاصغر وهو معاوية بن الحرث أخو الصمة الاكبر وهو أبو دريد وهو القائل

قوله وروى بعضهم الخ اى بنصب المصاب ورفع حثو اه

رفع المسهم

واعددت للحرب حيفانة * ورمحا طويلا وسيفا صقيلا

والصمة بن عبد الله بن طفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير القائل

فلما رأينا قلة البشر اعرضت * لنا وطوال الرمل غيرها البعد

واعرض ركن من سواج كأنه * لعيفيك في آل الضحى فرس ورد

(فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا * لَدَى وَاتِرٍ يَسْعَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ)

الفاء من فاما رابطة ما بعدها بما قبلها ولا تزال دماؤنا الى آخر البيت في موضع المفعول لترينا ولدى واتر لفظه واحد والمراد به الكثرة وآخر الدهر ظرف والعامل فيه لا تزال دماؤنا لان المعنى اما ترينا لا تزال دماؤنا أبد الدهر لدى واترين يسعون بها ولا يجوز أن يكون العامل فيه يسعى بها لان فيه ايهاما انهم لا ينالون الوتر من الواترين سريعا وانكنهم يسعون بدمائهم أبد الدهر اى لدى واترين يقول ان ترينا أبدا دماؤنا عند من قتلناه قتيلا يطلبنا بدمه ويسعى بما يطلبه من دمائنا

(فَإِنَّا لَنَعْمُ السَّيْفُ غَيْرَ نَكِيرَةٍ * وَنَلْحَمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرِ)

غير نكيرة انتصب على المصدر وأكثر ما يستعمل نكير بغيرها والنكر والنكير كالعذر والعذير ومثل هذا المصدر يؤكد به الكلام الذى قبله ويجرى مجرى حقا وما أشبهه ويجوز أن تكون الهاء من النكيرة للمبالغة والحين اسم للزمان المتصل فكانه قال ونلحمه فيما يتصل من الاوقات وليس يريد حينا من الاحيان وان روى غير نكيره على أن يكون الضمير منه يعود الى السيف فكانه قال غير منكور له فيجعله حالا للعم فليس بجيد لان القصد الى تأكيد الكلام بهذا المصدر فكما ان في آخر البيت قوله وليس بذى نكر تأكيد لما قبله كذلك يجب أن يكون غير نكيرة هكذا المتقابل الصدر والعجز على حد واحد من التأكيد وحصول تاء التانيث في غير نكيرة لا يجب أن ينكر كما لا ينكر في قولهم معرفة ونكرة وكما لا تنكر الالف في آخر ذكرى وعذرى يقول انا نخاطر بانفسنا فنقتل ونقتل وليس ذلك فينا ومنا بمنكر

(يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيُشْتَفَى * بِنَا إِنْ أُصِبْنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وِتْرِ)

انتصب واترين على الحال من الضمير في علينا وقوله أو نغير على وتر اى على وتر لنا عندهم

(فَسَمْنَا بِذَاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا * فَمَا يَنْقَضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ)

انتصب شطرين على المصدر كانه قال قسمنا الدهر قسمين ويجوز أن يكون حالا على معنى قسمناه مختلفا فوقع الاسم موقع الصفة لما تضمن معناه كما تقول طرحت متاعى بعضه على بعض كانك قلت متفرقا والمراد جعلنا أوقات الدهر بيننا وبين اعدائنا مقسومة قسمين فلا ينقضى شئ منها الا ونحن فيه على أحد الحدين اما علينا واما لنا

*(وقال تابط شرا)*

وذكر انه خلف الاحمر وهو الصحيح وقيل خال ابن اخت تابط شرا قال النمرى ومما يدل على انها

خلاف الاحمر قوله فيها جل حتى دق فيه الاجل فان الاعرابى لا يكاد يتغلغل الى مثل هذا قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل ليس بعشك فادرجى ليس هذا كما ذكره بل الاعرابى قد يتغلغل الى أدق من هذا لفظا ومعنى وليس من هذه الجهة عرف ان الشعر مصنوع لكن من الوجه الذى ذكره لنا أبو الندى قال مما يدل ان هذا الشعر مولد انه ذكر فيه سلعا وهو بالمدينة وأين تأبط شرا من سلع وانما قتل فى بلاد هذيل ورمى به فى غار يقال له رخمان وفيه تقول أخته ترثيه

نعم الفتى غادرتم برخمان * بثابت بن جابر بن سفيان

* من يقتل القرن ويروى الندمان *

(انَّ بالشِّعْبِ الَّذِى دُونَ سَلْعٍ * لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ)

أول المديد والقافية متواترة سلعت رأسه أى شققته وقوله دمه ما يطل من صفة القتيل والمعنى انك ممن طلب ثاره فدمه لا يذهب هدرا والطل مطل الدم والدية وابطالهما

(خَلَّفَ العِبْءَ عَلَىَّ وَوَلَّى * أَنَا بِالعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ)

العبء الثقل والمراد به ههنا طلب دمه وانما سمى الثقل عبأ لانه من عبأت المتاع عبأ فهو كالنقض والنقض

قوله كالنقض والنقض ضبط الاول بفتح النون والثانى بكسرها

(وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنِّى ابْنُ أُخْتٍ * مَصِعٌ عَقْدَتُهُ مَا تَحِلُّ)

المصع الشديد المقاتلة الثابت ههنا وعقدته مرتفع بالابتداء وما تحل خبره وهذه الجملة صفة لابن أخت وقدم عليها المصع لانه مفرد والجملة اذا وقعت صفة تقع موقع المفرد ويعنى بوراء هنا الخلاف وان كان يصلح للقدام

(مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًّا كَمَا أَطْـ * ـرَقَ أَفْعَى يَنْفُثُ السَّمَّ صِلُّ)

والرشح كالعرق والنفث كالقذف والصل من صفة الافعى وكل خبيث يقال هو صل اصلال

(خَبَّرَ مَا نَابَنَا مُصَمِّلٌ * جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الأَجَلُّ)

يعنى بالخبر نعى المتوفى ومصمل شديد والاجل تأنيثه الجلى والالف واللام بدل من الاضافة النائبة عن من فى قولهم هو أجل من كذا ومعناه الجليل

(بَزَّنِى الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا * بِأَبِى جَارُهُ مَا يُذَلُّ)

قوله بأبى الباء دخلت للتأكيد زائدة كانه قال بزنى الدهر أبى او يجوز أن يكون عدى بزنى بالباء لما كان معناه فجعنى ويكون من باب ما عدى بالمعنى دون اللفظ كقوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولوتعزيت عنها أم عمار

وجاره ما يذل من صفة الابى وقوله وكان غشوما يعنى به الدهر وهو اعتراض بين الفاعل والمفعول

(شَامِسٌ فِى القُرِّ حَتَّى إِذَا مَا * ذَكَتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ)

أى هو كريم وشامس أى ذو شمس يعنى ان من لجأ اليه فى القر وجده كالشمس التى تدفئ المقرور ومن لجأ اليه فى القيظ وجد لديه بردا وظلا

(يابس الجنبين من غير بؤس * وندى الكفين شهم مدل)

يريد انه يؤثر بالزاد غيره على نفسه وعادتهم التمدح بالهزال والشهم الذكى الحديد والمدل هو الواثق بنفسه وبآلاته وعدته

(ظاعن بالحزم حتى اذا ما * حل حل الحزم حيث يحل
غيث من غامر حيث يجدى * واذا يسطو فليث أبل)

الابل المصمم الماضى على وجهه لا يبالى ما لقى والسطوة والبسط على الانسان تقهره من فوق ويقال سطا عليه وسطا به وقال الخليل يسمى الفرس ساطيا لانه يسطو على سائر الخيل فيقوم على رجليه ويرفع يديه

(مسبل فى الحى أحوى رفل * واذا يغزو فسمع أزل)

مفعول مسبل محذوف والزلل خفة الحجز وذلك خلقته مسبل يحتمل وجهين أخذ من اسبال الازار والبرد لانهم يصفون ذا النعمة بذلك وانما يجدون ذلك فى حال الدعة والامن فاما فى الشدائد وعند الحرب فانهم يمدحون الرجل بالتشمير واذا كان مسبل على هذا الوجه كان أحوى مرفوعا والوجه الآخر فى مسبل أن يكون عاملا فى أحوى ويراد انه مسبل شعرا أحوى أى اسود لانهم كانوا يوفرون لممهم ويصفون الشاب بحسن اللمة

(وله طعمان ارى وشرى * وكلا الطعمين قد ذاق كل)

الارى يراد به العسل وان كان فى الاصل عمل النحل ومفعول ذاق محذوف اذا جعلت كلا مبتدا كانه قال قد ذاقه كل والاجود أن يجعل كلا مفعول ذاق ولا تجعله مبتدأ ومثله زيدا ضربت ألا ترى انه يختار على زيد ضربت

(يركب الهول وحيدا ولا يصحبه * الا اليمانى الاول)

انتصب وحيدا على الحال ولا يصحبه انعطف عليه وهو صفة للوحيد وتأكيد للوحدة

(وفتو هجروا ثم اسروا * ليلهم حتى اذا انجاب حلوا)

فتو جمع فتى ولام فتى يا بدلالة قولهم فتيان لكنه بناه على مصدره وهو الفتوة وهذا المصدر انما جاء على هذا عوضا من حمل بنات الواو على الياء كثيرا فكأنهم أرادوا أن يحملوا ما هو على الياء على الواو أيضا وهو شاذ ومعنى هجروا ساروا فى الهاجرة يريد انهم وصلوا السير بالسرى وقد اشتمل هذا الكلام على جواب رب لان قوله حلوا وهو جواب اذا انجاب صار جوابا للرب أيضا

(كل ماض قد تردى بماض * كتنى البرق اذا ما يسل)

يقال ارتدى بسيفه وتردى واعتطف به ويسمى السيف الرداء والعطاف

(فَادْرَكَا الثَّارَ مِنْهُمْ وَلَمَّا * يَنْجُ مِلْحَيْنِ الَّا الْاَقَلُّ)

(فَاحْتَسَوْا اَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا * هَوْمُوا رُعْتَهُمْ فَاشْمَعَلُّوا)

رعتهم جواب لما واشمعلوا جدوا فى المضى يقال رجل مشمعل أى جاد خفيف

(فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ * لَمِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفُلُّ)

يقول ان كانت هذيل تمكنت منه فكسرت حده فهو بما كان يؤثر من قبل فى هذيل والشباة حد الشئ ويقال أشبى الرجل اذا أتى باولاد نجباء يصير له بهم حد حديد كشبا الاسنة ويقال أيضا أشبيت الرجل اذا وجدت له شباة ويجوز أن يكون شبوة وهو اسم العقرب من الشبا لابرتها

(وَبِمَا اَبْرَكَهَا فِى مَنَاخٍ * جَحْجَحٍ يَنْقَبُ فِيهِ الْاَظَلُّ)

وبما أبركها معطوف على لما كان والجحجح مناخ سوء وهو الارض الغليظة وباطن الخف يقال له الاظل ومعنى ينقب يحفى والمراد فبما كان ينال منهم ويحملهم على المراكب الصعبة

(وَبِمَا صَبَّحَهَا فِى ذَرَاهَا * مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهْبٌ وَنَهْلُ)

(صَلِيَتْ مِنِّى هُذَيْلٌ بِخُرْقٍ * لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا)

(يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حَتَّى اِذَا مَا * نَهِلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ)

الصعدة القناة تنبت مستوية وجمعها صعدات بفتح العين لانها اسم ثم قيل فى المرأة المستوية القامة والاتان الطويلة صعدة وهى وصف لهما ويجمع حينئذ على صعدات بسكون العين لكونها صفة

(حَلَّتِ الْخَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا * وَبِلَاىٍ مَا اَلَمَّتْ تَحِلُّ)

قوله ما ألمت يجوز أن تكون ما صلة ويجوز أن تكون مع الفعل بعده فى تقدير المصدرية يريد بلاى أى ببطء ألمت حلالا أو المامها حلالا والالمام الزيارة الخفيفة وتوسع فيه فاجرى مجرى حصلت عندى

(فَاسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو * اِنَّ جِسْمِى بَعْدَ خَالِى لَخَلُّ)

الخل المهزول وقوله يا سواد بن عمرو جعل سوادا وقد رخمه عن سوادة بمنزلة ماجاءنا ما ولم يحذف منه شئ فجعل سوادا وابن بمنزلة شئ واحد وبناه على الفتح فالفتحة فى سواد للبناء ولك أن ترويه يا سواد بن عمرو والضمة فيه ضمة المنادى المفرد فيكون كقولك يا زيد بن عمرو ويا زيد بن عمرو

(تَضْحَكُ الضَّبُعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ * وَتَرَى الذِّئْبَ لَهَا يَسْتَهِلُّ)

استعار الضحك للضبع والاستهلال للذئب وأصل التهلل والاستهلال فى الفرح والصياح وليس قول من قال تضحك بمعنى تحيض بشئ

(وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَغْدُو بِطَانًا * تَتَخَطَّاهُمْ فَتَسْتَبِلُّ)

ويروى تهفو بطانا يعنى بعتاق الطير أكلة اللحمان وعافية الجيف وهفت تهفو بمعنى تطير يقال هفت الصوفة فى الهواء اذا ارتفعت وقال أبو العلاء فى شرح هذه القطعة قوله مطرق يرشح موتازعم سيبويه ان أكثر ما يستعمل أفعى اسما فيجب على هذا أن تنون افعى فى هذا البيت والناس ينشدونه بغير تنوين وكلا الوجهين حسن ويدل على انه عندهم كالاسم لا الوصف قولهم فى الجمع الافاعى ولو كان الوصف غالبا عليه لقالوا فعو فى الجمع كما قالوا اقنى وقنو وانما هو مقلوب كأنه أفوع من فوعة السم وهو حدته وسورته فقلب كما قالوا عاث وعثا وتفعى الرجل اذا تنكر للقوم كأنه صار كالافعى قال

رأته على فوت الشباب وانه * تفعى لها اخوانها ونصيرها

وقوله شامس فى القر أى ذو شمس وانما يصفه بالكرم وهذا نحو قول الآخر

مضنة فى الشتاء باردة الصيـ * ـف سراج فى الليلة الظلماء

وقوله مسبل يحتمل وجهين أحدهما من أسبال الازار والبرد لانهم يصفون ذا النعمة بذلك وانما يحمدون ذلك فى حال الدعة والامن فاما فى الشدائد وعند الحرب فانهم يمدحون الرجل بالتشمير واذا كان مسبل على هذا الوجه كان احوى مرفوعا والاحوى الذى به حوة وهو سواد فى الشفتين محمود والرفل الطويل الذيل من الناس ومن الخيل الطويل الذنب والوجه الآخر فى مسبل أن يكون عاما لا فى احوى ويراد به مسبل شعرا أحوى أى اسود لانهم كانوا يوفرون لممهن ويصفون الشاب بحسن اللمة قال الراجز

اذلق سوداء كالعنقاد * كملة كانت على مصاد

ويدل على توفيرهم الشعور انهم كانوا اذا أسروا الفارس من المذكورين جزوا ناصيته ليفتضروا بذلك قال الشاعر

ومازال معروفا لنا فى قديمنا * قتال ملوك واجتزاز نواص

والسمع ولد الضبع من الذئب والازل الارسح وهو الممسوح العجزوهم يصفون الرجل بذلك ويكرهونه للمرأة قال نصيب

اذا ما الزل ضاعف من الحشايا * كفاها أن يلاث بها الازار

وما فى قوله ما ألمت يجوز أن تكون زائدة وأن تجعل مع الفعل الذى بعدها فى معنى المصدر وألمت أى قاربت قال الشاعر

فانك ميت كمد الحبارى * اذا زارت لطيفة أو ملم

أى مقارب ومنه قيل غلام ملم اذا قارب الحلم

*(وقال سويد المرائد الحارثى)*

أبو هلال ويقال سويد المرائى - ويد تصغير أسود على الترخيم والمرائد جمع مرئد وهو فى الاصل مصدر رئدت المتاع بعضه فوق بعض أى نضدته والماسمى بالمصدر كسر بعد التسمية فاما المصدر نفسه فقد ذكر امتناع العرب من تحقيره كامتناعهم من تكسيره

لعمرى

(لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ * نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فَارِسَكُمْ هَوَى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ان صاحبكم هوى أى رئيسكم وفارسكم أى أفرسكم ولهذا أقسم وعظم الحال فى نعى الناعى حتى جعله ينادى بارفع صوته ثم صدقه فى ثنائه فقال

(أَجَلْ صَادِقًا وَالْقَائِلَ الْفَاعِلَ الَّذِي * إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءَ فِي الثَّرَى)

أى قلت صادقا وأجل هو لتحقيق الاخبار كأنه لما قال ان صاحبكم هوى قال أجل أنت مصدق ثم زاده ثناء فقال والقائل الفاعل وقوله ان صاحبكم أراد بان صاحبكم فحذف الباء ووصل الفعل فانتصب صادقا على الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام من معنى قلت والقائل الفاعل عطفه على صاحبكم ويجوز أن يرفعه كأنه قال وهو القائل الفاعل والنصب أحسن وأجود ومعنى انبط الماء فى الثرى أخرجه ويقال نبط أيضا ومعناه انه اذا قال فعل واذا وعد أعطى ويجوز أن يكون معناه انه لا ينزع عن الامر حتى يبلغ آخره كالحافر الذى لا يكف حتى ينبط الماء

(فَتًى قَبْلَ لَمْ تُعْنَسِ السِّنُّ وَجْهَهُ * سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى)

لم تعنس أى لم تنقص رونق شبابه وقوله سوى خلسة استثناء منقطع والخلسة بياض فى سواد وقد أخلس رأسه وشعر خليس ومنه قيل للمولود بين الاسود والبيضاء خلاسى والقبل المقبل الشباب

(أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ بِخَدِّهَا * يُقَعْقِعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى)

قوله أشارت كأنه لم يصبر الى أن يدعى ولكن حين احتاجت الحرب جاءها فكان الحرب أشارت اليه والفعل من العوان عوّنت وعانت وقوله يقعقع بالاقراب يجوز أن يريد بالقعقعة صوت شدة صدره وقد يسمع من صدر العادى النهيم ويجوز أن يكون المراد به قعقعة السلاح الذى كان عليه وقوله أول من أتى يجوز أن تكون من نكرة كأنه قال أول فارس طلع فيكون أتى صفته ويجوز أن يكون معرفة وأتى صلته كأنه قال أول الآتين وتكون من موحد اللفظ مجموع المعنى وانتصب أول على الحال فى الوجهين جميعا والعامل فيها جاءها أو يقعقع

(وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ * فَأَمْسَى وَأَدَّاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى)

أداه أصله أأداه والالف الثانية همزة أبدلت من العين فى الاصل والمعنى أعانه ويجوز أن يكون من الاداة أى جعل له اداة الحرب وعدتها وقال أبو العلاء فى قوله نعى سويد يقولون جاء نعى فلان اذا جاء خبر موته فاما أن يكون فعيلا فى معنى فاعل واما أن يكون كالمصدر كأنهم يريدون صاحب نعيه

*(وقال رجل من بنى نصر بن قعين)*

يجوز ان يكون قعين تحقيرا قعن من القعن وهو قصر فى الانف فاحش رجل أقعن وامرأة قعناء

(أبلغ قبائل جعفر ان جئتها * ما ان أحاول جعفر بن كلاب)

الثانى من الكامل والقافية متواتر هذا الشعر لربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين قال أبو محمد الاعرابى ليس فى العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الاسدى وكان ذؤاب قتل عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعى يوم خو وأسرت بنو يربوع فى ذلك اليوم ذؤابا أسره الربيع بن عتيبة بن الحرث وهو لا يعلم انه قاتل أبيه ورده الى الحى فأتاه ربيعة أبو ذؤاب فافتداه بشئ معلوم ووعده أن يأتى به سوق عكاظ فلما دخلت الاشهر الحرم وافى ربيعة أبو ذؤاب بالابل الموسم وتخلف الربيع بن عتيبة لشغل عرض له فلم يوافه بالاسير فلما لم ير ربيعة ربيعا قدر أنه علم بقتل أبيه فقتله فرثاه بهذه الابيات وسارت عنه وبلغت يربوعا فعلموا ان ذؤابا قاتل عتيبة فقادوه به وقوله قبائل جعفر يعنى جعفر بن ثعلبة بن يربوع وهط عتيبة وأحاول أطلب وقوله ما ان أحاول جعفر بن كلاب يجرى مجرى الصفة فى شرح الاسم الذى أراده

(ان الهوادة والمودة بيننا * خلق كسحق اليمنة المنصاب)

الهوادة اللين والثوب السحق وصف بالمصدر كأن البلى سحقه واليمنة نوع من برود اليمن والمنصاب المنشق والمراد أبلغهم انه لا صلح بيننا ولا هوادة وقوله ان الهوادة فى موضع نصب على انه مفعول لابلغ

(أذؤاب انى لم أهبك ولم أقم * للبيع عند تحضر الاجلاب)

جمع جلب وهى النعم تجلب من موضع الى موضع ويروى لم اهبك ولم أهنك أى لم أتغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ولا قمت للشراء والبيع بعدك وقيل قوله للبيع يريد انى لم آخذ الدية فكنت بأتعالدمك كما تباع الجلب من الاموال اذا سيقت الى الحضر ولم يرد بقوله لم أقم القيام الذى هو ضد الجلوس انما المراد لم أترشح ولم اتهيأ على ذلك قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة

(ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحرث بن شهاب)

أى ان يتبجحوا بقتلك وصاروا يفرحون به فقد هدمت عزهم بقتل عتيبة

(باشدهم كلبا على أعدائهم * واعزهم فقدا على الاصحاب)

قولهم باشدهم كلبا جعله بدلا من قوله بعتيبة وقد أعاد حرف الجر فيه والكلب الشدة ومن كلام الحسن ان الدنيا لما فتحت على أهلها كلبوا عليها أشد الكلب أى حرصوا أشد الحرص ويقال دهر كلب أى ملح على أهله واعزهم فقدا اى أشدهم ومنه استعز اللحم صلب وانتصب فقدا وكلبا جميعا على التمييز ويقال عز على كذا أى حق واشتد ويقولون أتحبنى فيقال لعزما أى لحق ما

*(وقال الحريث بن زيد الخيل)*

(الا بكر الناعى بأوس بن خالد * أخى الشتوة الغبراء والزمن المحل)

أول الطويل والقافية متواتر بكر يجوز أن يكون معناه ابتدأ لان البكور أصله ذلك ويجوز أن يكون بمعنى جاء بكرة والشتوة الغبراء التى تهب فيها الرياح والارض يابسة فيهيج الغبار

وصاحب الشتوة الذى يفزع اليه فيها

(فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنَّنِي * تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ)

أبو هلال اى ملتزم السرج والمعنى انه كان على ظهر فرسه فطعنه فانكب على السرج والتزمه من الالم ثم مات

(فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ * تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ)

كان يجب أن يقول كل ذى حفا وذى نعل أى كل حاف وناعل لكنه لما وحد اسم الفاعل لم يبال ان يكون احدهما بذى وهذا يبين ان قولهم طالق وحائض على طريق النسبة فى معنى ذات طلاق وذات حيض

(قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً * كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ)

العصبة العشرة من الرجال وقيل ما بين العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة من الناس والطير والخيل وذكر الحشف ازراء به اى لم نقبل الدية تمرا وقيل لم نقبلها ابلا فنشبع بالبانها التمر قال أبو هلال هذا أصح لان طيئا اموالهم النخل والدية من الابل

(وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً * وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي)

جواب لولا ما عشت فى الناس بعده وناب عن خبر المبتدا وهو الاسى كأنه قال لولا الاسى مانع لى لما عشت فى الناس بعده قال أبو رياش كان سبب هذه الابيات ان عمر بن الخطاب بعث رجلا يكنى أبا سفيان ليس بالهاشمى ولا الاموى الى البادية يستقرئهم فمن لم يقرأ شيأ ضربه فانتهى الى بنى نبهان فاستقرأ أوس بن خالد بن عمرو ابن عم لزيد الخيل فلم يقرأ شيأ فضربه فمات من ضربه فقامت ابنته وام اوس تندبانه فاقبل حريث بن زيد الخيل حتى دخل على أبى سفيان فقتله وأصحابه وقال هذه الابيات

*(وقال أبو حبال البراء بن ربعى الفقعسى)*

البراء فى اسم الرجل يجوز أن يكون ماخوذا من قولهم انا برآء منك اى برىء او من قولهم لا تحرليلة فى الشهر ليلة البراء قال

يا عين بكى عامرا وعبسا * يوما اذا كان البراء نحسا

والربعى ما نتج فى أيام الربيع ويكنى به عن ولد الرجل فى شبابه والصيفى ما نتج فى الصيف فجاء ضعيفا وهما الربع والهبع الغزاة فى ايام الربيع قال ابو هلال أبو حبال هكذا رويناه فى الاصل وهو تصحيف وانما هو ابو الحنال بالنون والكاف

(أَبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا * أُرَجِّي الْحَيَاةَ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ابعد لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى التوجع والاستفهام يطلب الفعل فيقول ارجى الحياة ام اجزع من الموت بعد اخوانى الذين انقرضوا

(ثَمَانِيَةٌ كَانُوا ذُؤَابَةَ قَوْمِهِمْ * بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ)

فى قوله بهم كنت اعطى ما اشاء حذف ولو اتى به على حده لكان يقول كنت اعطى ما اشاء اعطاه وامنع ما اشاء منعه والمفعولات تحذف كثيرا الان القرائن تدل عليها

(أُولَئِكَ اخْوَانُ الصَّفَاءِ رُزِئْتُهُمْ * وَمَا الْكَفُّ الَّا اصْبَعٌ ثُمَّ اصْبَعُ)

يريد ان الكف بالاصابع تبطش فاذا ذهبت الاصابع بطل الكف فلا يمكن ان يبطش بها اى ذللت بعد موتك وصرت ككف ذهبت اصابعها

(لَعَمْرُكَ انِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ * عَلَى دَلَالٍ وَاجِبٌ لَمُفَجَّعُ)

على دلال واجب اى له ان يدل على وان احتمل

(وَانِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي * وَلَاضَائِرِي فَقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ)

أى مبقى يقال امتع الله فلانا بفلان اى ابقاه ليستمتع به واصله من المد والزيادة ومنه متع النهار وذلك قبل الزوال

*(وقال مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد وكان يرمى بالزندقة والدهر)*

وهو من اهل الكوفة وكان نديم يحيى بن زياد لا يكادان يفترقان

(يَا اَهْلَ بَكُّوا لِقَلْبِي الْقَرِحِ * وَلِلدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ السُّفُحِ)

الاول من المنسرح والقافية متراكب انما قال بكوا لقلبى لان التشارك ادل على تجليل الفجيعة كما ان التأسى اجلب للتخفيف مما به قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون ويقال قرح الشئ يقرح واقرحه غيره وهو قرح وقريح والقرح قيل هو البثر يترامى بالفساد

(رَاحُوا بِيَحْيَى وَلَوْ ثَقَافًا وَعُنِّيَ الْاَ قْدَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرُحِ)

لم تبتكر ولم ترح يعنى الاقدار اى لتركته فلم يفارقنى غدوا ولا عشيا

(يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءُ لَهُ الْيَوْمَ وَمَنْ كَانَ اَمْسِ لِلْمِدَحِ)

قوله يحسن البكاء له اليوم صفة له فيقول يا خير انسان كان المدح فيما مضى من الزمان اولى به لحسن فعله والبكاء عليه فى الحال والمستقبل أحق له لعزة فقده

(قَدْ ظَفِرَ الْحُزْنُ بِالسُّرُورِ وَقَدْ * اُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنَ الْفَرَحِ)

قوله من الفرح يريد من المفروح به وهو المحبوب

*(وقال ايضا)*

(قُلْتُ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحٍ * تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَحُوحِ)

السادس من البسيط والقافية متواتر يقول قلت لسحابة فيها رعد فكأنها كانت تحن برعدها الى شئ كحنين الناقة الى وطنها ودلوح ثقيلة يقال مر البعير يدلح بحمله اى يمشى

متثاقلا والسحابة تدلع من كثرة مائها وقوله تسح من وابل سحوح سحوح كثير الانصباب فان قيل كيف جعل السح مرة للخنانة ومرة للوابل والوابل يكون مصبوبا لا صابا وما فائدة من وابل قلت ان فائدة من الابتداء كأنه جعل أول السقيا وابلا وهم يجعلون اذا قصدوا الى المبالغة الفعل الواقع بالشئ له الا ترى انهم يقولون شعر شاعر وكما قالوا سيل مفعم والسيل لا يملأ به الشئ واذا كان كذلك فالسح من الخنانة حقيقة والسح من الوابل مجاز والمراد به ماذكرناه على انه لا يمتنع ان يكون سح من باب فعلته ففعل فقد حكى الخليل سح المطر والدمع

(أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أُسْمِي * ثُمَّ اسْتَهِلِّي عَلَى الضَّرِيحِ)

كان بيان الكلام اسمي صاحبه فحذف المضاف وهو صاحب ثم اقام المضاف اليه مقامه فجاء أسميه ثم حذف المفعول من الصلة لطوالها فبقي اسمي ومعنى استهلي صبي يقال أهل السحاب بالمطر واستهل وانهل المطر انهلالا والاهاليل الامطار الشديدة الانصباب والضريح ما يحفر في وسط القبر واللحد في جانبه وهو فعيل بمعنى مفعول لانه يقال ضرحوا له ضريحا وقيل سمي ضريحا لانه انضرح عن جانب القبر أي اندفع فصار في وسطه

(لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَبْخَلِي * عَلَى فَتًى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ)

أي ليس من الانصاف أن تبخلي على فتى لم يكن بخيلا

## *(وقال أشجع بن عمرو السلمي)*

وكنى أبا الوليد بمدح الرشيد والبرامكة وأجاد قال أبو هلال كان البحتري يقول أنه يخلي ومعنى الاخلاء أن يأتي بالفاظ حسنة ليس تحتها كبير معنى وأنا لست أرى في شعره شيأ من هذا الجنس الاشجع واحد الاشاجع وهو عصب ظاهر الكف ومفاصل الاصابع وقيل الاشاجع عظام ظاهر الكف ويجوز أن يكون أشجع من قولهم هذا اشجع منك وقد استعمل جرير الاشجع في معنى الشجاع من الحيات قال

أيفايشون وقد رأوا حفاتهم * قد عضه فقضى عليه الاشجع

ورجل أشجع وامرأة شجعاء للطويلين وشجاع شجعم زيدت الميم فيه توكيدا لمعناه ومن أبيات الكتاب

قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما

ورواه البغداديون *قد سالم الحيات منه القدما* وقالوا أراد القدمان وحذف النون وأنشدوا نحوه

كأن اذنيه اذا تشوفا * قادمتا أو قلما محرفا

وقالوا أراد قادمتان أو قلمان محرفان وصحة انشاد هذا عندنا

بخال اذنيه اذا تشوفا * قادمة أو قلما محرفا

أراد تخال كل واحدة من أذنيه كما قال الآخر *يا ابن التي حذفتا هاباع* والحذفتان الاذنان

(مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ * وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا فِيهِ مَادِحُ)

قوله ورواه الخ يعني بنصب الحيات بخلاف الرواية الاولى فان الحيات فيها مرفوعة

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(وَما كُنْتُ أَدْرِى مافَوَاضِلُ كَفِّهِ * عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ)

مافواضل كفه استفهام وموضع الجملة من الاعراب نصب على أنه مفعول أدرى والفواضل جمع فاضلة وهو اسم لما يفضل من ندى كفه فيتجاوزها الى الناس ويجوز أن يكون فاضلة مصدرا بمعنى فضل أو افضال فيكون كالعافية والقائم من قولك قم قائما وبالبينة من قولهم ما اباليه بالية ثم لاختلافه جمعه والمصادر تجمع اذا اختلفت على ذلك قولهم العلوم والعقول وما أشبههما واذا جعل كذلك يكون قد عدى فواضل وهو جمع مكسر الى قوله على الناس والصفائح أحجار عراض يسقف بها القبور

(فَأَصْبَحَ فِى لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيِّتًا * وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ)

قوله فى لحد موضعه نصب على أن يكون خبر أصبح لان ميتا من الصدر فى مقابلة حيا من العجز ولا يكون ذلك الا حالا وكذلك يجب أن يكون ميتا والا اختلفا وفسد المعنى فيقول أصبح وهو ميت يتسع له لحد من الارض ضيق وكانت الصحاصح تضيق عنه وهو حى فيجوز أن يكون تضيق عن جيوشه وعن أصحابه الذين كانوا يحيون بحياته ويجوز ان يريد بالضيق ما كان يبث من احسانه وينشر من جدواه فى أهل الارض فيكون التقدير انها لو جسمت لكانت الصحاصح تضيق عنه وفى معناه للبحترى

كانوا ثلاثة أبحر أفضى بها * ولع المنون الى ثلاثة أقبر

(سَأَبْكِيكَ مافَاضَتْ دُمُوعِى فَإِنْ تَغِضْ * فَحَسْبُكَ مِنِّى مَاتَجِنُّ الْجَوَانِحُ)

مافاضت فى موضع الظرف أى مدة فيضها وقوله حسبك مبتدأ وخبره ماتجن وقد يتم حسبك بنفسه فلا يحتاج الى خبر فيقال حسبك وحينئذ يتضمن معنى الامر كأنه يرادا كتف ولذلك يستقل الكلام به والجوانح الضلوع سميت بذلك لانحنائها والجنوح الميل

(فَمَا أَنَا مِنْ رُزْءٍ وَإِنْ جَلَّ جَازِعٌ * وَلَا بِسُرُورٍ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ)

لو قال بدل جازع وفارح جزع وفرح كان افصح وأكثر لان فعل اذا كان غير متعد فالاجود والاقيس فى مصدره فعل وفعل فى اسم الفاعل واذا كان متعديا فبابه فاعل وقد قيل فى المريض مارض وفى السليم سالم لان البابين يتداخلان وقوله ولا بسرور أراد ولا بذى سرور فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(كَأَنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ)

كأن مخففة كان واسمه مضمر وأراد كأن الامر والشان لم يمت حى سواك

(لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ الْمَرَاثِى وَذِكْرُهَا * لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ)

---

*(وقال يحيى بن زياد الحارثى)*

يكنى ابا الفضل وهو خال ابى العباس السفاح خليع ماجن يرمى بالزندقة

(نَعَى ناعِيا عَمْرًو بِلَيْلٍ فَأَسْمَعَا * فَرَاعَى فُؤَادًا لَا يَزَالُ مُرَوَّعَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله اسمعا حذف مفعوليه لان المراد اسمع الناس نعيه وهو بتجريده من المفعول يستعمل فى المكروه ولانه اذا اطلق مبهما فالابهام فى هذا الكلام ابلغ وانما قال مروعا ايذانا بان ذلك الروع لا افاقة منه و يجوز ان يكون مروعا لكثرة المصائب فى عشيرته

(وَمَا دَنِسَ الثَّوْبُ الَّذِى زَرَّدُوكَهُ * وَإِنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبِلَى فَتَقَطَّعَا)

الدنس لطخ الوسخ وغيره حتى فى الاخلاق اى لم يدنس كفنك لطهارتك كما تدنس سائر الاكفان

(دَفَعْنَا بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ * تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعَا)

يجوز ان يريد بالايام نوائب الايام وأحداثها فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يريد بالايام انفس الاحداث فسماها أياما كما تسمى الوقعات بها وكما قال الله عزوجل وتلك الايام نداولها بين الناس وقوله حتى اذا أتت تريدك نصب على الحال اى مريدة فائدة حتى الغاية ولانه قال دفعنا الايام بك وبمكانك الى وقت مجيئها مريدة لك فحينئذ لم نقدر على دفاعها وقوله لم نسطع أراد لم نستطع فحذف منه التاء تخفيفا لكثرته فى الكلام استطاع يستطيع بمعنى استطاع يستطيع وقد حكى اسطاع بفتح الهمزة يسطيع بضم الياء وليس هذا من الاول لان هذا فى معنى اطاع

(مَضَى فَغَضَضْتُ عَيْنِى بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ * تَقَرَّ بِهَا عَيْنَاىَ فَانْقَطَعَا مَعَا)

تقر قيل هو من القرار وقيل هو من القر البرد وهذا اقرب لانه يقال فى ضده سخنت عينه وقوله معا فى موضع الحال وموضع تقر بها عيناى جر على ان يكون صفة للذة اى كل لذة تبرد عيناى بها وتسر نفسى بحصولها

(مَضَى صَاحِبِى وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَصْرَعِى * وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِى فَأَصْرَعَا)

معنى لابد لامحالة وهو من البد وهو الانتشاع والتفريج كأنه تضايق الامر فيه فلا انتشاع معه ويقال لابد من ان يكون كذا وكذا ولابد أن يكون كذا وأن يحذف حرف الجر معه كثيرا

*(وقال ابن المقفع)*

يرثى يحيى بن زياد وقيل يرثى ابن ابى العوجاء عبد الكريم

(رُزِئْنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَاحَىَّ مِثْلَهُ * فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول اصبنا بابى عمرو وهو مفقود النظير وموضع ولاحى مثله نصب على الحال والعامل فيه رزئنا ثم قال على وجه التعجب لله ريب الدهر باى رجل وقع وقوله بمن وقع منقطع مما قبله وان كان فاعل وقع الضمير العائد الى الريب المستكن

فيه لان قوله لله ريب الحادثات كلام مستقل بنفسه فيما يفيد من اكبار الشان وتفظيع الحال واضافة الشئ الى الله تفخيم وتعظيم على ذلك قولهم بيت الله وان كانت المساجد كلها لله ولله دره وقوله بمن وقع مستقل بنفسه أيضا وفيه استعجاب من ان يكون الدهر يعرض لمثله أو يهم به مع نخامة أمره ولو قال وبمن وقع فزادوا والكان اكشف فى المعنى المراد منه ولا يمتنع ان يكون بمن وقع فى موضع الحال كأنه قال لله ريب الحادثات واقعا بمن وقع ومؤثرا موجعا ويكون حالا للريب والعامل فيه ما دل عليه قوله لله ريب الحادثات

(فَإِنْ تَكُ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا * ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادِ لَهَا طَمَعُ)

قوله ما فى انسداد لها طمع فى موضع الجر لانه صفة لخلة

(فَقَدْ جَرَّ نَفْعًا فَقْدُ فَالَّتْ أُمِنَّا * أَمِنَّا عَلَى كُلِّ الرَّزَايَا مِنَ الْجَزَعْ)

يقول جاب الينا فقدك نفعا وهو امننا من تسلط الجزع علينا لرزية مستأنفة اذ كان خوفنا عليك وحذرنا فيك وانما جلب الفاء لمخالفة الجزاء الشرط بكونه مبتدأ وخبرا والمبتدأ محذوف كأنه قال فالامر والشان قد جر نفعا وقوله اتتا أمنا يجوز فتح الهمزة وكسرها فاذا كسرت الهمزة فهو على الاستئناف ويكون جملة الكلام تفسيرا للنفع المستجد واذا فتحت الهمزة من اتتا يكون الكلام بيانا لعلة حصول النفع اى لاتنا أمنا ويجوز ان يكون موضع اتتا أمنا نصب على البدل من نفعا وقوله على كل الرزايا على تعلق بقوله أمنا يقال هو آمن على كذا وقد أمنت على مالى عند فلان من امتداد الايادى اليه اى لاتمتد وكذلك قوله أمنا على كل الرزايا من الجزع أى لا نجزع ولا يجوز أن يتعلق قوله على كل الرزايا بقوله من الجزع لانه لو كان كذلك لكان فى صلته والصلة لا تتقدم على الموصول

*(وقال بعض بنى أسد)*

(بَكَى عَلَى قَتْلَى الْعَدَانِ فَإِنَّهُمْ * طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بُرَامِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر العدان من بنى اسد ثم من بنى نصر بن قعين واصل العدان فى اللغة ساحل من السواحل وبرام وخزام بلاد بنى عامر أى طالت اقامتهم بهم بط أرض برام لانهم اموات

(كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارًا مُحْرِقٍ * وَلِشَوْمِهِمْ حَرَّمًا مِنَ الْأَحْرَامِ)

محرق هو عمرو بن هند ومحرق وان كان صفة فى الاصل فقد صار كالعلم له لاشتهاره فى رجل واحد وعلى هذا قوله * عليهن قتيان كساهم محرق * وقوله حرما من الاحرام نكره لاختلاف الاحرام وهو حرم الله تعالى بمكة والشام وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة

(لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَاثِقٌ * بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ)

انتصب جزعا على انه مصدر لعلة ولا يمتنع أن يكون فى موضع الحال يريد جازعة وهذا الجزع

الذى نهاها عنه ليس يريد به الحزن لفقده وانما يريد به الحزن لسلامة الواتر على مر الايام لا غير الا ترى انه قال فانى واثق برماحنا وقوله وعواقب الايام يشير به الى تغير الزمان

(عادَاتُ طَيِّئٍ فِي بَنِي أَسَدٍ لَهُمُ * رِيُّ القَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسَامِ)

*(وقال آخر)*

(نُعِيَ لِيَ أَبُو المِقْدَامِ فَاسْوَدَّ مَنْظَرِي * مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَكَّتْ عَلَيَّ المَسَامِعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك استكت استدت فلم تسمع شيأ ويقولون استكت مسامعه من العطش ومن الجوع ويستعيرون ذلك فى كل أمر عظيم يعظم عليهم وانما يقولونه كالمستعار لان المسامع تستك فى الحقيقة قال

أتانى ابيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع

وأما قول عبيد

دعى معاشر فاستكت مسامعهم * يالهف نفسى لو يدعو بنى أسد

وانما أراد انهم لم يجيبوه فكانهم صم وقوله اسود منظرى أى أظلمت على الارض واستكت من قولهم بئر سكوك اذا كانت ضيقة الخرق وقال أبو هلال أى عشيت وصممت لشدة الامر الذى لقيت حين نعى لى ومنه اخذ أبو تمام * أصم بك الناعى وان كان اسمعا *

(وَأَقْبَلَ مَاءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ * إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَضَالِعُ)

الزفرة النحيب وهو تردد البكاء فى الجوف يقول انها تشتد حتى لا تستطيعها الاضالع

*(وقال آخر)*

(قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فُجِعْتَ بِهِمْ * خَلَّى لَنَا فَقْدُهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارَا

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا * إِلَّا شَفَا فَمَرَّ العَيْشُ إِمْرَارَا)

من ثانى البسيط والقافية متواتر قوله فجعت بهم الجملة فى موضع الصفة لقوله اقوام وخلى لنا هلاكهم فى موضع خبر كان والشفا الباقى من الشئ القليل وقوله لم يدع بالياء هو اقيس الروايتين لان الصلة جاءت على حد ها مع الموصول واذا رويته بالتاء فعلى الخطاب وقال سمعا وأبصارا لان السمع اسم للجنس فهو كالجمع

*(وقال الشمردل بن شريك او نهشل بن حرى)*

الشمردل الطويل من الناس وغيرهم قال العجلى * سام بجذع النخلة الشمردل * يصف عنق بعير والنهشل الذئب ومن أسمائه النهسر والنهصر وذؤالة وذألان ونشبة والسرحان والشيذمان والشمذان والخيتعور والعملس والعسلق والقلوب والقليب والاطلس والعسال والهملع والسملع وربما سمى هذلولا وأبو جعدة وأبو جعادة وذو الاجاع وأبو معطة وحرى منسوب الى الحرأ والحرة

(بِنَفْسِي خَلِيلَايَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا ۞ دُمُوعِي حَتَّى أَسْرَعَ الْحُزْنُ فِي عَقْلِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر تعلق الباء من بنفسي بفعل مضمر دل عليه جلبة الحال كأنه قال افدي بنفسي من اخاله ومعنى تبرضا افنيا دموعي شيأ فشيأ لان التبرض التبلغ والتطلب من ههنا وههنا وماء برض أي قليل وبرض لي من ماله برضا اذا أعطاك القليل قال

لعمرك اني وطلاب سلمى ۞ لكالمتبرض المتمد الظنونا

أي بكيت عليهما حتى قل دمعي فكانهما قللاه والدمع اذا جرى خفف من الحزن فلما قل اسرع الحزن في عقله فاختلط

(وَلَوْلَا الْأُسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً ۞ وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي)

قوله في الناس أي مع الناس ومختلطا بهم فوضع في الناس نصب على الحال والكلام جواب لولا وخبر المبتدا الذي هو الاسى محذوف استغنى عنه بجواب لولا يقول لولا ان لي بالناس اسوة في مصائبهم فأورثني ذلك تماسكا وصبر القتلت نفسي فلم اعش ساعة من عمري ولكن متى شئت وجدت لنفسي اقرانا ان دعوتهم اجابوني وان استعدتهم اعدوني قال الخليل الاسعاد يستعمل في المساعدة على البكاء خاصة

## ۞(وقال أيضا)۞

والمرثي مالك بن حرثي أخو نهشل ويكنى أبا ماجد قتل بصفين مع علي عليه السلام وكان شجاعا

(أَغَرُّ كَصُبَاحِ الدُّجُنَّةِ يَتَّقِي ۞ قَذَى الزَّادِ حَتَّى تَسْتَفَادَ أَطَايِبُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الدجنة الظلمة وليلة مدجان والدجن الباغي الغيم ومن روى قذى الزاد بالذال معجمة فانه يريد انه يزهد في خبائث الزاد وما يشين أخذه الى أن يستفيد الطيبات منه ويجوز أن يريد بقوله قذى الزاد ما بني عليه غدرا أو مخانة ويشير بالطيبات الى ما كان من حله ووجهه لا عار في اكتسابه ومن روى قذى الزاد فالقذى الرائحة الطيبة يقال قدر قذية اذا كانت طيبة الرائحة أي لا يتشمم الزاد ورائحته حتى يتفقده طيبا والاول أجود وذلك انه أراد بالقذى الخبيث وقد طابق الطيب به

(وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلَيَّ أَنَّنِي ۞ إِذَا شِئْتُ لَاقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ ۞ كَمَاسَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تُخَنْهُ مَضَارِبُهْ)

لم يخزني أي لم يهني من الخزي وهو الهوان اولم يخجلني من الخزاية وهو الاستحياء يوم مشهد يوم اجتماع الناس وسيف عمرو هي الصمصامة وخيانة السيف النبوة عند الضريبة وكان سيف عمرو لا يقبو فاستوهبه عمر بن الخطاب فوهبه له فقيل لعمر انه غيره وانه ضن بالصمصامة فذكر عمر ذلك فغضب عمرو بن معديكرب وقال هاته فاخذه ودخل دارا بل الصدقة فضرب عنق بعير بضربة واحدة فابانها وقال انما اعطيتك السيف لا الساعد وارتفع قوله اخ ماجد على انه خبر مبتدا مضمر وقوله كماسيف عمرو لو رويت كاسيف عمرو بالجر جاز وتجعل ما صلة والسيف ينجر

بالكاف

بالكاف ومثله قوله * كما العظم الكسير بها جبر حتى * وان رفعته كان مبتدأ وكذلك السيف وتكون ما الكافة كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا والضمير من قوله لم تخنه يرجع الى عمرو وان شئت الى السيف

## *(وقال الاسود بن زمعة بن المطلب بن نوفل)*

يرثى ابنه زمعة بن الاسود وقتل يوم بدر مع قريش مشركا وفى نسخة المطلب بن اسد بن عبد العزى وزمعة اسم الرجل مأخوذ من قولهم لهنية تكون فى ظلف الشاة من خلفه زمعة وزمع فى الجميع واستعير ذلك فى غير الظلف قال دريد بن الصمة

يا ليتنى فيها جذع * أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع * كانه شاة صدع

وزعم قوم انه يقال للكلا اليس بالكثير زمعة وكذلك للنهر الصغير والمسيل الضيق وقالوا للرجل الدنى هو من زمع القوم شبهوه بالتى تكون فى الظلف قال

جراثيم حين ذمار نجد * وانت تعد فى الزمع الدوانى

(أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ * وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر اتبكى لفظه لفظ الاستفهام ومعناه الانكار سبب هذه الابيات ان قريشا كانت حرمت البكاء على قتلاها يوم بدر وقالوا ايشمت بنا محمد وأصحابه ولا تبكى قتلانا حتى نأخذ بثارهم وكان الاسود بن زمعة يحب ابنه زمعة وكان قد أصيب له ثلاثة بنين زمعة وعقيل والحرث وأحب ان يبكى عليهم ولم يحب أن يخالف قومه فسمع يوما بكاء ناشدة بعير فقال لفائده وكان قد كف بصره انظر ما هذا البكاء لعل قريشا بكت على قتلاها فأبكى على أبى حكيمة يعنى زمعة فقد احترقت كبدى فقال هذا بكاء امرأة تنشد بعيرا لها اضلته فانشأ يقول الابيات

(فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ * عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتِ الْجُدُودُ)

البكر الفتى من الابل والجمع بكارة وقوله تقاصرت الجدود اى تواضعت الحظوظ ومعناه انه يستهين فقد المال ويستعظم فقد النفوس وتقاصرت تفاعلت من القصور والعجز لا من القصر الذى هو ضد الطول كانها تبارت فى القصور يدل على ذلك انه يقال قصرت كذا على كذا أى حبسته عليه ومنعته من الذهاب عنه حتى صار كالعاجز عن غيره ويقال ايضا قصرته على كذا اذا رددته الى دون ما أراد ومنه القصر فى الصلاة ويقال تقاصرت الى فلان نفسه ذلا وقصر السهم عن الهدف فهو قاصر ولا يمتنع وان كان الاول هو الوجه ان يجعل من القصر ويكون ضد تطاولت ويكون على موضوعا موضع الباء كما يقال هم على ماء كذا وهم بماء كذا وقال أبو هلال تقاصرت الجدود أى عثرت والعاثر يتطاط عند العثار فيتقاصر والعثار فى الجد مثل وكذلك التقاصر ويجوز ان يقال انه أراد بالجدود الاعمار اى تقاصرت اعمار من قتل ببدر يعنى انه قتل من قتل من المشركين فذهب بهم عز قريش أى لا تبكى على بكر وابكى على من

رفع المسهم

تقاصرت جدودهم يبدر فهلكوا وكانت بدر سوقا من اسواق العرب تقوم ثمانية أيام من ذى القعدة وكانت وقعة بدر فى شهر رمضان السنة الثانية من الهجرة

(أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجَالٌ * وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا)

يعرض بابى سفيان بن حرب لانه رأس قريش الما قتلت اشرافهم

---

*(وذكروا ان رجلين من بنى اسد خرجا الى اصبهان فاصطادهقانا بها فى موضع يقال له راوندفقال احدهما وغير الآخر)*

---

والدهقان ينادمان قبره بشربان كاسين ويصبان على قبره كاساتفالدهقان فكان الاسدى ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر وكان يشرب قدحا ويصب على قبريهما قدحين

(خَلِيلَيَّ هُبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا * أَجِدَّكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله طالما يجوز ان يكون ما الكافة وقد ركب مع طال تركيبا واحدا حتى صارا معا كالشئ الواحد ويجوز ان يكون ما منفصلا من طال ويكون مع الفعل الذى بعده فى تقدير المصدر كانه قال طال رقودكما فاذا كتب المركب مع ما يجب ان يوصل احدهما بالآخر واذا كتب الثانى فصل بين طال وبين ما وأجدكما انتصب على المصدر ذكره سيبويه فيما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله ومثله فى الاستفهام أجدك لا تفعل كذا كانه قال اجدا غير انه لا يستعمل الا مضافا فهو يجرى فى التأكيد مجرى حقا وفى الاضافة جهدك ومعاذ الله والمعنى اتجعلان فعلكما جدا وطالما قد يكتفى به اذا كان المتقدم من الكلام يشتمل على ما قد استطيل وعلى ذلك عزما وشدما

(أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بَرَاوَنْدَ كُلَّهَا * وَلَا بِخُزَاقٍ مِنْ حَبِيبٍ سَوَاكُمَا)

الم تعلما هو لم ادخل عليه الف الاستفهام والاستفهام كالنفى فى انه غير موجب ونفى النفى ايجاب لذلك قرن بالم فيما كان واجبا واقعا لانه يتضمن من التحقيق والتثبيت فى التقرير وتأكيد المقرر على المخاطب مثل ما يتضمنه القسم لو أتى به بدله لذلك عقبه بما يعقب به القسم وهو ما النافية وكذلك الله يعلم ويعلم الله ويشهد الله والله يشهد يستعمل استعمال الايمان وكذلك قول القائل

ولقد علمت لتأتين منية * ما بعدها خوف علىّ ولا عدم

فقوله ولقد علمت جار مجرى اليمين فيما ذكرت من التأكيد ولولا ذلك لما عقب بما يكون جواب اليمين وقوله ألم تعلما أصله تعلمان ودخلت الم للتقرير وقوله مالى براوند من صديق فى موضع المفعول لتعلمان لان تعلم هذه فى موضع تعرف كقوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت وكذلك لقد علمت لتأتين ودخلت علمت ليؤكد بها لانك أخرجت الكلام بها من ان يكون على سبيل التطفى أو من خبر مخبر فيكون احالة عليه واللام من لتأتين له الصدر فيمنع علمت من العمل واذا كان كذلك كان موضع لتأتين نصبا على انه مفعول علمت وقوله من صديق فى موضع الرفع على أن يكون اسم ما وفائدة من الاستغراق وسواكما فى موضع غير

وهو

وهو صفة لصديق

(أَصُبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مَدَامَةٍ * فَإِلَّا تَنَالَاهَا أُثِرْ وَجُثَاكُمَا)

ويروى فان لم تذوقاها ابل ثرا كما وقوله من مدامة موضعه نصب على انه مفعول اصب ومن للتبعيض وقوله أبل يجوز أن تبنيه على الفتح والضم والكسر لانك تدغم وان كان معربا فيلتقي بنقل الحركة عن العين الى الفاء ساكنا ثم تبنى على الكسر لانه الاصل فى التقاء الساكنين أو على الفتح لخفته أو على الضم للاتباع ولا خلاف فى ادغام المعرب من كل العرب فأما المبنى فبعض يظهر التضعيف فيه فيقول اردد وبعض يقول ردفيدغم وان كان مبنيا الا ان الاصل فى الادغام للمعرب ثم حمل المبنى عليه فاعلمه والجثا جمع جثوة وهو التراب المجتمع ويقال للقبر جثوة وجمعه جثا قال عدى بن زيد

عالم بالذى يريد نصوح الشعيب عف على جثاه نحور

أراد انه مقيم فى ملكه لانه ورثه عن آبائه وهذا كما قال حسان

اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

ويجوز أن يكون الشاعر أراد أنه ينصر على القبور لاطعام الناس كما يفعله أهل هذا العصر من الصدقة عن الميت

(أُقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا * طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمَا)

لست بارحا فى موضع الحال كأنه قال أقيم ملازما أبدا وطوال انتصب على الظرف والعامل فيه يجوز أن يكون بارحا ويجوز أن يكون أقيم وقوله أو يجيب أو بدل من الا والفعل بعده انتصب بأن مضمرة والعرب تقول عظام الموتى تصير أصداء وهاما لذلك قال أو يجيب

(وَأَبْكِيكُمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي * يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ أَنْ بَكَاكُمَا)

يروى ان بكا كما وان بكاكما فاذا فتحت الهمزة يكون موضعه من الاعراب الرفع على أن يكون فاعل يرد لان أن مع الفعل فى تقدير المصدر وان رويت ان بكسر الهمزة كان شرطا وجوابه يدل عليه أبكيكما من مصدره كأنه قال وما الذى يرد البكاء على ذى عولة ان بكا كما ومنه من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له أى كان الكذب شرا له وكان الصدق خيرا له والعويل صوت الصدر ومنه العولة وقد أعولت المرأة

(جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ مِنْكُمَا * كَأَنَّكُمَا سَاقِي عُقَارٍ سَقَاكُمَا)

---

*(وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثى يكنى أبا الوليد)

---

وهو شامى كلامى شاعر

(إِنِّي لِأَرْبَابِ الْقُبُورِ لَغَابِطٌ * يُسَكَّنُ سَعِيدٌ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك سكنى مصدر كعذرى وبشرى وهو أن تسكن انسانا منزلا بلا كراء والمنزل مسكن ومسكن ومعنى البيت انى أغبط الموتى بحصول سعيد فيما بينهم

(وَانِّى لَمَفْجُوعٌ بِهِ اذْ تَكَاثَرَتْ * عُدَاتِى وَلَمْ اَهْتِفْ سِوَاهُ بِنَاصِرِ)

سواه بناصر فى موضع النصب على انه استثناء مقدم

(فَكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ * وَقَدْ حَزَّ فِيهِ فَصْلُ حَرَّانَ ثَائِرِ)

النصل اسم حديدة السيف لذلك صح اضافته الى سيفه وان كان قد يستعمل استعمال السيف يقول كنت كمن غلب على عدته أشد ما كان حاجة اليها

(اَتَيْنَاهُ زُوَّارًا فَاَمْجَدَنَا قِرًى * مِنَ الْبَتِّ وَالدَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ)

يقال أمجدنا من كذا أى أكثر لنا منه وأمجدت الدابة اذا أكثرت علفها يقول أكثر قرانا من الحزن والداء المتمكن من القلب والمخامر مأخوذ من الخمر وهو ما وارى من الشجر ولما جعله مزورا أقام له قرى لزائره على عادته وهو حى

(وَاَبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ نَمَا فِى صُدُورِنَا * مِنَ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالدُّمُوعِ الْبَوَادِرِ)

نبه بهذا الكلام على ان حزنه يزيد على مر الايام فهو كالزرع النامى وان سقياه الدموع والبوادر المستبقة لكثرتها وغلبتها وأصل الزرع الانبات والزرعة البذر ويقال زرع لفلان بعد شقاء اذا أصاب مالا بعد الحاجة

(وَلَمَّا حَضَرْنَا لِاقْتِسَامِ تُرَاثِهِ * اَصَبْنَا عَظِيمَاتِ اللُّهَى وَالْمَاثِرِ)

اللهى أفضل العطاء وأجزلها والواحدة لهية ولهوة ومنه اللهوة التى تلقى فى الرحا والمآثر جمع مأثرة وهو ما يؤثر من المحامد أى لما حضرنا وجدنا المكارم والمفاخر ما خلفه دون المال

(وَاَسْمَعْنَا بِالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ * فَاَبْلِغْ بِهِ مَنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ)

رجع جوابه أى مرجوع جوابه كما قال غيره اسأل الارض من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا وهذا مأخوذ من كلام بعض اليونانيين حين مات الاسكندر وقف عليه فقال طال ما وعظنا هذا الشخص بكلامه وهو لنا اليوم بسكوته أوعظ وقد أجاد أبو العتاهية حيث يقول

وكانت فى حياتك لى عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا

وقال صالح بن عبد القدوس

ما الذى عاق أن ترد جوابا * أيها المقول الاديب الاريب
ذو عظات وما وعظت بشئ * مثل وعظ السكوت اذ لا تجيب

(وقالت امرأة من بنى شيبان)

(وقالوا

(وقالوا ماجدا منكم قتلنا * كذالك الرمح يكلف بالكريم)

الاول من الوافر والقافية متواتر انتصب ماجدا على انه مفعول مقدم ومنكم فى موضع الصفة له وموضع ماجدا منكم قتلنا موضع المفعول لقالوا وقوله كذالك الرمح يكلف بالكريم جواب لهذا الابتداء كأنه فأجيبوا الرمح يكلف بالكريم كذالك فأشير بذالك الى الخبر الذى اقتصوه والكاف من كذالك كاف الخطاب لاموضع له من الاعراب وتلخيص الكلام الرمح يكلف بالكرام كافا مثل ذلك الكاف والعامل فى كذالك يكلف والمعنى تنادوا ماجدا منكم قتلنا فأجيبوا الرمح يعشق الكرام ويولع بهم مثل ذالك وأكثر ما يجىء الجواب فى اثر السؤال من واحد فى القرآن كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

(بعين أباغ قاسمنا المنايا * فكان قسيمها خير القسيم)

قاسمنا المنايا يجوز بفتح الميم على ان تكون المنايا فاعلة وقاسمنا بسكون الميم على أن تكون المنايا مفعولة قال أبو العلاء أباغ يجب أن يكون من الابغ وهو لفظ عمات ويجوز أن تكون الهمزة مبدلة من الواو لانهم قالوا وبغته اذا عبته وقيل ان الوبغ فساد فى ريش الطائر أو وبر البعير وقسيم الانسان هو الذى يقاسمه كما ان شريبه الذى يشاربه والقسيم فى البيت واقع فى الحظ الذى هو قسم للمنايا فوضعته فى موضع القسم لانك اذا قلت قاسمت فلانا فأخذ قسمه فقسمه الذى يقسم وهو مفعول وجاز أن يجعل قسيما فى معنى مقسوم لان الغرض ذلك وقاسم يقتضى مفعولا آخر كأنه قال قاسمنا المنايا الناس والاصحاب وقال النمرى عين أباغ موضع كانت فيه وقعة لهم وقوله قاسمنا المنايا اى أخذت بعضا وتركت بعضا فكان من أخذت خيرا ممن تركت لانها أخذت من كان أشد فتكا وأعظم جراءة قال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل غاط بن باط ولم ينصف أى باطل بن باطل خلط فى هذا التفسير وذلك أنه لم يعرف القصة وكم المرثى أواحد ام اثنان أم جماعة ومعنى البيت ان المنايا لما قاسمتهم أخذت قسمها خير قسم وهما المرثيان بهذا البيت ولم يأخذ هؤلاء من المنايا شيأ لم ينتصفوا منها وهذا مثل قول الآخر

اذا ما المنايا قاسمت بابن مسحل * أخا واحد لم يعط نصفا قسيمها

فآب بلا قسم وآبت بقسمه * الى قسمها الا فت قسيما يضيمها

وهذا الشعر لبنت فروة بن مسعود ترثى فروة وقيسا ابنى مسعود بن عامر بن عمر بن أبى ربيعة وقتلا مع المنذر ذى القرنين يوم عين أباغ يوم قتل المنذر وكان الذى قتل المنذر شمر بن عمرو الحنفى وكان مع الحرث بن أبى شمر الغسانى وهو المنذر بن امرئ القيس وأمه ماء السماء النمرية وهو يوم يقول المنذر كريم وافى مصرعه

---

*(وقال عتى بن مالك العقيلى)*

---

قال أبو الفتح عتى يجوز أن يكون تحقيرعات على الترخيم وأن يكون تحقير عتو قال ولا أقول ان المصدر يحقر لكنه سمى به ثم حقر كما يحقر الفضل فضيلا والعلاء علياء واصل تحقير عتو عتيو بثلاث يا آت فحذفت الآخرة كما حذفت من تحقير أحوى أحى وحكى أبو الحسن ان منهم من

يقول ان المحذوفة فى تحقير عطاء اذا قلت عطى هى الوسطى ويجب أن يكون ذهب الى ذلك من حيث كانت زائدة ولا يجوز أن يذهب الى ذلك فى نحو تحقير أحوى لان الوسطى هنا عين

(أَعَدَّا مِنَ الْيَعْمَلَاتِ عَلَى الْوَجَى * وَأَضْيَافَ لَيْلٍ يَبْتَوُونَ النُّزُولِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر فاداه مسائلاله على طريق التوجع واليعملات النوق السراع والوجى هو الحفاء واليعملة الناقة التى تصبر على العمل والسير لانهم يقولون أعملت الناقة اذا ركبتها فى السفر وقال الخليل اليعملة لا يوصف بها الا النوق وقال غيره يقال للجمل يعمل اسم له من العمل كما يقال يعملة وأنشد

اذا لا أزال على اقتاد ناجية * صهباء يعملة أو يعمل جمل

أراد أو جمل يعمل وموضع على الوجى نصب على الحال كان فناءه كان مألفا للاضياف ومجمعا للعفاة وقوله يبتوا أى يبتوا الحى لينزلوا ويضافوا

(أَعَدَّا مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةً * وَلَا لِلْخَلِيلِ بَهْجَةً بِخَلِيلِ)

البهجة على ضربين أحدهما السرور والآخر الحسن رجل بهيج مسرور وبهيج وبهيج حسن

(أَعَدَّا مَا وَجْدِي عَلَيْكَ بِهَيِّنٍ * وَلَا الصَّبْرُ إِنْ أُعْطِيتُهُ بِجَمِيلِ)

---

*(وقال أيضا والوزن واحد)*

---

(كَأَنِّيَ وَالْأَعْدَاءُ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً * وَلَمْ نَرْتَحِ أَنْضَاءُ لَهُنَّ ذَمِيلُ)

أى كأنى واياهم لم نجتمع فى مسير قط

(وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعٍ * وَلَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يَمِيلُ)

أدخل الالف واللام على العداء لانه صفة فى الاصل كالحسن والعباس واذا أتيت به بلا ألف ولام فلأنك جعلته علما فصار معرفة بالعلمية واذا أدخلت الالف واللام عليه فانك راعيت حاله وهو صفة ثم جعلته نفس المسمى وأدخلت الالف واللام عليه فعلى الاول لا يفيد الاسم فى المسمى شيأ أكثر من تمييزه عن غيره وعلى الثانى أفاد معنى الوصفية فيه مع التمييز فصار كالصفات الغالبة الجارية مجرى الالقاب فى التخصيص والازجاء السوق والذميل ضرب من السير وهو أعلى من العنق وقوله ولم نلق رحلينا لو قال رحالنا لكونهما اثنين من اثنين لجرى مجرى قوله تعالى فقد صغت قلوبكما كان أدخل فى الاستعمال لكنه أتى به على الاصل وقوله ولم نرم جوز الليل حيث يميل أراد حيث يميل الليل وحيث هذا ظرف زمان يريد فكأنا لم نرم بأنفسنا جوز الليل حيث يميل أى وقت ميله يشير الى جنوحه واشرافه على تهوره ومما جاء فيه وهو للزمان دون المكان عند أبى الحسن الاخفش قوله

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

لان المعنى للفتى عقل يعيش به مدة سعيه وحياته ونهوضه بساقه فى أمره ويجوز أن يكون حيث

ظرفا

ظرفا للمكان ويكون المعنى انا نعتسف الطريق فحيث مال الليل ملنا معه

*(وقال أبو الجناء)*

هو تأنيث الاجن وهو الاعوج ومنه المجن للعصا العوجاء الرأس كالصولجان يضرب بها اطراف الشجر ونحوها وتكسير أجن وجناء جن

(أَضْحَتْ جِيَادُ ابْنِ قَعْقَاعٍ مُقَسَّمَةً * فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنٍّ وَلَا ثَمَنِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب القعقاع والقعقعاني في اللغة هو الذي اذا مشى سمع لمفاصله تقعقع وأراد بالاقربين ورائه

(وَرِثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ اذْ وَرِثُوا * وَمَا وَرِثْتَ عَنْكَ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ)

السلو طيب النفس عن الشيء والتسلي تكلف السلوان وورثت الرجل وأورثته بمعنى واحد وقال أبو زيد ورثت الرجل اذا أدخلته في الميراث ولا حق له فيه

*(وقال آخر)*

(لَنِعْمَ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْنَافِ حَائِلٍ * غَدَاةَ الْوَغَى أُكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر محمود نعم محذوف كأنه قال نعم الفتى فتى أضحى وانتصب أكل على انه خبر أضحى و بأكناف حائل ظرف مكان وغداة الوغى ظرف زمان وتعلقا جميعا باضحى ويجوز أن يجعل بأكناف حائل الخبر وينتصب أكل على الحال ولا يمتنع أن ينتصب غداة بما دل عليه بأكناف حائل من الفعل المضمر ويجوز أيضا أن يكون العامل فيه أكل لانه ليس بمصدر فلا يعمل ما في صلته فيما قبله والاكل الطعم واضافته الى الردينية لم يفد فيه اختصاصا ألا ترى ان فائدته وهو مضاف مثل فائدته لو نون فقال أكلا للردينية ومعنى البيت محمود في الفتيان فتى حصل بجانب هذا الوادي غداة الحرب طعما للردينية السمر واللام من لنعم جواب قسم مضمر

(لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَيْتَ غَيْرَ مُزَلَّجٍ * وَلَا مُغْلِقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالْعُذْرِ)

اللام في لعمري لام الابتداء وخبر المبتدا محذوف كأنه قال لقد أهلكت غير ضعيف ولا جبان وقت المدافعة والممانعة والمزلج الناقص المروءة وأصله في صغر الجسم وقلة الطعم والزلج السرعة في المشي فرس زلوج سريع في المشي أي هلكت وأنت سخي تام المروءة غير بخيل يعتذر اذا طلب منه الشيء ولا يبذله

(سَأَبْكِيكَ لَا مُسْتَبْقِيًا فَيْضَ عَبْرَةٍ * وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ)

عاقبة الصبر السلو والاجر يقول لا أسلو للاجر ولا أستبقي الدموع

*(وقال خلف بن خليفة)*

(أُعَاتِبُ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيًا * وَقَدْ يَضْحَكُ الْمَوْتُورُ وَهُوَ حَزِينُ)

ثالث الطويل والقافية متواتر انتصب خاليا على الحال من أعاتب وان تبسمت بفتح الهمزة معناه لأن تبسمت ومن أجل تبسمي ولك أن تكسر الهمزة من أن فيكون شرطا ويكون جوابه ما دل عليه أعاتب نفسي والمعنى اذا خلوت بنفسي أعتبها ما يتفق منهما من متابعة الناس على تصرفهم في المؤانسة وقد يتبسم الموتور من غير سرور وأصل الوتر النقصان وذلك انه ناقص عن الشفع والموتور الذي نقص من مال أو عدد

(وَبِالدَّيْرِ أَشْجَانِي وَكَمْ مِنْ شَجِيٍّ لَهُ * دُونَ الْمُصَلِّي بِالْبَقِيعِ شُجُونُ)

الاشجان جمع شجن وهو الحزن في أدنى العدد والشجون جمعه الكثير ودون أي دون المصلي بقليل ولا يقال عنيد في تصغير عند لان عند عبارة عن غاية القرب يقول بهذه المواضع حاجاتي وهمومي وكم من حزين له هنالك هموم وأحزان

(رُبَّا حَوْلَهَا أَمْثَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا * قَرِينَاتِ أَشْجَانًا وَهُنَّ سُكُونُ)

ربا موضعه رفع على انه بدل من قوله شجون ويعني به القبور والمسنمة وحولها أمثالها صفة للربا وما أشار اليه من المماثلة وقرينات أشجانا يعني القبور اذا جئتها الا قرينات غير النم وهن سكون أي ساكنة لا تتحرك ولا تنطق وهي مع ذلك تحزن وتبكي

(كَفَى الْهَجْرَ أَنَّا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا * وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ)

أي كفى الهجر هجر الموت لا هجر البين لان كل واحد منا لا يعرف خبر صاحبه المهجور وقد يعرف خبر الهاجر

*(وقال عبد الله بن نعلبة الحنفي)*

(لِكُلِّ أُنَاسٍ مَقْبَرٌ بِفِنَائِهِمْ * فَهُمْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورُ تَزِيدُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر مقبر موضع القبر وكأن المقبرة أكثر قبورا من المقبر

(وَمَا إِنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدْ اخْلَقَتْ * وَبَيْتٌ لَمَيْتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدُ
هُمُ جِيرَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا جِوَارُهُمْ * فَدَانٍ وَأَمَّا الْمُلْتَقَى فَبَعِيدُ)

جيرة جمع جار وأما الملتقى فبعيد أي الالتقاء لا يوجد مع دنو المجاورة

*(وقال آخر)*

(لَا يُبْعِدِ اللَّهُ إِخْوَانًا لَنَا ذَهَبُوا * أَفْنَاهُمُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبَدُ)

من البسيط الاول والقافية متراكب معنى لا يبعد الله لا يملك الله يقال بعد الرجل فان قيل كيف قال لا يبعد الله وقد عقبه بقوله أفناهم حدثان الدهر والابد وهل الهلاك الا الفناء قلت هذه اللفظة جرت العادة في استعمالها عند المصائب وليس فيه طلب ولا سؤال وانما هو تنبيه على شدة الحاجة الى المفقود وتناهي الجزع والتفجع به ألا ترى أن الآخر قال

يقولون

يقولون لا تبعدوهم يدفونى * وأين مكان البعد الا مكانيا

وحدثان الدهر نوائبه وأراد بالابد نفس الدهر

(ثم هُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا * وَلَا يَؤُبُ إِلَيْنَا مِنْهُمُ أَحَدُ)

يجوز أن يكون المراد بقوله بقيتنا خيارنا يقال فلان من بقية قومه أى خيارهم ويجوز أن يكون الباقى منهم

## *(وقال الغطمش الضبى)*

الغطمشة أخذ الشئ قهرا قالوا ومنه اشتق الغطمش فى اسم رجل فهو على هذا اسم مرتجل وقيل الغطمش الرجل الكليل البصر فهو على هذا منقول من الصفة

(إِلَى اللهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي * أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخِلَّاءُ تَذْهَبُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(أَخِلَّايَ لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ * عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مَعْتَبُ)

قوله اخلاى على قصر الممدود والاجود أن تترك مدته على حالته وتحذف الياء من آخره فى النداء لان الكسرة تدل عليه

## *(وقال أرطاة بن سهية المرى)*

سهية أمه وكنيته أبو الوليد وأبوه زفر احد بنى مرة كان فى زمن بنى مروان

(هَلْ أَنْتَ ابْنَ لَيْلَى إِنْ نَظَرْتُكَ رَائِحٌ * مَعَ الرَّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةَ غَدٍ مَعِي)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ادرج ألف القطع فى هل أنت وتلك لغة ونظرتك انتظرتك وكان مات له ابن فأقام على قبره حولا يأتيه كل غداة فيقول يا عمران أقت الى المساء فهل أنت رائح معى ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان رأس الحول تمثل بقول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ثم قال

(وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ * وُقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكًى وَمَجْزَعِ

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتِبٍ * وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الْأَرْضُ فَاطْمَعِ)

غير معتب أى لا يرضى أحدا يقال أعتب الرجل صديقه اذا أرضاه

## *(وقال آخر فى أخ له مات بعد أخ والوزن مثل الاول)*

(كَأَنِّي وَصِبْيَانًا خَلِيلِيَّ لَمْ نَقُلْ * لِمُوقِدِ نَارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ

فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئْتُهَا * وَلَكِنْ يَدِي بِانَتْ عَلَى أَثَرِهَا يَدِي)

احدى مبتدأ وزنتها في موضع الخبر يقول لو أصبت باحدى يدى لكان في الباقية بعض الاجتزاء ولكن تبعت الاولى الثانية فادى فقدهما الى انقطاع الحياة وحذف جواب لولا لان المراد مفهوم وقوله فلوانها الضمير يجوز أن يكون للقصة ويجوز أن يكون للمصيبة كأنه قال فلوان القصة احدى يدى رزئتها

(فَاقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى اثْرِهَا الَّتِ * قَدِى الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِى)

الآن موضعه نصب على الظرف ولا يجيء الا بالالف واللام وحكم الاسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من اضافة أو ألف ولام فخالف الآن سائر اخواته بوقوعه معرفة في أول الاحوال ثم لزم مع ذلك موضعا واحدا الان لزومه في هذه الحال لموضعه قد ألحقه بشبه الحروف اذ كان حكم الحروف لزومها المواضع ها في أوليتها الا تزول عنها فبنى لذلك واختيرت الفتحة لخفتها يقول لا أحزن بعده على هالك فقد بلغ حزنى منتهاه فليس فيه مزيد كما قال الرقاشى فقل للعطايا بعد فضل تعطلى * وقل للرزايا كل يوم تجددى

*(وقال آخر في ابن له)*

(هَوَى ابْنِى مِنْ عُلَا شَرَفٍ * يَهُولُ عُقَابُهُ صَعَدُهْ)

من ثانى الوافر والقافية مترا كب يقال صعد يصعد صعودا وصعدا وصعدا وقوله يهول عقابه صعده في موضع الصفة للشرف يقول هوى ابنى من أعلى شرف تخاف العقاب أن تعلوه من مشقته عليها

(هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ * فَزَلَّتْ رِجْلُهُ يَدُهْ)

زلت رجله أى انخلعت وبانت منه

(فَلَا أُمٌّ فَتَبْكِيهِ * وَلَا أُخْتٌ فَتَفْتَقِدُهْ)

لم يجعل فتبكيه فتفتقده جوابا للنفى لان الجواب يكون منصوبا لكنه عطفه على ما قبله وهو عطف جملة على جملة ومثله في القرآن ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون وكذلك هذا معناه لا أم له فلا تبكيه

(هَوَى عَنْ صَخْرَةِ صَلْدٍ * فَفُرِّتَ تَحْتَهَا كَبِدُهْ)

الصلد ما لا ينبت شيأ من الحجارة ومن الارضين ومنه أصلد الزند اذا لم تخرج منه النار وقال ابو العلاء اذاوى ففرت تحتها كبده فهو من قولهم أفززته أى أزعجته ومنه قول أبى ذؤيب

والدهر لا يبقى على حدثانه * شبب أفزته الكلاب مروع

كأنه يريد ان كبده زالت من موضعها وبعض الناس ينشد ففتت ومنهم من يقول ففرت يريد فريت من فرى الاديم ويحمله على لغة طيئ يقولون المرأة دعت اى دعيت والدار بنت أى بنيت

(أُلَامُ عَلَى تَبَكِّيهِ * وَأَلْمُسُهُ فَلَا أَجِدُهْ)

قوله صعدا وصعدا أى بفتحتين وبضمتين

المسه

ألمسه بمعنى التمسه واللمس والمس متقاربان فى معنى الطلب والالتماس قال الله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا وكذلك قول الشاعر * مسسنا من الآباء شيأ * أى طلبنا وفتشنا وليس هو من المس باليد فى شئ ويدل على ان معنى قوله ألمسه اطلبه أن عقبه بقوله فلا أجده

(وَكَيْفَ بِلُمِّ مَحْزُونٌ * كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُ)

لان الكبير أجزع للنائبة من الصغير لياسه من الولد

*(وقال آخر)*

وقيل هو للعباس بن الاحنف وكان يكنى أبا الفضل وكان القنانى يسترذل شعره ثم سمع له

لو كنت عاتبة لسكن عبرتى * أملى رضاك وزرت غير مراقب
لكن ملكت فلم تكن لى حيلة * صد الملول خلاف صد العاتب

وهو معنى لم يسبق اليه فقال أجدر بمن بحث التراب ان يجد فيه اللؤلؤة والخريدة النفيسة

(إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَا * أَجَابَ الْبُكَا طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ)

من أول الطويل والقافية متواتر قوله طوعا مصدر فى موضع الحال أراد أجاب طائعا غير مجبر يقال طاع له يطوع اذا انقاد له وهو طائع أى اذا استعنت بالبكاء والصبر أعاننى البكاء فبكيت ولم يطعنى الصبر فجزعت

(فَإِنْ يَنْقَطِعْ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ * سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ)

يقول ان انقطع أملى منك فان حزنى عليك باق أبد الدهر

*(وقال النابغة يرثى أخاه من أمه وامه عاتكة بنت أنيس الاشجعى)*

النابغة الفاعلة من نبغ اذا ظهر

(لَا يَهْنِئُ النَّاسَ مَا يَرْعَوْنَ مِنْ كَلَإٍ * وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَالِ)

الثانى من البسط والقافية متواتر دعاه الضجر بموته الى ان دعا على الناس كافة بان لا يهنيهم الله ما يرعونه من كلا ويحوزونه من مال ويجوز أن يكون الناس وان كان لفظه عاما يختص بمن شمت بموته فقد قيل فى قوله تعالى الذى قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم انه كان رجلا واحدا ولا يمتنع أن يكون اعتقد فى الناس كافة انهم نظروا اليه بعين الحاسدين أيام حياته لكماله وهذا مذهب لهم يقولون لا كانت الدنيا بعد فلان ولا كانت بعدى ومن هنا أخذ المحدث قوله

انما دنياى نفسى فاذا * تلفت نفسى فلا عاش احد
ليت أن الشمس بعدى غربت * ثم لم يطلع على أهل بلد

(بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّاوِي عَلَى أَمَمٍ * أَمْسَى بِبَلْدَةِ لَا عَمٍّ وَلَا خَالِ)

سبه الى أمه تنبيها على ان الجامع بينهما كانت الامومة ويروى الثاوى على أبوى وهو موضع

فيه قبره وذو أمر موضع بعينه والأمر حجارة تنصب ليهتدى بها وانما أخذت من الامارة وهى العلامة وقوله بلدة لاعم ولا خال أى بلاد الغربة

(سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَشَّاءٍ بِأَقْدُحِهِ * إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَا حَمَّالِ أَثْقَالِ)

ذوات الذرا الابل العظيمة الاسنمة حمال أثقال أى يتحمل أثقال الغرامات عن الناس ويلتزمها فى ماله

(حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْىُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا * هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بَالِى)

قوله وهذا تحتها بالى يحتمل وجهين يجوز أن يكون بالى خبر المبتدا وهو هذا أى وهذا بال تحتها والآخر أن يكون أراد بالبا فسكن الياء للضرورة وتنصبه على الحال لان الكلام قد تم قبله

*(وقال مويلك المزموم يرثى امرأته أم العلاء)*

(امْرُرْ عَلَى الْجَدَثِ الَّذِى حَلَّتْ بِهِ * أُمُّ الْعَلَاءِ فَنَادِهَا لَوْ تَسْمَعُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك يخاطب نفسه ويروى فيها اهل تسمع والفرق بين لوهنا وبين هل أن لو فائدته الشرط هنا والكلام به كلام من غلب القنوط عليه من ادراكها تحية من زارها وهل من حيث كان للاستفهام يصير الكلام به كانه كلام راج أو طامع فى سماعها ويكون المعنى حيها وانظر هل تسمع

(أَنَّى حَلَلْتِ وَكُنْتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ * بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ)

معنى أنى كيف ومن أين وفروق بناء للمبالغة ودخول الهاء فيها زادته مبالغة

(صَلَّى عَلَيْكِ اللهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ * إِذْ لَا يُلَائِمُكِ الْمَكَانُ الْبَلْقَعُ)

الصلاة من الله الرحمة كانه يئس منها فأقبل يترحم عليها

(فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً * لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيْكِ فَتَجْزَعُ)

النية به الاستئناف كانه أراد انها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع لها وهى على حالها تجزع لان ما تأتيه من الضجر والبكاء وتركه من النوم فعل الجازعين وفى القرآن ان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء الا ان ترفع فيغفر على نية الابتداء كانه قال فهو يغفر لمن يشاء ومثل هذا كثير فى القرآن والشعر وعلى ذلك قوله

فما هو الا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى ما أكاد أجيب

ترفع أبهت على الاستئناف والابتداء

(فَفَقَدْتُ شَمَائِلَ مِنْ لِدَاتِكِ حُلْوَةً * فَتَبِيتُ تَسْهَرُ أَهْلُهَا وَتَهَجَّعُ)

الشمال خليقة الرجل وجمعه شمائل قال

هم قومى وقد أنكرت منهم * شمائل بدلوها من شمالى

(وَإِذَا سَمِعْتُ أَنِينَهَا فِي لَيْلِهَا * طَفِقَتْ عَلَيْكَ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ)

قوله طفقت عليك كقولك أقبلت تفعل كذا وجعلت تقول كذا

*(وقال حفص بن الاحنف الكناني)*

ويروى لحسان ويروى الاخيف وهو الصحيح قال أبو الفتح الزيدي من ادم يقال له حفص اذا كان صغيرا والحفص مصدر حفصت الشئ احفصه حفصا اذا جمعته من تراب وغيره وجمعه أحفاص وحفوص والخيف ان تكون احدى العينين من الفرس سوداء والاخرى زرقاء وهو من الاختلاف ومنه مسجد الخيف وذلك انه انحدر عن الجبل فليس شرفا ولا حضيضا فهو مخالف لهما والناس اخياف مختلفون قال

الناس اخياف وشتى فى الشيم * وكلهم يجمعه بيت الادم

وكان أبو علي يذهب الى ان عين الخافقة وهي الخريطة المنقوشة ياء ويأخذها من هذا الموضع وذلك لما فيها من اختلاف الالوان ومن قال هنا حفص بن الاحنف فقد سها وقال أبو العلاء حفص ماخوذ من قولهم لزيل من جلود الحفص وقد قيل ان ولد الاسد يسمى حفصا وحفص ابن الاخيف يختلف فى لفظه فيقال الاحنف من حنف الرجل وهو ان تقبل احدى الرجلين على الاخرى وقيل الحنف أن يمشي الانسان على ظاهر قدميه وقالت امرأة وهي ترقص الاحنف بن قيس فى حال الطفولة

والله لولا احنف فى رجله * ما كان فى فتيانكم من مثله

ويروى الاحنف بالحاء والنون وهو أن يكون أحد جانبي الجسم مخالفا للآخر ومن روى الاجنف فهو من الجنف اى الميل والظلم والاخيف بالخاء والياء قد مر تفسيره

(لَا يَبْعَدَنْ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ * وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر مكدم مسمى بقولهم حمار مكدم اذا كان به آثار الكدام يقال كدمه اذا عضه ومنه سمي الرجل كداما وكديما وفى سجع يروى عن العرب اذا طلع النجم فالعشب فى حطم والعافات فى كدم يعنى بالنجم الثريا وحذف الالف واللام من المكدم كما مضى من الاسماء يقولون الوليد و وليد والحرث وحارث قال

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا

وقال الكميت

لا كعبد الملك أو كوليد * أو سليمان بعد أو كهشام

واستعار الذنوب للغيث وانما أصله فى الدلو المملوءة ماء أو المقاربة للملء وربما جعل الذنوب فى الحظ والنصيب

(نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ * بُنِيَتْ عَلَى طَلَقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبِ

لَا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ * شَرِيبُ خَمْرٍ مِسْعَرُ الْحُرُوبِ)

المسعر الذى كانه آلة فى ايقاد الحرب

(لَوْلَا السِّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ * لَتَرَكْتُمُ تَحْبُوعَلَى العُرْقُوبِ)

قوله لولا السفار كانت العادة فى العرب ان الواحد اذا اجتاز بقبر كريم كان مأوى للاضياف ينحر راحلته ويطعمها للناس اذا اعوز الزاد ولم يتسع يفعل ذلك نيابة عنه الا ان يمنع مانع من بعد سفر ومايجرى مجراه فصار هذا يعتذر من ابقائه على راحلته والحبو الزحف قبل القيام ويفعله البعير المعقول وهو يريد المشى ومنه الحابى من السهام وهو الذى يزحف الى الهدف

*(وقال أبو رياش)*

كان من خبر هذه الابيات ان بنى فراس كانوا أصابوا دما من بنى سليم بن منصور فودوه ثم ان نبيشة بن حبيب خرج فى فرسان من بنى سليم حتى اذا كانوا بالكديد من ارض كنانة لقوا ربيعة ابن مكدم بذى عسل من أجإ فلما رأى الرهج من بعيد قال لظعائنه أسرعن النجاء فانى لا آمن ان يكون هذا طلبا من عدو وعليكن قصد الطريق فاناوا قف حتى يستبين لى الرهج فان خفت عليكن شيأ اخذت بالقوم فى الخمر وعدلت بهم عن الطريق وموعدكن الكديد الى ثنية غزال أو عسفان فان لم أوافكن فى بعض هذه المواضع فقد هبطتن بلاد قومكن ثم ركب فرسه ذاهبا نحو الرهج فقالت نساؤه بينهن خلاف ربيعة أى هرب ونادته احداهن الى اين منتهى نفرة الفتى وصاحت به أخته أم عمرو مساء مساء * ترك الفتى نساءه * حتى يسيل من دم أنساءه

فلما سمع ذلك انصرف اليهن من وجهه ذلك وهو يقول

أأم عمرو زعمت أنى فرق * أن لا أطاعنهم وان لا أعتنق * وانزع الرمح سنانه لشق

ثم توجه نحو بنى سليم وهم يقصون الاثر ولا يرونه فتراءى لهم من الشعب فلما رأوه قصدوا له وظنوا ان الظعن امامه وكان أرمى الناس فجعل يقاتلهم ويرميهم حتى قتل فيهم وجرح وعقر فاذا اشغلهم بذلك نفز فرسه فى اثر الظعائن فاذا لحقهن طردهن واذا لحق القوم به عطف عليهم وجعلت أمه تذمره وتقول

الحق بنى والحمى لاحق * واشغل القوم بضرب صادق

فلم يزل ذلك دأبه حتى نفدت نبله وانتشرت عليه فرسه وانتهى الى الكديد وذلك عند الاصل وألحوا فى طلبه وحنقوا عليه فجعل يحمل عليهم بالرمح مرة وبالسيف أخرى فيصيب فيهم فحمل عليه نبيشة بن حبيب فطعنه فاثبته وقال قتلته فقال اخطأ قولك يا نبيشة فشم نبيشة سنانه فقال كذبت انى لاجد ريح بطنك فخرج ربيعة يركض متحاملا حتى لحق ظعائنه على رأس ثنية غزال فقال لامه اسقينى فقالت يا بنى ان سقيتك مت مكانك فأخذنا القوم فاصبر لعلنا ننجو ويقال قالت له انك ميت والماء لمعى قال فاعصبى طعنتى ففعلت تعصبها بخمارها وهو يقول لها

شدى على العصب أم سيار * فقد رزئت فارسا كالدينار

صقر يليف القوم لف المغوار * مغامرا بالضرب خلف الادبار

فشدت عليه ثم عاد فقاتلهم على رأس الثنية وانطلقت النسوة ووقف ربيعة على فرسه فلما وجد الموت اتكأ على رمحه وأقبل السليمون فلما رأوه على فرسه أحجموا عنه ووقفوا طويلا

لا يرونه

لا يرونه الا حيا فلما طال ذلك عليهم رمى ابن غادية السلمى فرسه بسهم فخاصت به فندر عنها ميتا فاتوه فأخذوا سلبه وخافوا الطلب فلم يعلم فارس فى العرب حى ظعائنه حيا وبعد موته غيره وجاءه رجل من القوم فطعن بزالرمح فى عينه وقال قبحك الله لقد حيت الظعائن حيا وميتا ووافت الظعائن أرض بنى فراس فاخبرتهم الخبر فركب مسافع بن خلف بن قوالة وكان خال ربيعة فى فرسان حتى انتهوا الى ربيعة على رأس الثنية ميتا مسلوبا فتركوه على حاله وخرجوا فى طلب القوم حتى جنهم الليل فلم يدركوهم وانصرفوا الى ربيعة فدفنوه على راس ثنية غزال وجعلوا عليه ارمياما من حجارة سود ووضعوا وسطه مروة بيضاء ضخمة مثل عجز الجزور فكان لا يمر به أحد من العرب الا عقر عليه دابة أو بعيرا فكان أول من ترك العقر عليه رجل مر به من أهل تيماء ويقال هو كرز بن خالد أخو بنى الحرث بن فهر ويقال هو من قريش مر به يومئذ وهو شيخ كبير فقال لأعقرن ناقتى ولكن ارثيه مكان ذلك ويقال بل هو عمرو بن شقيق الفهرى ويقال حفص بن الاخيف العامرى فرثاه ورثاه مسافع وغيره بقصائد هى مثبتة بعضها فى مقاتل الفرسان وبعضها فى تفسير أبى رياش

## *(وقال آخر)*

(أَجَارِيَ مَا أَزْدَادُ الَّا صَبَابَةً * إِلَيْكِ وَمَا تَزْدَادُ الَّا تَنَائِيَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصبابة الوجد والمحبة والفعل منه صببت أصب ورجل صب وامرأة صبة وقوله جارى ليس بندبة لان المندوب لا يكون الا ميتا او اولكنه على العادة ناداه ورخمه وهو ترخيم جاربة وهو ههنا اسم رجل

(أَجَارِيَ لَوْ نَفْسٌ فُدِيَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ * فَدَيْتُكِ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلَّكِ حِقْبَةً * فَحَالَ قَضَاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيَا)

املاك أى أبقى معك مليا يقال مليت فلانا فتملیته أى جعل لى ان أعيش معه ملاوة فيبقى ممتعا به والملوان الليل والنهار من هذا

(أَلَا لَيْتَ مَنْ شَاءَ بَعْدَكِ انَّمَا * عَلَيْكِ مِنَ الاَقْدَارِ كَانَ حِذَارِيَا)

## *(وقالت فاطمة بنت الاجم الخزاعية)*

الاجم الشديد حمرة العينين مع سعتهما والانثى جماء وهذا الشاعر هو ابجم بن دندنة الخزاعى زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب وكان أجم هذا أحد سادات العرب وخزاعة علم مرتجل وسميت بذلك لانخزاعهم عن الازد الى الحجاز أيام خرجوا من مأرب أى لانقطاعهم عنها يقال انخزع الجبل أى انقطع وانخزع متن الرجل اذا انحنى من كبر وضعف قال

فما حل للنابطن مرتخزعت * خزاعة عنا فى جموع كراكر

(يَا عَيْنِ بَكِّى عِنْدَ كُلِّ صَبَاحِ * جُودِى بِأَرْبَعَةٍ عَلَى الْجَرَّاحِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر حكى ان فاطمة كانت تمثل بهذه الابيات بعد النبى صلى الله عليه وسلم وقيل عائشة هى الممثلة تبعا لقولها بكى عند كل صباح تريد انه كان صبد أنهاره وقت نكايته فى الاعداء فاجعلى بازاء فعله حينئذ البكاء عليه الساعة وأرادت بالاربعة قبائل الرأس وقولها جودى أى لاتدخرى شيأ من الدمع وقولها ياعين حذفت الياء لوقوعها موقع مايحذف فى النداء وهو التنوين ولان الكسرة تدل عليه وباب النداء باب حذف وايجاز ويجوز ان يكون المراد بقولها جودى باربعة جوانب العين الموقين واللحاظين وقيل الشؤن الاربعة

(قَدْ كُنْتَ لِى جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ * فَتَرَكْتَنِى أُضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ)

الاجرد الاملس والضاحى البارز للشمس يقال ضحى يضحى أى انكشفت بعد ان كنت فى ستر

(قَدْ كُنْتَ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِى * أَمْشِى البَرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِى)

يقال حميت الشئ احميه حمية أى انفت وغضبت وفلان حمى الانف لايحتمل الضيم والبراز الفضاء من الارض فاذا خرج انسان الى ذلك الموضع قيل برز وأصله الظهور لان الفضاء ظاهر لايستره شئ وكنت أنت جناحى أى يدى وما اتقوى به وكان نهوضى بك كما ان نهوض الطائر بجناحه

(فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَاتَّقِى * مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِى بِرَاحِ)

أى لاناصر لى وهذا مثل أى لادفع عندى لانه يدفع بالسلاح والرجال ومن دفع بيده فهو ذليل لم يحصل على دفع وقيل معناه اتلطف لظالمى واسأله الكف عنى بيدى فعل المستأمن

(وَأَغُضُّ مِنْ بَصَرِى وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِى وَرِمَاحِى

وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجْنًا لَهَا * يَوْمًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِى)

أى أقول واسوصباحاه ونصب شجنا لانه مفعول له لان الشجو يحملها على الدعاء هذا اذا جعلت الشجن الحزن والحاجة وان جعلته الحبيب نصبته لانه مفعول به

## *(وقالت أيضا)*

(اخْوَتِى لَاتَبْعُدُوا أَبَدًا * وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا)

من خامس المديد والقافية متراكب لك ان ترى اخوتى واخوتا فمن روى اخوتى فانه سكن الياء وأصله الحركة لكونه علامة الضمير متطرفا على حرف واحد فوجب تقويته بالتحريك كما ان سبيل اخته الكاف والهاء التحريك لو وقعتا موقعه واثروا الفتحة لخفتها ويدل على ان الاصل الفتحة انه لو كان ماقبلها ساكنا كان لايجىء الا مفتوحا وذلك قولك رحاى وعصاى الا انه لما كان باب النداء باب حذف وايجاز لكثرة استعمالهم له سكنوا الياء ومن قال اخوتا فمن الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفا على ذلك قولهم بادية وباداة وناصية وناصاة وقولك بأبا هما وأنت تريد بأبى هما وقولها لاتبعدوا الاتهلكوا واستدراكها بقولها بلى والله قد

بعدوا

بعدوا تنبيه منها على ان لا تبعدوا وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جار على غير أصله وانما هو خبر وتوجع

(لو تملتهم عشيرتهم * لاقتناء العز أو ولدوا)

أى لو عاشوا معهم مليا من الدهر أى طويلا لاقتناء العز أى لاكتسابه أو ولدوا أى لو كان لهم ولد وخلف بعدهم تقول لو طالت أعمارهم فاعتقدت عشيرتهم عزا وشرفا بهم أو كان لهم خلف

(هان من بعض الرزية أو * هان من بعض الذى أجد)

هان جواب لو أى كان بعض غمى بهم أهون على ومعناه لو قضى الامر على ذلك خلف بعض ما بى وقولها من بعض الرزية الاخفش يجيز زيادة من فيما ليس بواجب كالاستفهام والنفى فعلى طريقته يكون المعنى كان ابتداء الهون بعض الرزية

(كل ما حى وان أمروا * وارد والحوض الذى وردوا)

ما زائدة ويجوز أن يريد بالحى ضد الميت ويكون الضمير من أمروا عائدا الى لفظة كل وجواب الشرط فى قوله وان أمروا دل عليه قوله وارد والحوض الذى وردوا والضمير العائد من الصلة الى الموصول محذوف كأنه قال الذى وردوه لانهم استطالوا الاسم بصلته

*(وقالت امرأة)*

ويقال انها الأم تابط شرا ويقال لام السليك بن السلكة وهذا الاسم منقول من قولهم سلك وهو طائر وجمعه سلكان والسليك بطن من العرب وقال أبو العلاء فرخ الحجلة خاصية فى اخفائه نفسه فقيل له سلك وقد يجوز ان يكون السليك لم يرد به هذا الوجه ولا يبعد ان يكون مسمى بالسليك مصغر السلك او مرخما ترخيم التصغير من سالك وسلالك ونحو ذلك وكان السليك أحد معاوير العرب وبه يضرب المثل فى المضاء قال الشاعر

لزوا ولى منكم آل برثن * على الهول امضى من سليك المقانب

والسلك فرخ الحجلة والانثى سلكة ومنه سميت المرأة بهذا الاسم

(طاف يبغى نجوة * من هلال فهلك ليت شعرى ضلة * أى شئ قتلك)

من مشطور المديد والقافية متراكب قال أبو العلاء هذا الوزن لم يذكره الخليل ولا سعيد بن مسعدة وذكره الزجاج وجعله سابعا للرمل وقد يحتمل ان يكون مشطور المديد وقولها ليت شعرى موضع شعرى نصب بليت وهو محتاج الى مفعولين لانه فى معنى علمى ويقال شعرت شعرة كما يقال فطنت فطنة الا انه لا يستعمل مع ليت وقد حذف منه الهاء وقولها أى شئ قتلك الجملة كما هى فى موضع نصب لانها نابت عن مفعوليه وخبر ليت مضمر لا تجده الا كذلك فهو يشبه خبر المبتدا بعد لولا اذا قلت لولا زيد لخرجت فقوله لخرجت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف لا يجئ الا على ذلك واستغنى ليت بمفعولى شعرى عن خبره وضلة انتصب على المصدر والعامل فيه فعل مضمر وهذا الضلال يجوز ان يكون لنفسه فيما استبهم عليه من حال المتوفى

كانه ضل عن العلم به ضلة و يجوز أن يكون للمتوفى نفسه كانه ليت شعرى غيبته وخفاء أمره ضلالا له والمعنى تمنيت ان أعلم أى شئ اهلكك وهذا الضلال عن معرفة حالك وذهابى عن العلم به هذا على الاول وعلى الثانى يكون المعنى ما الذى قتلك حتى ضلت هذا الضلال فان قيل خبر ليت كيف يجئ فى التقدير وان لم يظهر فى الاستعمال قلت تقديره ليت شعرى واقع أى شئ قتلك أى ليتنى علمت أو وقع على بما يقتضى هذا السؤال لان الذى تمناه هو ما كان جوابه لانفس السؤال

(أَمَرِيضٌ لَمْ تَعُدْ * أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا * نَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلَكْ)

هذا اعلام بانه تغيب خفى أمره فيما أصابه

(وَالْمَنَايَا رَصَدٌ * لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ أَىُّ شَيْءٍ حَسَنٍ * لَفَتًى لَمْ يَلُكَكْ)

ويروى رصد كانه جمع راصد وتكون المنايا جمعا والرواية الاولى أجود

(كُلُّ شَيْءٍ فَانٍ * حِينَ تَلْقَى أَجَلَكْ طَالَ مَا قَدْ ثَلَّثَ فِي * غَيْرِ كَدٍّ أَمَلَكْ

إِنَّ أَمْرًا فَادِحًا * عَنْ جَوَابِي شَغَلَكْ سَأُعَزِّي النَّفْسَ إِذْ * لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَكْ)

قولها ان أمرا فادحا اكتسب أمر وهو نكرة من النعت بعض الاختصاص فلذلك صلح الابتداء به حتى دخل ان عليه الا ترى ان فائدة تمع ابهامه كاملة فى المراد والمعنى ان عظيما من الامور صرفك عن رسمك فى مباسطتى ولان الكلام قد يحمل على المعنى فيما يستفاد منه فكانه قال ما صرفك وشغلك عن جوابى الا أمر عظيم فادح

(لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً * صَبْرُهُ عَنْكَ مَلَكْ لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ * لِلْمَنَايَا بَدَلَكْ)

الدليل على ان هذه الابيات لام السليك مايدل عليه الخبر وذلك ان السليك بن السلكة خرج فى تيم الرباب يتبع الارياف حتى مر بفخذة فيما بين أرض بنى عقيل وسعد بن تميم فلقى رجلا من خثعم يقال له مالك بن عمير بن أبى زراع بن جشم بن عوف بن العتيك والعتيك من الجرأة والاقدام يقال عتك عليه بالسيف اذا حمل عليه ولا يمتنع أن يكون اشتقاقه من اشتقاق عاتكة وهى القوس التى قد احمرت من القدم أو من قولهم عتك بالشئ اذا لزمه فاخذه ومعه امرأة من خثعم يقال لها نوار فقال له الخثعمى أنا افدى نفسى منك فقال له السليك ذلك لك على ان لا تخبس ولا تطلع على أحدا من خثعم فأعطاه ذلك وخرج الى قومه وخلف السليك على امرأته فنكحها وجعلت تقول احذر خثعم فانى أخافهم عليك وجعل ينشدها هذا الشعر

تحذرنى ان أحذر القوم خثعما * وقد علمت انى أمرؤ غير مسلم

وما خثعم الا لئام أذلة * الى الذل والاضغاف تنمى وتنتمى

وبلغ شبل بن قلادة بن عمرو بن سعد بن عويف بن عتيك وانس بن مدركة الخبر فخالفا الخثعمى زوج المرأة فلم يعلم السليك حتى طرقاه فانشأ يقول

من

*من مبلغ حربا بانى مقتول *(حرب ابنه وكان به يكنى)*

يارب نهب قد حويت عنكول * ورب خرق قد تركت مجدول
ورب ريم قد نكحت عطبول * ورب عان قد فككت مكبول
*ورب واد قد قطعت مشمول*

فيه اشبال الاسود وقال أنس لشبل ان شئت كفيتك القوم وتكفينى الرجل فقال لا بل اكفيك القوم واكفنى الرجل فشد عليه أنس فقتله وقتل شبل وأصحابه من كان معه فقال عوف ابن ربوع الخثعمى وهو ابن عم مالك والله لاقتلن أنسا فى اخفاره ذمة ابن عمى وجرى بينهما فى هذا المعنى مقارضات فمما قاله انس بن مدرك

كم من أخ لى كريم قد أصبت به * ثم بقيت كأنى بعده جبر
لا استكين على ريب الزمان ولا * أغضى على الامر يأتى دونه القدر
مردى حروب أجيل الامر جائله * اذ بعضهم لامور تعترى بزر
انى وعقلى سلكا بعد مقتله * كالثور يضرب لما عافت البقر
غضبت للمرء اذ نيكت حليلته * واذ يشد على وجعائها الثفر

كانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء ولقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان البقر تتبعه كما يتبع الشول الفحل وكما تتبع اتن الوحش الحمار وكانوا يزعمون ان الجن هى التى تصد الثيران عن الماء حتى تمسك البقر عن الشرب فتهلك وقال أبو العلاء قال قوم الثور فى هذا المثل الطحلب وقد سماه بالثور وذكره مع البقر للغزبه على السامع وان صح ذلك فالمعنى مستطرف وفيه اغز لان المقصد الطحلب والوجه الاول وانما ذكر هذا المثل على وجه الانكار ووضع الشئ فى غير موضعه كقولهم مالى الاذنب صحراى لاذنب لى وكذلك الثور لاذنب له اذا عافت البقر الماء وانما فعل ذلك بعض الرعاة فوصفوا ظلمه وضربوا به المثل وقول الاعشى

لكا ثور والجنى يضرب ظهره * وماذنبه ان عافت الماء مشربا

الجنى اسم الراعى وقيل الواحد من الجن

قال فى القاموس وصحر ويصرف أخت لقمان عوقبت على الاحسان اه

*(وقال الهجيم السلولى)*

قال أبو الفتح بنو هجم بطن من العرب فقد يجوز أن يكون الهجيم تصغير هذا الاسم وقد يجوز أن يكون تحقير اهجم والمؤنث هجماء اذا كانا ذوى هجم وهى العقد وقال رجل للعطيئة وهو يرعى غنما له ما عندك يا راعى الغنم فقال هجماء من سلم فقال انى ضيف فقال للضيفان اعددتها واما سلول فاسم مرتجل لا نعرفه جنسا وذكر ابو العلاء هذا الذى ذكره وقال ولو رخم مهجم المرأة ترخيم التصغير لقيل هجيم وكذلك قولهم فحل هجير اذا كان لا يولد له وقيل هو العنين ولا يمتنع أن يكون الهجير من قولهم هجر الشئ اذا لواه وسلول هى أم مرة بن عامر بن صعصعة غلبت على ولدها فنسبوا اليها

(تركنا أبا الاضياف فى ليلة الصبا * يمرو مردى كل خصم يجادله)

الشانى من الطويل والقافية متدارك جعله أبا الاضياف لتوفره عليهم ويروى أبا الجفناء والصبا تهب من مطلع الشمس والفعل منها صبت تصبو وأضاف الليلة الى الصبا تعريفا

وتخصيصا كانه كان للصباشأن فى تلك الليلة والمردى صخرة يكسر بها النوى هذا أصله و يقال فلان مردى الحروب أو الخصوم اى يرمون به فيكسرهم

(تَرَكْنَا فَتَى قَدْ أَيْقَنَ الْجُوعُ أَنَّهُ * إِذَا مَا ثَوَى فِي أَرْحُلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهْ)

اذا ماثوى ظرف لقاتله والمراد بهذا البيت انه يطعم الناس فيفقدون الجوع فكانه قتله وهذا نحو من قول الآخر

لا يبعد الله رب الرما * د والملح ماولدت والده

هم المطعمون سديف السنا * م والقاتلوا الليلة الباردة

أى يقتلونها بايقاد النار ونحر الجزر فينصرف شرها عن الناس فكانها تقتل بذلك

(فَتًى قَدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ * وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ)

الرهل الاسترخاء وجمع اللبة بما حولها وأباجل جمع أبجل وهو عرق غليظ يكون فى الفخذ والساق واذا وصف الفرس بالسرعة قالوا هو واهى الاباجل والمتضائل المتضاشع

(إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجِدِّ أَرْضَاكَ جِدُّهُ * وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ بَاطِلُهْ

يَسُرُّكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا * وَكُلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهْ)

مظلوما انتصب على الحال يقول ان اهتضمت انتقم لك من ظالمك وان اهتضمت انت غيرك لم يقعد عن نصرتك وهذا على طريقتهم لا على طريقة ماورد فى الخبر انصر أخاك ظالما أو مظلوما لان تفسير الخبر فيه وهو انه قيل له ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما فقال يكفه عن الظلم اذلا يأثم وماهذا معناه والمرزوقى حمل معنى الخبر على معنى البيت ولا وجه لذلك

(إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا * عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ)

النحويون يقولون ان الواو فى عذور وما كان مثله زائدة والعذور السيئ الخلق كانه يحتاج الى أن يعتذر اليوم مما يفعل ومعناه انه يسىء خلقه على خدمه وأصحابه لانه يريد أن يعجل قرى الاضياف

---

*(وقال الخنساء مولى بنى أسد)*

---

(أَعَاذِلَ مَنْ يَرْزَا لَحَجْنَاءُ لَا يَزَلْ * كَئِيبًا وَيَزْهَدْ بَعْدَهُ فِي الْعَوَاقِبِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله ويزهد بعده فى العواقب اى فى عواقب اطهار النساء لانه يعلم انه لا يولد له مثل هذا الابن ومثله

أنبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

(حَبِيبٌ إِلَى الْفِتْيَانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ * إِذَا شَانَ أَصْحَابَ الرِّجَالِ الْحَقَائِبُ)

ويروى حبيبا وانتصابه على الحال من المضمر فى قوله بعده وصحبة ارتفع بقوله حبيبا ارتفاع

الفاعل

الفاعل بفعله ويروى حبيب الى الفتيان على انه خبر مقدم والمبتدأ صحبة مثله وجواب اذا مايدل عليه صدر البيت كانه قال اذا بخل أصحاب الرجال بالزاد فشأنهم امتلاء حقائبهم ففى ذلك الوقت يستحب الفتيان صحبة مثله لحسن توفره ورحابة صدره وانما قال صحبة مثله ولم يقل صحبته اجلالا له وصيانة لاسمه لاتيانا بنظيره وعلى هذا قولهم مثل فلان لايوازى بفلان ومثلك لايفعل كذا وفى القرآن ليس كمثله شئ

(نظام أناس كان يجمع بينهم * ويصدع عنهم عاديات النوائب)

قوله عاديات النوائب يجوز أن يكون من العداء الظلم يقال عدا يعدو عدوا وعداء وعدوانا ويجوز أن يكون من العدو يريد مسرعات النوائب ومعنى يصدع يفرق ومنه تصدعت الارض بفلان اذا تغيب فارّا

(وجربت ما جربت منه فسرنى * ولا يكشف الفتيان غير التجارب)

هذا كقوله ولم يخبر لمثل مجرب ومنه المثل

ترى الفتيان كالنخل * ومايدريك ما الدخل

(بعيد الرضا لا ينثنى ودمدير * ولا يتصدى للضغين المغاضب)

أى ليس بسريع الاوبة اذا غضب ولا يتعرض لعدوه المضطغن عليه بل يتركه ينطوى على مافى صدره من غل وعداوة ومنتظرا مايكون منه ومحاذرا مايتقى من جهته

(وكنت اذا ما خفت أمرا اجتنبته * يخفض جاشى ضبنك المتراغب)

يروى المتراغب بالغين معجمة وبالراء ويروى بالعين غير معجمة وبالزاى فاذا روى بالغين معجمة فهو من الرغابة يقال وادر غيب وحوض رغيب واسع وبطن رغيب للكثير الاكل ومن روى بالعين غير معجمة وبالزاى فهو من قولهم سيل زاعب يملأ الوادى وقد جاء راعب بالراء والعين غير معجمة فى معنى زاعب غير أن الزاى أكثر ويروى ضبنك المتراغب فاذا أخذ بهذه الرواية فهو مثل قولهم فلان رحب الذراع يريد انى اذا خفت لجأت اليه فكنت فى ضبنه اى كنفه وناحيته ومن روى ضبنك فالضبث القبض الشديد أى انك تقبض الكف على العدو فيطمئن جاشى لذلك

*(وقال آخر)*

(اذا ما امرؤ أثنى بما لا ميت * فلا يبعد الله الوليد بن أدهما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الالاء النعم واحدها الى يعنى بها صنائعه عند الناس يقول اذا أثنى على ميت بحسن أياديه فقرب الله الوليد لكثرة أياديه

(فما كان مفراحا اذا الخير مسه * ولا كان منانا اذا هو أنعما)

المفراح الكثير الفرح يصفه بانه لايطغيه الغنى ولا يكدر انعامه بالمن والاذى

(ونادى المنادى أول الليل باسمه * اذا أبجر الليل البخيل المذمما
لعمرك ما وارى التراب فعاله * ولكنما وارى ثيابا وأعظما)

يقول ان مثاقبه مشهورة وانما ستر التراب ثيابه وأعظمه

*(وقال أبو الشغب العبسى فى خالد بن عبد الله القسرى)*

وهو أسير فى يد يوسف بن عمر

(ألا ان خير الناس حيا وهالكا * أسير ثقيف عندهم فى السلاسل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله حيا وهالكا يجوز أن ينتصب على الحال والعامل فيه ما دل عليه خير الناس ويكون الكلام ثناء على المخبر عنه بخير الناس ويجوز أن ينتصبا على التمييز ويكون معناه احياؤه خير الاحياء وأمواته خير الاموات فيرجع المدح الى سلفه وقومه كأنه قال ان خير الناس من الاحياء والاموات أسير ثقيف وقوله عندهم يجوز أن يكون فى موضع الحال ومعناه حاضرا لهم ويكون العامل ما دل عليه أسير ثقيف وتكون فائدة الكلام انه كان يجوز أن يكون أسيرا لهم ولم يكن عندهم وكذلك قوله فى السلاسل يجوز أن يكون فى موضع الحال ويكون العامل ما عمل فى الظرف فيكون تقديره بحضرتهم مقيدا ويجوز أن يكون العامل فى عندهم ما دل عليه قوله فى السلاسل

(لعمرى لئن عمرتم السجن خالدا * وأوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان يبنى المكرمات لقومه * ويعطى الله فى كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه * ولا تسجنوا معروفه فى القبائل)

قوله عمرتم السجن اى ادمتم سجنه كأنهم جعلوا خالدا للسجن عمرى والفعل منه عمرته كذا واعمرته أى جعلته له عمره والعمر السنون والحين ومنه فقد لبثت فيكم عمرا وقوله وأوطأتموه وطأة يجوز أن تكون وطأة مصدرا من أوطأتموه وان لم يكن من لفظه كما يجعل العطاء موضع الاعطاء والمفعول الثانى محذوف كأنه قال أوطأتموه السجن أو الارض ايطاء المتثاقل ويجوز أن يريد أوطأتموه فوطئ وطأة المتثاقل وقال أبو العلاء يجوز أن يكون المراد بقوله عمرتم السجن خالدا جعلتموه معمورا به وقوله واوطأتموه مثل وانما يقال وطئه وطأة المتثاقل اذا فعل به أمرا يثقل عليه وان لم يكن ثم وطأة واحتاج الى اقامة الوزن فعدى الفعل بالهمزة والمعنى اوطأتموه غيركم اى عبدانكم وحشمكم وقال أبو هلال يعنى انكم كبلتموه فثقلت وطأته كالبعير الذى يتثاقل بحمله

*(وقال مهلهل)*

قيل سمى مهلهلا لانه أول من ارق الشعر وهلهله قال النابغة

أتالك يقول هلهل النسج كاذب * ولم يأتك الحق الذى هو ناصع

وأنكر قوم هذا وقالوا كيف يكون هذا ومهلهل أحد شعراء العرب قال ابن الكلبى وانما سمى مهلهلا لبيت قاله

لما توغل للكراع هجينهم * هلهلت أثأر مالكا أو صنبلا

الكراع انف الحرة وهلهلت رجعت الصوت

(نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ * وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُلَيْبُ الْمَجْلِسُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك كان كليب وائل لا توقد مع ناره للضيفان نار فى احيائه وفيما يقرب من منازله وأوطانه وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجسر أحد ان يفاخر غيره أو يسابه اعظاما لقدره فلما فقد تجرؤا على الكلام

(وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهِمْ لَمْ يَنْبِسُوا)

لم ينبسوا لم يتكلموا وهذا نحو قول صفية ابنة عبد المطلب ويروى لغيرها

قد كان بعدك أنبأ وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

الهنابث الامور الشداد

(وَإِذَا تَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا * وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ

تَبْكِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا ثِمَّ حُرَّةٌ * تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنَفُّسُ)

قال أبو رياش اسم كليب وائل وكان له كليب كان يكنعه أى يشده ويطرحه فى الروضة فيحمى منتهى عوائه ويقال هذا صوت كليب وائل ولما اجتمعت لكليب معد يوم خزازى وقاتل بهم اليمن فهزمهم وظفر باليمن ازداد كليب شرفا الى شرفه وعزا الى عزه حتى ضرب به المثل الى الساعة فيقال أعز من كليب وائل وفى تصداق ذلك يقول الفرزدق

فاسأل بقومك كيف كان قديمهم * وقديم تغلب أول الازمان

ضربوا الصنائع والملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * دخل العدو عليك كل مكان

وكان كليب قد تزوج جليلة وماوية بنتى مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وأمهما الهالة بنت منقذ بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم وجدتها البسوس ويقال ان البسوس الناقة التى تدور على الابساس وفيه يقول أبو جندب الهذلى

فمن كان يبغى الصلح فيه فانه * كأحمر عاد أو كليب لوائل

أتيت بما تجنى البسوس لاهلها * بالنى لجام بعد ألفى مقاتل

وكانت بنو جشم بن بكر رهط كليب وبنو شيبان فى دار واحدة ارادة الطاعة ومخافة الفرقة وكان جساس بن مرة بيته الى بيت كليب ولجساس عشرة اخوة همام بن مرة ونضلة وذبب وكسر وسيار وجندب وسعد وبجير والحرث وهمام بن مرة الذى يقول

قوله أتالك الحق الصحاح أتالك يقول هلهل النسج كاذبا ولم يأتك الحق الذى هو ساطع وفيه أيضا ولم يأت بالحق الذى هو ساطع وفى الكراع بدل ناوى اه مصححه

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب
هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب

والكليب أربعة اخوة عدىّ وامرؤ القيس وهو مهلهل وسلمة بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ثم ان كليبا جعل أرضا من أرض العالية حمى ممنوعا لا يرعاه الا من آذن بحرب ثم ان رجلا من جرم يقال له سعد أقبل بناقة له يقال لها سراب حتى نزل على البسوس جارة خالة جساس وبينها وبين سعد قرية فخرجت ناقة سعد فى ابل جساس وهو خليط كليب تسرح ابلهما جميعا فكان كليب يخرج ويدور فى حماه فاذا هو بحمرة على بيض لها فلما نظرت اليه صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت وبيضك فى ذمتى ثم قال

يا لك من حمرة فى معمر * خلا لك الجو فبيضى واصفرى ونقرى ما شئت ان تنقرى

ثم خرج بعد ذلك يطوف فاذا هو بأثر بعير لا يعرفه قد وطئ البيض فشد خه فاشتد ذلك عليه وقال وانصاب وائل ما اجترأ على اخفار ذمتى جمل من ابل وائل وانصرف الى منزله والغضب يعرف فى وجهه حتى اذا كان من الغد خرج هو وجساس ليتفقدا ابلهما وينظر امرتعهما فنظر كليب الى ناقة سعد فظن انها التى كسرت البيض فقال أولى لك ثم أولى فلقد هممت ولو استيقنت لفعلت لاعادت هذه الناقة فى هذه الابل فظن جساس ان كليبا انما قال ذلك ليخرج ابله من الحمى فغضب جساس وقال بلى والله لتعودن عودا على بدء ولا تضع ابلى رؤسها فى موضع الا وضعت هذه الناقة رأسها فيه فقال كليب قد تقدم رحلك على سيسائك يا جساس والله ان عادت لاضعن سهمى فى ضرعها فقال جساس وانصاب وائل لئن وضعت سهمك فى ضرعها لاضعن سنانى فى صلبك ثم طرد جساس الناقة فى أبعره فجعلها فى جانب الحمى عن طريق كليب فانصرف كليب الى منزله مغضبا فقالت له الجليلة زوجته مالك مغضبا فلم يخبرها فلم تزل به حتى قال هل تعلمين أحدا يمنع منى جاره قالت ما أعلمه الا ما كان من أخى جساس قال وان جساسا يمنع منى جاره قالت نعم ان قال فهل قال قال كليب

قد قال والقول عنى راهق * الا اذا كانت له حقائق

فقال جساس

عند الرحام تعرف السلائق * وذو الوعيد كاذب أو صادق * هل شيمة الا لها خلائق

وسارت بينهما أشعار كثيرة فى هذا المعنى فكان كليب اذا أراد أن يركب منعته جليلة وناشدته أن يعق صهره أو يقطع رحمه وتناشد جساسا أخاها وفيما جرى بينهما قال مهلهل لكليب

أخ وحريم سيئ ان قطعته * فقطع سعود هدمها لك هادم
فما أنت فيما بينهاتين صانع * وكلتاهما فيها عن الحق حارم
وقفت على قلتين احداهما دم * واحداهما فى الماء منها العلاقم
فنقصة فى هذه ومذلة * وشر شمر بينكم متفاقم
وأخذك بالضيم المذال قضاءة * وأخذك يوم الضيم بالذل نادم

فاجابه كليب

سأمضى له قدما ولو شاب فى الذى * اهم به فيما صنعت المقادم

مخافة قول ان يخالف فعـــله * وأن يهدم العز المشيد هادم

وقال لمهلهل والله ما أنت الا زير نساء ولو قتلت ما أخذت بدمي الا اللبن فمكث كليب أياما ثم بلغه ان الناقة في الحمى فركب ومعه سلاحه فلم يجدها ثم مكث أياما ثم ركب ووردت ابله وابل جساس على اثرها واردة فحبست ابل جساس وعقل منها بعيرة فجيء بناقة سعد فلما رأت الناقة الماء نازعت عقالها فقطعته واتبعت الابل فكان الرعاء يذودون عن الحوض فغلبتهم الناقة ووردت وهي تطرد فظن كليب انها من ابل جساس ثم أنكرها فسأل عنها فقيل هي ناقة الجرمي فظن كليب انها أرسلت ترعى ماله فاستعرضها فرمى ضرعها بسهم فانتظمه فنفرت واقبلت الى عطنها الهاجير يشخب ضرعها شريجين من لبن ودم فلما رأتها البسوس وثبت وانتزعت خمارها عن راسها وصاحت واذلاه وضربت وجهها وصرخ الجرمي يدعو بالويل وتقول البسوس واذلاه واذل جاراه وانشأ كليب يقول

سيعلم آل مرة حيث كانوا * بأن جماي ليس بمستباح
وان لقوح جارهم ستغدو * على الابيات غدوة لا براح
اذا عطفت سراب بفرسنيها * تبينت المراض من الصحاح
فظنوا انني بالخنث أولى * وانى كنت أولى بالنجاح
وما يسري اليدين اذا اصيبت * من اليمنى بمدركة الفلاح

فقال جساس للبسوس اسكتي فلك بناقتك ناقة اعظم منها فأبت ان ترضى حتى صار والها الى عشر فلما كانت بالليل أنشأت تقول تخاطب سعدا وترفع صوتها ليسمع جساسا

اياسعد لا تغرر بنفسك واحترز * فاني في قوم عن الجار اموات
ودونك اذ وادي البسك فانني * محاذرة أن يغدروا بي بياتي
لعمرك لو أصبحت في دار منقر * لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني أصبحت في دار معشر * متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي

فقال جساس اسكتي أيتها المرأة فوالله ليصبحن غدا عقيرا أعظم عقرا على وائل من ناقتك وسمت العرب ابياتها هذه الموئبات فلما بلغ كليبا كلامه قال قد اقتصر جساس من قتلي على عقر علبان ودون عقر علبان خرط القتاد في الليلة المظلمة وعلبان جمل كان لخلال كليب فظن كليب انه عناه وقال جساس

ان جاري فاعلموا ذ * لك من ادنى عيالي  واري ناقة جاري * مثل نوق من جمالي
فاذا ماضيم جاري * ضمتموني في رجالي  سأفي للجار حتى * يعلم القوم احتيالي
واري للقوم حقا * كيميني من شمالي  ان للجار علينا * دفع ضيم بالعوالي
فاقلوا اللوم اني * دون مال الجار مالي  ذاك حق غير شك * أي وانصاب ايالي

ثم ان جساسا مكث يتنسم الخبر عن كليب فاذا بلغه ان معه سلاحه لم يأته حتى خرج كليب ذات يوم وليس معه سلاحه فتبعه جساس هو وعمرو بن ابي ربيعة المزدلف بن ذهل بن شيبان ويقال انه عمرو بن الحرث بن شيبان حتى لحقاه في الحمى فقال له جساس دونك من قدامه حتى أقتله وكان كليب لا يلتفت وراءه من الكبر فقال له جساس خذ حذرك فاني قاتلك فقال له كليب

درقدامى ان كنت صادقا فقد عرفت انى لا التفت فقال له عمرو أنصفك ولا أخالك تفعل فطعنه من ورائه فوقع وولى جساس هاربا فقال اسقنى ياجساس فلا باس بى قال الماء امامك و يقال قال تجاوزت الاحص وشيبانا وهما ماآن و يقال ان عمرو بن الحرث قال لجساس والله ما أظنك صنعت شيأ وأخاف أن تكون قد طرحتنا فى بلية فعاج على كليب فذفف عليه أى تمم وهو قول مهلهل

قتيل ما قتيل المرء عمرو * وجساس بن مرة ذو ضرير

وأقبل جساس هاربا حتى عاينه أبوه وهو فى النادى فقال وأنصاب وائل لقد جر جساس جريرة عظيمة قالوا وماذاك قال لانى أرى منه موضعا ما رأيته منذ شد ازاره وكان فى فخذه برص فلما اشتد الركض بدا منه ذلك لابيه فلما وقف عليهم قال أبوه ما وراءك قال قتلت كليبا قال اذا تخلى بجرير تك وتقرن لهم بجرير فيقتلوك به وانصاب وائل لا تجتمع وائل على خير بعد كليب ولبئس ما جررت على قومك ياجساس قتلت رئيسهم وفرقت جماعتهم وألقيت الحرب بينهم فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع * فان الامر جل عن التلاحى
وانى قد جنيت عليك حربا * تغص الشيخ بالماء القراح

وهى طويلة فأخذه أبوه فأوثقه رباطا وجعله فى بيت ثم دعا بطون بكر بن وائل فقال ما تقولون فى جساس فقد قتل كليبا وها هو ذا مربوطا تنتظر متى يطلبوه فنعطيهم اياه فقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس لا والله ما نعطيهم اياه ولنقاتلن دونه حتى نفنى جميعا فدعا بجزور فنحرت ثم تحالفوا على الدم فقالوا رد على جساس قوله فانشأ مرة يقول

فان تك قد جنيت على حربا * فلا وكل وارث السراح
ولكنى على العلات أجرى * به الموت المذيق على الصباح
فانى حين تشجر العوالى * أجر الرمح من أثر الجراح
لعمرك ما أبالى حين جرت * على الحرب بالقدر المتاح
سألبس ثوبها واذب عنى * بها يوم المذلة والفضاح
فانى قد طربت وهاج شوقى * طراد الخيل عارضة الرماح

مع غيرها من الابيات ثم أطلق جساسا وأنشأ يقول

البغى فيه للمنية هاد * والله للاقوام بالمرصاد
لو كان أقصر وائل عن ظلمنا * لم يلف مضطجعا بغير وساد

وهى أبيات وقد أكثرت العرب فى ذكر قتل كليب وبعيه فى أشعارها

## *(وقال آخر)*

(لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى * فتى كان زينا للمواكب والشرب)

الاول من الطويل والقافية متواتر البيضاء اسم موضع والحمى اسم موضع واشتقاق الموكب من الوكبان والوكوب وهو مشية فى درجان أى كان زينا للفوارس اذا ركبوا وللندامى اذا شربو

(تظل

(تَظَلُّ بَنَاتُ اللَّمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ * صَوَادِيَ لَا يَرْوَيْنَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ)

الصوادى العطاش وأراد ان غليلهن وحمى أكبادهن لا يزول بالبارد العذب من الماء اذ لم يكن ذلك عن عطش

(يَمِلْنَ عَلَيْهِ بِالْأَكُفِّ مِنَ الثَّرَى * وَمَا مِنْ قِلًى يَحْنِي عَلَيْهِ مِنَ التُّرْبِ)

أى يرسلن عليه التراب لا عن بغض ولا اهانة ولكن اظهارا لما أفضى اليه أحوالهن من السقوط فى التراب والابتذال بموته

*(وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها)*

(فَلَوْ يَأْتِي رَسُولِي أُمَّ سَعْدٍ * أَتَى أُمِّي وَمَنْ يَعْنِيهِ حَابِي)

الاول من الوافر والقافية متواتر أم سعد امها ومن يعنيه حابى أى من تهمه حاباتى

(وَلَكِنْ قَدْ أَتَى مِنْ بَيْنِ وُدِّي * وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلَقُ الرِّتَاجِ)

يعنى امرأة أبيها اى قد اتى رسولى من لا يصل ودى الى فؤاده لانغلاق باب مودته على والرتاج الباب ويحتمل ان يكون من بين ودى بكسر الميم ويكون راجعا الى الام ويكون معنى غلق الرتاج القبر اى قد حيل بين فؤادها ومودتى بالموت وقيل انها اشتكو الرسول وقلة عنايته بأمرها وقيل الرسول الرسالة

(وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسِي * وَمَا الرِّئْمَانُ إِلَّا بِالنِّتَاجِ)

أى من لا يهمه أمرى ولا يجزع لسقمى ثم قالت وما الرئمان الا بالنتاج أى ليس العطف والمودة الا بالولادة

*(وقالت أم الصريع الكندية)*

(هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا * بِجِيشَانَ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال هذا فى الاستعظام والتعجب اى ثكلتهم أمهم ويقال هوت أمهم اى هلكت والهواة والهوة والاهوية والهواءة على فعالة بمعنى واحد وهو ما بين أعلى الجبل والبئر الى المستقر وفى القرآن فأمه هاوية قيل هى اسم جهنم اى هى مأواهم كما تأوى الولد الام وقيل هوت أمهم معناه أم رؤسهم هاوية فى الهوة وتلخيص البيت هوت أمهم اى شئ تصرم من أسباب المجد يوم صرعوا بجيشان وهو اسم علم لبقعة اتفقت الوقعة بهم فيها وقال أبو العلاء هوت أمهم من الادعية التى استعملتها العرب على العكس وذلك ان ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح ويدل على غرضهم فى ذلك انهم لا يجيئون بها فى مواطن الذم ومثله

فهو لا تنمى رميته * ماله لا عد من نفره

(أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ * وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا)

الواو في قوله والقنا واو الحال اى امتنعوا من الاحجام والنكوص ولم يطلبوا وجه المهرب

(فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً * وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا)

قال النمرى ظاهر الكلام شنيع ولو كان كل من فر عزيزا لكان الجبان كذلك ولكن الكلام يدل على انهم اسلموا وخذلوا وكثرتهم الخيل فاحسنوا البلاء فقتلوا ولو فروا لعذروا ولم يلاموا لوضوح عذرهم ولانهم قد عرفوا بالشجاعة قبل فلو فروا يوما نسبوا الى حسن الرأى لا الى قبح الفرار كما قال أوس

وليس الفرار اليوم عارا على الفتى * اذا جربت منه الشجاعة بالامس

{تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله}
{وقال الحسين مطير بن الاشيم الاسدى الخ}

فهرست المسهم
غفر الله له ولوالديه



*(فهرسة الجزء الثانى من شرح ديوان الحماسة)*


| صحيفة | | صحيفة | |
|---|---|---|---|
| ٢ | بشر بن أبى بن حمام العبسى | ٥٣ | ربيعة بن مقروم |
| ٣ | غلاق بن مروان بن الحكم | ٥٥ | سلمى بن ربيعة |
| ٥ | المساور بن هند | ٥٨ | أبى بن سلمى |
| ٧ | عروة بن الورد | ٦٠ | زيد الفوارس |
| ١٠ | أبو الابيض العبسى | ٦١ | خبر أبيانه |
| ١١ | قيس بن زهير | ٦١ | الرقاد بن المنذر |
| ١٢ | هدبة بن خشرم | ٦٣ | شملة بن الاخضر |
| ١٢ | خبر أبيانه | ٦٤ | حسيل بن سجيح الضبى |
| ١٧ | عمرو بن كلثوم | ٦٥ | محرز بن المكعبر الضبى |
| ١٨ | المثلم بن عمرو التنوخى | ٦٦ | عامر بن شقيق من بنى كوز بن كعب |
| ١٩ | عبد الله بن سبرة | ٦٨ | أبو ثمامة بن عازب الضبى |
| ٢٠ | خبر أبيانه | ٦٨ | أبو ثمامة أيضا |
| ٢٢ | الربيع بن زياد | ٦٩ | عبد الله بن عمة الضبى |
| ٢٣ | الشنفرى الازدى | ٧٠ | ابن عمة أيضا |
| ٢٥ | خبر الشنفرى | ٧٢ | الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبى |
| ٢٦ | تأبط شرا | ٧٢ | سنان بن الفحل |
| ٢٨ | بعض بنى قيس بن ثعلبة | ٧٣ | جابر بن حريش |
| ٢٩ | سعد بن مالك | ٧٥ | اياس بن مالك |
| ٣٢ | خبر أبيانه | ٧٦ | خبر أبيانه |
| ٣٣ | جحدر بن ضبيعة | ٧٧ | الاخرم السنبسى |
| ٣٦ | شماس بن أسود الطهوى | ٧٨ | عبد الرحمن المعنى |
| ٣٦ | خبر أبيانه | ٧٩ | عبيد بن ماوية الطائى |
| ٣٧ | جعر بن خالد | ٨٠ | جابر بن رالان السنبسى |
| ٣٩ | جعر بن خالد أيضا | ٨١ | قبيصة بن النصرانى |
| ٤٠ | غسان بن وعلة | ٨٢ | أدهم بن أبى الزعراء |
| ٤١ | بعض بنى جهينة | ٨٣ | خبر أبيانه |
| ٤١ | خبر أبيانه | ٨٥ | البرج بن مسهر الطائى |
| ٤٥ | المفضل بن الحرث اليشكرى | ٨٧ | سبب أبيانه |
| ٤٩ | باعث بن صريم | ٨٧ | قبيصة بن النصرانى |
| ٥١ | خبر أبيانه | ٩٠ | خفاف بن ندبة |
| ٥١ | القند الزمانى | ٩١ | معبد بن علقمة |




رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

| صحيفة | |
|---|---|
| ٩٢ | بعض لصوص طيئ |
| ٩٢ | حريث بن عناب |
| ٩٤ | أبان بن عبدة |
| ٩٤ | أنيف بن حكيم النبهانى |
| ٩٥ | الكروس بن زيد بن حصن |
| ٩٦ | قوال الطائى |
| ٩٦ | وضاح بن اسمعيل |
| ٩٧ | آخر |
| ٩٧ | عمرو بن مخلاة |
| ٩٩ | زفر بن الحرث |
| ١٠٠ | حسان بن الجعد |
| ١٠٠ | القتال الكلابى |
| ١٠١ | أوس بن حبناء |
| ١٠١ | آخر |
| ١٠٢ | المتلمس |
| ١٠٥ | سعد بن ناشب |
| ١٠٦ | قراد بن عباد |
| ١٠٧ | زاهر أبو كرام التميمى |
| ١٠٨ | عمرو القنا |
| ١٠٩ | الفرزدق |
| ١١٠ | آخر |
| ١١٠ | شبيل الفزارى |
| ١١١ | قطرى بن الفجاءة |
| ١١١ | دراج |
| ١١١ | الارقط بن زعبل |
| ١١٢ | وداك بن ثميل |
| ١١٢ | سوار |
| ١١٣ | أخو حزابة أو ابن حزابة |
| ١١٣ | أوس بن ثعلبة |
| ١١٤ | آخر |
| ١١٥ | بغثر بن لقيط الاسدى |
| ١١٥ | رجل من بنى نمير |

| صحيفة | |
|---|---|
| ١١٦ | الهذلول بن كعب العنبرى |
| ١١٨ | كنزة أم شملة |
| ١١٨ | شبرمة بن الطفيل |
| ١١٩ | قبيصة بن جابر |
| ١٢٠ | سالم بن وابصة |
| ١٢١ | عامر بن الطفيل |
| ١٢١ | مجمع بن هلال |
| ١٢٣ | الاخنس |
| ١٢٦ | العديل بن الفرخ العجلى |
| ١٣٠ | عاتكة بنت عبد المطلب |
| ١٣١ | عبد القيس بن خفاف البرجمى |
| ١٣٢ | امرأة من بنى عامر |
| ١٣٣ | أمية بن أبى الصلت |
| ١٣٣ | امرأة من بنى هزان |
| ١٣٤ | ابن السلمانى |
| ١٣٦ | آخر |
| ١٣٦ | قتادة بن مسلمة الحنفى |
| ١٣٩ | رجل من بنى يشكر |
| ١٣٩ | جرية بن الاشيم الفقعسى |
| ١٤١ | شقيق بن سلمة الاسدى |
| ١٤٣ | (باب المراثى) |
| ١٤٣ | أبو خراش الهذلى |
| ١٤٥ | عبدة بن الطبيب |
| ١٤٧ | هشام بن عقبة العدوى |
| ١٤٨ | متمم بن نويرة |
| ١٤٩ | خبر أبياته |
| ١٥١ | أبو عطاء السندى |
| ١٥٢ | آخر |
| ١٥٣ | رجل من خثعم |
| ١٥٤ | محمد بن بشير الخارجى |
| ١٥٦ | دريد بن الصمة |
| ١٦٠ | تأبط شرا |

| صحيفة | |
|---|---|
| ١٦٤ | سويد المرائد الحارثي |
| ١٦٥ | رجل من بني نصر بن قعين |
| ١٦٦ | الحريث بن زيد الخيل |
| ١٦٧ | أبو حبال البراء بن ربعي الفقعسي |
| ١٦٨ | مطيع بن اياس |
| ١٦٩ | أشجع بن عمرو السلمي |
| ١٧٠ | يحيى بن زياد الحارثي |
| ١٧١ | ابن المقفع |
| ١٧٢ | بعض بني أسد |
| ١٧٣ | آخر |
| ١٧٣ | آخر |
| ١٧٣ | الشمردل بن شريك أو نهشل بن حري |
| ١٧٥ | الاسود بن زمعة |
| ١٧٦ | أحد رجلين من بني أسد يرثي صاحبه |
| ١٧٧ | عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي |
| ١٧٨ | امرأة من بني شيبان |
| ١٧٩ | عتي بن مالك العقيلي |
| ١٨١ | أبو الجناء |
| ١٨١ | آخر |
| ١٨١ | خلف بن خليفة |
| ١٨٢ | عبد الله بن قعلبة الحنفي |
| ١٨٢ | آخر |
| ١٨٣ | الغطمش الضبي |
| ١٨٣ | أرطاة بن سهية المري |
| ١٨٣ | آخر |
| ١٨٤ | آخر |
| ١٨٥ | آخر |
| ١٨٥ | النابغة |
| ١٨٦ | مويلك المزموم |
| ١٨٧ | حفص بن الاحنف الكناني |
| ١٨٨ | خبر أبياته |
| ١٨٩ | آخر |
| ١٨٩ | فاطمة بنت الاجم الخزاعية |
| ١٩١ | امرأة |
| ١٩٣ | البجير السلولي |
| ١٩٤ | الجناء مولى بني أسد |
| ١٩٥ | آخر |
| ١٩٦ | أبو الشغب العبسي |
| ١٩٦ | مهلهل |
| ٢٠٠ | آخر |
| ٢٠١ | جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها |
| ٢٠١ | أم الصريح الكندية |


*(تمت)*